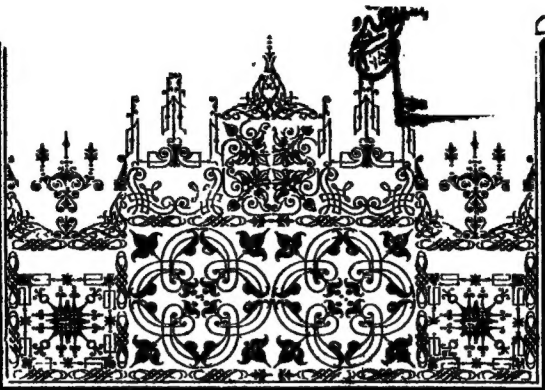


هذا كتاب

هو المعروف في شرح محمد أبي
العلامة الشيخ ومفتي محمد
محمد الجواد بن حسين
الشريني عفا الله
عنه آمين

طبع على نفقة الشيخ محمد وموسى شرح المكتبي والورق
مختر من طرف حضرة

(الطبعة الثانية)
بالمطبعة الاميرية ببولاق مصر المحمية
سنة ١٣٠٨
هجريه



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي شرف نوع الانسان بنطق اللسان وخسه بعموم الفضل والامتنان وهما لا يدركا
حقائق المعرفة والبيان وتوجه بتاج الكرامة والبراعة والاتقان وجعل الطبايع مختلفة
والاخلاق متباينة على عجز الازمان وميز صاحب الذوق السليم بلطافة اللغات وحلاوة اللسان
ومهمهم اصدانه بمسود الخلق وكثافة الطبع كعوا تاريف اذائل الجدران والصلاة والسلام
على سيدنا محمد المبعوث من افضل جرثومة العرب من عدنان المخصوص بمجامع الكلم ولوامع
التيبان وعلى آله واصحابه الذين جعلهم الله لاقتطاف جواهر العلم اقنان صلاة وسلاما دائرا
متدريمين في كل وقت واوان (وبسم الله) فيقول العبد الفقير الى الله تعالى يوسف بن محمد
عبد الجواد بن خضر الشريفي كان الله له ورحمته ان علمت على من قلم شعر الارياق الموصوف
بكتافة اللفظ بلاخلاف المشابهة في رسمه لطيف الجوالس وجريذ كرم في بعض المجالس قصيد أبي
قادوف الهاكي ليعر الخروف أو طير الجروف فوجدته قصيد الله من قصيد كانه عمل من حديد
أورس من قفوف الجريد فالتقم مني من لاسعني مخالفتي ولا يكتفي الاطاعة أن أضع عليه مشرا
كرش القراخ أو غبار الغفاس وزوايع السباخ يحل ألفاظه السخيمة وبين معانيه الذميمة
ويكشف القناع عن وجه لغاته النشروية ومصادره التشكيكية ومعانيه الركيكة ومبانيه
الذككية ومقاصده العبيطة وألفاظه الخويطة وأن أتمه بحكايات غريبة ومسائل هبالية عجيبه
وأنا أتصفه بنسج لغات الارياق التي هي في معنى ضراط الغل بلاخلاف وأتعارهم المقرفة

من بحر القيايط واشتقاق بعض كلماتها التي هي في الصفات تشبه الشرايط ووقعت
لبعضهم اتفاق في التماثل ومصر وثغر ولان وذ كرفهاهم الجبال وعلهم الذي يشبه
ملاء الفضل وفقراتهم الأجلاف وأحوالاً وباش منهم الأطراف وذ كرسا ثم عند الهراش
وملاعيتهم في القراش التي هي شبه قط القروذ أو بريرة الهند وأن أو دبول كلام التبرجني
إذا ذقه أيها السامع يحكي طم البول وإذا انقطعت من يانع غار لقطه أيها الناظر فكأنك قد قطفت
زبل القول وإذا نظرت إلى أشعاره فكأنها رص القليل وإذا تأملت عفاشة كلامه فكأنك تناولت
زبل الخبل وأن أصرح فيه ببعض نكبات هزليه وحكم هباليه على سبيل الجون والخلاعه
واليدبتو المقاعه حتى يشتر شرح هذا القصيد من ديماط إلى الصيد وأرجو أن لا يخلو
منه ما قيل بل ولا بد من بلاد العبيد وقل أن يخلو من من وائر اللفاظ التي كالولاش وربما
اعتري فارتد ضرب من الطراش فهو أن مر على السامع عكر كريح وإن جمه الطبع كلرض
للصحيح كما قال الشاعر القصيح الملقط شعر من الدر الوضج

إذا حقت أن اللفظ صوت • وأن الصوت معنى يافصح

فحق أن تأتي كلام • تلبه السامع وهو ربح

(وفي المثل) في البحر منك ضي نارا قالوا كان الماء يطفئه قال هذا كلام أسمع والاخلية ولا بأس
بوصف هذا النسخ بآيات. كأنهم بول البنات فأقول

كأب قد حوى فن الولاش • كأب قد أتى مثل القراش

كأب فيه أوراق وحبر • وقول صلف مع قول لاش

وفيما أثنى من كل معنى • إذا ما ذقت طعم العفاش

وألفاظه تحكي لبول • عليها رونق مثل العماش

وفي مسائل حازت هبالا • عليها سائل مثل القماش

وفيه التنظيم الطوبير صا • وفيه مسائل جاءت بلاش

لذا طالعته حقا وصدا • فلا تأمن سر بعلم طراش

وكل هذا المناسبة ألفاظ القصيد وحل معانيه التي تحكي خفوف الجريد فالشارح لا يخرج عن
كلام الماتن كما هو عادة القاطن في هذا الفن والطاعن في العلم من شرح لوضع على الجبل
لتدكك ولو قش على عمود الصواري لتحرك ولو مس به حجر تشطر ولو ألقى في الميم لتكدر
فهو جدير بأن يرقم يول الخفوش على جدران الكنائس وحقيق بأن يسطر على سون الاخيلة
يول العراش وأن يلقى على رؤس المزابل وأحق بأن يرقم على جدران المكاسل فهو شرح
عديم التظير في الكدافه لكونه في معنى أو صاف الريافه وليس له شبهة في التقاله لكونه في

والطين وعدم كراتهم بالصلوات الذين اذا لواحد منهم لا يعرف غير الحزام والنبوت والتقر
والنبوت والساقية والفرقة وشيل الطين والحله والعياط والغاره والطله والزماره
والحدوة خلف قناله ومنزرقه وهزرداه وحرامه الليف والتين والشيف وخلقه المشرمه
وهوزنه المخلبطه وطربوشه الدنس وزرما الغلس وطرده للغارات والدواهي والبيات
ومنيه حافي في الحر والحلاقي وعباطه في القلام بالسعدا وبالحرام فتجتمع عليه اللوم ويقع
منهم على البلاد الهجوم وهم سعدا وحرام ويخرج اليهم الآخرون بالقام فيقع بينهم الحرب
والعناد وتخرب بسيمهم البلاد ونقطع الطريق على العدو والسديق ويترب على ذلك
الفساد وتمتنع عن بلادهم القوائد وكل هذا من قلة عقلهم وكثرة جهلهم وسوء أخلاقهم
وعدم اتفاقهم اذ كلهم في الظاهر مسلمون والقتل عندهم مثل الديون وأيضا عندهم قلة الوفا
وعدم الانس والصفاء لا يؤدون القرض ولا يعرفون السنن من القرض ان عاملتهم أكلوك
وان خصتهم أبغضوك وان أقتاهم الشرع رفضوك وان ألتلهم الجانب يحقنوك العالم
عندهم حقير والظالم عندهم كبير أمورهم معلة وليس عندهم فواتد عندهم قابض المال
أعز من العم والخال سود الوجوه اذ ارأوا معروفا أنكروه كما قال الشاعر في المعنى

أهل الفلاحه لا تكرمهم أبدا * فان اكرامهم في عقبه نسهم

يبدو الصياح بلا ضرب ولا ألم * سود الوجوه اذ ارنظلوا وظلوا

اذا أقاموا أفراح لا تكون الا بالعياط والصراخ والصياح وشدة الاضطراب والكره وربما
وقع فيها البطح والضرب وشاهدنا كثيرا من أفراحهم وما يقع فيها من عدم نجاحهم وستأني
كيفية أفراحهم وأعراسهم وعدم ذوقهم مع جلاهم وأما كرامهم للضيوف فهو هزلاردية
والتحوف والجلوس على المساطب ونفش الحى والشوارب وان حصل منهم الكرم بالاضطرار
يكون العدى واليسار والكنسك الحامض بالقول أنواع من الملمس والبقول ولومكث
الشخص منهم متدفع في مصر ونسيما لم يكتب من اللطافة قيراط وبعض أكرامهم المشار اليه
والعول في الامور عليه اذا طلع مصر لمقابل الامير أو قضاة مجتمن الوزير ترى عليه ليس
محبوب ومع ذلك يعيش حافي بلا مراكوب وأمرهم ليس لها انقباض وأحوالهم شياطين وعباط
ووردهم عند الامصار التفكير في الغنم والابقار ونسيحهم في القلام هات النبوت والحزام وحط
العلف وهات الكلف قال الشاعر في المعنى

لا تسكن الارياض ان دمت العلا * ان المذلة في القرى ميراث

تسيحهم هات العلف حط الكلف * علق لثورك جارك المخرات

لا يرجون صفيرا ولا يوقرون كبيرا عوراتهم عند الاستجاء على التساقى مكشوفه ونيابهم بالنجاسة

محضوه يجمعون لحساب المال في المساجد وليس فيهم راكع ولا ساجد أولادهم دائماً
عربانين وراهم في صور والجمانين الرحمة فيهم قليلة والرافق متروكة ذليلة كما أنه يكتب لطرد
النمل بلا مراء ارجل أيا النمل كما رحلت الرحمتن قلوب شيوخ القرى ومن وصلها الامام مالك
للإمام الشافعي رضي الله تعالى عنهما لا تسكن القرى فيضيع علمك وجاهك وقال سيدي
عبد الوهاب الشعراني رحمه الله تعالى لبعض تلامذته عليك بسكنى المدن فان المفت اذا نزل في بلاد
الريف طوفانا يكون في المدن كخنخال الرجل قلت واذا صنعت لفظة ريف مع قلب حرفها
كانت قبر فالساكن في الريف معدوم الذات لانه دائماً في انقباض وطر وجرى وكروفر وجس
وضرب ولعن وشب وهوان وشجار وشيل تراب وخف آثار وخروج للعونة على جهة السخرة
وتعب شديد لأجره واذا كان ذو فضل ضاع فضله أو ذو عقل ذهب عقله أو ذو مال أغروا عليه
الحكام أو ذو تجارة نهبوا في الظلام فالحق عندهم مضاع والباطل عندهم مذاع وحكم
الله ليس له اندفاع ولند كر طرفا يسيرا من أسمائهم وما يكونون به فنقول (أما أسمائهم) فانها
كأسماء العناريت أو رقع الثلاث فيسموا جليل وجليل وعمر ودعوم وزعيط وميعط
وقسط وشلاطه ولهاطه وشقريط ومقريط وصفار وبهوار وجمار وعمران وشعوان
وسمنوت وبرغوت والعش والتبش وكسبر وقسنندر وجنين وبنين ومحمد بكسر الميم والملاء
المهملية ومحمد بن بكسرهما أيضا وغير ذلك من الأسماء وان كانت لا تعقل فان أسماءهم هفت مشبه
التلقيب وقد يسموا بالقال كما نرى أن رجلا وله غلام فسمع رجلا آخر يقول يا أمش العين
فقال نسمة عموش فسمي بذلك وانفق أن رجلا ولدت زوجته أتى فسمع رجلا يقول لا خرها
الزبل فقال لا تمها نسمة هازية فسميت بذلك وريلة تصغر زبله وزبله فيها معنيان كونها واحدة
الزبل وكونها مستقيمة الزبالة والزبله على وزن عجلة أو جلة أو غلة أو قلة وقال بعضهم في هذا
المعنى ووزن زبله لديهم عجلة ٢ وعلة وزبله وعلة

وقد كرت بالتسمية بهذا القول ما يقرب من هذا المعنى وهو ما حكى بعضهم ان زوجته ولدت غلاما
فسمع رجلا يقول لا خردم الحس فقال اسماء بذلك ثم ولده ولدان فسمع رجلا يقول لا خرد
شاربك في الخرافة ما بذلك ثم ان دم الحس قفلك كبرواتنتي وكذلك شاربك في الخرافة بلغ من
المرعش سنين فأرسلهما والدهما الى الكتاب فقرأ دم الحس فقال القراء نودع فيه وكذلك
شاربك في الخرافة بلغ منزلة عظيمة فانفق في يوم من الايام أن دم الحس قفلك قال لا خيم شاربك في
الخرافه قدنا يا أخي الذهاب لبحر النيل نسج فيه فقال شاربك في الخرافة الميع والسمع والطاعة فتوجه
دم الحس قفلك هو وأخوه شاربك في الخرافة الى أن أشرفا على بحر النيل ورأيا فيه وكان دم الحس
قفلك ما هرف في العوم وأخوه شاربك في الخرافة قليل فسبق دم الحس قفلك أخاه شاربك في الخرافة

فتضابق شاربك في الخراف واشتد به الامر واشترق على الفرق فالتفت اليه دم الحس فقال فرأى
 شاربك في الخراف شدة عظيمة فأقبل عليه ووضع يده تحت ابطنه وأسنده على ظهره ولم يزل
 يتلفف به حتى أوصله الى البر فقالوا لأن دم الحس فقال سبق والا كان شاربك في الخراف غرق (ومر)
 رجل فرأى ولد ابضرب بأبامو يسخر به ويسبه فقال له يا غلام ان لا يسلك عليك حقاً ان لا تنهره
 ولا تؤذيه وأن تحسن الادب معه ولو كان كافراً فقال له يا سيدي وأنا الاخرى عليه حق فقال له
 وما حقت عليه فقال له أن يحسن اسمي ويعلمني القرآن وأن يرشدني الى أحسن الصنائع وهذا
 سمائي دبوس وعليّ لسان الجحوس وصيرني بين الناس خلبوس أفلا أنزبه وأمخر به وأسبه
 فقال له بل صكه بالنعال فانه مستحق لاقبح النعال (ومر رجل) على سيدنا عمر بن الخطاب رضي
 الله تعالى عنه فقال له ما حكت فقال تنور قال وأنت قال شرارة قال وأنت قال لهب قال وفي أي
 واد أنت قال في وادي النار فقال له رضي الله تعالى عنه اذهب الى واديك فان أهلك فلما احترقوا
 فلما مضى الرجل رأى الامر كذا كره رضي الله تعالى عنه (والاسماء) تدل على لطافة المسمى أو على
 كسافته في كلام أهل العلم والتأديب كل أحله من اسمها نيب (وأما كاهم) فأبو شعرة
 وأبو معرة وأبو نيرة وأبو دعوم وأبو شادوف وأبو جاروف وأبو شكاح وأبو رماح وأبو بلاح
 وأبو بشر وأبو سطر وأبو هودج وأبو خرق النورج وأبو سلام وأبو شقير وأبو شقوش وأبو قسيم
 وأبو جريده وأبو طعيمة وأبو بليدة وأبو زغلول وأبو سبي وأبو جاهل وأبو قصالة وأبو زبالة
 وأبو بعوض وأبو غوص وأبو لبدة وأبو غدة وأبو زعيط وأبو معيط وأبو ريطع وأبو زعيرج
 وأبو نعيم وأبو شعشع وأبو صابر وأبو خنفر وأبو هبول وأبو هور وأبو طرطر وأبو عوكل وأبو
 حوقل وأبو عقول وأبو ذبابه وأبو زغابه وأبو طريف وأبو فذح وأبو عريش وأبو كرش وأبو
 قنشه وأبو ديشه وأبو قزق وأبو قلاط وأبو جلاط وأبو جيص وأبو كانون وأبو مقلد
 وأبو جباط (ويلقبون) عمران القلب وعمر القلط وعمر القرط وقبري وفنديسه وشخير وبخير وعظوز
 الباب وشلاطة محلاب ومحمد القلاب وكبير القلية وبربور الهبله ولهاط الزبله ومثالي
 الجله وشعونك كثير لا غايته (ويجيئون السائل) بلفظه هاه وهيه وايش مالك ذاي مالك
 وابهاه ماهوشمهوريينهم (وأما أسماء نسائهم) فمن معنى أسمائهم فيسمون زعرة وبعره وهبطه
 ومبكله واخطيطه وحويطة وميكه ودعيكه ودكيكه وشباره وشزاره ووزاراه وعلاره
 وعباراه وشلبابه وعطابه وعليوه وحليوه وهديه وبليه ولبيه وغته وشمه وله وله
 وسروموروه وفيوه وخريوم (ويكنون) بآتم بعيص وآتم بعيص وآتم رميح وآتم عزام وآتم
 زوام وآتم شقيرة وآتم صقيرة وآتم شواهي وآتم دواهي (ويلقبون) بجلايه وكرايه وعاسوله
 وفارده وفرفارده وغاره وغايه (فهذه) أسماء وألقاب وجودها كالعدم وانما هي ألناط ينعنونها

مناسبة لذواتهم ليطابق الاسم المسمى وبعضهم اذا نادى زوجته يقول لها يا اداهيه يا اداهيه يقول له
تجبلت من الحيط (كما تعلق) أن رجلا منهم دخل منزله فرأى زوجته عند الجيران فتأداها يا اداهيه
يا اداهيه فقالت له تجبلت من الحيط فقال لها تعالى أنتى فقالت له انك بخيرى كل أنت وقال
شخص منهم (زوجته باق طبعه قالت له تجبلت يا أبو عنطوز (وأما أولادهم) فانهم مثل أولاد الهنود
أو أولاد القروء دائما فى شلاتيت وشراميط ترى الواحد منهم دائما مكشوف الرأس غارق فى الجلة
والسلس ونومه فى المدود وشربا من المترد وأكله من الجلة ولعبه حول العجالة يشخ ويخترى فى ثيابه
دائما فى حفاه وهبابه عمره فى الذناسه وأمه فى نجاسه واذا درج فى الحماره لا يعرف غير الطبله
والزماره والطردور والنور والقلل وسفاهه فى الجله والوحل لا يلبس على طهاره رقيق وعيشه
دائما فى تنقيص خالى من التظيف وكلهم خوف من خوف الريف (وأما نسائهم) عند الجماع
فانهم فى حكم الضباع يدخلن الافران ويضرمن فيها النيران ويعق عليهم النيران وتظهر لهم
روائح الدمس حتى يصيروا فى قلس ثم ينفضعوا على شئ من القش وما يسر من القصل والعش
بعد أكلهم الدمس واليسار حتى يصير الشخص منهم كانه حمار ثم يضم زوجته اليه وهى
تتشقلب عليه فيظهر من بين الاثنين روائح الجله والطين وتعطيه رجليها ويتطرا الى عشة عينها
ويطرحها على جنبها فتستقيت بربرها وتقول أحيه جتلك اداهيه أحيه جتلك مصيه أحيه جتلك
غاره فتعجبها بلبه وجاعها رزبه وربما جامع الشخص منهم زوجته فى مدفود الحماره أو فى الفيط
جنب العباره وقد عكست المراءى من الجمعه لاتفضل من الجنايه لعمه وكذلك الرجل بتحقيق
فى أعظم الذناسه وعدم التوفيق (وأما عراسهم) فانهم مثل قيام القملرات أو تعفيرا الكلاب فى
الحارات يدوروا بالعريس دوره وهم فى غارة أو غوره وعاطف صراخات ودواهى وبليات وزعيق
وعفره وصباح وغبره والكلاب تنجج والشعر اعتدج والطبل يضرب والمسامحوله تلعب
والجدعان تحبب بالنبايت والاولاد تنط بالشلاتيت وربما كانوا فى منزل صاروا فى الجده وربما
هثموا بعضهم البعض وقديوت الواحد منهم والاثنين ويحصل من ذلك القرح الهم والسين
وتعجب من فعلهم البلد ويريد الهم والنكد ثم بعد هذا دوره يفرشوا للعريس جنب الحوره
ويجلسوا على شخ أو حصيرا أو برش من أبراش الير ويأولوا بالعروس كأنهم داخل جاموس منقشة
بالحرير والهباب وقدامها الساعر بالباب وخلقها الصبايا بالغاريط تصيح والجدعان تنسى بالمصايح
ويرشوا عليها الخ خوف النظرة وقد خلطوا وجهها بالسواد والجره ويكثفوا وجهها عند الجلا
وصارت بهذه القلة مثله بين الملا وهذا من أفعي أفعالهم وأنفس أحوالهم اذا لم يحوز هذا فى
الشرع ولا يقول له أصل ولا فرع فانهم يجلسوها على شئ عال وبأى اليها الطبال وينشدوها
لأشعار مما هو مناسب لها بالاعتبار شعر

يا عروسه يا أم غالى * انجسلى ولا تبكى انجسلى يا وجه يومه * زاعقه وسط الليالى
وجهمكى بالنفس يشبه وجه ضبعه فى الرمال للتمسحة شعر ربط * فوق رأسك لآمال
تسبى به آتم جبر * دائره وسط التلال يا عريس قم خد عروسك واطلع بهم فوق العلالى
وافرشوا القبة وناموا * فوقها جنح الليالى واشترى له واغنى له * بالذواهى والهبل
تصلى له يا عروسه * تم أمرك بالكمال

(ثم انهم) يجتمعوا حول العروس وينادى بينهم رجل فى قوس يمد مشعل من شرموط هاتوا النقود
صاحب العرس ينى فى أمان هاتوا اناسا جددان فيعطيه الشخص منهم الدرهم والدرهمين والذى
يرى نصفاً أو نصفين وبعد هذا يقبلوا على العروس بوجوه كأنهم اوجوا التيوس وينادوا قح
والاشعر والاسهم مشقور غزير فان كانت مليحه فالواقع زريع أو سهم مقشور وان كانت
قبيحه فالواشعر نبت فوق الجسور ثم انهم يدخلوها الى القرن أو الليث ويسرجوا لهم شئ من
عكار الزيت ويفرشوا لهم شئ من التبن أو القصل ويضعوا لهم وسائد مخشوة من قشر البصل
ويقلعوا لهم الباب ويدقوا لهم بالبحارة على الاعتبار فان أخذ وجهها حنوه والاجر سوه
وهتكوه وقاولة شرقة البلاد وهذا ككتابين العباد فعرسهم هتيكه وفرسهم صيه
رولتهم الكشك والقول وفوع من البقول والارز بالعليل بسبب الطين والارز باللب يشبه
طعام الجنائين وقد ذكر هذه الاوصاف صاحب الادب كثر حيث قال فى القصيد شعر
ويوم علنا العرس يامار قصنا * ويامار قنا قش جوا المساطح
نصفها بالسقط من فوق قنا * وكلنا ندم يامار قنا قنا
وأخرجنا القصور بالزريه * بقاشى يقول مشعروشى يقول قنا
وصيحت نهننا أكابر بلدنا * علينا فالعيش مسبول سايح
هداديه تخط على ثقل ركبى * وانا بلبله قليل الملاح
وجلس يجنى ابن جروان كل خرا * وابن القنبر وانا أروح رواج

أى جلس بجانبه مشايخ الكثر وهم هؤلاء المذكورون فلا يحتاج الى اعادة ثم لان الاعادة
فى ذكرهم ليس فيها افادة فقد أوردت عرسهم عتق فراجعه ثم انهم عند الصباح يجتمعوا
المشايخ الظهريه ويجعلوا بينهم وبين العريس حكومه لا قدر لها ولا قيمه ويجتمعوا مع بعضهم
البعض ويرمخوا فى طولها والعرض ويقولوا حكمننا عليك يا فلان قوم هات العيش والمش
ورطل دخان وياكلوا وينطوا ويشبوا ويحطوا وبأوا بحجارة الدخان مثل أرناع الكيل
ويصبروا فى عياط وشياط الى الليل ويسوعوا هذا اليوم يوم الهرويه وأمورهم كلها مقايه
وبعد ثلاثة أيام يخرجوا العروسه بالقلم ويكشفوا وجهها فى حرة ويجعلوا للناس شهره

ويأخذوا أيضا النقط من الناس وأحوالهم في انعكاس (ذكر وقائعهم) حكى ابن بعض
الملوك خرج هو ووزيره فاصدا التزمفر على رجل فلاح يحترث وعلى رأسه لبد مشرطه ولايس
خلقهم مقطعه ترى عورته منها وقد حصره البول فبال عليها حتى غرقه ولم يبال من العجاسة وقد
اسودت قدمه من الحرو وتشفقت قدما من الحفاوشة البرد وهو في حالة مكربة فقال الملك لوزيره ما حال
هذا الرجل فقال له يا ملك هذا من فلاحين الريف ينشأ الشخص منهم على التعب والنصب والهم
والغم والطرد والبطري وقله الدين والجهل ولا يجتمع من يرشد له عبادة والصلاة فيصير في هذه الحالة كما
ترى فهم همج الهمج لا يعرفون غير التور والمحراث فكلمهم حكم البهائم قال الشاعر
من فاته العلم وخطاه الغنى * فذاك والكلب على حدسوا

فقال الملك لوزيره هل ترى إذا أخذنا مو علمنا ما القرآن وشغلنا ما العلم وألبسنا ما لباس النعم تغير طبعه
ويرق قلبه وتحذف ذاته وينقل من طور الكفاية الى طور اللطافة فقال الوزير أيها الملك أما سمعت
قول الشاعر لا يخرج الانسان عن طبعه * حتى يعود الدتر في شرعه

من كل من جيرة أصله * لا يثبت التفاح من فرعه

وقال آخر الطبع والروح في جسم لقد خلقا * لا يتبدل الطبع حتى تتبدل الروح

وقال بعضهم يحول عن وكره ولا يحول عن طبعه وحكى أن رجلا عرابيا مر بقارعة الطريق
فرأى جرو ذئب صغيرا فرجموا أخذه الى منزله وكان عند مشاة ترضع فرباه عليها الى أن برفعها يوما
على الشاة فقرب طمها وواغ في لجمها ودهمها فلما رجع الاعرابي ورأى ما فعل أنثى ذئب

غذبت بدراها ونشأت فينا * فن أنبالك أدأبالك ذيب

انا كلن الطباع طباع سوء * فلا أدب يشيد ولا أدب

ومن ذلك ما حكى أن جماعة قصدوا صيد ضبعة فالتجأت الى أعرابي ودخلت منزله فخرج الاعرابي
اليهم ويده السيف مصليا وقال لهم لا تعرضوا الضمير فانه قد استجار بي فقتلوا يا هذا لا تحل بيننا
وبين صيدنا فقال هذا لا يكون أبدا ولا أسلمه لكم أبدا وجعل يغذيها اللبن فقبر الاعرابي يوما
ليقتل فلما أبصرته عريا عادت عليه فشق بطنه ووافقت لجمه ودمه فتبلى ابن الاعرابي فانشد

ومن يشعل المعروف مع عير أهله * يجازي كالجوزى جيرة أم عاصم

أعد لها لئلا استجارت بقربه * من الدرألبان اللقاع الدواسر

وأشبعها حتى اذا ماتت كنت * قرته بأنياب لها وأظفار

فقل لذوي المعروف هذا جرام من * وجهه معروف الى غير ماكر

ومن كلام الامام علي رضي الله عنه قال لا تعلموا أولاد الله العلم فانهم اذا تعلموا طلبوا ما على
الامور فاذا نالوها استوا بعلة الاشراف وقال الامام الشافعي رضي الله عنه

فمن منج الجبال علما أضعاه * ومن كتم المستوجبين فقد نظم
 وهذا الزجل لو علمته الحكمة وقيدت لهم بعلمه لا يخرج عن طبعه ويرجع الى عادته الاولى
 خصوصا لمطابع جهله الى يد وعواتهم فانهم أجلاف يقوف كأنهم خلقوا من صخر كقيل
 ان اللطافة لم تزل * بين الاكبر فاشبهه هل في الانام رأيت * فحقا رقيق الحاشية
 فاللطافة لا تخرج عن طور والا كبر ولا تتعدى لعوام الرغبا لا يزال خصوصاً في الأصل اذا ادعى
 العلم والفضل (كما اتفق) أن امرأته حسن وجمال وقد واعدت له كانت متزوجاً بغير علم لها
 وهي متضرقة منه ورغبة في فراقه فأرسلت العلماء في تدبير حيلة للفرار فلم يتمكن من ذلك حتى
 وصلت الى موضع في الأصل تعلم العلم فديرها أن تدعى أنها الرذلة عن دين الاسلام والعياذ بالله
 تعالى ويختفي الى أن تتحضر عتمة انفصل الى الحاكم الشرعي وتعرف بصدور ذلك منها وأنها ثابت
 ورجعت الى دين الاسلام وأخذت على ذلك منها شيئاً ففعلت ما أمرها به فاستغرب الناس ذلك وجزوا
 أن لا يصدر هذا التعليم الا من ذلك الشخص فتفقده فلم يجدوه وفي هذا المعنى قوله الامام الشافعي
 رضي الله عنه من منج الجبال الى آخره (وكذلك) يملك الحكاية المشهورة وهي أن رجلاً في الأصل
 سافر الى مدينة فاشتد به الجوع فرأى رجلاً يبيع الزلاية فوقه فبالتذكرة حاراً فرق له قلب
 الزلاية ورجع وقال له ادخل لا غنيك صدقة عني فدخل فقصد له ما يكفيه من الزلاية والعسل
 فأكل حتى شبع وإذا محتسب المدينة ما ينادي على أهل السوق ويزن عليهم ويحذرهم نقص
 الموازين وكذلك صناع الزلاية أن ينضجوها ولا يبيعوها طرية فقام هذا الرجل الكفيف الرذل
 وأخذ بعضاً من الزلاية وبجته يده وقال للمحتسب نصر الله على هذا الرجل يباع الزلاية انظر
 ما يفعله الناس من الغش قال فأخذ المحتسب صانعة الزلاية وضربه ضرباً مبرحاً فالتفت الى هذا
 الرجل ردى الحال والقول وقال ما ذني معك وأنا شفت عليك وأطعتك حتى شبعت صدقة
 عني فسكت فقال له ما سمك قال فلان قال له وأبول قال فلان قال وأملك قال مر بجانة بجارية سوداء
 فقال صانع الزلاية لا أملك أبداً جانيك الطبع الخبيث من جهة ذلك ثم انه أخرجه من دكانه
 ومضى الى سبيله وفي هذه الحكاية يملك مواظبة واعتبارات كثيرة فقال الملك لا بد من أخذه
 وتعليقه ولا أركن الى ما تقول فقال له الوزير افعل ما يملك فأخذ الفلاح وأتم عليه وأبسمه باللباس
 الحسنة الفاخرة وقيدته من علمه القرآن والعلم حفظ القرآن وبرع في علم الرمل والحرف حتى صار
 يخرج الضمير وبين الضائع قال فقد كرم الملك ما قال الوزير في حق الفلاح ونصحه الملك في عدم أخذه
 وتعليقه فأرسل اليه فلم يحضر قال له الوزير خاب فراسك في الفلاح فانه لا ينبغي على غاية من
 العلوم وصار له براعة في علم الرمل والحرف ويخرج الضمير وبين الضائع فقال الوزير يملك اخبره
 وانظر طبعه وخلقه فأرسل اليه فحضر فقال له الملك بلغني أنه صار لك قوة في اخراج الضمير ويان

الضائع فقال له نعم ان شاء الله فقال له امر ادى أن أضمر على شيء وينبغي لي فقال افعَل قال فزوى الملك
 وقلع خاتمه وأطبق عليه يده وألقى اليه وقال له انظر ما في يدي قال فأطعم الاشكال وقال في يدي شيء
 مدور قال نعم قال وهو خالي الوسط قال صدقت ولكن ما هو فسكت ساعة زمانية ثم قال أظن واقع
 أعلم أنه حجر طلاحون قال فضحك الوزير وقال غلب عليه طبعه الاول يا ملك فاعتناط الملك منه
 وسلب شحمته وورده الى حالته الاولى (وقيل) التزم بعض الامراء بقرية من قرى الريف فساقر اليها
 لينظر أحوالها كما هو عادت للمتزين فلما دخلها ووزل في دار الحكم وتسمى عندهم دار الشدة أقبل
 اليه الفلاحون وهم من كل حذب يسألون وأماهم شيخ كبير قد طعن في السن ويده عصا يتوكأ
 عليها قال فلما رآه التزم وهو أمام القوم قام اليه وسأوا كرمه وأجلسه الى جانبه لكبر سنه وقال في
 نفسه لعل من أهل الصلاح لان ما في هذه القرية أكبر منه ثم ان الأمير صار يحثهم على الزرع والقلع
 وعلى سد ادمال السلطان والقرامة وأن يحث دواو يضيّقوا الى أنفسهم ويكونوا مع بعضهم البعض
 قال فعند ذلك قام هذا الشيخ الكبير ووقف بين يدي الأمير وقال له اني أريد ان أفعل كما فعلتكم يا الأمير
 وأرشدك الى شيء تفعله فان أنت فعلته فاقول انفسهم وسدوا المال فقال له الأمير تكلم يا شيخ فان
 ما فهم من هو أكبر منك سنواً أعلى قد راى فقال ان كل امرأ منكم النصيحة اهدم ذا الجامع الذي في
 وسط البلد فانهم كل يوم يجتمعوا فيه للصلاة الى يقولوا عليهم الناس ويتركون امصالهم فاذا انهم
 فاقول للزرع والقلع وسدوا المال ولوا في طاوعتهم يا أمير وصرت كل يوم أدخل ذا الجامع كان تسكر
 على مال السلطان وما ضعي طول عمرى ما أعرف دى الصلاة الى يقول عليهم الناس ولا دخلت
 الجامع أبداً قال فتعجب الأمير من طول عمره وقلة دينه وشدة جهله وقال له أنت رجل طال عمره
 وساء علمك ثم انه علق في رقبته الاوطية وأركبه جارا معكوسا وادى عليه حوالى البلد بعد أن ضرب به
 ضربا موجعا وأخرج به من القرية على أموا حال (ومما يحكى) أن أبانواس جلس يوما هو والخليفة
 هرون الرشيد في محل المداعبة والملاطفة فأحضر بين يدي أبي نواس صحن من الخشنة نال الخشنة
 بالسكرو صار يأكل هو والخليفة فقال الخليفة لأبانواس هل يمكن أن أحدا من الناس لا يعرف هذا
 قال نعم يا ملك عوام الريف الفلاحون وأضرابهم فانهم أعمى نشأوا في أكل الدخن والذرة فضلا عن
 الخشنة ولا يعرفون هذا ولا غيره من الماء كولات الالعدس والياسرة فقال له الخليفة لا بد أن تحضر لي
 رجلا منهم في هذه الساعة والاكتملك قال فقام أبانواس من عند الخليفة متحمسا يمشي في شوارع
 بغداد اذ رأى رجلا يحيا كسارية الجبل من طوله وعليه جبقة من صوف الى ركبته وقد اتسخت
 وتمزقت من سائر الجوانب واذا أراد أن يتعزم عليها بان ايرموا تكشف عورته واذا بالبال عليه من
 غير مائع كونه لا يعرف الطهارة من النجاسة وعلى رأسه لبلقة من الصوف طوله مثل القحف دائر
 من غير سقف وقد ربط وطاء وجعله خلف خفافه ويده مرمية ذرية كل فيه وهو ينظر الى الجوانب

مثل المرتاب وهو في حيرة لا يدري أين يذهب بياكل وهو ينظر إلى الناس مثل المجانين قال فلما رآه
أبو نواس في هذا الحالة عرف أنه شخص من خوف الرب فسلم عليه فلم يرد عليه السلام وتصور في نفسه
ولم يعرف كلام ولا سلام بل ظن أنه يريد أن يأخذ الرغيف منه فطعمه في عيونه قال يا جندى أنا
سامع شئ ما كلكم غير هذا الرغيف وأما أن أعطيتك قتلى الجوع وأنا عرى ما طعمت هذا الكفر
وأما انظر دية مجندى كثر منك ودور مثل دور ما وخائف من الجنادى لا يقطعوا راسي فقال أبو
نواس في نفسه الحمد لله الذى أوقعنى في هذا فهو المطلوب الذى لم يعرف الكفر من المدينة ثم انه لاطفقه
بالكلام وقال له لا تخف ولا تنزع فإلى حاجة برغيفك ولا أبا جعان وأما ردى أعذك غدوة
عظيمة فقال له حيالك الله يا جندى وأما الآخر لا تغذبنى وتبيص وجهى أزورك بأربع بضائع وان
فقتت وزنتا أجيبك وزمخضر أو أجعلك صاحبى ولا تغتلى أحد يقطع راسي لاني خائف أروح
الكفر بلا راس قال فضحك عليه أبو نواس وقال له امض معى في هذه الساعة أعذك وأصافيك
قال فسار معه وهو لا يدري أين يذهب حتى أقبل على ديوان أمير المؤمنين هرون الرشيد قال فلما رأى
الجنود وكثرة العسكر بهت وحار في أمره واندش وقال الله وكبر القيامة قامت وهذا المشرك لا كلام
ثم أنه أراد الهروب فقبض عليه أبو نواس وقال له لا تخف ولا تبخش من شئ وضمانك على فقال له
يا جندى أخاف العرض على ربى من الحساب ليحاسبني على ضرب الهيام وبيك الجبر في القبط لاني
ما خليت حمارة في القبط بلانيك من خوف لا أجمع على نسوان الكفر عسكى المشدق قطع راسي
وإجماع الناس وهم يقولوا كل من تكلم بآية نبي يوم القيامة وهو الجاهل أو ما تكلم بدواب كثير
حتى الكلاب والقطط لا أقدر أجليهم في هذا اليوم وأنت تنفع في عند ربى يا سمحني في هذا
اليوم عما فعلت فقال له أبو نواس لا تقن أن هذا يوم القيامة وانما هو ديوان الخليفة هرون الرشيد
السلطان فقال له يا جندى أما ما رأيت مثل هذا المخل أبدأ ولكن ما يكون الخليفة قال له هو السلطان
الذى يقبض الماله من بلاد الأرياف والكفور قصر الخلاخ وقال له يا جندى السلطان يقطع
روس الفلاحين ولا يجزى فلاح من غير قطع راس وأراد الهروب فلما سمع الخليفة كلامه مسأل عن
القضية فأخبرهم فيها ففعل وأرسل يطلبه قال فآخذه أبو نواس وأقبل به على الخليفة وهو في دهشة
وحيرة عمار آمن كثر الجند والعسكر حتى وقف بين يدي الخليفة فقال أنا في جبرتك يا رسول الله
يا أيوز عبل يا أبو عنطوز يا أبا ماشج الكفر خلصوني قال فأمر الملك أن يلاطقوه بالكلام فلا طقوه
حتى سكن رعبه وروعه ثم أنه نظر فرأى الخليفة جالساً على الكرسي وعلى راسه التاج الكسرى
فقال له أنا في جبرتك يا خطيب المسلمين قال ففعلك عليه الخليفة وقال له يا فلاح من أى البلاد أنت
فقال له أنا من كثر أيوز عبل وأماشج الكفر وعندي ميت حلال تبغ وقصص وعندي عنوز مر كوب
أجر وحياتراس السامعين وعندي فرختين وديك وشوتين وعصم وقططويل مثل خفكذا

يا خطيب فضحك عليه الخليفة وقال له من أحضرك عندي قال ذا الهندى صبيك لاجرا ماقه شرا
 وكان مراده يا كل رغبني دائم انه أخرج الرغيف من عبه وأراه الخليفة فقال له الخليفة أنت جيعان
 فقال يا خطيب صبيك أو عندي بالقوة فقال له الخليفة ما تشتهي قال العدى واليسار هات لى
 عدس ومترديسار ورغيفين دوه وأنا أأحلى أم خطيطة ندعى لك فقال له الخليفة اجلس يا فلاح قال
 فقعد ومترد عليه بمحضرة الخليفة وخط السوت بجانبه والمركوب خلفه ورطبه في حرامه
 خوفا عليه أن يقع من وراء ظهره فأمر الخليفة أن يقتدوا له العدى الذى فيه الخشتان فقتدوه
 اليه فلما رأى العدى قال يا خطيب المسكين أعطى من ذا المترديسار كوره ألعب بها في الكفر أنا وأبو
 دعوهم وأولادنا الكفر فضحك عليه الخليفة وقال له كل منهم كورة فقال يا خطيب المسكين الكورة
 تنا كل فقال له كل على بركة الله تعالى قال فأخذ الفلاح واحدته ووضعها في فمه ومضغها فلما استقرت
 حلالاتها في جوفه صار بأكل أربع حبات سوا ويحجها في يده ويقطع منها ويلع وتارة ينف
 وتارة يمتنع وهو في حالة الجاهل فضحك عليه الخليفة وقال له يا فلاح ما يكون هذا الذى تأكله وما
 اسمه فقال يا خطيب المسكين طول عمرى آكل العدى واليسار والكشك بالبول والمذس ما ريت
 مثل دا أبدا الآن سمعت أم معيك جئتني تقول نعيم الدنيا الحام والله أعلم إن دعاها الحام الذى يقولوا
 عليه الناس فضحك عليه الخليفة وقال له مر حبابك يا فلاح كل واشبع فقال له يا خطيب المسكين
 وحياتو جهك لما روح الكفر أزورك بجمل جله ومخلاب لبن من بقرتنا الحمر أو خمس يضافات
 وأنت الآخر ما ترمي من نعيم الدنيا إذا لما أحضر بالهدية فضحك الخليفة من كلامه وأنعم عليه
 وأذن له بالانصراف ومضى إلى سبيله ^{هو ولى} بعض أهل الارياف صديقه وقد اشترى برقمين
 السوف فأتاه لى بردين فقال له عبدك وجاريك فقال له بكم اشتريتا فقال بجاهيه كبيره فقال له
 تلقك وتلف وليدك فى الشتاء ^{هو وجلس} بعض أهل الارياف بين أصحابه فدخل عليه ولده
 وهو يبكي وقال يا بوبه دخل القراخ مات فقال لأحول ولا قوة إلا بالله العام الماضى ديك والعام
 دا ديك احنا يا ولدى أصحاب الرزايا والصايب ربنا يعقون علينا ثم ان أصحابه عزوه وصار كانه مات
 له ميت (وولدت لشخص منهم حمارة) فلقه صديق له فقال له حمارتك ولدت فقال له وسبعت فقال
 له ما جاب الله فقال له حبش كيفك سوا بسوا فقال الله يحيا له الله يجعل حبش الحياه (وعطس)
 رجل منهم أيضا فقال له فقيم من أهل الريف يرحلك الى عطسك ولو شاء انقطسك وأخرج العطسه
 من قبر قراقر الى خلقك فقال له الفلاح يا قراقر لاعدت نسا ما من دى السورة قراها علينا فى المساء
 والصبح وأعطينك أيام الحقت أربع بطيخات وقرا السورة لآتم معيكه وتهديهم بالاوز عيل فاه مات
 من متقه شهرن فضحك عليه الرجل ومضى إلى سبيله (وجلس) جماعة من أهل الارياف يتجادون
 فى أحوال الزمان اقباه وادباره فقال رجل منهم فقال له أبو عمرو وسحب ردا وانشأ على عصاه

ثم شرب بها الارض وقال لهم يا شيوخ الكفر زمن الفرح الي ولوراح ولاني في الدنيا خير ولا
عاديحي زمان مثل زماننا الي كافيه وما تحصل أيام الاعياد والمواسم فقالوا له الله عليك يا وعظه
احكي لنا على زمن الفرح الي شفته فقال لهم رحتم يوم عبيد الله وكبراً يا وابعيكم يا وبعيكم
وكلن معي ابني فرقع الليل ولصغير واحنا نجري مثل الكلاب السعراة واذا فافش وعلى زدامن
محر الكنان شريته بنص فلوس جدد الراح وجبة صوف خدتها بنحسه جدد الراح ولبده خدتها
بعثاني وانا مرقوق على العيد كيف عز النخبة ونحزمت بسير وصكين خدتهم من سوق هريط
باربعة انصاص فلوس جدد وعلى راسي شدمشتر خدته من سوق يشله بنصن فلوس جدد ونبتوت
كنت سرقة في زمان الشطاره ومركوب اجر كيف وجوهكم يا شيوخ الكفر كانت سرقة تام
زعل من واحد حضري دخل دارنا الي على البركة بالامارتشترى بيض ورحت انا والجماعه نشترى
مصالح العيد على الطريق الي تطلع على الكفر بتاع أبو عنطوز عشى عليها كيف كلاب الفم وكا
لقينا واحد يج جدي بالخمسين خمسة ارطال لحم فوقفت انا واحصاي على راس صاحبه وهو عال
يسلخ فيه فقال لي ما تطلب يا شيخ الكفر انت واحصايك فقلت له اسمع يا عرض ياراس النفاق وحياة
اتم زعل ان كنت ما سكرتني اليوم وتوصاي والاماعت تدج جدي ولا كلب فقال لي يا شيخ
الكفر تطلب من اللحم والا اسقط فقلت له اطلب السقط اقمه بني وبين احصاي كل واحد
ياخذ ثلثه فأخذت منه السقط بعد عياط وشياط وضراط وحياتلها كم الاولاد كثير يا بنص
فلوس جدد ولولا عينت له الضرب وقلت له يا عرض يا بنس وانا شيخ ونور على الجدعان اليوم أطبخ
وأغرف وأنا سمود في الكفر والاماك ان اعطاني السقط وقسمناه احنا الثلاثة كل واحد خد
بجديدن ولكل واحد من شركتي غار على وخد جلد زايده وانا سرقت وددن اودان الجلد
وطلبت اسرق سامن اسنائه اعلقها لابني عقره على راسه نفع عنه النضر فانتظروا على شركتي وقالوا
لي يا ابو عقره لا تخون الامانة جان الانسان في حصتنا خدما تريد قرت الامر دمو خدت حصتي
في طرف ردايه وكل واحد من شركتي خد حصته ولفعت بنوق على كتي وبتينا كيف الكلاب
السعراة وانا اعتر بين الكلاب تجري ورانا على ريحة اللحم وكلن حرقني شحاني
وحياتلها كم ومن خوفي من الكلاب لا يخذوا مني السقط وكنت اتخ على ردايه حتى غرقته شحناخ
ولما دخلت اله ارشفت اتم زعل - شال العيب فاعده في جنب حدود الجاره كيف كلبه المشتدعمل
الجله عليها اقص من قطن محطط كنت شريته لها من زمن الترح بعشرة انصاص فلوس جدد
وفوق راسه اطرحه كبير مثل الراد خدتها باربعة انصاص فلوس جدد وسرموج أخضر واحر
مصبوغ بجمناو برسيم سابل للخوران وفي رجلها اجل نحاس مطلي بقزدير وفي يديها بابل نحاس
اصفر وفي اودانها حلق طاراة فدخلت عليها شغفر بدقن كيف دقن التيس وشوارب مطرطره

كل من شافهم خرى على روحه فقامت أم زعبل ومسحت يديهم من الجلاء ولا تقنى بالخصن لا تقول
 الا بقينا كيف الكلاب الجاياع وبعد ما لاقتها ولا تقنى ولا طعتا ولا طعتنى وعلمت معهما ما تعمل
 الرجل مع النسوان يعني ذلك القضية وانتم تعرفوا انى حدق وشاطر وما يطالع من خشكى عيب وما
 انتم شتمتم به من الفرح وبعد اودا فاني اغنى البهايم والمحرات انطعت الغنم ان يوبه وحدثى وانا
 قصيح قوى فقلت يا أم زعبل ربنا ينجى لى شلووك وقامتك ابا ناظر حلقك يشتم الناس وهو مايل
 على اودا فلو انا رايح اغنى عليه فقالت لى يا ابو زعبل وحياتشاربك الى كيف شاربك الكلب الا
 تقنى لاننا وحشنا غننا وقصايلك ومراذنا سمعنا قصيدتك الى تقولها فى الخلق فتشددت لها قصيد
 ومن صلى على النبي يستفيد **ألا يا بوحلى طارات • تبيع الورد بارطالات**
تبيع الورد فى الصبح • قصك زين الطرحه عسى اقه انشرك لمح • تبيع عندنا الجلات
ألا يا بوحلى طارات • تبيع الورد بارطالات
ألا يا بوقيص هريطه عسى اقه انضرك فى القبط وأدى لك قدح مخيط • وأدى لك شمال كرات
ألا يا بوحلى طارات • تبيع الورد بارطالات
وأعطى لك شمال خبز • وأعطى لك قدح جيز وأجعل لك على ميز • فطيره سخن فى الصبحات
ألا يا بوحلى طارات • تبيع الورد بارطالات
أنا جيك كما العجله • ويا زينك حد الجلاء تعالى القبط بلامهله • وتنسج على العجلات
ألا يا بوحلى طارات • تبيع الورد بارطالات
تعا عندى وكل جضيض • وجيب لك يا ملج جيص وأقل لك كفى ييص • زيت حار من حد الزيات
ألا يا بوحلى طارات • تبيع الورد بارطالات
أنا خشى أن أقل تعالى • تعاوفى على دى الحلال تعالى ماشى وضال عمال • أروح بك دارنا وبنات
ألا يا بوحلى طارات • تبيع الورد بارطالات
ودمس لك أنا القبه • وجيب لك قول من القصبه وكل واشرب كان شره • تخليك تشبه العزرات
ألا يا بوحلى طارات • تبيع الورد بارطالات
وجيب لك عدم مع يساره • وكسرت عيش مع قول حار وجيب لك مصر حترت حاره • تنورك كما التهرات
ألا يا بوحلى طارات • تبيع الورد بارطالات
وحلك جنب مدودنا • والا جنب جلتنا ووريدك بوز بقرتنا • وهى تفرش من القصلات
ألا يا بوحلى طارات • تبيع الورد بارطالات
وان شاة أروح طلفه • وجيب لك يا ملج فرخه وفى الدار ان ترى النصفه • تلمها صبح من بولات
ألا يا بوحلى طارات • تبيع الورد بارطالات

وخلق كيف أبوربر * وتملش وتمشخر وتمقلب وتمتندر * وتبقى كما الكلب
 ألا يوحلق طارات * تبسج الورد بارطالات
 وتعطيه مل وتبكه * وحطوفك واتكه وأنا الوعر ابودكه * أيسع المش في الحارات
 ألا يوحلق طارات * تبسج الورد بارطالات
 وناشاعرو شج الكفر * نشبت قصيد كيف الزمر وفوى وارقصي بالعر * ويا يوم عيدوله طنات
 ألا يوحلق طارات * تبسج الورد بارطالات
 وحط اللحم والنشه * على الكانون والكشره وتغدا وتغشه * ونعزم دار أبو كرات
 ألا يوحلق طارات * تبسج الورد بارطالات
 ونغم قولنا لاياس * نصلى على النبي ياناس ويشنع لي وجمع الناس * ويتقدن من الهلكات
 ألا يوحلق طارات * تبسج الورد بارطالات
 فقلت أم عفر من الفرحه ورقصت هي وابنها عذره واخوه فرقع الليل حتى وقعت الرسي من على
 رأسها وسمعو الجيران يخونا وقالوا يا ابو عفره * معنا القصيد فنهضت ما أول وناني وقالوا غدا يسمع بك
 نصراني البلدو يقر بك ونبي تجلس حده ركب ركبوه يقول لك يا عرص تقول له ياسيدي وان
 شالله يعطيك كيله شعير وقدح قم فقلت لهم ان اعطاني شي آتيت عليكم ولما تفت الفرحه بنشد
 القصيد فالت أم عفره لاسقط تطبخه فقالت لي يا ابو عفره بقا عليك الجور فقلت لها وحياتك شسولك
 ما بقي معي فليس واناقتلان فقالت لي من خلى شي لعقب ا زمان يتنعه أنا خليت في الصوم معمار بع
 يضا خذهم ولا قل لحد فان الناس تحسد الناس وخصا اليوم عدوانت اليوم يا ابو عفره في نهه
 كبيره هات لنا بيضه من سين وبيضه محلب وبيضه نعاغ وبالبيضه الرابعه عصقر زعفره في باب
 ابنك عفره وأخوه فرقع الليل حتى يباوا بين اولاد الكشر ويقي لهم الكلام والحمد لله عندنا
 شويت زيت حار أدمن به اشعر راسي وتدن ينسيتاد قنك وشواربك وتنطين الجدعان وتببط
 على شسولك كيف شسول العسز السمين فحدث الاربع سينات وجبت لها ما طلبته ولقيتاني
 كرش الجدي شويت يقول صحيح خذته أم عفره وفر كنه بالقره كه حتى بقي مثل اليسار وقلت للطعام
 يتموزيت حار وصيته عليه حتى بقي مثل طعام المشد وجوف الشباب والجدعان يغفوا حولي
 ويخطوا بالبايت ففرقت عليهم لم عفره لسانه طعام فأكلوا فرحوا ولعبوا ووقصوا والمريدينهم
 وكن يوم ما عدي متله فقالوا له اعمله زمان يا ابو عفره ولي وراح وماتت الناس وجاروا علينا
 الظالمين (وقيل) طلع رجل فلاح بوردا ستاندا مل فآثره في محل فيه طاقم مفتوحه تشرف على
 حريم الامر فلما جاء الليل قال الفلاح في نفسه ما تزي يا يوم عيكه الامار مل ليحتوا بنسوانهم كيف
 يفعلوا ولكن انضر كيف ما فعل استاذك مع امرأته ولم تروح الكشر احكي لأم عيكه فعل ذلك

العمل مثل ما فعل الامار و تحضيك اتم عيك بدالك العمله ولا بتماير طنوا على بعضهم البعض بالتركي
 وانت تنضر طر مقيميه بلوا بجرهم وتبي قول الجدة ان انا بقيت مثل الامار وتبي اتم عيك مثل
 امراته الامير استاذ البلد ثم انه صبر الى الليل ودخل الامير الى منزله فقام الفلاح وقطر الى الطاقه قال
 فربت الامير جالس على سريره من قصور والا غاب اللي يقولوا عليه الناس وعليه القرش يلع
 وجلست زوجته على سريره وصار الامير يلا طنها ويحاكيها بالكلام الذين ما يعرف يقولوا ايه
 شردم بر دم بالتركي ومره بالعربي الى ان انا شتبي منها فقام الحاجه فقدم جنبه وورد مورماها بها فحفت
 له بمجنها ورجالها على احسن حال واتم سرور وعلوا دالك العمله وبعد اكل واحط منهم نام على سريره
 ثم اصبغ الصبح اخذ الفلاح خطرا استاده ووجهه الى بلده فلما طلع الكفر لاقته زوجته اتم عيك
 ومعها زلفه لانه ما من الفخيرة فسلت عليه وجلست هي واياها في مناد مفضل مناديه القرد
 اوبرقة الهنود الى ان سألته عن المدينه وعن استاذ البلد فقال يا اتم عيك المدينه مليصه ولا صعب
 غير الشخاخ فها الانهم لا يشخو الا في قمره وهي مبنه كيف دارنا ولا مليج كافي الامراته استاذنا تشن
 وترن وعليها خفان ملاح كيف نوار القول ونوار ابو النوم اجر واصفرو على راسها خف مثل فقي
 اللي البسه في ايام العيد اللي شريته ايام القرح بنص فضه جدد وفي ايديها اساور صفراقة اعلم انهم
 من سباط القمل ولا بيه قصص اجر مخيط مثل الزكيه اللي نعي فيم القول الاخضر وفي سيقانها
 مجمل كيف مجمل اتم عوم اللي شريته لها بنه بين فلوس جدد ولا بيه شايه خضره الله اعلم انها صبتها
 بيرسم وياحسها وقت دالك العمله اللي يملوها بالجال مع النسوان فطاري يا اتم عيك تعلمي لي متلها
 حتى يبقوا يقولوا الناس ومشايع الكفر بقا ابو عيك مثل الاماره فقالت لها يوه عيك احكي على
 شفته من امراته استاذك فقال لها لا رحت المدينه وطلعت للاستاذ فطني في مطر ح فيه طاقم نطل
 على الحرم وعلى المطر الى انام فيه الامير نصيرت لي لداخل الليل وبيت اتحتس كيف الكلب
 فربت الامير استاذنا فعدت لي خشبه سوده مربوطه بشراميط بيض لها اربع رجلين كيف عرش
 المقات الى نعلها ايام البطيخ في العيط وقعدت امراته على خشبه كيفها مثل براقه القيط وبقا
 يكلمها بكلام الجنادى يقول لها شضم بلضم تقول له شقلب مقبل حتى استهتت منها دالك العمله
 فخذها بنوار حرم مثل نوار ابو النوم فقامت تشن وترن حتى جت الى عنده وعمل فيها العمله فقالت
 له اتم عيك وحياه شاربك اللي مثل شارب التيس لا عمل لك مثل عمل الاماره وتنفس على مشايخ
 الكفر اصبر لي ابي الليل تلخ مرادك قال قصير الفلاح حتى دخل الليل فقال لها اتعدى في مدود
 الجارم انا فاقعد في مدود البقره فصادك فقتلت وقعدت في المدود وعليها الشلاتيت والشراميط
 واما راجلها فها وفي الشخاخ ايضا قال فلما خطر للتيس الناصيه فقام الحاجه بعد ان صارت ادمها
 بكلام مثل نبيج الكلاب شياط وعياط وسوا الات عن البقره وعن العمله والتور والجله وغير ذلك

أراد أن يرهبها بشئ مثل ما فعل الأمير فخطب يده على المدود ف رأى قالب طوب محروق فخلع وحده فهاه
فوقع في وسط راسه فاشتعلت له نيران الدماء فصرخت بأعلى صوتها فاقبلوا الجيران والناس فوصل
الحاكم الخبر فاقبل هو وطائفة وسأل عن القضية فأخبروه بها فأخذوا حوزة من راسه فموجها
وأحضروا المرأتين فاجتبا قطب راسها ومكتب على الجهاشها كلها إلى أن برئت فانتظر إلى هذا
التعيس التعيس وقلة عقله الخسيس كيف ظهر من ملاءمته لوجهه الهمة والنكد وقيام الغارات
في البلد **والتفق** ثلاثة أنصار من حوافة الري فأرادوا الطلوع إلى المدينة ففساروا حتى قربوا
منها فقتل كبيرهم وصاحب الرأى فبهم اعلما ان المدينة تنصر كلها بخنادى وعسكر يقطعوا الروس
واخنا فلا حين وان لم تعمل مثلهم وزرطن عليهم بالتركي والاقطعوا روسنا فقالوا له اصحابه يا بدعوم
احتما من عرف شي بالتركي ولا غيره فقال لهم ان اتعلمت التركي زمان من متقما كنت اقد سعدا المشد
والنصراني ركبته بر كبه حتى تعلمت منهم فقالوا له اصحابه علنا التركي فقال لهم اذا طلعنا المدينة
زورح الحمام التي يقولوا عليه نعيم الدنيا تستحياتيه ونفعل يا بدعونا يقولوا انفسه فقرر غويطه
يشترى ويخروا فيها وبعد ما خرج من نعيم الدنيا تنقف وتلقف في بردنا ونتم امرنا أقول لكم
فرداش محمد قولوا هاهنا أقول لكم معاكم شي برمنقار قولوا يوق فيخاف صاحب الحمام ويقول
لعقله دول بخنادى غرب يقطعوا الروس ويحلبنا نخسج من غير فاقولس وتبيننا الساس ونبتي في
مصر مثل الاماره ويشع خبرنا عند الكفرا اتا اماره زرطن بالتركي فيخافوا مناشي الكفرو ولا
يبقى لهم علينا كلام أبدا فقالوا له اصحابه دي شوره صواب يا بدعوم قال ففساروا حتى وصلوا مصر
وسألوا عن الحمام فدلواهم عليه فدخلوا وشلوا الزعياط ورموا البرد والسهلاني وصاروا عرياني
مثل ما يتعلوا في البرك والايار فقال لهم صاحب الحمام استروا أنفسكم فأرادوا أن يخذلوا بردهم
ليستروا بها فروى لهم صناع الحمام فوط قدم من رجيع الحمام فربطوها على عوراتهم غصبا عنهم
وصارت عوراتهم في القالب مكشوفة وابورهم مدليه ودخلوا الحمام مثل خول الجاسوس أو المعز
أو التيموس حتى بقوا داخل الحمام وغسلوا ما عليهم من الوسخ والعحام وغطسوا في الغطاس مثل
التيان والجلديان وخرجوا مع بعضهم البعض وقد تزلزلت منهم الارش وهم في حالة الانوار
وصورا لا بقار حتى لبسوا الزعياط وتلقوا تلك السلايت ومحبوا تلك النبايت على الاكاف
وأرادوا الخروج بلا خلاف قال فصاح عليهم صاحب الحمام هاوا الاجر يا عمر صلت فالتفت
كبيرهم وقال لاصحابه فرداش محمد فقالوا هاهنا أقول لكم معاكم شي برمنقار يعني جديد فقالوا
يوق يوق يعني ما معنا شي فقال لهم صاحب الحمام أي وقت يا تيموس تعلمت التركي المصكوس
وبقيتم أماره وما هذا التركي الذي يشبع ما نلوا أقسم بالله لا يخرج منكم عرس حتى يحط الاجره
بزايه قال ثمانية أمرا اصحابه بصكهم وضرهم وأخذ البرد منهم وخرجوا من عندهم وتداركوا في الاجرة

وقد اقترضوا من أهالي الكفر وخلصوا بردهم وتوجهوا إلى حال سيئهم ﴿وطلع رجل منهم﴾
 المدينة فصادف الجلايى في الأسواق على رجل يستحق القتل فظن أنه نادى العونية يا قلاحين
 ففر هاربا إلى الكفر فرأى جماعة من بلده يريدون الذهاب إلى المدينة فقتل لهم لا تطلعوا المدينة
 فانهم نادوا فيها العونية والسخره فقتل انهم مكنوا ثلاث سنين ما يطلعوا مصر خوفا من العونية
 والسخره فانظر إلى قلة عقولهم وخساستهم ﴿وطلع رجل منهم﴾ فريد على شاطئ النيل يوم
 الجمعة فرأى الناس قاصدين إلى صلاحة الجمعة فاعتقد أنهم ذاهبون إلى ضيافة أو إلى هروب من صنعها
 لهم أمير البلد فذهب الناس إلى أن دخلوا المسجد فذهب معهم وجلس في بعض الصفوف إلى أن
 أقبل الخطيب وصعد على المنبر قال فصار القلاح ينظر إليه وهو مرتاب وخائف ومتحير إلى أن فرغ
 الخطيب واقامت الصلاة وسمع نحيبهم بالكبير والتهليل فاعتقد أنهم هاربون فوقف بينهم قال
 فصاح القلاح بالسعد بالحرارة وكبر وصحب النبوت وخرج هاربا وهو يقول خذوا القوم
 يا ابو ككوت ولم ير في خوف وكره حتى وصل إلى الكفر فلا قام أصحابه وسلموا عليه فرأوا أحواله
 متغيرة فسالوا إيش أصابك ودهالك يا ابو ككوت فقال لهم يا ما قسيت في دى السفرة كانوا القوم
 مرادهم يا خدوى ولولا انى صحبت النبوت وخرجت هارب والا كانوا قتلتنى فقالوا إيش الخبر
 يا ابو ككوت فقال لهم وقعت هرجه كبيره ولا سلفى الا اقمه وبركة الشيخ أبو طيل فقالوا له احكى لنا
 على ماجرى لك فقال لهم دخلت بلدة على البحر الكبير فريت ناس كثير رايجين زى قطايع الغنم
 فقلت لا بتماهم رايجين لتضيافة أوله وروبه فرحت معاهم حتى دخلت دار كبيره فيها حجارة ووال
 منقامه زى الدعام يتوع العريشه إلى نملها في الغبط وعليها قناطر منية زى مناظر الصائون وقها
 حبال منليه زى حبال التيران في كل قطر محبل وفي جنب حيط من حيطان الدار خشبه عاليه لها
 سلام زى سلام الغرفة إلى نملها على البيوت من الكرس والطين ونظفها بالوحي من أولها
 لا آخرها والحشبه على لها راس كبير زى الناطور إلى نملها في القناطر وقصاها عريشه صومعه زى
 العريشه إلى نخر من عليها الدرواه المحصى في الغبط ولها سلام تطلع فوقها جماعة وقعدوا فيها
 ساعده وقاموا أحدهم وحط ايده في ذنته وقال كلام ما حيد يعرفه الا واحد خرج من حبال في
 جنب الدار عليه عمامه كبيره انه أعلم انه فانى ومعا سيف ساحبه وشق من بين القرم بقلب قوى
 ووجهه كشررى وجه تيس الوسيه وما ضال طالع على السلام سلم علم حتى قعد على السلم الاخرانى
 وهو آخر السلام وبقت القبة فوق راسه ونضر للناس إلى تحتهم ويهتفهم وكشروا على ألبابه وهو
 ساكت غضبان كل من شاف شواربه شخ على روحه وجا طحاكم ولا عرى شفت أقوى قلب منه
 ولا أشد حيل ولولا انه راس ما به ما كان عمل دى العمل وطلع وحده وصحب السيف على القوم
 وبعدها واحد من الجماعة إلى على العريشه قصاده قام بقلب قوى وصار يشتمو ويسبهه وقوله

كلام كثير فاجتمعوا لآخره وشبهوه ووقعوا في بعضهم البعض شتم وسب ولعن وبعد هزل
 الرجل الى على الخشب وهو صاحب السيف يعارك في الناس الى تحته قاعد بن فلما فاهو نازل
 لهم بالسيف قاموا على حيلهم وصرخوا وقالوا الله وكبر وطفت العيطم وكنت احب نبوتى
 وخرجت هارب وما سلمنى الا الله وبركنا الشيخ او طبل فقالوا له اهل الكفر واقم يا ابو ككوت لولا عرك
 طويل ما سلمت من القوم وكانوا قتلوا وانت تعرف ان بلاد البحر طول عمرى فاقطر الى قلة عندل هذا الفلاح ومن
 فقال لهم يا شيوخ الكثر ما عدت اروح بلاد البحر طول عمرى فاقطر الى قلة عندل هذا الفلاح ومن
 جهله وصقاعه فثقه لا يدري الصلاة ولا الجامع من قيام الهرجه **واقضى** ثلاث نسوة من
 عواهر مصر خرجن تفرجن في أزقة المدينة فلقين رجلا من قوف الرب وهو في حالة رذيلة وعلى
 راسه ققص ملا من القراخ يريد أن يبيعه او يستبئها مال السلطان فقالت احدها من اللائحة
 ما تقول في الى يا اخد القراخ من الفلاح ده فقالت الثانية وانا اخذت بابه وقالت الثالثة كل دمما هو
 شطاره الشطاره في الى تبيعه بيع العبد والمقصداف او الجرافه **قال ثمان الاولى** التي التزمت
 بأخذ فرأه أقبلت اليه ورغبته بياق في الثمن قال قضى معها الى أن أقبلت على درب من دروب
 مصر ويت نافذه باب ثمان من جهة اخرى وقالت له اقمه هنا على الباب ده فانه باب بيتى واصبر حتى
 ايجى لك الباقوس ثم أخذت الققص بالفراخ وضعت الى حال سيد لها من الباب الثاني ولم يزل الفلاح
 جالسا على الباب ولم يأت أحد ورأى الناس داخلين خارجين من ذلك الباب فحصر في نفسه وقال لا يأت
 اندى دار كبيره وسأل عن المرأة التي أخذت القراخ فقال له الناس يا سميع الدقن وقليل العقل
 البيت ده نافذو كم ناس رجال ونسوان داخلين خارجين قال فتمشى التسلاح فرأى دربا كبيرا نافذا
 من الباب الثاني فاختار وصاح ولطم على وجهه وأقام الصراخ فيمنعه وفي هذه الحالة **أدأقبت**
 عليه المرأة الثانية وقالت له ايش صابك ودهلك يا مسكين وانت راجل غريبو عليك مال
 السلطان ونصحت عليك دى العاهره وخدتك منك القراخ وتر كك في دى الحالة فقال لها الفلاح
 وحياة عيونك يا ليحه ما معى غيرهم فقال له امشى معاى الى بيتنا وانا أعطيك شى من الدراهم
 صدقة عني فقال لها الفلاح انه يجزى بكى خيرا وانا لاخر لما روج الكثر ازورك بجزمة للاح وحرمة
 يصل وشوية فقله بتي صاحبتي وان شاء الله اجيبك كلان عشرين قرص جله قال فأخذته وسارت
 الى أن أقبلت الى بيت كبير على البنيان فسألت عن صاحبه فقنوا لها هذا بيت الامر فلان وقد
 توجه هو وطائفته الى بعض المتزهات قال فدخلت البيت فلم تر فيه أحد سوى رجل كبير بواب
 فدخل الفلاح معها الى وسط البيت فرأت فيه بئرا من اللؤلؤ منه الحريم قال فوقف وتظرت
 في البئر ثم انهم اولولت وصرخت وبكت بكاء شديدا فقال لها الفلاح تبكي لى ما ليحه فقالت له
 يا فلاح كعبك مشوم وقعت اسلورى الذهب في البئر فقال لها ما تخافيش أنا أنزل وطلعهم لكى من

البير فقال له تعرف تنطس في الماء فقال لها دى مسنقى وطول عرى في الهمس والتم وخصاى
 السنه الى خرى فيها الضعيف والقوى ثم قال لها اربطيني في حبل البكر مودلني في البير ثم انه قلع
 ثيابه التي كانت عليه وادلف في البئر الى أن وصل الى اللام فأرخت الحبل عليه وأخذت ثيابه وتوجهت
 الى سال سيلها (هذاما كان منها) وأماما كن من القلاح فانه لم يزل يفوص في الماء فيقتش في غمر
 البئر حتى كل وصل واسود جلده من برد الماء كانت ايام شتاء ولم ير شيئا قال فلما اشتد بالامر صار
 يصيح وينادى المرأة فلم يجبه أحد فبينما هو في هذا الحاله اذا قبل الامير وطاقته فسمعوا القلاح
 يصيح في البئر وينادى طلعتني يا صبيح طلعتني يا صبيح داما هو ش ملج منك ود اعيب عليكى وانامت
 من السقيع والبرد فقال له الخدم أنت انسى ام جنى فقال لهم أنا ابو زعل بن جنيبل بن كلب المش
 فقالوا داعسرت لا كلام فقال لهم واقم باوجوه الخدم ما نعرفنا انا راجل فلاح وحكى لهم
 قصته قال فدخلوا الحبل فتعلق فيه فلما رأه الخدم وعلموا أنه انسى قالوا اذ احرأى وقع في البير فترأوا
 عليه بالضرب والصك وطرده وراح يجري وهو عريان بردان جيعان سقعان وهو لا يعرف أين
 يذهب (قال فأقبلت عليه المرأة الثالثة) وهو في هذا الحاله وقد صارت الاولاد تضر به ويقولون
 مجنون فوضع يدها على ظهره ومسحت وجهه بتدليل كل معها واسترته بنوطة وقالت له أمرك
 الى الله يا مسكين يا حزين ضحكك عليك نسوان مصر العواهر وخلاوة في دى الحاله وانت راجل
 غريب وعليك مال السلطان قال فبكى القلاح وشكى وقال لها يا صبيح وحياتك شئت ولك خدوا
 فراخى ويا بى وراى اليف وشتى ومصر كوى وما عدت اصدق كلام نسوان أبدأ فقال له لا تظن
 أنى من عواهر مصر يا عمرى ما خرجت من بيتي غير النهار دى ولما رأيتك في دى الحاله شفت عليك
 ومرا دى أعمل معك جيل وأخلك الى بيتي ولبسك لبس ملج وخذلك شلبي ظرف واعلك عاولة
 وحطاك خمر في حرامك وعلك التركى وبتى تقول شندى بندى على فلاص جعاص فقال لها
 القلاح أنا في عرضك يا صبيح تعلمينى جندى وتعلمينى الركى وأنا على الحلال من ام صغير كل من
 عاد يقول لى كلنى ماني في ماني قطع راسه ولو كان أو عوكل شيخ الكفر فقال له سر بنا يا قلاح
 على ركة الله تعالى قال فسار معها الى أن أقبلت الى منزلها فأدخلته فيسه ووضع بين يديه الطعام
 فأكل وشرب ووارتاح في نفسه ثم انما أنه بما ساخن وغسله بالليف والصابون وألبسته قميص
 وزبون وشخصه رجاوخ وقادوق قطيفه وشاش قصبو حرمته بجياصة وخفجرى حرامه وحلقت
 لحسه وشواربه وجعلته ملوك حليق وأعطيه باوج جديدو محرمة في حرامه وقالت له اذا كلمك حد
 فلا ترد عليه جواب بس هز راسك فاذا لم عليك حلفي الكلام بالحق اقمو شدد عليك قوله كرتي
 هرب بولك يه ولا ترد عليه غير ذلك فان الكلمة دى أصل التركى اذا عرفت ما مضى عليك شهر
 رمن الاوانت صبحق وبيق لك طبل وزمر فقال لها القلاح أنا في جبرتك يا صبيح تخليقنى أنتى صبحق

ويصيرلى سطوة في الكفر وكل من قالى كل خره اقطع رأسه وأتى انشا الله أزورك بربع كشت
وعشر طور كعت من الى عمله ام شجير واعل لك فاعهوا كبسه الكحل والجلد وافرئها باتين
وانتصل وتبقى تنحى فيها ويقوا قولوا الجدل عن أبو شجير طلع المدينه فلاح ورجع جندى يقول
شندى بندى ويقطع الروس قال ثم انما أخذته ونزلت من منزلها غشى وهو غشى خلفها الى أن
أقبلت على سوق خان الخليلي وجلست على دكان من الدكان وصاحب الدكان تاجر من عمدا القمار
وعنده أنواع الاقسمة من الخبز والدجاج والاطلس والشاش وغير ذلك فقالت لها ريد منك كذا
وكذا مما يابى القديار فأحضر لها ما قالت عليه وربطته في بقية كانت معها وقالت لها يا سدى
يكون المماطل قد غشك زهن حتى اروح الى بيت الامير وأعرض على حريمه القماش واجيب لك
الدرهم فقال لها التاجر وجهى على بركة الله تعالى قال فاخذت الحوايج ومرت كالفلاح عده
جالس (هنا ما كن منها) وأماما كل من التاجر فانه مضى نصف النهار ولم تأمه المرأة فتضايق
والثقت الى الفلاح وهو في هذه الحالة فقال له ستكبت علينا فهز راسه محكم ما أوسته فكر ر عليه
التاجر الكلام فهز راسه أول وثانى ولم يتكلم فتضايق التاجر من الكلام وقال لبرائه من التاجر
ما هذا البلية في هذا المماطل كلما كلمه هز راسه كأنه ما يعرف الا بالتركي قال فينجا التاجر
على هذه الحالة اذا قبل عليه رجل عسكري فقال له التاجر باقه عليك يا سدى تكلم لنا هذا المماطل
بالتركي وعز فتاعنه قال فكله الجندى بالتركي فهز راسه فاغتاظ منه وصل عليه السيف
وأراد أن يضربه فلما رآه يردد ذلك واشتد عليه الامر سرخ الفلاح فقال له كنهه ر يف بولك
قال فلما سمع منه ذلك نزل عليه بالضرب فصار الفلاح يتكلم ويصيح بكلام اللالاجين ويقول
أنا في جبرتك يا بوزعل فخطك عليه الجندى وبقية التجار واستغفروه فحكي لهم على القضية فعرفوا
انها حيلة عملت على التاجر والفلاح قال فقام التاجر وعزاه وأخذ جميع ما عليه وأراد يبعه
للمقداد فنشفع له الحاضرون فتركه ومضى الى حال سبيله عز ان محروق البسة وهو في أنفس حال
حتى وصل الكنف ومكث مدق حتى طلعت الحية ولم يطلع المدينه ببقية عمر موقبل ان التاجر باعه
للمقداد بعشرين ديناراً ومكثت مدة فخلص روحه بالهروب ليلاً اه وطلع رجل من
الارياق الى المدينه فحضر بالبول والفاط فقال عن عطشك فخرافها قد لد على الازهر فدخل
يريد بيت الخلا وقد دخل وقت الصلاة فقرأى الناس من زجدين على بيوت الاخيلة فوق على باب
الكنيف رفع رجلا ويضع اخرى من شدة ما هو فيه من الحصر فقال عليه الوقوف واشتد به
الامر فهجم على الرجل الذي في الكنيف وقبض على أطواقه ووقع ثيابه وجلس يجابه وقال
لهدى نقر مغوية طوبى له أنزى ما أوالك فيها كل واحد من جنب ولم يزل قابضاً على الرجل حتى
قضى حاجته على عمل وفام يجرى من غير استعجاب والناس يصعكون عليه حتى غاب عن أعينهم

وهو طلع رجل آخر من الارياق الى المدينة فأدركها الفأط قصير ولم يعرفه عطفة فخرافيا فلما اشتد
 به الامر شكى الى ابن مصر حرسها الله تعالى وقال له تضايقت من البول والخمر كلما أردت أن أمتح
 قدامك كن بمنى في الناس ويشقوني فقال له يا فلاح المدينة ما يخرفها أحد الا بغايس ان كان معك
 فلوس دلتك على عطفة أو قمره فخرافيا هو الا تخزي على روحك فقال له هو حيا تذقنك ما معيا
 الا تصين فلوس جدد كنت بعث بهم يرض خدمهم وداني على محل الخمر وأبقى أزورك بعشرين يرضه
 وجانب كبر قال فاخذته النصفين ودخل به الى جامع وأتى به الى بيوت الاخلية وأوقفه على بيت
 الخلاه وقال له اذا خرج الرجل ادخل انت تجلس طوي وقمره غوي بطه شيخ وخرافيا قال فوقف
 الفلاح على باب الكنيث فسمع الرجل من داخله يخرا ويقول قطن قطن قطن ويكرره هذه
 الكلمة قال فسمع الفلاح مقالته فطن في نفسه أن الشخص في مصر لا يسهل عليه خروج
 الخارج الا ان قال هذه الكلمة وصار يكررها الرجل مع الحزق الشديد فأكدت مع الفلاح
 وكان السبب في تكرير هذه الكلمة التي يكررها الرجل في بيت الخلاه هو أن زوجته لما خرجت من
 عندها قالت له اشترى لنا قطن وكان كثير السياح فصار يكرز اسم القطن حتى لا ينساه ودخل بيت
 الخلاه وهو يكرز اسم حتى وقف عليه الفلاح وسمع كلامه قال فلما قضى حاجته خرج من
 الكنيث فدخل الفلاح وجلس على كرسي بيت الخلاه وصار يقول قطن قطن مثل الرجل فيمتما
 هو في هذه الحالة اذا قبل رجل عسكري وطرق الباب على الفلاح فقال الفلاح قطن قطن فتضايق
 الجندي وتفتح له أول وثاني وثالث والفلاح يقول أما ما يقول قطن قطن فهجم عليه وصار يضربه
 وهو يصيح والجندي يقول له يا أنجس الفلاح حين يشق قطن قطن قطن وأنت في بيت الخلاه ولم يزل
 يضربه حتى أقبل عليه الناس وخلصوه منه ولم يزل يجري حتى خرج من المدينة ودخل ببلده فلاقاه
 أهل البلد وسلموا عليه وقالوا له كيف حال المدينة يا بودعموم فقال لهم المدينة مليحة الا أنك تاكل
 فيها مجيدي وتخزي فيها نصيف وان فأت قطن قطن وعينك من الضرب وهو طلع آخر المدينة
 فصادف رجلا من غلمان استاذة فعرسه الى منزله وأخضره بمكاسفرا مقليا يسميه أهل مصر
 بساربه لانه في الطم قال فصار الفلاح يسف منه ولم يعرف ما هو ثم قال في نفسه داني عمرك
 ما أكنتم ولا ريت ولا بد يا بقر يطم أطن انها الكافه التي يقولوا عليها الطلع في المدينة وبأكلها
 الامار ومعدا طلع الكفر ولا قولك المشايخ والجدعان وسلموا عليك وتفعدا أنت وياهم على
 كوم أبو عنطوز تنفش الصوف وتبزي الكلاب الكواشر وبقي بينهم تجمعهم زى تيس الوصيه
 ويقولوا لك يا بقر يطم قل لنا ما أكلت في المدينة من الطعام الذي يأكلوه الاماره تقول لهم أكلت
 الكفافه فابعد قوا قولك ويقولوا تكذب يا عرس فالصواب أنك تأخذ لهم عصفين من
 عضله ما وتحملهم في خفك ولما يكبروك قلع بالعض عيتم قال فما مضى في نفسه شيئا يسرا حتى

طلع على الكفر فأقبل اليه مشايخ الكفر زى الكلاب السعرة وهم يندفون وخصية وزعير
 وبصير وتر وفتر وقتلوا وقتلوا وقاتلوا وقاتلوا وقاتلوا وقاتلوا وقاتلوا وقاتلوا
 اطلع بنالكوم وقل لنا على المدينة وما كنت فيها فقال لهم المدينة مملوكة قوتها جندى كثير
 قوتى وقها الخيل والاصفر خلت منه مجيد وخذت بجديد مقبلى وخذت من الذى يقولوا عليه
 الحضر كرسه الى يدعوها على الخشب العاليه العريضة زى الجرافة وأكلت وتعت واشرفت
 حتى خلت كان وحياتها كم يجيد تر من علم وأكلت فول حار فقالوا له يا بقر بطم كسرت عليك
 مال السلطان وعما يلبدى ما تحلى رزق وانت عرك بتصرف ولا تحسب حساب الزمان فقال لهم
 الرزق على الله يا شيوخ الكفر وأقول لكم كلنى أكلت الكنافة التى بنا كلها الاماره قال فلا سمعوا
 قاموا على حيلهم وكذبوه فطلع خنص من على رأسه وأراههم عظم السمك فلما رأوه صدقوه وصدقوا
 كلامه وفرحوا وانشرحوا ورقصوا وغنوا وحربى وزغرطت النسوان وقالوا له يا بقر بطم بقيت
 زى الاماره وغدا استاد الكفر يمشى عليك ويقول بقرى بقر بطم سعيد ديا كل مانا كل الاماره
 ومتى ما بلغه الخبر شيعك المتدافع والجرافه وأنت تكتم اسر ولا تقول للاقرب ولا الغرب
 أكلت الكنافة أبدأ فقال لهم يا شيوخ الكفر أتم تكتموا الخبر وتحلفوا الى على الشيخ أبو طبل
 فحلفوا كلهم ان لا يبيع يدى القضية فانتظر الى قله عقولهم وشدة جهلهم ۞ وطلع رجل منهم
 المدينة يبيع بض فاشترامه من رجل جندى وقال له امضى معى الى المنزل خذ الفلوس فضى معه
 فحضر الجندى البول فرأى فى طريقه كيف خذ خذ لي قضى حاجته فوق الفلاح ينتظره فأبطأ
 عليه فدق عليه باب الكنيف ففتح الجندى فصاح الفلاح وقال اعطينى حتى يا جندى ما على لك
 من الله تاخذ بضى وتحلبنى واقتب على باب بيتك كلما بكك تمنعنى وأقام الفلاح الغارات
 والصياح فأقبل اليه الناس فخرج الجندى وهو قابض على سراويله ومسلك أطواق الفلاح وصار
 يضرب بها المحرمة التى فيها البيض حتى كسره على رأسه وسال على لحيته وشواربه والناس يضحكون
 عليه ثم خلعوه وفتر هاربا ۞ وطلع آخر المدينة يبيع نين فاشترامه من رجل وأعطاه الدراهم فأراد
 أن يأتى الى رجل صيرى ليقبضه فقال عن ذلك كله فدلوه عليه فأتى اليه فمعه درهم فقال له
 ولصغيرانه ذهب الى قنائه الحاجة فقال للوالد اباه داني عليه فأخذ الولد الفلاح ووجهه حتى
 أوقفه على بيت الخلاء والصيرى من داخله قضى حاجته قال فهجم الفلاح على الصيرى وفى
 يده الدراهم وقال له خذى الفلوس ويبنى منها المتصوص من الفلاس لاني را بجل فلاح وعلى
 مال السلطان ودلوني على بيتك قال فاندش الصيرى وقام وهو قابض على سراويله وضرب
 الفلاح والناس يضحكون عليه وصار لهم هيجوت وشدة عظيمة فانتظر الى عدم ذوق الفلاح وجهه
 وكونه لا يعرف بيت الخلاء من غبه ۞ وعما اتفق أن قيم السام فى عدم الذوق سافر الى مصر ليزور

قيمها في عدم الذوق ويقتصر عليه بملعوبه حكم ما تطلب أولاد النخ قال فاسافر حتى وصل الى مصر
 واجتمع بقيمها في عدم الذوق فلم عليه فقال له قيم مصر ما تريد يا قيم الشام قال أريد أن ألعب
 معك في عدم الذوق وكل من كان عدم ذوق من صاحبه وشهدت له الناس بذلك يكون قيم مصر
 والشام فقال له جابوكر امض في غداة غد ان شاء الله تعالى فيجمع أصحابنا عديين الذوق ونلعب انا
 وانت في عدم الذوق وسين شطارتك قال قلنا أصبح الصبح جمع قيم مصر طائفته في عدم الذوق
 وحضر قيم الشام وقالوا له اللعب واجتهد في عدم الذوق قال فذهب قيم الشام واحتطب حزمة
 حطب كلها شوك وسنط وجلها على أكافهم وشق بهم بين الناس في الزحام فصار الشوك والسنط
 يشبك في ثياب الناس وهم يستعدمو اذوقهم يسبوه ويلعنونه الى أن تملعوبه وأتى الى قيم مصر
 وطائفته وهم يظرون ما فعل فقال له قيم مصر بئس شيء عندك من عدم الذوق غدا سنعقد قال لا
 فقال له دى ماهى شطاره لان الناس استعدمو اذوقك لكونك أدبهم وشوشت عليهم وأنا أفعل
 أعجب من دمهم وأتى اخي الناس يستعدمو اذوق بالوردو النسرين والريحان وأباهها فقال قيم
 الشام هذا شيء لم يرحم طبخوزى ما فعل فقال له بكرة تشوف ما فعل قلنا أصبح الصبح قال قيم مصر
 لقيم الشام فقال معي وانضر ما خبرك عنه البارحة قال فضا جيعا حتى أقبلوا على ياع الزهور
 فأخذ قيم مصر منه شيئا يسيرا من الوردو والنسرين والريحان ومنى هو وقيم الشام ولطائفته حتى
 أقبلوا على ميضا أم السجود والناس في ازحام وقت الصلاة في بيوت الاخيلة فصار قيم مصر يدخل
 على الرجل وهو جالس في بيت الخلعة يدعوا الوردو والنسرين والريحان ويقول له خذ يا سيدى ثم
 الوردو غيره في نهارك مباركا واعطيت ما تسرفيتنا بين منه الرجل ويبس وبلغه ويسعدم ذوقه
 ويقول له ما عدم ذوقك انضرا أنا في حرا والافى بازو صار يدخل على هذا والاس نسبه
 وتلعنه بهذه الفعل قال فعند ذلك أقر على نفسه قيم الشام أنه عدم الذوق تحت حكم قيم مصر
 ونحت امره وأخذ خاطره وتوجه الى بلاده (ونظروا ذلك) ما هو أن ثقل مصر قصدا بارة ثقل
 الشام والمسامر تمعوا اللعب والابسط فوجه اليه حتى بلغ دمشق واجتمع ينقل لشام وسلم
 عليه فأخذ ما لمزله ووضع بين يديه الماء كل والمشرى ثم انفساه عن سبب هيجته فسكت ولم يكلم
 مدة ثلاثة أيام حتى أكل جميع ما كان عند ثقل الشام مما جتمع من الثقاله والردافه وبعد الثلاثة
 أيام قال يا اخي اخبرك عما حصل لي في الطريق وهو أنى سافرت مع التساهله فعدنا الماء في بعض
 المراحل فتوجهت نحو جبل بالقرب منا فرأيت في جابه دثرا من الحوز وفيها ماء كثير فقلت لثيابي
 وزنت فيها ولم أرل نازل نازل وصار يكر هذه الكلمة على ثقل الشام وهو نازل في الأكل والشرب
 مدة ثلاثين يوما فقال له ثقل الشام يا هذا ما بقي عندى شيء ما كلوا آخره ولما ألقى ما فعلت في
 البئر فقال له قلنا انتهيت الى قاع البئر وجئت فيه بحجر طاحونة فوضعت على تسبي ولما أرل طالع طالع

وصار بكرها فقال له ثقيل الشام أمسك ملمعلك أنت حكمت حدة ثلاثين يوما وأنت نازل في الثرى
من غير شيء فكيف طلوعك وأنت حامل حجر طاحونة أشهد لك أنك قيم الثقل في مصر والشام وأنا
من تحت يديك أنصرف عني قال فأخذنا طره وانصرف بعد أن كسبه محضر بذلك أنقيم مصر
والشام في الثقالة والزناة وعدم الذوق (واعلم) أن أهل الثقالة على أنواع فبعضهم من يكون ثقيل
الذات خفيف الصفات وبالعكس ومنهم من يكون ثقيل الذات والصفات قال الشاعر
وثقيل قال صفتي * قلت أيش فيك أصف كل ما فيك ثقيل * حل عني وانصرف
وقال آخر

وثقيل تبسما * أصبح الكون منطما حطى الشرق وجهه مالت الأرض والسما
فن كل في هذه الثقالة وحوى هذه الزناة يبقى الرحلة عنه والفرار منه قال الشاعر

لا رحل عن بلادك ألقصام * مسيرة كل عام ألف ميل
ولو كانت بلادك ألقصم * وروى كل مصر ألقصيل
تكدت أنطواط منك حتى * قنعنا من ديارك بالرحيل
وأنت في فراقتك تشعر * ثقله فضيل عن فضيل
أدحل الثقيل بأرض قوم * فإلسا كنن سوى الرحيل

(واشككي) بعض الفلاحين رجلا إلى القاضي وأدعى عليه أنه نزل غيطه بغير أذنه وحش منه
برسم الدابة فأحضر القاضي الرجل الذي عليه وسأله فقال نعم نزلت غيطه الآن فخرني وشوش
علي فقال القاضي للفلاح وأنا نزل غيطك تضربه فقال الفلاح أنا ليك يا قاضي ثور وأنت إذا نزلت
غيطي يا هل ترى أن ضربك كسر قرنتك ولا أخليك تطلع سالم والأتري غيطي فقال القاضي أخرج
قيم الله ذاتك ما أجهل وما أجهل هذا المثل الذي تشبهني به ثم أنه طرده ولم يسمع له كلاما (ويقرب)
من هذا المعنى أن رجلا فلاحا دخل على الأمير جابر بن بقر وأشد يقول

يا ابن بقر ماتت الأور * والناس حدك عجائب لما فعل بقر ونكهاش * بولوا الكل جفافيل
ومعنى هذا الكلام أنت أحم الأمير في هيبتك وجلالتك وعظم قدرك مثل الثور العظيم المهاب
والناس حولك مثل العجائب أي مثل العجول الصغار فإذا التفت إليهم ولو آمن هيبتك مثل ما أن
الثور إذا التفت بقرونه وهاش في العجول ولت من بين يديه فأشد هذا الفلاح على حذب ما لا دم
حاله وناسب جهله وهاله أقول وعجائب على وزن هيايل كما هو في القاموس الأزرق
والنموس الأبلق واستعماله في هذا المعنى كما قال بعض جهله الرضمواليا

رأيت أتمزغاه في المعازيل * تلحن وتعين وتغزل بالمغازيل
وحولها شفت سر به من عجائب * وهم ينطوا وهي تلعب حناجيل

والجبال جمع جبل كما أن الخناجيل جمع خنجل على وزن هبول وهو مشتق من التخنجل وهي
لغة ريفية فانهم يقولون فلان يتخنجل أى يعرجى جريا خفيفا وينط نطا خفيفا ومعنى هذا الكلام
انى رأيت محبوبتى هذه وهى اقترعنا بفتى معزل من المعازل تتعاطى فيه الطين والعجن وتفرل فيه
أيضا وحولها العجول يلعبوا وينطوا وهى الاخرى تتعجل بينهم وتلاعبهم قدح هذا الفلاح
مناسب لحاله ومقصود عليه وشبهه النبى متعذبا اليه **﴿** وطلع رجل **﴾** منهم المدينة لقضاء حاجة
من استأذنه فلما قضاها ورجع الى بلده لا فاه أحماءه وسلموا عليه فقالوا له كيف حال المدينة فقال
لهم المدينة مليحة فقالوا له يا ابو عوكل اشرب فمها فقال لهم اشرب قشرقه مليحه والراية التى يقولوا
عليها الخضر خلدت منها مجيدين وممعت واحد ينادى فى المدينة يقول حاربوا رديا بن فخذت منه
عشرين جزية قباط مجيدين وحطيتهم فى متردو عنصتهم سدى وشرب عليهم جرتموه من البصر فقالوا
له هيا لك يا ابو عوكل لكن تسمع وتعرف ولا تخلى فلويس واحنا خافين ينكسر عليك مال السلطان
فقال لهم يا وحود الخير الدنيا زائلة اما ضيعنا وصرنا فاضاى وجدادى (وقال رجل فلاح) له ديتى
له باقلان علمت السنة كعلك فى العيد فقال له علمت ربعين بالكيل الكيرة فقال له حطيت بهم ايدام
كيرة فقال له حطيت مجيدين فقال له أفترت قصصك وكسرت عليك مال السلطان ثم قال له فهل
بقي شئ عندك منهم قال بلى معى واحدة أنقص بها الحمار من كثر دنديت الى كفر هريط (وأرسل)
بعض الامراء اعلاما للامير نصف فخته وقال له اشترى لنا به كعلك بسمسم وهات عليه زعتر فطر به
فأخذ النصف فضاه واشترى باربعة جدد كعلك وأربعة جدد زعتر من غردق ووضع الجميع بين يدى
الامير فلما رأى الامير الحاضرين تنحكوا عليه فاعتاذا الامير وطرده وتوجه الى بلاده (وأرسل) بعض
الامراء أيضا اعلاما له فلا حوا قال له خدى الدراهم واشترى لنا به (يعنى يلقط جلد يوصع فيها السم
أو العسل) فتوجه الغلام الى الرمي له وسأل عن بيع الدب فدلوه على القردانى فأتاهم وراى يلعب
بالقردو الدب والكب فصر عليه حتى فرغ من لعبه فنقتم اليه وقال له مرادى نشتري للامير
دبه مليحه فقال له القردانى عندى واحدة مليحه روح بنا فخرج عليها الامير قال قضى الغلام هو
والقردانى معه ما القردو الكلب والدب حتى دخلوا بيت الامير الذى ارسل هذا الغلام وكان
فى ذلك الوقت الامير حاضرا هناك وعند جماعتهم الاكابر جالسون فلما راهم القردانى قام يده
فى الطارو وسحب القردو الدب والكلب وقصمهم ولبسهم فقال له الامير ايش ده فقال له القردانى ان
خذ املك دما بلى واخبرنى ان مرادى تشتري دبه فبئتك بم او بالقردو الكلب تنضر لعبهم وتشتري
ما تريد قال فضحكوا الامراء فامر الامير بضرب الغلام وجسه ثم ان الاكابر الذين كانوا جالسين
عنده تشفوا فيه فأطلقه وطرده من عنده فتوجه الى بلاده وأحسن الامير للقردانى وأمره
بالانصراف فانصرف (ورأيت) رجلا فلا حيايتكم مع صديق له هو يقول له باقلان انت تعرف تقرا

قال له ايوه فقال له ايش هبال بريق فقال له به ره به قاف واو فقال له ايش عرفك ان خيلواو فقال
دلتني عليها النقطه اللي فوق الواو فقال له ان عشت بقي فصيح لآخوالك (وقال رجل فلاح لاخر)
اسمع ما قالوا العساق فقال له ما قالوا يا ابو دعوم فقال شعره بعض لاه أول ولا آخر
لقد اقول جنبين خلوت به أنت * منزلةنا باطلة القروشن

فقال له دا كلام مون فقال له دا كلام هارين الرشدا الى وقع في الجب لقمه التماسيح نزل عليه الوحل
في جامع الطيولون الى النار بر دو سلام فقال له يا نعم يا نعم كذلك عيسى بن ابوطالب جرى له زي ماجرى
(وصلى رجل فلاح) فلما نوى وقرا الفاتحه خط يده على راسه وقال آماراسي فقال له رجل آخر عارف
بطلت صلاتك فقال له آنا ما باشي لك آنا باشي لربي وجمع راسي ثم اهر كرم وصلى وأتم صلاته ولم يبال
بالكلام ولا اعتبر بقول هذا العارف (وصلى رجل) آخر من الفلاحين فأخبره بالصلاة وقال يارب
سخطي لاننا يا ايمناو كلابناو قططنا وجيرانا وطلع لنا زرعنا وخطي لي ولدي غنطوز فقال له رجل عارف
بطلت صلاتك فقال له الفلاح أنا سمعت هذا الكلام من ابوي وجدتي قبل موتهم (وصلى آخر) فلما
ركع بان ايره لقصر نوبه وانكشف عورته فقبض عليه رجل آخر من خلفه فصرخ الفلاح بقوله
اطلقني فنهك وأطلقه ثم أنه أتم صلاته على هذه الحالة ولم يعرف الصحة من الفساد (وصلى آخر)
فلما جلس للتشهد الاخير جاء ولده وقال يا ابي البقره رحت من الغيط فقال وهو متلبس بالصلاة
روح وخد صغير يحلبها في الحلاب ثم سلم بعد ذلك من الصلاة (وصلى رجل آخر) فلما جلس للتشهد
جاء ولده وركب على أكتافه وصكه على قفاه وأمسك لحية يده وفيها الوحل والحلة فقال له يا ولدي
انزل عني حتى أتم صلاتي ثم أنه تشبهوا أتم صلاته فقال له رجل عارف صلاتك باطلة فقال له
الفلاح سمعت ابوي وجدتي يقول حديث عن أم عاز به جدتنا القديعمن لا يسبق دقته ما يري ابنه
وأولاده الصغار من أوله المعزمو أبودم كيف التيس سطوا عليه فقال له الرجل فيم الله الابد
وجده وأسأله ثم تركه ومعنى (وصلى رجل منهم) فلما كبر رفع يديه وقال والتين والزيتون
والنار واليهود وقبر معيك المجنون حيثك يارب بطيحي وجلتي وقتاي ومركوبي لا ترفقي يارب
خائب لامن رحمتك ولا من رحمتك ولا من رحمتك انك وكبر وركم وصلى وأتم الصلاة فشروده (وصلى آخر) فلما
قرأ الفاتحه توبلغ قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم أبذل التون ميا وقال اهدموا الصراط
المستقيم فقال له رجل عارف بطل وخطي الصراط بلاهدم قاتل الله الابد (وصلى) فقهر ريف
بجماعة فلما نرا الفاتحه وأتى الى آخرها قال ولا الضالون فقال رجل من خلفه آمون فالتفت اليه
الامام وقاله أنت فقال له بل أنت كفرت (وحكي) أن رجلا من جهلة العرب صلى بأخروته
فقال الامام هذا الله فشر كيف بتير جماعة راكبين فيل جتهم طير ابايل خلتهم مثل القطير ثم ركع
وركع الآخر وأتم صلاتهما التي لا فيش ولا عيش (وصلى آخر من الفلاحين) فلما سجد له غته

عقرب فخرط من شدة اللدغة ثم رفع رأسه بسرعته وقال يا رب أنت تعلم اني ما شرطت بخاطري الا
غصب عني سامحني يا رب ثم انه تشبه بسلم (وصلى آخر) فلما جدد رأى تحت جبهته انخفضا فآخذ
قرص جله ووضع تحت جبهته وأتم صلاه عليه (وصلت امر آمن نساء الارياق) فلما تلبست
بالسلامة كلب وأخذ من جانبها رغيفا فأمسكته وقبضت على أنفه وشتمته ثم ربه وخلصت
الرغيف من فمها وأتم صلاتها (وكان بعض الاولاد) يقرأ في الذاب فقامت أمه واشتكى للوئدب
وقالت يا سيدنا الولد يثذي ويشوش علي وأنا أصلي واذار كفت شلغ تياه وشخ علي فقال له
الموئدب أحق ما تقول انك قال نعم يا سيدنا فقال له ما السبب في أنك تؤذيهم هو في الصلاة فقال له
يا سيدنا لان عبادتها باطله لانفس ولا عيش لكن اسألهما أنت ما تقول وما تقرأ في صلاتها فقال لها
الموئدب أنت تحب في الصلاة فقالت كيف لا احبها وأنا أعرفهم اني ابي وحتي وجدتي فقال
لها اياي اقرئي القامحة فقالت بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين انا بك الحجة نصر الدين افتح
له الباب يدخل ولو كان طواب فقال لها الموئدب فأثقلت الله ما هذا قرآن ما هذا البسمله والحمد لله فقال
الولدا سألهما يا سيدنا ما تقول بعد الصلاة فسألهما فقالا أقول ربي ما كانت تقول ابي وحتي سمع ان
الله قبل الله سبحانه الله بعد الله قال فصاح عليها الموئدب وقال لها كبرت يا ملعونه ثم اذ التفت الى
الولد وقال له أمرتك أن تقرأ عليها فضلا عن الشجاع ثم أمرها وطردا وخرجت من عنده
(وصلى رجل فلاح) فلما كبر وأراد أن يقرأ دعاء الاقتراح قال لفتت وجهي للي شرح السموات
والارض لا لي لا خيف ولا مسلم ولا من القوم الكافرين فقال له رجل عارف في أي ملة أنت قائل
الله الا بعد فقال ما من بي عقبه ففصلك عليه ثم تركه ومعنى (رأى ما أحوالهم) مشهورة وأضرابهم
كثيرة وأمورهم لا تنحصر (ولقد كرهناهم) وما يصع منهم من الجاهل المر كبوله العمل
والخبط في الدين ونحو ذلك فنفق قول (سئل) فقيه ويخبر عن تفسير قوله تعالى يا أرض ابلعي ماءك
وإسماء ألقلي ما معنى ألقلي فقال هذا الجاهل اى سبى مثل المراكب المقاعة (وبلى) بعض فقهاء
الريف عقدت كاح فقال للولى قل أنك تكتك بتي خطيطه البيضاء اللون الشمر الشعر الى عينها
اليمين حولها وعينها الشمال بالاحول بشرط أن تكون في طاعك وصق لدارك ولمزق لك الحلة
وقهر لك فراشها وتسرج لك فتيها على عينيك ثم قال للناطبة قول قبل شكاحها وبكاحها
وهراشها وفراشها وفرشها (وقال شيخنا العلامة) الشيخ شهاب الدين القليوبي فنعنا الله به زناسته
من السنن سيدنا أحمد البدوي عتبر كانه وضعنا الله به في الدنيا والآخره فلما جعلنس الرارة
أدركنا الميت في قرية من قرى الريف قد خلتنا مسجدنا فرأيتاه مثل زريه البقرية آثار الجله
والوحد وهو مفروش يسير من المشش وباب منه خال فيه بعض عجول بقره بوطه فجلسنا تحت
المسقوف منه بعيدا عن الجول سدا كرفي العلم فدخل علما جاعا من الفلاحين ومعهم رجل

طويل القامة غليظ الساقين محزم على بشت من الصوف من غير قبض حافي الرجلين من غير
 حركوب وعلى رأسه عمامة كبيرة عليها الدناسة ظاهرة فقال لنا ما تذكرونوا فقلنا فقراء من الجامع
 الازهر فقال لنا اقرأوا القرآن قلنا نعم فقال أسألكم على سؤال فقام مشايخ بلدي ان قتلوا الى عليه
 ورديتهم جوابي عشيتكم ويبتكم وان لم تردوا على الجواب طردكم من البلد فاني قتبه البلدوامامها
 وخطيبها وما عمر حد غلبي ولا عرف سؤالي قال فضحكنا عليه وقلنا له اسأل عما بدا لك فقال يا فتاه
 الازهر الصلاه لها كالم عنصر وفيه عنصرها الاولاني وعنصرها الاخراني قال الشيخ عفا الله عنه
 فقال له رجل من أساعنا الصلاه لها ثلثماية وستين عنصر الاولاني من عناصرها رجلين والثاني
 ايديك والثالث طبرك والآخراني دقتك قال فكت واختراني أمره فقالوا له أهمل بلد غلبوك
 مشايخ الازهر يابو خبيل فقال لهم طول عمرى أسألكم الفتاه وغيرهم السؤال عدمه ما شئت حد
 جابوني عنه الادوله وأنا أقل لكم يا مشايخ البلد الحق انهم غلبوني قال الشيخ سامحه الله ثم انه توجه
 الى منزله وأحضر لنا مريد بن زين شيش وخبر زده فأكلنا وغنا في مكانه الى أن أصبح السباح فحضر
 عندهنا ورجب بنا وأخذنا خاطره فوجهنا والجالأنا لم نعرف السؤال والجواب وما عرفنا هذا
 الكلام غير أن نأخذنا قد حذقه أجابه من معنى سؤاله وأعطاه كلام قصدا كلام (وسأل بعض
 الفضاحين أخاه في الله تعالى الشيخ عبد العزيز النجدي رحمه الله تعالى فين هي قبله طبرك فقال له
 دقتك تقبل القلاح وشحك عليه الحاشرون (قلت) وتطير ذلك ساحكاه شيخنا أن عمالنا تقى في
 بعض السنين أنه حضر رجل من العجم الى مصر المحرومة واجتمع نوزيرها وأخبره أنهم علماء العجم
 ولا أحد يقاومه في العلم ودخل على عقل الوزير بالكلام وغيره حتى مال اليه وصرع عنده في منزله
 عظيمة فقال له الوزير هل فين قوتنا نظره علماء الازهر فقال نعم أسألكم بحضرتك سؤالا فاجابوني
 فأنام تحت أمرهم والا يكون لي الثمنا عليهم قال فأرسل الوزير الى علماء الازهر فلما حضر واين
 يديه وغض المجلس باهله عرض عليهم الامر فقالوا يسأل الجبجي عملي الله فقام الجبجي بين أيديهم
 وسألهم بالاشارة من غير كلام يتلف به قتلوا لهيا وزير الاشارة لا تكون الا لاخر من ولا تعرف
 تصوده فقال لهم لا بد أن يجيبوه عن مواله وألزمهم بكلام المسألة اليه الجبجي ومحبته فقالوا له
 أمهلنا ثلاثة ايام حتى نطرقه فتمسنا نحن فأمهلهم الوزير فتوجهوا من عندهم فقالوا لبعضهم
 الرأي في دفع هذا الجبجي وردته الى بلده مقهورا فقال رجل منهم الرأي عندي أن نأتنظر لنا رجلا من
 أجلاف الريف وخوفهم لا يعرف السمل من الارض ولا الطول من العرض ونجعله شيخنا
 ويليه لبس العلماء وعشيقه قدامنا ونعني خلقه ونطلع به الى الوزير ونقول له هذا شيخنا وهو الذي
 يجيب الجبجي ونعامله بما يناسب مقامه ونسلط الكلب على الخنزير قال فذهب هو وجاعتهم
 ليقتضوا على من به هذه الصفة قرأوا رجلا من أجلاف الريف طويل القامة عريض القفا غليظ

السائقين كبير الصبة على رأسه فنفط طويل وعليه جبة من الصوف ركبته وهو جالس في سائوت
ياكل بيض مصلوق قد خازا عليه وكان يفضل معه بيضة واحدة فلما رأهم ظن أنهم يريدون أخذ
البيضة منه فأخذها ووضعها في فخذ من داخله وأراد الهروب عنهم فقصوا عليه فقال لهم أمان
جئناكم بأشعر أفعالوا لا نتخبط بالراح ولا نخش من شيء فقال لهم أمانا خيفتكم في الاستنادي
يقطع راسي وأنا عمري ماضيت ولا طلفت مسر غير السنادي وأنا كنت جيعا وجبت معايه
أربع بيضات شويتم سمأ كنت ثلاثة ففصلت معايه واحدة ففخت عنكم وشان في فختي وأنا على
مكسور من مال السلطان قرشين فقالوا له احنا مرادنا نعمل معك خيرا وان طاولنا وعنا أطينناك
القرشين التي عليك وعنديناك وبطنناك فقال لهم أنا لا نركب كل ما امرتوني به ففخت من أمر خف
ببرأ ردم جيط أو شيل طين أو جله علمنا لكم في ماعه أو ان كنتم رايعين في عمر كنتم على عنكم
وهاو إلى سوتنا شرب لكم القوم ولو كانوا القراجل أطينهم فقالوا ما مرادنا الان نملك شيئا
ونطلع بك على واحد عجمي يسألك تنجيته عن سؤاله وتقبله ولكن لا تسكلم أذا بالاشارة حكم
ما يكلمك بالاشارة فقال لهم خذوني للعرض ده وان طلبتم اضربه بلكاميه قتلتموه لو كان
عند السلطان والوزير وأما ما قتلتموه بامسرقتموه وأما على مال السلطان وعلى أني أردت العجي ده
مغلوب (قال) فأخذوه وألبسوه لبس الفقهاء وعمموه على فخته عملة مدقورة وحط البيضة
داخل عبه فقالوا له خذها من الخراج فقال لهم وحيا منكم لم أخيلها إلا أنها بيضة فخرت وأول بيدها
رما أجوع آكلها فقالوا له خذها منكم ومضوا إلى حالهم حتى أقبلوا على الوزير فلما رأهم الوزير
قام إليهم وأظلم من رمتهم فقالوا له هذا شيخنا الذي يجيب العجي في سؤاله قال جلس العجي متأدبا
جلس طلبة العلم وجلس الفلاح ومدبره لم يعتبر من حشر كانه فاعذ في رقة بقر فلما رأه العجي
على هذه الحالة استظلم وقال في نفسه لولا أنه من العلماء الاجلاما احتقر المجلس ثم ان العجي
أشكر اليه السؤال يريد منه الجواب وأقام اصبع لمن اصابعه إلى نحو الفلاح فأقام الفلاح له
اصبعين اثنين فرمى العجي يده إلى السماء ووضع الدلاح يده على الارض فأخرج العجي من عبه
علبة وقته هاو أخرج منها فتر وجا صغيرا ورماه إلى الدلاح فأخرج الفلاح البيضة من عبه وأذاها
إلى العجي فعند ذلك هز العجي رأسه وتجبججه وقال للوزير وليستما العلماء قد أحابى عن سؤالي
الذي أنشئت به اليه وأشهدكم أنني سرت عن دلامتنا ومن أصابعه قال ثم ان الوزير أكرم الفلاح
والملك كراما زائدا وانصرفا من وزيرين مؤيدين ثم انهم قالوا للفلاح بعد ما تزلوا المنزل لهم فمن
ما عرقنا حقيقة السؤال والجواب فأخبرنا عنه فقال لهم الفلاح يا خسارة عليكم أنتم فهاو لكن
ما عرقنا فارتدوا القلس جواباتهم أنما ما فعلت قصدا وجهه رأيت عبيده اجرت وزاد به الضرب
وشاورني بصياحه كأنه يقول لي العجي لنفسك ولا تخرقت عينك بصياحي ده فاشرت لها بالآخر قول

فإن لم تصح لنفسك والآخر فتعنيك بصبا عني دول ورفعتهم له فرفع ابدا إلى السماء كله يقول
 لي أن لم اطمعه والاصل في السقف غطيت ابدى أنا لا آخر على الارض أقول له ان ردت تعقل
 معي ما تقول خبطك في ارض خبطه طلعت عفافك لما رايتي غايه وظافر عليه أخرج لي فزوج
 دجاج صغير بورني انا كل كل يوم فراخ وانه متمم في المأكول والشرب فاخرجت له من عبي أنا
 الآخر البيضة المصروفة اوريه أني متمم في كل البيض المالح كل يوم فقلت موزيت سؤالي قال
 فلما سمعوا كلام الفلاح وعرفوه ذهبوا إلى البهي وسألوه عن عن الجواب فقال لهم طول عمرى
 أسأل العله بهذا السؤال أناظرهم فاعرف أحد جوابي الاشيخكم هذا فقالوا له أخبرنا عن
 السؤال وعن حقيقته الجواب فقال لهم أقتله أولا أصبى اشير اليه بقولي ان الله واحدا أحد فأنشأ
 إلى باصعين يشير إلى انه ليس له ثان فرفعت له يدى أشير اليه أنه رفع السماء بغير عمد فخفض يده إلى
 الارض يقول لي وبسط الارض على ما جدد أنا خرجت اليه عطف فوفى فزوج صغيرا اشير اليه ان الله
 يخرج الحي من الميت أنا خرج إلى البيضة يقول لي ويخرج الميت من الحي أنا جنى جوابا شافيا فانا
 رأيت أعلم منه فعرفوا أن البهي كان في مقدس الفلاح في مقدس آخر على حط قول القائل

سارت مشرقه وسرت مغربا شتان بين مشرق ومغرب

فلا اشارات مصادفة والمقاصد مختلفة (كما انفق) أن رجلا أمسك لحية فضرط حماره فقال
 صادفت النكة (وخطب فقيه) من قهء الريف فقال أيها الناس إلى كم ملتوا في الحصيد وفي
 الزرع والقلع وغدا يجيكم الاموم ومحضر لكم القوم فاستعدوا لقتالهم بالزرايق فالتكهم عنداه
 عذروا لا تعوقوا واعلموا يا أهل بلدنا إلى وراه عذروا وراه هذوقوا كم الله يا قمر فداءكم جيش حرام
 فأنتم تحترسون الا يجيكم العدو من جنب النقرة فداؤوا وصوموا واطلبوا من الله النصر وقولوا يا حنان
 يا منان انصر شيخ بلدنا عمران قولوا آمين فقالوا آمين ثم نزل وصلى بهم صلاتهم زوايه لا فرض ولا يه
 (وخطب آخر) فلما بعد المنبر قال اعلموا يا أهل بلدنا ان عندكم قبح كثير ونيز وشعر وأنتم في خير من
 رب العالمين فأنتم تبيعون الزرع الوسبه والاصبحكم الكشف بدهق بليه فقد انسر حوالا لعودة
 والسحر وفيقول الغنم والبقر واغتوا اياكم وفيقول الدوركم وجدادكم وكروا الخطار بالعدس
 واليسار فتعجبوا من عذاب النار على ايش يا حباب تمجرونا بلا سبب الله الله قولوا لا اله الا الله
 وحد الله ما خشي الله آمين والحمد لله رب العالمين ثم نزل وصلى بهم (وخطب آخر) فلما شرع في
 الخطبة قام الفلاحون بالعباط والشباط في حلب الزرع والقلع فقال شخص منهم يا جماعة
 اسمعوا والخطيب وعدوا انه كلب يبيع (ووجه فقيه) هو جماعة على أنه يسرقوا يا هم قولوا خضر
 من الغيط فذهبوا معه ليلاحتى اتوا إلى غيط رجل من القرية وأخذ كل واحد منهم غمرا كبيرا من
 القول وأخذوه وغمر من ثم دخل الجميع بخطب فلما بعد المنبر وانتهى إلى الموعظة وقال أيها الناس

قال رجل من رفقائه الذين سر قوامه بالليل ما التوم الناس لما كانوا في السرقة خد كل واحدنا
غير واحد وانت خدت غمرين فقام اليه التلاحون وركبوه من على المنبر وطرده من البلد لما ثبت
سرقة (وسأل فقيه مريفي بعض العلماء) وقال له مرادى أقرأ الأخر وميعة على مذهب الامام
الشافعي فتصالح عليه من جهله وطرده (ودخل على العلامة الحميدي رحمه الله تعالى) رجل من
فقهاء الري وقال له عندك مختصر القرآن وكان الشيخ الحميدي شيخ الصمغاني بصير فقال له
الشيخ رحمه الله نعم اجلس حتى ألق عليك فجلس عنده وادبر رجل أقبل على الشيخ وقال له عندك
باسيدي مختصر مسلم فقال له نعم خذ هذا فانه مختصر مسلم لا كلام وطرده من عنده قال فتعجب
الحاضرون منه غاية العجب ثم انهم سألوه عن مختصر القرآن فقال لهم ما فقيه الري أقرى الاولاد
في بلدي القرآن وقد ثقل عليهم لطوله فقلت لعل أحدا اختصره فيكون أسهل على الاولاد
ويحفظونه بالسرعة فتصالح عليه الحاضرون ومضى الى سيده (وسعى رجل) من الاكابر عند القاضي
القضاء بصير المحرسة أخذ رجل فقيه ثيابة في بعض ايامكم ومدحه عنده فقال ائني به فلما
حضر بين يديه قال له القاضي هل تحفظ القرآن قال نعم أيد الله مولانا القاضي وعندي معصف مليح
يحيط المؤلف فتعقق القاضي جهله وضحك عليه وطرده (ودخل بعض فقهاء الري الجاهل) على
أبي حنيفة رضى الله عنه ورجل الامام محدوده تلوجع أصابها فلما رآه الامام في هيئة حنة وثياب
فاخره لم يزل وجهه وكان الامام يقر في مسئلة صلاة الصبح ما حكمها اذا طلعت الشمس ويحذون فقال
له هذا الجاهل اذا طلعت الشمس قبل النجم ما حكم الله الا فقال الامام ان لا يحنفأ عند
رجله ثم مذهبها ومضى على درسه ولم يلتفت اليه (واقف) أبا اسر اختصه في آي من كلام الله
تعالى فقال أحدهما العلمهم يتفكرون وقال الآخر لعلمهم يشكرون فبينما هم في المشاجرة تاذل
عليهم فقيه من فقهاء الري فسأله لاعتقادهم أنه يحفظ القرآن هل هي يتفكرون أو يشكرون
فقال هذا الجاهل لا تشاجر واوالى أنا تأخذ من كل كلمة يا ويحفظها الكمال علمهم يتفكرون
ويبطل المشاجرة فينكب فقال له فانك الله كبرت وغيرت كلام الله تعالى ثم طرده (ودخل رجل) من
علماء المسلمين فري من قري الري فقرأى رجلا يدرس في مسجد هاهو يحبط حبط عشوا وسمعه يروى
حديثا باطلا فقال له رأيت هذا الحديث في أى كتاب فقال له في كتاب عندي يسمى المهلمة
والبطال فقال أضعفت حين أسندت ثم قام عليه وأبطله التدريس ومضى الى سيده (وحكى بعض
العلماء) قال دخلت قرية من قري الري وكان وقت المساء فقلت في نفسي أسأل عن فقيه البلد
وأنا عنده قال فسألت منه فقالوا الى انضرو على الكوم العالي في وسط البلدات هاهو يطرد
الكلاب عنه لاجل ما يسبح جلده ويضعه فتوجهت اليه فرأيت على الكوم ويده حجارة يضرب بها
الكلاب ويمنعهم عن جار ما لبت حكمه كذا أهل البلد هوهو في حالة ردة وثياب دنسة طافى التمدد

تعيس الناسية فسلمت عليه فرد على السلام بكلف وهو مشغول بما هو فيه وهو يقول اخبرني
 روح يا مشوم ويضرب الكلاب بالحجارة وهو في كرب كانه يغازي القوم قال جلست ساعة أنظر
 في حاله وان ابرجل أقبل علي من أهالي قريته وقال له يا سيدنا انما قلت لأمر اني انت طالق بالثلاثة
 وسالت فما حذر دناي وقالوا لي ما عدت تحمل لك حتى يتكلم به زوج غيرك وأنا خاطري يرتد هالي
 وتخلصني من اليمين وخذلك كيلة شعيرة قال فالتفت اليه وقال له ان كنت مرادك اخلصك من اليمين
 ما آخذ الا كيتين شعيرة فقال له اعطيك ما اطلب فقال له خذ مرادك وقت الصبر وروح بها بركة
 الماله الي في المحل الفلاني وخطها تسليح تياها وتخفوض في الماسح حتى يبلغ الماسر ثم ولا تخليها انضم
 رجلها حتى يدخل الماء فرجها فان الماسح والماء ذكر فصدق عليه ما نهكها قال الله تعالى
 وهو الذي خلق من الماء بشرا قال فلما سمعت ما قاله لهذا الرجل أخذتني الغيرة في دين الله تعالى
 وقت عليه بالسب واللعن وقلته فأتك الله وعلمك وقررتك ونهيت السائل عن هذه القطعة
 وقلت له وقع عليك الطلاق الثلاث ولا يجوز لك أن تفعل بما قال لك هذا الجاهل الخبيث وحلفت
 اني لا آيت في هذه القرية لاجل هذا الاتيم ثم مضيت الى بلد أخرى ونمت بمسجدها الى أن طامع
 الهار وتوجهت الى سبيلي (وقال بعض فقهاء الريف) لئلا مذته قد ظهر لي في القرآن بحث وهو
 قوله تعالى وقيل يا ارض ابلي ما لك انه وجهه ضعيف لانه يحكي بقيل (ودخل بعض العلماء) قرية
 من قرى الريف بساحل البحر بنواحي الجبل فرأى محلا يشبه المجلس وفيه البقرة والغنم وقد اشتبه
 الجورع بجلوس بقرة سورة أنكهف فاجتمع عليه جماعة ممن تلك القرية ليسمعوا قراءته الى أن وصل
 الى قوله تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم فقالوا له يا شيخ نجست القرآن كلام الله ما فيه كلاب
 وأنت تتعبد فيه كلاب اخرج من بلدنا ولا اقتلناك قال فقام رجل منهم وقال لا تفزعوه مولدنا
 حتى نرسل الى فقي بلدنا الحاج مخالف الله ونسأله فان قال لنا القرآن فيه كلاب تر كما هو الاقتناء
 قال فأرسلوا خلف هذا الرجل فحضر شخص كاهن سار به الجبل من طول أو عود من عواميد
 الصواري من غلظته وتلذذته نور فيته تقشر منها الجلود وهو ملقح بحرام ايض دس لا غير قلبا
 حضر وجلس أخبروه بالقضية فنظر عينا وشمالا وقال اصبر واحتي اين لكم واكشف لكم الحال
 ثم انه اضطلع على قنائه وقال لهم اطروا على الحرام فطرحوه ليه فسكت ساعة على هذه الحالة
 لا يترك ثم قام بسرعة عريان مكشوف الرأس والعورة ووقف ساعة بهذه الحالة يتطرق نحو السماء
 وهو في وجد وكر ب ثم دعا بغيره فالتفت به وجلس وقال لهم طلعت العشرة ماوان الى خلقته الله
 تعالى فرأيت أول سمعها بقر وثاني سمعها بجلوس وثالث سمعها بعبور اربع سمعها بيران
 وخمس سمعها كذا وسدس سمعها كذا وصار يعتد أصناف من الحيوانات الى أن قال وشتت
 السماء العاشر فمليها غنم وأتم بامساخ بلدنا فصر فوا ان الغنم تعوز الكلاب ولا تشاركها وراعي

الغنى لا بد له من كلب يحرس غنمه خلوا الرجل برؤس ولا تقبلوا أعطوه وغنيين ذرة قال فأخذ
الغنيين ومضى وهو يحمد الله تعالى الذي خلصه من هؤلاء الجهلة (وكان بعض فقهاء الرب)
يدرس في قرى من بعض القرى وكلما سئل عن مسئلة أجاب عنها بأسرعة عظماء وترأول يتوقف في
الجواب لشدة جراته في الكلام من غير معرفته قال أن حضر مجلسه وهو يدرس جماعة من العلماء
ورأوا سرعة جوابه في المسائل وإتياءه بكلام ليس هو في كتب الفقه الآن فيه راحة للناس فقتلوا
أمر هذا المدرس بحبس قتال رجل منهم ما أخبركم وأبين لكم صدق من كذب كل شخص منكم
بأخذ له من حروف الهجاء من تحتها كلمة واحدة ونسأله عنها فقالوا أخذ الرأى صواب فأخذوا
الحروف وجمعوها فصارت خنفسار فأنهم جلسوا حول وقت الدرس فلما فرغ من الدرس الولاء
بأموالاً رأينا في بعض الكتب خنفسار وما عرفنا ما الخنفسار فقال لهم هذا واضح وهو يات
بإصلاح في أرض الصين يعتقد به الذين قال الشاعر

لقد عقدت محبتكم بقلبي * كما عقد الحلب الخنفسار

وقال صلى الله عليه وسلم وأراد أن يذكر حديثاً باطلا فقالوا له أسكت ما معك فقصك الله أما كلاً ما في
حق الحكماء والعلماء فقد سلمنا في الكذب عليهم وأما الكذب في الحديث فلا نسلم لأنه فيهم
قاموا عليه وأبطالوا الدرس (قلت) ولهذا ذكر أن العلم أمانة وأن الشخص لا يجوز له أن يتكلم
إلا عن خبر واطلاع وشكاً احتياطاً بصول المسائل وفروعها ومراجعة القول ولا يلتفت بما يقع من
جهلة علماء العوام (فتدسأل بعضهم) رجل من أهل العلم عن وصف كلب أهل الكهف فقال
لا أعرف وأنى والله وكان من العلماء فقال له أتى مثل اليوم عن وصف كلب أهل الكهف فقلت
لا أعرفه ولم يبلغني في وصفه شيء ثابت فقال له أبوه لا شيء نوقته في الجواب كتب تقول لهم وقتها
كنا وكذا ولونه كذا وكذا ولا نسب نفسك إلى أجهل قال فاعتاط منه ولده غيظاً شديداً لو أصبح
ينادي عليه في الجامع ويقول لا تأخذوا العلم عن والذي فإنه رجل كذاب مخلص وقع منه كذا وكذا
وذكر لهم القصة (وأوصى لقمان ابنه) فقال له يا بني إذا سألك الناس فقل لهم لا أدري فأنك إذا قلت
لهم لا أدري لا يسألونك حتى تدري وإن قلت أدري سألوك حتى لا تدري (وقرأ بعض) جهلة فقهاء
الريف وإذا بطستم بطستم خيازين يربط بطستم بطستم جبارين (وقرأ آخر منهم) وسه مراب
السمرات فقيل له ما معنى مراب قال الذي ينزل منه المطر (وأدعى فقيه) حفظ القرآن فقتل له الحد
لله لا شريك له لم يقمها نفسه ظلم في أي سورة فأطرق ساعته ثم قال في سورة النساء (واشكي)
رجل ولده للقتل حتى وقال له أصلي الله مولانا القاضى هذا ولدى بشرى البر ولا يصلي فقال له
القاضى ما تقول قال فإنه يقول غير صحيح قال أصلي ولا أشرب الخمر فقال له أبوه ما يزعم أنه بشرى
القرآن وأنه فقيه البلد فقتل له بقرأ شأمة قاله القاضى اقرأ يا غلام جعل بسم الله الرحمن الرحيم

علق القلب الزنابا • بعدما شابت وشابا • ان دين الله حق • لا تغيره اورتيا
فقال ابو هذم سورة كنت حفظها من زمان ونسيت اليوم فقال القاضي وانا لا اترك كتابا حفظ
فيه آية أخرى وهي ارحى صبا كنييا • قدر أى البعد عذابا
ثم قال القاضي للرجل خذ ابنك فانه ما عرف القرآن فانظر أيها المتأمل الى جهل الغلام وأيه ونجب
من جهل القاضي الذى لم يفرق بين الشعر والقرآن (وكان بعض العلماء) كلما سئل عن مسألة
يقول من جهله فيها قولان فقال له رجل أى الله شك فقال قيمه قولان فكفر بحسب عبارته وبعضهم
أجاب عنه بأن فيها قولين من جهة النحو (ودخل بعض العلماء) قرية من قرى الريف وكان يوم
الجمعة فلما قربت الصلاة توجه ليصلى فرأى أهل القرية جميعا داخلين المسجد وكل واحد منهم معه
قنطرة من خوص وفيها مغرفة خشبية وسكين من حديد وقاربيت حلق في عقده فتعجب من فعلهم
وقال لابد أنى أسأل فقيه البلد عن ذلك الامر فينبغيهم متعجبين فعلهم واذا بالفقيه داخل الى
المسجد للخطابة وهو أيضا منهم حامل قنطرة مغرفة خشبية وسكين ومعلق في رقبته فارأيتنا
ورآهم كلهم يصلون بهذه الحالة فتقدم الى الخطيب وسأله عن هذا الامر ومن أمر أهل القرية
بهذه الفعل فقال له أنا أمرتهم بذلك فقال له هذا الامر باطل والصلاة باطلة وما ذلك على ذلك
فقال حديث رأيته في كتاب عندى واسمه كتاب التيه وانظمه حدثني يحيى بن يحيى عن شعبان
النورى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصح جماعة احدكم الا بقنطرة ومغرفة خشبية وسكينة
وفارطلب منه الكتاب فراه كتاب التبيه تصحفت عليه بالتيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تصح جماعة احدكم الا بقنطرة ومغرفة خشبية وسكينة تصحفت بخشبة ومغرفة
تصحفت بخرفة ووفار تصحفت بضار وأما سند الحديث فهو حديث يحيى بن يحيى عن سفيان
النورى فتصحفت مثل ما مر قال فقام عليه ذلك العالم وعلى أهل القرية وأبطلهم هذا الامر وسعى
في خروج هذا الفقيه الجاهل من القرية اعدم معرفته وجهله وقلة عقله فأخرجوه من البلد يد أمير
البلد وطرده (ودخل بعضهم) قرية من قرى الشام فسمع المؤذن يؤذن ولم ينطق بالشهادتين بل
يقول وأتم يا أهل هذا البلد تشهدون أن محمدا رسول الله قال فتعجب من ذلك ودخل المسجد رأى
الناس من دجين على شئ يساع فيه فإذا هو خرق قد صبوه في اناءه يتناول رجل منهم للناس ويتناولها
التمن ويقبضه منهم فقال هذه أعجب ثم مضى الى المحراب ليسأل الامام فوجده قد أقبل على رجل
واحدة ورجله الأخرى مرفوعة وأقيمت الصلاة فصلى ورجله على حالها فلما خرج من صلاته سأله
عن القضية وعن رفع رجله في الصلاة وسبب الاذان والمخرفة قال له اعلم يا سيدي أن المؤذن الذى
سمعت لا ينطق بالشهادتين نصرانى احتجنا اليه لمرض أصاب المؤذن ورأينا به صيتا فأتنا سقاه فهو
لا يقدر ينطق بالشهادتين وأما الخمر الذى رأيته يساع في المسجد فان المسجد كرم غيب موقوف عليه

واذا بعناه من غير عصبير لا يقوم غنمه المستحقين وأرباب الوظائف وأما رفع رجلتي التي رأيتها فقد أصابته نجاسة فأدخل المسجد وأدركني الصلاة فقلت أرفعها وأصلي على رجل واحدة لأجل صحة الصلاة لأنني خشيت من المنى عليها فيحصل التلويث للمسجد وبطل الصلاة قال فتعجب الرجل وأنى القاضى فدخل عليه ليسأله عن هذا الأمر فوجد غلاما يوط فيه قصير في أمره وقال له ما هذا يا مولانا القاضى فضيكت أغرب مما رأيت وأعجب فقال له لا تعجب أن هذا الغلام يدعى أهله أنه بلغ الحلم وجاعة يقولون أنه قاسر فأخذ منه لاخبره وقلت إن فعل وأزل فانه يكون قد بلغ الحلم والافهوا قاسر فرأيتهم قد أزل المنى وتحقق بحلمه وبلاغه وهذا من باب التبرئة لأجل إقامة الشرع الشرع فقال الرجل فضحك الله أسمر وقربتكم جميعا وحلف أن لا يعود إليها بقية عمره (وتولى بعض فقهاء الريف الجهال القضاء فأرسل إلى منى ولا مهابية وأرسل معها مكتوباً بضمه بعد السلام على مولانا الأندلسى بأن الواصل لكم هدية خروفين وسمو جدي الأندلسى خروف وسمو موجهة والتاب خروف وسمو موجهة قال فلما وصل القاضى مكتوبه أمر بعزله وتحذيره وأخراجه من القرية (وتطيره) مكتوب فين الذى ذكره سيدي على بن سودون في دعواه الذى أرسله لاهلهم من الصعيد قال في دعواه فيصل أن شاء الله تعالى إلى در بنا المحروس الذى خشته منط ولفة وبسمل ليد أهل باب قنبر وفي داخل المكتوب السلام عليكم بعد ما في الخيل من الأوراق سلام لا بسعه طبق ولا طبقين ولا طباق أطول من مقودز رافقه ولو كل طلاق أو طلاقين أو طاقات من كل بدو سبب وفي هذا المعنى أقول لكم كان شعر

ان كان ابى مامات واتى تعيش • قبله سم يارب عى السلامات
وروح قل اهم ابى مع الناس فى البلد • واما جرى لى بعدكم من تكبات
واتكم لى غفله كبره عن ابىكم • واتا نعت قولوا لاهلهم فنين مات

والذى تعلمكم به ان كسم السبع طيبين بالحياه ابى ارسلت لكم صحبة القاصد على جوز وزرقس الصيف من ديك الوزه وأيضاً خروف ابلق وخروف بلا بلاق وسبحان الله بقوا تسكموا جرافا رسلتم تطلبوا اجل تشر واعليه الفسيل وقلتم لتاعلى طولها ولا قلتم لتاعلى عرضه وأرسلتم تطلبوا كشد وأما ان ارسلتم لكم من غير طيخ فضيحه وان طيخته ما يوصل لكم حتى يبرد وطلبتم تبده وما قلتم لى بعسل أو بلا شى وطلبتم قيسلات والفلاحين ما يزعموا الا قرع طويل فيكون ذلك في خاطركم من حقه وبلغنى ان امرأتى جله من بعدى فلا تخلوها وتلد حتى أبى وان ولدت قبل ذلك لا يكون الا صبي وسموه دار الخطيب فانى دخلت دار الخطيب ورأيت فيها من الطعام شى كثير أعجبنى وجرت لى فيه حكاية ولكن ما تقولوا لى ما أبى فضيحه وذلك انى أكلت يوم طيخ وغت حشاكم العيب فى بيت الفلاحين فتخيفت فى بيابى واما معذور بزيادة فان البطيخ يكثر الشحاح ففصلت قيصى ونشرته فى

السطوح فقام بالامر المقدور ضرب بالهوا فوقهم من فوق لقت واربعين بسلا متى رجفة طفت
ضعفت ضعفة لوضعها غيرى كل مات وعرفت انها ما هي بشاره خير وانها تدل على موت المتى
وأبويه والحمد لله الى كذا فذاية واني صليت وصمت لله تعالى الى ما كنت في قيصي ولو كنت فيه
كنت انكسرت فقلت حوالينا ولا علينا ولكن من الربحمة وبختني صبي التي تني ناجية المشد
وقت ما خرج من دارنا الذي تعلم به الوالد زوج الوالد الى دخلت يوم السبتان أنا والحولى فرأيت
فيمنخل شي طويل وشي قصير وشي ما يشبهني فقلت لهدى ايه قال لي نوت ودي ايه قال فظهور رأيت
يا أبويه فظله كل ورقه قدوا الصفة الى تقنت اى فيها فقلت ودي ايه فقال لي حوزة فيمضي قوى وقلت
له الموز يطلع في السبتان فقال لي ابو فقلت له والجبن المقل يطلع فين قال يطلع في طاجن الجبان
وأنا كل يوم اجي واطل من الطاقه وعسى ما شفت في طاجن الجبان جبن مقل فوعدت الحولى
وراخنة من امر اى الحيلة لامر ايه الى بلا جيل بأنه يعمل امر اى يوم وأنا اعمل امر اى يوم فلا
تخله يغلقني وياخذ امر اى واني شيم وكأني وودن الشيطان مسدود اصبتا كتبلى محضر
وأخذ خاطر الجيران ماراً وأخذله جبن مقل في طاجن الجبان والذي تعرفكم به اى لم طلعت الباد
واقبت الصابون غالى فبعت الحماره البيضة واشترت لي حماره مسوده على شان ما تنوحض وكن
كلام كثير فاني لو كتبت لكم الى في خاطري لكان كلام يجي من خد عندكم لم عندى وبعد السلام
على أهل الخارج كل واحد باسمه كثير كثير بتاريخ محصيه يوم الجمعة الحرام بعد صلاة التراويح من يوم
عاشورا السابع والثلاثين من جمادى الاوسط سنة ما عرفشى الى تقولوا عليه بالامامه مطرت
الطرمه وأهل البلد يعرفون ذلك (ونظروا هذا المكتوب كثيرا يحصى) فقد أرسل بعض فقهاء الريف
مكتوباً سنة سبع واربعين وألف يقول فيه السلام من الفتي أبو على الى اسمه محمد على حضرة
صاحبنا الى يطالع في القرآن زى ما يطالع الزرع في الغيطان ويتكلم بالتهنئه ويا ماله علينا شامه
الى يسبح الكتب المنطومه من الكلام زى قصة الجارية والتودد والورد في الاكام حاوى الكتابة في
السطور ومن يعرف كذب النسخ والعصور وانا في شوق واشتياق لا يحمله جل ولا ناقة ولا جار ولا
حمارين ولا بقل ولا ينطق ولا زرافه وفي هذا المعنى أقول لك كان

السلام عليك يا سيدي والرحمة • سلام من هولاء كل بعد لقمه

الاصابع عن الزاد هو زى الاعمه • وانا قصدى اشوفك ولو في الضله

وانا كنت اريد احييك وحياتك ما عوفنى الاسر موجي مقطعه وانا قول لك شوفنى كتاب
كنت شفته من زمان وصمعت به آه عليه ويا ما قالوا الى عليه الناس وهو قصه قديمة التماس وما
جرى فيها من العجائب والقراب وانا انا ارح كنت ارجع اشيع لك كلاما فكرته وعاون نسيته الله
يسامحك ويسامحني الله انه لا غالب الا الله والسلام عليكم وعلى من كلوا حيرانك على العيين

والشعر وكتب هذا الكتاب أبو علي واسمه محمد وكتب عنوانه ومثل دي الورق مع أبو عماره الى
بييع في بلدنا القول بالانخضر والمث والزيت الحار ووصلها بالوقا وواحد يتي وصلها السوق
الكتب الى يقولوا فيمراج حراج * فانتظر الى شدة هذا الجهل والى هذا الكلام الذي يشبه
الوحد وأمثال هؤلاء الجهال كثير ولقد أحسن الامام حجة الاسلام أبو حامد الغزالي تفهنا الله به في
الدين والآخر حيث قال

تصدرت لتدريس كل مهوس * بليدي يمي بالفقه المدلس
حق لاهل العلم أن يتنلوا * بيت فليس شاع في كل مجلس
لتدبر لتحتي بداس هزالها * كلاها وحتى سلمها كل منسل
(وعما يتسبب سيدي عبد العزيز البزيري)

ان شئت تدعى فقيه قوم * فطول الصكم ثم عم
واجعل على الرأس طيلسانا * واعتد على المنكيين واختم
واجلس مع القوم في صباح * لا بالبخاري ولا بجم
الاسبابا ونقض كم * ولا ولم ولا نسل
وانلقوا الوقف ياكلوه * وقتنوا العلم والعلم
ثيابهم يضارياه * وقلهم بالسواد مظلم
فان ترى في الورى فقيها * فصم وقل اسلام سلم

أي اذا رأيت فقهيا على هذا الحالة فاسأل الله السلام منه والعد عنه نسأله العفو والعافية في
الدين والدنيا والآخرة (ذكر شعرهم ورتاهم) قيل من بعض أهل الارياق يجماع من اللطفاء
يشدون الاشعار في معنى العشق فقال لهم زيدوا يا غثيين القوم من دي القول المايح منشد كروتي
نشد لمع قاته وانا احرق في الفيط الكئي عشقت اتم عيكة وكنت رايح أموت من عشوها غرامها
فقال له هؤلاء الجماعة أشد ما مالت في اتم عيكة فانشد يقول مراليا

ماضال قبصي يشطط من ورا الحرات * حتى أتني صبيحه رايحه بيبات
فقلت يا اتم عيكة كد ارجي من مات * قالت ارايحه احرا وأجيك بيبات

أقول هذا الكلام من بحر الخرافة الذي ليس له أول من آخر وقائله من أبلد البشر أو من أغشم
البقر وتفاعله باحتياط متعبط خيط متعبط خطاط وطوله بالتوكيد من اسكندر ارشد وعرضه
باحتياط من السعيد لمياط ومعناه التعميم ومبناه التخميم (ماضال) هذه كلمة يستعملها أهل
الارياق وردت في القاموس الازرق والقاموس الابلق وأصلها ما زال يسدلون الرأى صارا
لا عوجاج ألسنتهم واشتقاقها من الضل والضلال أو من التذليل وهي الحية قال الشاعر

فت كاتى ساورتى ضئيلة * من الرقش فى أيامها السم تافع
ومصدرها القشروى خل يفتل ضللا فهو ضال ومضال (قبصى) على وزن حريصى أو جعيسى
واشتقاقه من القص أى قص الحمار يقال حارقاص أو من بلدى قال لهامنية القص ومصدره
قص يقص قصافه وقاص ومقوص والقص ما يلبس من الكائن وغيره (يشحط) مأخوذ
من الشحطة أو من الشحوط أى ينسحب وينجر على الأرض يقال شحط ما إذا جره على الأرض
وهذه من لغات الأرياف وقال بعض شعرائهم مواليا

شحط صميك ورخاء لف فرقه * واصكوبه بالنار حتى يلتقى عله

حتى يلين ويقيق قرص من جلله * قوم اطعمه عدس ويباروبله

والشاهد فى قوله شحط صميك وشحط على وزن شرط بشديد الراء وشرط فيها مناسبه من
وجهين الاول الوزن والثانى اذا شحط وجر على الأرض أو فى جورة أو فى قفرة بما شرط من شدة
ما يحصل له من المشقة وألم الشحط فكان المعنى ظاهر رقله (من ورا المحرات) أى من خلفه
ووصف قصيه بأنه صار ينجر خلف المحرات لاحداً أموراً لأنه غلب عليه الشقا وكثرة الحر والتعب
فخلع كمن يده كما يفضله الحرانون اذا اشتد عليهم التعب وزاد عليهم التعب فيقولون ذلك لتروح
اجسادهم وهذا لا يتقبله إلا كبار الحرانين وأما غيرهم فانه فى الغالب لا يحتر الاغريان أو عليه
خلقة مقطعة لا تستر العورة فهذا يدل على أنه كل من اكبر الحرانين ويحتمل أن قصيه كان مشرط
فصار ينجر خلفه فيشك فى الشوك والخلة أو الخلقه أو يقال انه قلعه ووضع على كتفه كعادة الحرانين
فصار ينجر خلف المحرات ومن شدة تعبهم فى الحرث واعتناءه بعلمه فله لم يفتت الى أحد ولم يجد له
مرقه يلبس من الأرض حتى جاءته تلك الصبية (والمحرات) أكلة معروفه عند الفلاحين وجمعها شحارب
ومن لوازمها المشقة وسواد الوجه من الحر والبرد قال الشاعر

فصال عمرى يا محرات ناعب جاعتك * لما ليوم المحسر ما انت مفاروق

فالمحرات دأغما فى تعب شديد وهم من بنو ليس فى الفلاحين أتعبه منه خصوصاً اذا كان فى معاناة
الجرافة السلطانية وهو أقل عتلاً من غيره لانه فى النهار فريق الأتوار وفريق الليل فريق الساعف
الدوار فلم يكمل له عقل * ومنه فى قلة العقل مؤدب الاطفال فانه طول نهاره فريق الاطفال وطول
ليله مع النساء يدل على قلة عقل مؤدب الاطفال قبوله شهادة القاصر على البالغ وان شئ به ولد آخر
ويجه المشتوم الشتمه الى المؤدب بقوله يقول لى الولد دم الحس قفلك ياسيدنا الولد الآخر يقول
لى يا ابن القعبه ياسيدنا ويقول لى دم آخرق عينك ياسيدنا ونحو ذلك من هذه الالفاظ * وقد وجد عند
مؤدب اطفال طبله وزمار وفرفله فستل عن ذلك فقال أجمعهم بالطبله وأفرقهم بالزماره
وأضرهم بالفرقله (ورأيت فى بعض الكتب) أن مؤدب اطفال كان يعلم الاطفال القرآن فى

غرفة فاتفق الاولاد على ان ينو على باب الغرفة ان يطاوعنهم من الدخول اليها ففعلوا ذلك ليلا
ولما أصبحوا اجازوا الى المؤتب وقالوا له ان الغرفة ممتلئة بالليل قال فاستنوسطه وعداني طلبها وما
زال في البرية يمشي حتى قارب الليل فلم يجد شيئا فرأى صومعة فيها راهب فساء له هل رأيت غرفة
فيها ألواح ودوى فقال الراهب في نفسه انه أحق لا عقل له ثم قال له نعم انها ممتلئة على الطهر وأنت
لا تلحقها ولكن كنت عندى الى الصبر وأنت تلحقها فقبل منه ذلك القول وصعد عنده وقده لاشمن
الجوع والعطش وأضره التعب فأحضر لها الطعام فأكل وشرب حتى شبع ثم أسكره مونة وقام اليه
وجرد عن ثيابه التي كانت عليه ولبسها الراهب وألبسه ثياب الرهبان وشدته زمارا وتركه فلما كان
وقت السحر نهبه وقال له ويحك ان الغرفة رجعت الى البلد فقم وادخل البلد تجددها قال فقام
ومضى الى البلد فمر على سورا فلما رأه الناس قالوا له أنت حشرت راهب قال لا والله الا أنى كنت عند
راهب وقلت له نهي في وقت السحر فأيقظ نفسه وتركنى قال ثم انه رجع الى الصومعة وصار يتنقل له
ويقوله باقة عليك يا راهب فيه نفسى حتى اروح البلد وخذ نفسك اجعلها مكانا صدقة عنك
بحق المسيح قال فصار الراهب يمشى عليه حتى أيس منه وانصرف فانظر الى قلبه وشدة جهله
(وكأن أيضا بعض مؤدبى الاطفال) اذا وقف يصلى وركع أخرج رأسه من بين رجله وقال شفتك
يا ابن القجر يا تلميذ ابن العرس ويشتم الاولاد ثم يجديهم الصلاة وقوله (حتى أثنى صبيه)
أى لم يزل على هذه الحالة الضخمة والعبثية الذميمة والكرب والتعب ومعاشرة اخوانه من الثيران
والابقار في الليل والنهار حتى مرت عليه هذه الصبية وهى صدا المحوز وصبية على وزن بلية أورزيه
مشقة من الصبوة على وزن البوة أو من الصابون أو من مصبته فشدته بجميعها ونقته بجمالها وسيماها
هو اها لاسيما وهى من ملاح الريف وخصوصا اذا كانت في وقت جمع الحلة وشيل الزبل وهى
منضغفة بالحباسة وتلك الروامح (وهى رابحة بتيات) أى والحال أنها مروح من الغيط الى دارها
تبات فيها كما هو عادة الفلاحين انهم يسرحوا في الغيط ليستعلاوا فيه بالزرع والقلع وتلقيط الحلة
الناشفة والضم ونحو ذلك ثم انهم يروحوا يوم آخر النهار أو في نصفه على قدر تمام أشغالهم فيجدوا
الهدس واليسار أو المذيق قد طاب أمره وحسن طعمه فياكلوا ويمتعوا بسائهم على الاقران
ومداود البقر وأشوان الثين وغرف الجلة ونحو ذلك (فقلنا يا تمعيكه) أى أهله لما اشتعلت بجها عند
ما أقبلت اليه وهى مروح من الغيط كما تقدمت نظرناها فاجها والعين توقع القلب في أشتما يكون
من الحب والعرام والوجد والهيام قال القائل

عيني قطرت وشكيتى من عيني * ما يقتلنى الاسود العين

قطرتك نظرتى بالحيف كانت * جلا العين منى بل صياها

هاها كيف تجمعنا الليالى * وآه من تفرقنا وآها

وقال الشاعر

فاحتاج أن يخاطبها و يتذلل بين يديها كما هو عادة المحبين من أنهم يتذللون لمن يحبونه ويتذللون له
الارواح فضلا عن الاموال ويهيئون بحسنه ووجهه لان احداق الملاح تذيب أجساد الشاق
وحلاوة الجلال تزيد في الاشتياق ومحاسن الحبيب تجذب دوح العاشق الكئيب والله درمعن بن
زائدة حيث قال نحن قوم تديننا الحديق الجبل على أتتذيب الحديد
وترانا عند الصكر به قاحرا * راوى السمع اللغواني عبيدا

وخطابه لها بالكنية لاشتهارها بها والكنية كما صدرت بأمر أو باب كما هو مقرر ومعك تصغر معك
وهي على وزن تركه أو حكمه أو دكه أو ليكه وغلبت على هذه الكنية وصارت علم عليها الكثرة ما كانت
تعمد شعرتها على جذور الشجر عند اشتداد آكلان الشعر من غلوه وقلة تنمو غليان الشهوة لان
الشعر اذا كثر وطال ربما اشتد غليانه وزاد آكلانه فلا يبرده على اللهاء الا انك خصوصا في زمان
البيف وبعضهم يستحسن بقاء الشعر على الكس أيام الشتاء لان الشعر ينمو اذا التقطت من
بينهما الحرارة فيسكن الايرو الكس ففصل اللثة من الجانبين قال الشاعر

ولما كشفت الذيل عن سطح كسها * وجدت عليه الشعر أسود كالزنجي
فقلت لها ماذا الذي قد رأيته * فقالت طواشي كآب البخل والخرج
وهذا زمان البرد والشعر ساخن * فأسفق آياه مذا يجهد بالارح
واشتقاق من العلك وهو الحلك يقال علك يعلك معكافهم ماء ومعموك دليل كونه مستقام
الملك قول بعض شعراء أهل الريف مواليا

قوى امعكي يا خطيطة شعرتك بالخط * لما أجبتك هلب طورين مخيط
واعطيك وحياة راسي نعل من هريط * واجي لعنك وشل رجلك جوالقيط
ومقول القول (ارجى من مات) أى تعطى بالرحمة والشفقة على من أشرف من جلك وغرامك
على حالة تشعر بالموت أو بالحناق المستبطل وهذا على حد قواعدهم حزين وواعى لانه مع كونى حالة
تعبر وارتكاب نص من الحرث وتراكم الهموم والقهر حصل منه هذا العشق الذى يقضى الى
الموت فكانه يقول أنا ما أتم معيك قد أشرفت من جلك على الهلاك والموت فرقى لحالى وانظرى ما أنا
فيه من معالجة خواني الا بقاء ومقاساة الحرث بالليل والنهار وأنت صبيبة ضيف وتكرهى الشعره
المستوفه فاسمعى لى بصيبتين فيما بين العين وأزور الشيخ أوقبه لو أخذت البست والجبه والا
يحصل لى من بعدك وغرامك الموت فلما فهمت من حاله هذه التضييقا ابتلت بهذه البلية ورأت
الذى لها مثل الذى عليه وشبهه الشئ منجذب اليه قال الشاعر

رأيت مجذما فى قاع قبره * وأثر برصا يخرا عليه فقلت تجبوا من صنع ربى * شبهه الشئ منجذب اليه
أبدت اليه العذر الذى أوجب لها هذه الحالة الذميمة وعدم تعطفها عليه وهي فى تلك المشقة العظمى

والنهاية العميمه وهي حدوث الخراب عليها بالانكار ومكابدة دفعه مع المشقة والاضرار لانه ثقيل
في الصرم خفيف في الحكم اذا ادرك الشخص بين ناسه اخرى في لباسه (قالت) له على سبيل الوفاء
بالوصال ولم تدعه يقاسي ألم الحب والتكال (أما رايحه آخر) وفي رواية أخرى في آخر المعنى في الذوق
واحد ولكن الرواية الاولى أولى لتأكيد ما من جهة الخراب كما لا يخفى على صاحب الذوق المسقع
للعبار وقول القارى لها أيضاً والمعنى أن مرادى افرغ نفسه من هذه القضية في قرة آخر افهامه مثلاً
أوفوق سطح أو في جنب شجرة أو في الغيط أو نحو ذلك كما هو عادة الفلاحين القاطنين في الارياق
فان المرأة منهم تجلس في قضاء الحاجة وسط الزريبة أو فوق الكوم خارج البلد أو في قرة وجدت بها
بالتوغوط فيها الان دورهم ليس لها مر احيض يخروا فيها قال الشاعر

سألت بنى الارياق ما لي بورتكم * مر احيض قالوا امر احيض للقوم

فقلت فخذنا تصعوا في نساءكم * فتنا واجبعا نحن فخرنا على الكوم

قال جال من باب اولى ثم انها اردت بقولها هذا قهيمها اياه حالها وغرضها كأنها تقول له انى اذا
اتيت اليك وصرت بين يديك بمقتضى مقتضى من هذا الأمر المشروح وراحتته عليك فتروح ولكن
عندما أزيل هذا الضرورة وتفرغوا الاولاد من لعب الكورة أو في بالوعد ولم الشات (وأجبت
قبيات) أى بأمر ثابت محقق واجبارك فيه وأصله بالنساء الثلاثة غير أن هذا من ألفاظ الارياق فكما
أنهم يقولون في الميراث مرات بالنساء ثمانية فوق فكذلك يقولون نبات ونحو ذلك بالمائة الفوقية
ووقع في رواية اخرى أجبت وأجابات لكن يكون فيه الايطام وهو معيب في الشعرون كان مناسباً
للقام انه هو شعر كلاشي فعلى الرواية الاولى يكون المعنى أنا قولى ثابت في الجحى اليك والبيات عندك
والبيات مأخوذ من بيات الفراع لان نساء أهل الريف يقبلن للفراع عند المساء حيث يتقلعه
مشتق من هذا المعنى ولا يضر انحلال حرف الجز على الفعل لانه مناسب لنقل الكلام وركا كنه
وبين قبيات ونبات الجنس المحسوف أو المصنف على اللغة الاصليه ويمكن أن يكون قوله رايحه قبيات
أى هذه اليلة وقولها أجبى وأجابات أى الليلة الثانية كما لا يخفى فكان البيات الاول غير البيات الثانى
وان كان مرعينه في باطن الامر هذا نتيجة الفرق بين نبات الاول وبيات الثانى فان الاول منسوب
لقول الرجل والثاني لقول المرأة ولعلها أرادت بتأكيد هذا البيات عند عدم التعذيب حاله جر
لوسرعة تعطفها عليه كما هو شأن من يربى الوفا بالوصال ويكافئ العاشق بلذة القرب والجمال وقالت
لنى نفسها هذه النصيبة هذا المحب لا يرضه منى اليلة على كاله ايملى تلك المقامح ويثم تلك
لروائح وهى آثار حلة الغيط وأرقدا ما وياه في القرن أو في مدود الحماره وعلى الجرن أو فوق الجملة
الناشفة لان نهاره كله في الحرمان والتعب ولا يتفرغ لمحبوته ولا لغيره لانه يكون في كد له يشته وتعبها
وهو انه لو نصبتها قال الشاعر

فالتسافري أفتى * وتفرق الوجه الحسن فأجبتها بتذل * والقلب يعاوه الشجن
هم المبيت تفرقة * بين الراحبة والوطن

وتأكيد هافي البيت يضيد أيضاً أنهم تريد من هذا العاشق أنه يتيمها لما يناسب حضرتها تلك الليلة
من العدم واليسار والقول المدنس ونحوه ومصدر بيت بيت يانا * وقولها السابق آخر
لفظة انظر انهما الفتا ذكرها صاحب القلموس الازرق والناموس الأبلق وقد تقدم معنا ويطلق
عليه الغائط والعذرة ونحو ذلك انتهى * ومن أشعارهم القسرية

وقلت لها بولي على وشري شري * عريض القفا للنايات مبور

هذا الكلام من بحر الخرا الطويل الذي عرض من الحسينية لبركة القيل وقصاعه هيل مهيل
ومعنى كلامه التثيل ولنظرة الهيل أن هذا القائل لما وقع قلبه بالهش والغرام يحب هذه المصلحة
احتاج أن يتذل لجمالها وأن يتبع بحاسنها وأن يعمل منها الشاق والدواهي والبيات كما هو عادة
الحبين ومذهب العاشقين خصوصاً إذا كان العاشق بهضرب من الافلاس فهو في أشد الانشيق
محبوبه بين الناس قال الشاعر ماليا

عشت ذليل حلك الجوع جسمي حلك * وصحت عامين لما نمت يوم النسك

وحق من له الجبال الراسيات تنك * يستأهل العاشق القفلس طريحة صك

فالعاشق يحتاج الى ثلاثة أمور أن يكون أجري من كلب وأوزن من صيرفي وأذل من يهودى وعشيق
الفسقة على أقسام عشق شفقة وعشق نفقة وعشق حذقة وعشق علفقة فهي أربعة أقسام ونحن
نورد هاهنا على أخوات المتاعيس على التام * فأما عشق الشفقة فهو أن يعيل العاشق الى الولد الجليل أو
المرأة الجيلة ويكون معه أو مع المرأة على حسب المراد وقضاء الحاجة والمدح في محبوبه والشفقة
عليه حتى يصير عليه أحن من الوالد على ولدها ويدفع عنه المضرات ويصنع من أجله البليات
ويكون حريه أعلى أموال المستفقا على حوائجهم مسرعاً في قضاءها وطارحاً حتى يقضى منه المرام على أتم
حال قال الشاعر لقد صرت غزائلي ومائتاً * زماناً الى أن نلت منه مرادها

وأما عشق النفقة فهو أن يكون الشخص صاحب ميسرة وأموال فهو لا يحتاج الى تعقب جلب
محبوبه بل كل محبوب أظهر له الدراهم يحضر عنده على أحسن حال وأتم منوال قال الشاعر

نخرة العشاق يا من عشقوا * ذهب بنسره أو ورق

وإذا باب الرضا قد أغلقوا * يفتح الدرهم ما قد أغلقوا

هكذا قد قال في تنزيه * لن تالوا البر حتى تنفقوا

وأما عشق الحذقة فهو أن يكون من أخوات الفقر أو قلبه يعيل الى الملاح وليس له حيلة الا النظر
الى الامر دال الجليل وطرفه يشير اليه أنه مسكين وعشيق فقير ومفارق وليس معهم الدنيا الا الادعاء

فيقول بولي على بولا ومباله الى آخره فتنايعكن الجواب الفسري عن هذا الكلام وهذه الاشكال
الفشككية فهو ان كنت بولي فيها انكر او اذا تصرف فيها واشتق منها المصادر فيازمن هذا الاختلاف
الوزن ونحو وجهه من قاعدة النظم فيكون الكلام ركيكا وان كان في حذاته ثقيلًا فاكثي الناظم
بقوله بولي أو يقال ان هذان باب الاكفاء وهو ما يدل موجوده على محذوف قال الشاعر

بالت على مباله ومباله * حتى اكتفيت سيولها وانا بولي

اي وانا بولي عليها أيضا لئلا يسب بولي بولي لاجل اتفاق المعنى ومناسبة المحبة واستلاف العشرة لانها
لما باتت على بليت انا الاخر عليها يقين ومن الاكفاء والاقباس قول بعضهم
ملكنا الحسن جوتي باللسا كرما * لم نمر قلبه قد ذاب غيك أدنى
أفسدت قلبي فقالت تلك عادتنا * قد قال سبحانه ان الملوك اذا

أى اذا دخلوا قرية أفسدوها وقوله على أى بولي على ذاتي جميعها حتى يشعل البول شواربي ويطيق
وما جاورها بحيث لا يبقى في متبنة شعرة الا وقد عمها البول ظاهرا وباطنا وقوله وشريه عطوف
على بولي وهي من لغة الارياق رقد وردت في القاموس الاررق والناوس الابلق وهي مشتق من
الشر أو من الشر أو من الشرور أو من أولاد أي شر شر وهم جماعة فلاحون أو من الشرشرة
وهي آلة محمودة تعمل من الحديد ينسجها الفلاح في حرابه اذا سرح في القبط يحس بها الزرع اليها ثم
وفي شر شر جناس مذبذوب وهو شر شر أو كنعلي محبوته في القول بلفظ شر شرى ليكونها آتى ولو
كانت كرا كان الانسب أن يقول له بل على وطرطر لان المرأة اذا باتت شر شر تعني أن بولها
يرل من فرجها مشر شر احكم أسنان الشرشرة لطول فرجها واتساعه بخلاف الرجل فان ابره ضيق
المشد فكان المناسب أن اذا بال طرطر لا بول الرجل يخرق في الارض وبول الانثى يرش عليها قال
الشاعر اذا باتت الاتى على الارض شر شر * وان بال زب قهوى الارض يخرق

وفي رواية شر شر بتقديم الراء فيكون فيه جناس مقابله والمعنى واحد وبول كدما قلنا أن عثر قلنا
رماه بعض الغداح بسهم ومات به خاف أهل قبيلتهم من نوعيس من العدو أن يدهمهم على حين
غفلة ان شعروا بموتهم وكثروا على أعية سفر فافتقروا أن يجعلوا ائنه معه مكانه ويزوهارى رجل مثله
فنعوا ذلك وركب الجواد وسارت أمام قومها فنظر العدو اليها فلم يشكوا في كونها عثرة وتعدوا
في هذا الامر وكان فيهم رجل صاحب رأى ودراسة فقال لهم أنا: كشف لكم الامر وهو أئى أتوقع
نزوله اتشاء الحاجة فان كان بوله يخرق في الارض فهو عثرة وان كان مشر شر ائهى عبله ائنه عمه
ويبدون عثرته قدمت تعقب الرجل وكشف عن الخد فوجد عبله تهجموا عليهم ودهمهم
والقصص منهم وورق يحملها وقد تطلق ان شرشرة على فعل الرجل تقول الشاعر
اذا المرء لم يشعل والهرم قبل * عليه ولم تقطر عليه ميا

فصور في وسط الكنيف بنجمة * وشتر شر عليه عند كل مبال

وقوله عرض القفا على وزن حقيق العا و عرض القفا مشتق من العرض أو من العرضية وهي ما يلي على الرأس بلغة الرافقة رب عموة أيضا الكثر أو من عارضة الباب قلت والانساب اشتقاقه من الدارض وهو النعام لان قفاه صار متعرضا للبول والصل وغيره كعرض الغمام في أفق السماء والقفا مشتق من القفوة أي قفوة الانكشابة التي يلبسها ملازم وهم أو من القفوة أو من القنقولة وهي بوشة صغيرة يطبخ فيها أهل الرافقة طيخ اليسار و قيل هو من قفوت الشيء اذا تبعته لان القفا دائما تابع للرأس ولا يفارقه أبدا الا عند قطعه ومتى سار سار معه قال الشاعر

الرأس يتبعه في البر أربعة * وجهه وذقن وآذان وعرض قفا

وقد يطلق القفا على ذات الرجل جميعها ويخاطب به الانسان اذا كان يلبس دجبان القلب قال الشاعر

صا ديا بك يا بحر الوفا وقفا * فعاقه عنك نطع واقف وقفا

وفي هذا البيت الخناس التام الزيد وقوله للنايات جمع نائبة نائبة وهي ما ينوب الانسان من البلايا والمشقات وقد تنج من خبايا الايام وحولت الدهر وعجايبه على وفق ارادة الله تعالى قال الشاعر

كن حلما اذا لم يلبث بغيظ * وصبور اذا أنتك مصيبة

فاللبيد من الزمان حبال * مثقلات يلدن كل عجيبة

ومصدرها تاب ينوب نيابة وقوله صبور على وزن عبور وقيل معنى صابر وعلى هذا ايضا يكون عبور بمعنى عابر وهو مشتق من الصبر أو من الصبرة التي تعلق على أبواب البيوت وقد ثبتت في بعض القفاير فهي لشدة مرارتها وحذونها على حين غفلة وصبر الرجال عليها اشتق لها هذا الاسم من هذا المعنى وقد سرت عما يقرب من معنى ذلك في مطلع قصيدة قلت ان شكوى الدهر وعجايبه وسرعة انقلابه قتلت حوادث الدهر قد تأتي على خطر * فاحذر عواقبها تنجم من الكدر

واعدلها من سمام الصبر سايفة * تقيك من شر ما ترى من الشر

الى آخرها هذا وقد أتى لفظ العبرة بمعنى العبور في نظم الشيخ تركت وسبب قصته أنه كان رحمة الله عليه من البلدان واقفقا أنه سافر الى بلاد الروم ووصل الى المدينة القسطنطينية العظمى فصادف صديقه له مارا في بعض شوارعها سلم عليه وسأله عن حاله وحال الملك فقال له يا شيخ تركت قد أجازني بكذا وكذا على قسيلة مدحت بها فقال له الشيخ تركت لا بد أن أمدحه بالآخر وأثنى عليه وكان صديقه هذا يعرف بلادته وسوط طبعه فذمعه فلم يشدر على منعه عن الملك فطرق الباب وكلام من عادة الملوك في قديم الزمان أنهم لا ينعون أحدا عن أبوابهم فخرجت اليه امرأتان عجوز وقيل جاءت لهن خلف دار الملك كما سياتي في نظمه وقالت له ما تريد فقال لأريد الملك فقال له تأتي اليه في وقت غير هذا وان كان ولا بد فمر فنادى بالخبر به فأخذوا واورقوه وكسب فيها يقول

بركت عيراه • جاسلم ما قدرني من عجوز خفدار • كالاسود الضاريات
وطواها وأعطاهما العجوز وجلس ينتظر الجائزتين المائت طال فلما وقعت الورقة في يد الملك وقرأ البيت
أمر باحضاره فلما مثل بيديه ورأى ذاته وملاذته وثقل نظامه وهبطت عليه ضحك عليه فقال له ما تريد
قال الجائزتان على هذا النظم قالوا كان الملك صاحب ذوق ولطافة فقال له نعم أجيز لجائزتين تناسب
نظمك هذا ثم انه ألبسه برقع عمار وأمر أن يملأوا في فيه اللحم وعلى طبعه النفر كما دعا لغير ثم أمر
أن ينادى عليه في المدينة هذا جراح من يدح الملوك بجمل هذه الانفاذ ثم أتم عليه بعد ذلك وأمر
بإخراجه من المدينة قلنا ولهذا ذكروا أن الشاعر لا يهدى قصيدته ملك أو غيره حتى يظفر في
ألفاظها ثم يهدمها أو يعرضها على أرباب الخبر ممن أهل الذكوا لفظة ثلثا يقع في محذور مثل هذا
(وترجع) الى شرح نظم الشيخ بركت فنقول قوله (بركت عيراه) جمع بركته وهو علم عليه مشتق
من بركة النبل بمصر أو من بركته الجمل وقوله عيراه أي يريد العبور على الملك وتقدم اشتقاقه وقوله
جاسلم ما قدرني أي أتى يريد السلام ما قدر والماتع لمن السلام عجوز لها قوة شديدة وشدة في منعه
كالاسود أي السباع الضاريات العاديات التي تدعو على الانسان وغيره وتقرسه ولفظ العجوز يطلق
على المرأة الكبيرة اذا انحنى ظهرها وشاب رأسها فصير قريحها وجاعها غم الاعلى من يعيل الى
عشق العجائز ويفضلهن على ذوات النهود البارزات على حد قول الشاعر
تعتقها شغلها شاب وليدها • ولناس فيما يعشقون مذاهب

(و يقرب من هذا المعنى) أنه وصف لابي نواس رجلا له رجل حذاء بمصر يقول الشعر ارتجالا
فسار اليه معتكرا ليخبره فصاحته حتى دخل مصر ومال عليه فغذوه على حاتونه فوقف عليه وسلم فرد
عليه السلام فأنشد أبو نواس يقول
ماذا تقول رعا الله في رجل • أضناه حب عجوز بنت تسعين
فاجابه الحداد بقوله بيكي عليه فقد أودى عهده • حب القباح وترك المحور والعين
فقال له أبو نواس مثلك لا يكون الا نديا الامير المؤمنين فقال مالي ولا مير المؤمنين أنا صنعتي تكفيني
ولا حاجة لي اليه فقره وانصرف وقد انطلق العجوز على التجر ماذا اعتقت وطال زمنها وقبل لبعض
الحكماء من شر الناس قال العجائز وقال بعضهم في تفسير قوله تعالى حكاية عن سيدنا سليمان
عليه الصلاة والسلام في حق الهدد لا عذبه عذابا شديدا قبل أن أدان يزوجه بعجوز وقال سيدنا
علي كرم الله وجهه اليك وبجميع العجوز فانه تأخذ منك القوى وتمذل الحيل وقيل الثانية من النساء
شهووا العجوز بل هو نذات الولد عوة وذكروا أن أصل حرب البسوس من امرأ عجوز كانت تسمى
البسوس وكانت لها مائة ترعاها فضر بها كليب بسهم فقتلها فذهب الى جساس وألقى التتة
بين الفريقين فاقتتلوا ووقع الحرب بينهم أربعين عاما وذكر بعضهم أن قتنة التتار التي لم يوجد

الاسلام أعظم منها الاخروج الببال كان سبها امر أعجزوا (وأما حيلهن) في القيادة ومع النساء
منهن للفاسد فانه انقلب حيل ابليل قال الشاعر

عجوز السوء لا يرحم صباها * ولا يصفر لها في يوم موت

تقود من السياسة ألف بغل * اذا حرت بحيط العنكبوت

وقال بعضهم مررت بعجوز جالسة خلف برسي وتنوح فقلت لها ما الذي دهالك فقالت لي يا سيدي
وقعت في اسور فمن ذهب في هذه البئر قال فاعتقدت صدقها ووزعت ثيابي ووزلت البئر في طلب
الاسورة فاخذت ثيابي وانصرفت وتركتني عرايا فافتشت في البئر فلم أرسيا ثم خرجت من البئر
فلم أروها فاسترت الى منزل عرايا وليست ثيابا غير هذه فكان هذا من حيل العجايز ومكرهن حيلهن
بحسبة وامورهن غريفة فينبغي التحرز منهن والبعدهن فهن أصحاب العجائب وأرباب الدواهي
والمصائب * فان قيل لفظة قدرني في نظم الشيخ ركبت التي تقدم ذكرها بمعنى قدر فلا شيء لم
يكف بهما مع أنها أقل حروفا من قدرني فكان حقه أن يقول يا يسلم ما قدر وكان هذا أولى
وأخصر في اللفظ قلنا هذا من باب قطع وقطع فان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى فلفظة قدرني
أبلغ من لفظة قدر وأيضا ربحا اختل النظم فراعى في ذلك زيادة الحروف لأجل وزن الشعر وأما
ركابة المعنى وثقل الكلام واختلاف القافية فلا تطل البناء لبلادة قائله وكثافة طبعه انتهى (ومن
أشعارهم القسرية البيتان الآتيان) وسيهما على ما قيل أن جماعة من الظرفاء بطروا يتناشدون
الشعراء وينسبهم شيء من الخلق والتملح فترجم رجل فلاح الهم والخزى على وجهه قد لاح فلما
رأهم في هذه الحالة انقض عليهم بلاءة وقال لهم ذكر عوفي زمان العشق لللاح وقولي فيهم
بلا مزاح وأراد أن يأكل معهم فحصل منها نقباض فقال لهم لا يتما أرى عليكم أنقاض أي أنقاض
بلغت شعراء الريف ثم أنشد يقول

واقه واقه الضيم القادر * هو عالم برارى وخبايطي

ان عاود القلب المشوم ذكركو * لا تقطعون من مهجتي بصوابي

هذا الكلام من بحر الهفظة والمعاني المشرطة وتفاعله مضطربة مضطربة مضطربة وعرضه يعين
من زنجية شريين وطوله بأخياط من السر والعمياط وأما شرح معانيه للضمطة وحل ما به
الملمطة فقوله واقه واقه الضيم القادر يريد القسم غير أنه لم يقع الموقع لأنه ذكر الصفة بالضاد
المجبة لا بالظا المثلثة فجاء على لغة أمنا من أهل الريف فاختلف المعنى في ذكر الصفة وان كان
الموصوف الذي هو الاسم الكرمي ياتي على حاله وقوله هو عالم بالنصب عالم مع أنه مرفوع ليس على
قاعدة النحويين إلا أن له لم يساعده على ذلك لأن أسنة أهل الريف تنصب المرفوع وترفع
النصب كما يقولون عبد الرحمن رفع راء الرحمن وهذا من باب عرفة الكلام المناسبة له ولا القوم

وقوله بسرارى وخبايطى السرارى جمع سريرة وهو ما سره الانسان خيرا وشرا والخبايط جمع خبيطة على وزن عبيطة فخبايطى على وزن مبايطى مشتق من الخبط يقال فلان خبط فلانا اذا ألقاه على الارض أو من الخبط على وزن الضراط وانظرة الضراط أنسب بالمقام بل هي أولى قال الشاعر
 الخبط مشتق من الخباط * كذلك الضرط من الضراط
 ونصريف هذا الماد فخطب يخطب خطا فهو خطايط وذال الخبط و قوله

ان عاود القلب المشوم ذكركو * لا قطع من مهجتي بصوابي

هو جواب القسم والقطع هو فصل الشئ وبعده يقال فلان قطع فلانا اذا بعد عنه والقلب مشتق من التقلب قال الشاعر
 وما سمي الانسان الانسية * والقلب الا أنه يتقلب

والمهجمة معلومة والصواب على وزن القراع وهي مهجومة أيضا أو سماؤها الخضر والبصر والوسطى والسابت والايام فهي خمسة يقين لاشتقاق معنى الكلام أن هذا البلد أقسم بالله العظيم القادر على كل شئ العالم بسرارى وخبايطه أى ما أسر من الافعال الصحيحة والبيات الحبيثة وما يخطبه بالليل من سرقة العنم والفراخ والنط في الدور ورقط الزرع وسرقة الجله ومواسمه على زرع شريكه وأخذ بالليل ونحو ذلك من الخبايط التى يتعلها هو وغيره من أراد أن أهل الرأفة وقوله ان عاود القلب المشوم أى ان رجع الى محبتكم بعد ما قاسى من هونكم وتركم اياه وهو يتدلى لكم بالمحبة ويسرح لكم في النيط في الحزوي يصلحكم بالزلزل ويسرق لكم الجله وترسلوا له التهمة يلاها خرافا شاف وزبل غم ونحو ذلك ويسرح لكم بالليل يقرط لكم الغله من غيط الناس ومن زرعكم ويطلعكم وأنتم تستعلوا غيره وتهجره ولا تعرفوا الجليل الذى فعله فهو الا خراف عاد قلبه المشوم ووصفه بأنه مشوم لانه وافقه على محبة قليلين اخبرنا كرين الجليل وقوله ذكركو نصب الكاف الثانية جريا على الفعل الربسية كما تقدم أى تحرك يذكركم بهذا كله لا قطع من مهجتي أى أنزع منها بصوابي وفي رواية بضوافرى والمعنى واحدا من الضوافر تابعة للاصابع فان قيل ان القلب لا يتصور قطعه الا بعد موت الانسان لو فرض ولا يمكن الشخص وهو في حالة الحياة نزع قلبه ولا قطعه فلو جرحه كلام الناظم قلنا الجواب أن هذا قطع بمعنى لا حسي بمعنى أنه يجر قلبه ويمتنعه عن ذكرهم بحيث لا يوصو بين يديه وخالفه لقطع بصوابه أو بضوافره كما تقدم ومن هذا المعنى قول العارف بالله محمد بن عروس نفعنا الله تعالى به

يا قلب لا كويلك ما ناز * وان كنت عاشق لا زيلك

يا قلب جلتنى العار * تريد من لا يريك

وقوله من مهجتي فيه شئ فان القلب ليس في المهجة وانما هو في الصدر مما يلي الاشواق لا يسر فهذا من عدم معرفته وقوله ذوقه ادلو كأنه أدنى ادراكه ومعرفة لم يقل هذا الكلام ولم يجعل القافية على

هذا الخط لان قافية البيت الاول خبايطي والثاني صوابي أو صواقرى وهو غير الوضع العروضى ولا يساوى قشرة بيضة وناطمة أثقل من حجارة المضة غير أن قائله من أرباب القصور المتعاقبة والمناسبة مطاوعة (مسئلة هبالية) لا يثنى ذكر القطع بالصواب ولم يقل بالسكين أو بالموسى اذ من شال القطع أن يكون بنا له محمداً فكوننا نقاب لما لا يتجه قطعه بالصواب ولا بالصواقر قلنا الجواب القشروى أن يقال أعاد ذكر القطع بالصواب لكونه أخف في الالمن السكين أولاً والحركة والعمل لا يأتى إلا بالصواب اذ لا يمكن أن يقطع الشئ الا يدمه وأصابه فهو حينئذ لا يستغنى عن الاصابع فيكون في الكلام حذف والتقدير لا قطع من مهجتي بسكينة قابض عليها صوابى ومن هذا المعنى قوله تعالى فالهولاء اقوم لا يكادون يفقهون حديثاً أى مما حكاه الله تعالى عنهم بقوله وان تصبهم حسنة يقولوا هم من عندنا وان تصبهم سيئة يقولوا هم من عندك أو أن السكين اذا قطع بها قلبه يكر أن يقال فلان جرح نفسه بـ كين أو قل نفسه بها فذكر الاصابع هنا لئلا يفتنى عن نفسه الرية وأنه من باب خليطة النظام وعجزة الكلام ولو قال لا قطع من مهجتي بصوابى وسكنتى لكأن أولى الجمع بينهما أى الصواب والسكين الآن الناطم الهليل لم يساعده الوزن على هذا المعنى التقليل فاتجه الجواب وبان الصواب ومن أشعارهم مواليا

هباب فرن ابن عى كيف خللاتك * وحيل طواربن خالى كيف مدلاتك

يامن عجتى قلبي في وحيلاتك * ياريتنى قرص جله بين ادباتك

هذا القول العكس والنظم الخسيس والمعانى الفلسفية واللفاظ الهلالية من خرافات الاسرائيلية والتشابه التى خرجت عن الاوضاع ونجها النفوس والطباع وهو ان ثبتت أوزانه ومخلطت أركانه فهو على أربع تناعيل مستخط خط مستخط خط وطوله يتفاق من اخاتك ابولاق وعرضه يقين من بابزويله لسوقة لسابعين ومعنا غريب ومبنا عجيب فقوله (هباب فرن ابن عى كيف خللاتك) يريد هذا العاشق البليد التشبيه الخارج عن الماهية الخارج للقلوب عند سماعه فكأنه يشبه ازاريتوه هذام العجب العجيب أن هذا البليد الطبع شبه كحل محبوبه بالهباب لكن هو الانسب لها ولعشقها ياهوشيعا الشئ منجذب اليه والطور على أجناسها تقع وخص الهباب بفرن ابن عمه لانه لم يكن في بطنه أكبر منه ولا أكثر هباليا وأن غالب نسائه الكثر تحب فيه العيش وتطبخ فيه الطعام فيتراكم الهباب فلكثرة تراكمه يسود سوادا شديدا فلهذا وقع تشبيه كلامه بسواد موقوله ابن عى ولم يقل فرنى لكونه كان فقيرا لا يفرق له الا بالتمهيف وهذامن قبيل الغزل القشروى لانه لما عشتى هذا المايحترأى الكحل في عينها أراد أن يغزل فيه بما يناسبه ويشبهه بتشبيهه لانه لا يكون خارجا عن الماهية فتظن ريلاذة طبعه فمطرشاً أسود منه شبه كلامه بلفظك لان الشخص اذا ألف محلا صار يرى كل ما فيه حسنا وكذلك اذا ألف شخصا ابراه

الابيعين الكمال ولا يشاهد فيه عيبا الا يلوح له ما ينفيه عنه ويشفع عنه في قبوله قال الشاعر
 واذا الحبيب أتى بذنب واحد * جاءت محاسنه بالف شفيع
 وقال آخر يقولون في البستان لعين زهرة * وما غبر صفوه غير آسن
 اذا شئت أن تلقى الحسن كلها * ففى وجهه من تهوى جميع الحسن

(وعادة نساء الارياف) أنها تهوى الافران لاجل تدميس القول وطبع اليسار وتغيير البتاء
 وتنقيض الثياب من القبل ونحو ذلك فكانت هذا المحبوب يتعجب من آكل الهباب عليها الكثرة اشتغالها
 بالخبر والطبع فشبها كلاتها به لكونها اذا غلبت هذا الحالة وهذا من باب قولهم صفاء بهاب ثم انه
 لما شبها كلاتها بسواد هباب قرن ابن عمشيرا اليها أنها تعجب من ذلك أنه يحب لها ومصر على
 حبسها أراد أن يشبه مدلاتها أيضا ليحصل لها بذلك غاية المدح بين نساء الارياف وأن يكون التشبيه
 من ماهية ما سبق من تشبيه كلاتها فقال (وحبل طور ابن خال كيف مدلاتك) هذا الكلام فيه
 تقديم وتأخير وتقديره أن مدلاتك في الطول تشبه حبل طور ابن خال والمدلات سلاسل من فضة
 تعلق على الاصداغ وترقى الى الصدر ويجعل في آخرها حبال من فضة توبرق ونحو ذلك وتسمى
 أيضا مضنات ككهور مشهور عند نساء الارياف (فان قيل) هذا مشغوم ذراع أو أقل منه وحبل
 الثور ربما يكون أكثر من ذراع أو ذراعين غير ما يكون ملتغا على أدنيه فواجهه هذا التشبيه وما
 حكمه (قلنا) هذا من باب الغلو في الشيء والتفنن فيه لانه لما عشفها ورأى هذه المدلات مرخاة
 على صدرها ولم يرق في بلد أحسن من ثور ابن خاله ولا أطول من حبله تشبه مدلاتها به وأتى بهذه
 الاشعار الهميمة والتشبيه الحميم ليناسب نظمه التبعين وأما كونه حرم نفسه من أن يقبل كلامه
 عند محبوبته التي خاطبها باستعارته ثور ابن خاله وحبله وكذلك قرن ابن عمه بهاب ولم يد كرشيا
 يدل على المثل حتى يلين قلب محبوبته فهذا من شدق فكره وقصر ذيله وشقاوته وظهور حاله أنه
 عاشق مقلس فليس له دواء غير الصلابة لئلا يكما قالوا في هذا المعنى مواليا

الى معه مال لو طلب الشرايات * والى بلا مال صكوه الملاح بفعال
 وان كان معك مال هاته تلغ الآمال * ما كان معك مال طردوك الملاح في الحال

فانضم الحال فظهر الحال عن هذا الكلام المشاوق الوارد من عديم التفوق وقوله طور ابن خال في البطاء
 المهمة جريا على لغات الارياف لانهم يدلون التاء المثلثة في الثور بالناء أو باتا ما المتأخية يقولون طور
 وثور (يا من عنتي قلبي في وحيلا نك) هذا البليد الطبع الخسيس العقل لما وجد محبوبته قلبه تعجب
 الوحل والطين عقب المطر يعني أنها تله وتدوسه برجليها ككهور عادة نساء الارياف اذا نزل المطر في
 الزريرة واخطا بالخلط والزبل والطين فيجعلوه ممجئة كبيرة ويكون فيها الزبل والخلط والوحل
 يقين ويسموا بمجموع ذلك وحلا وقد يطلق على فرد من تلك الافراد عند أهل الريف ثم انهم يجعلوه

جوالس ويلبسوا به سوتهم وأقراهم وربما جعلوا منهم دوابا لبقرو وغير ذلك مما يحتاجوا اليه
فلما رأها في هذه الحالة أخذت قلبه وبجته برجلها في هذا الوحل خاطبها بالثناءات التي بها على
أنه لا يجوز من المحبوب أن يتملك قلب المحب وبجته ويدوسه في الوحل والجله والزبل وغير ذلك بل
يترقى به ويرقيه ثم انما تستعمر من ذلك سوألا كأن قاله المحب ليس يقتصر في نفسه بل
القلب والروح محبوبا فلما أنها ألفت وزقت وقلبتك في الخراب لا فضلا عن الوحل لا فلما فتى أن
يكون قرصا من الجلّه بين يديها وأضاف الوحل اليها انها مالكة له ومتصرف فيه وبفهم من هذه
العبارة أنها كانت تفتح الوحل في محلها حتى يكون ملكها وأن الوحل كان في زير يتيها يقين كأن
الجلّه والزبل فيها أيضا وقوله وحيلتك تصغير وحلات وقوله (يا ريتني قرص جلّه بين ادياتك)
حينئذ أنا كيدويان أن المحبته التي كانت تفتحها وتدوسها برجلها كان فيها الجلّه والزبل يقين
وقوله يا ريتني قرص جلّها لي آخر ما بدال اللام راء في ريتني من لغة الريافة وأصلها ليتني وقد
وجدت في التماموس الازرق والنلموس الابلق والمعنى اني أعني أن يكون بين يديها قرص جلّه من
هذا الوحل الذي بجته وأكون وحل ابن وحل أي وحلا بطريق التثنية وابن وحل بطريق التشبيه
فاتجه الجواب عن هذا اللغة القشروية ونزل نفسه منزلة قرص جلّه وهو شي مخسيس اشارة الى أن
العاشق دليل حقير عند محبوبه فشبّه نفسه بهذا التشبيه الحقير المشابه للعبثية التعيسة وتخي أن
يكون قرص جلّه بين يديها وهذا هو الانسب لمحبوبته لانها دائماً في عمل الجلّه وتزريقها وعنها فهي
دائماً في هذا الامر فأتى لها بما يناسب حالها وما تنجبه وأغزى ما يكون عندها الجلّه والوحل فأتى أخس
هذا العاشق وما أنزل هذه المحبوبة وقوله بين ادياتك هذه لغة أهل الرضو والمعنى اني أعني أن
أكون قرص جلّه تقليباً بين يديك من اليمين الى اليسار مثل ما فعل في قرص الجلّه حتى اني ألتذ
بكوني مرفوع في يديك وتغس ذاتي أصابعك فتصل لي راحتك ونزول عني ألم المشقة ولو أن صورتي
انقلب قرص جلّه فأتى لأبالي من التماسق ولا أسأهم من الخساسة فيلحن راحتك بلوع المعنى
ونحو ذلك ويقرب من هذا المعنى قول

وهي فاعلم اجتاحتها حين حلها * تخبت أني مرطها ووثابها

لكن هذا تمّن طرف في محبوبة لطيفة (مسئلة هبالية) ولاي شيء يقتصر في العبارة على الوحل
وكان حقّه أن يضيف اليها أيضاً الجلّه والزبل حتى يصير فيها مجموع الثلاثة (قلنا الجواب القشروي)
أما إذا كان الوحل ثابتاً يقين فيكون الزبل والجلّه فيها من باب أولى فلا اعتراض على الكلام
واتجه الجواب بالاملام (وقوله) هباب على وزن تراب أو كلاب أو سراب مشتق من هبوب الرياح
أو من هبة الكلاب قال الشاعر

لقد هببت لارائي كلابها * فقلت محباً قد علاني هبابها

(وهيب) وادفجهنم (وفي الاحياء لفرالى) فى كتاب ذم الكبر والعجب عن محمد بن واسع قال دخلت على بلال فقلت ان اباك حدثني عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان فى جهنم وادى قال له هيب حتى على الله ان لا يسكنه الا كل جبار والى بلال ان تكون ممن يسكنه ومصدره الهيب يقال هيب هيب هيبا وبسمى بذلك لكونه هيب من الاقران (وقوله ابن عبي) الم احوال اب وقد يطلق ويراد به الاب كما يطلق الاب ويراد به الم مثل قوله تعالى واذ قال ابراهيم لاهيه آزر فان المراد به لان العرب يخاطب الم بلفظ اب وهو مشتق من المعى أو من العموم ومصدره الم يقال عتيم عتيا هذا وجه الشبه بين المشبه والمشيبه السواد الذى هو ضد البياض وهو اقبح الالوان (كما اتفق) ان بعض الماولا أرسل اليه بعض الاكابر هدية لاطيق به وهى عبدا سود فقال الملك لكتابه كسبه بوصول هدية وأوجز مكتب اليه أما بعد لو وجدت لنا اقبح من السواد وعددا أقل من واحد لارسته الينا والسلام ويقال ان السواد ما خونس السود وهو الطوق والرفعة وقصر يفهم سد سودا وسودا (وقوله) كحيلان الكحل مشتق من المكحلة أو من الكحال أو من تذكرة الكحالين قال الشاعر

جبال الكحل تقضم المراد * وكثر المال تقضمه السنين

(وفي الحديث) اكلوا بالاعدام الطيب فانه يحد البصر والسنة لا كحيل به وترأ عند النوم (وقوله) وجبل طور ابن خالى الجبل مشتق من الجبل أو من الحبالين والطور تقدم معناه وهو مشتق من الطور أو من الطارقا لى يصدوا بها السمل وأما بالناس المثلثة وهى اللغة القصيدة فهو مشتق من توران الارض لانه يثيرها بالحزن لانه معتلة للساقية أيضا بخلاف البقرة فانه معتلة للعلب والولادة قال ابن سؤدون مواليا

التور والبقرة مدي العام ومن قبله * فى مصر والشام مع غز مع الرمل

فدى يقبل ووتد عمل او عمله * والتور فى الساقية ما كل بفرقه

(وقوله) ابن خالى الخال اخو الام فعلى هذا يكون الناظم ابن اخت صاحب التور والخال مشتق من الخلاء أو من الخيل أو من الخلال أو خيال الطفل ومصدره الخيل يقال خال يخيل خيلاو يطلق على الخال الذى يكون على خد المحبوب فيزيد حسنا وجالا كما قال أبو نؤاس يكون الخال فى خد قبيح * فكسوه الملاحه والجمالا

(وقوله) كيف عدلاتك المدلات واحدة المدلة على وزن سبله أو المدلة مشتقة من الحل والدلال قال الشاعر له دلال بولذاته غنج * سمان من خصه بالحسن فى الناس أوهى من التدلية لكونها تدل على الصدر أو على الخورن أو الالكاف ونحو ذلك ومصدرها التدلى يقال تدل تدلى تدليا فهى مدلاة (وقوله) عنتى العجن مشتق من العجنة أو من العجين

قال الشاعر والعجن مشتق من العجن * كذا من العجان باليقين
ومصدره العجن قال عجن عجن عما تقدم نعرفه القلب واشتقاقه (وقوله) في وحيلا تلك العبارة
من وحيل وفيها الوحيل أيضا هو مشتق من التوحيل ومصدره الوحيل يقال وحيلا وحيلا وقد
يخاطب به الشخص فيقال يا وحيلا أي من طبعه وخصاله تشبه الوحيل نجسة خبيثة (وقوله)
ياريتني قرص جله القرص هو الشيء المدور مشتق من التقريض أو من القرامسة أو من القرصة
ومصدره القرص يقال قرص قرصا والجله فيها أيضا هو مشتقة من جله البهايم (وقوله)
بين أديانك جمع يدوقد ورد هذا اللفظ عن القاموس الأزرق والنموس الإبلق قال الشاعر

جاءت لنا بآيات تشير لنا * غشى الهامحجرا بالرجيلات

(وفي نسخة أخرى) ياريتني قرص جله بين رجيلاتك والمعنى واحط في النجاسة وعلى القول الثاني
تكون الرجيلات جمع رجل وهي من الترجيل أو من الرحلة قال الشاعر
إذا اشتقت الرجلان فهي كرجلة * والافرجل كالترجل لذود

ومصدرها الرجل يقال رجل رجل رجلا والرجلان منى الرجل وفي الآيات من أنواع البديع
تشبيه شين بشين لانه شبه سواد كميالاتها وطول مدلاتها بباب القرن وحيل التور ولبعضهم
نلاعبوا تحت ظل السم من مرج * كأننا لعبت الاشبال في الاجم
(ومن أشعارهم أيضا) مواليا

سألت علب قالوا شئت مملانيه * مصحت دمي بكرسايه وجلايه

وشئت وجهي لرى قلت مولايه * جالبى رغيف وعجورموتايه

هذا المواليا ثقل الاوضاع تجه الطباع قليل المعاني ركيك المباني خسيس النظام و هو من بحر
زبل الكلام وطوله بافاق من هنالبلواق وعرضه يستور من البيرة بلواق التكرور وتفاعيله
مستقلن ناقل مستقل ناقل ومعناه النعيم لا بهواه صاحب الفوق السليم وقصد هذا البليد
من هذا المعنى القيم الاكيد ان قوله (سألت علب قالوا شئت مملانيه) يريد به أملت عاشق هذا
المحبوب وزاد به العشق والوجد والفرام أكثر من ذكره وصار دائما يفارقة طرفه عين فان من أحب
شيئا أكثر من ذكره ولو أنه في أعظم المشقات وأصعب البليات قال عترة بن شداد

ولقد ذكرته والرماح فواهل * متى ويض الهند تقطر من دمي

فوددت تقبل السيوف لانها * لمحت ببارق ثغرك المتبسم

والعاشق تلذذ به كرمحجه واناذ كرعندم يحا شتملج أعضاؤه عند ذكره شوقا اليه (كما اتفق)
أن رجلا زاده العشق فحرض فاقوم طبيب فأخذ يحبس نبضه ثم قال الطبيب لئلا يلهو هات القرية
فحضر نبض المريض فقال الطبيب أنت عاشق ومحبو بك اسمك افرح فقال له نعم ياسيدى فقبل

له من أين عرفت ذلك فقال أسكت بنفسه مود كرت القريحة قهره فعملت بالقراءة أم عاشق
ومحبوبته اسمها قريحة ومن هذا المعنى ما ذكرته في بعض القصائد من قول

شكوت ما بي فقال العصب أجمعهم * انظر طيبا لقد أسيت في رجل
فرحت فهو طيب كنت أعرفه * يدري رسوم الهوى بالقول والعمل
ناديته بأرعاك الله خذ يدي * وانظر لحالي وداو القلب من علل
فجس نبضي وقال الحب قارت عدت * فرائصي وفؤادي صار في خجل
وقال أنت سقيم في هوى قر * بديع حسن زنا بالأعين التجمل

إلى آخر الآيات فلهذا أراد هذا العاشق استفسار الخبير عن محبوبه وأن يعلم محله ومنزله ويسأل
عن حاله وفي أي مكان هو لأجل الاجتماع به وبلوغ المطلب منه فسأل عنه كما تقدم فقال له الجماعة
الخطاطبون جوابا لسؤاله أن محبوبك الذي تسأل عنه شئت أي ذهب وراح من التاية وهي محل
يجعلوه الجلاسة على شكل دائرة وأصفا ترتمن القليل والطين ورعي سجاو له سقف من الغاب
والخشب مثل بيت صغير ويضعوا فيه أواني اللبن لأجل عمل اللبن واجتماعهم فيه ويسمونه التاية
فيقال تاية الجماعة وتاية القنامة ونحو ذلك مما هو مشهور بينهم وهذا كله في زمن الربيع فانهم
يكثروا هذه التاية على تلك الحالة ورعي الخنجر والجلالة والوحل أيضا لأجل تمكن البناء سميت بذلك
لأنها تهاوى هؤلاء الجماعة وتقيم من الحر والبرد فعلى هذا يكون محبوبهم أو لاد الجماعة أو القنامة
الذين هم رعيان الجاهلوس أو الغني دليل أنسأل عنه الجماعة القاطنين بهذه التاية فلما علم أنه شئت
منها أخبرهم أنه شئت له وأدركه البكاء والنواح عليه دليل قوله (مسحت دمي بكرسايه
وجلايه) أي حين علم أن محبوبه مسافر وشئت من التاية ولم يعلم خبره وكان ذهابه من التاية لأحد
أمورا ما أنه انكسر على أيه مال السلطان فهرب لئلا يأخذوه عنه رهينة أو أنه راح في طلب محله
أو بقره أو ثور فشت في البراري لينظر ما ذهب عنه فسأل هذا العاشق الطفس عن هذا المحبوب
الطفس فلم يجده فبكى على فراقه كما هو عادة المساق وأساليب الحيين وسأل دمه وامتد سبلانه ورجعا
اختلط بمناطه أيضا (كما تفق) أن بعض العشاق العقليين قال لصديق له هذه الآيات

إذا ملكت كرتك يا منيتي * يسيل الخفاط على لجيتي
وليتك عندي إذا ما خريت * يكون لسانك في فقتي
نسبك عطل ما السها * وأورثني الكسر في ركبتي
فان لم تقشني بلطف الهوا * فان الهوى سهل معك

فلما ذكر تشوقه وعشقه لهذا المحبوب قال بخبره عن حاله مسحت دمي بكسر النال المهمة تجري على
اللغة الرضية أي لما حصل لي هذا الأمر مسحت دمي السائل مع الخطا الذي هو من لوازمه بكرساية

فلم يتيسر مسح جميعه فسحبت باقيه ايضا بجلاية أى أنه استعاره محصتين عوضا عن محرمتين وهذا
 مما يناسب عشقه لهذا المحبوب وأيضا فيه مناسبة لطال العاشق لانهما على قطع الكرسي وشيل
 الجله وتجهنما ولزتها وكذلك المحبوب فالخسبة على الضم والاشياء مناسبة لبعضها البعض انزلوا قال
 مسحت دمعى عند بل أو بحرمة لكن هذا بعيدا عن القلاح لانه لا يتصور أن يكون له بحرمة أو
 منديل الانادر الانظر يغمن أهل الزنا اذا فرغ من الاكل مسح يده في كفه أو في لحية فبالك
 يغبر بمنزل هذا العاشق فإنه لا يتصور منه لبس يلقى بهذا المعنى ولولمنا ذلك وان كان نادرا كما تقدم
 فقد لا يتفق ذلك في وقت سواه عن محبوه لانهما سأل عنه أهل التاب وهم دائما في حالة رذلة من الجلة
 والطين ونحو ذلك وهو أيضا في حكمهم ومثقل باخلاقهم ومحبوبه كذلك بل هو واسطة عقدتهم في
 الخساسة ورئيسهم في النجاسة ولا يتصور أن يكون مع أحدهم منديل ولا بحرمة لان مناديل النجاسة
 في الغبط ذقونهم ومحارمهم كما هم ويرى مسح النخض منهم يده في قرص جله أو في القليل
 أو في الحشيش أو نحو ذلك (فان قيل) لاى تنسى مسح دمعك بكرساية وجلاية وكن الاولى أن يحسبه
 بكمه أو بطرف كرم أو بشئ كان عليه من ملبوسه (قلنا) لعله لم يكن عليه الا ما يستربه عورته فقط
 أو كان عريانا كما هو دأب الفلاحين في غالب أوقاتهم الكبر منهم عليه ما يستر العورة لا غير فرعا
 كان وقت سواه عريانا في حفرة نرا أو قنارة أو شيل زبل أو جله أو نحو ذلك ومحبوبه على هذه الحالة
 ومن هذا القبيل أو أنه لئلا يلدنه وعدم توقره كنا فقطبهم لم يتيقن أن الكرسيات والجلة نجاسة
 كما هو عادة الفلاحين أنهم لا يتحاشون هذه الامور فمسح دمعهم بها أو آمن الخسوع القسروى
 والتذلل لمحبوبه أو أنه اراد أن يفهمه ان يرجع واجتمع بها في مسح جبينه ووجهه ودموعه بكرساية أو
 بجلاية ليتحقق أمحب له وأن يعاطى لاجلها خسر الاشياء الاولى أن يقال ان هذا من باب المناسبة
 لحال العاشق وحال المعشوق لان الشخص من أولاد الفلاحين فتأمن حين ولادته الى أن يموت في
 الجلة والطين وشيل الزبل ونحو ذلك وانما جلس لا يجلس الا على النجاسة ورعا كل وشرب على
 الزبل والجلة ونحو ذلك ففهم خرا أو لادخراف كان مسحه بالجلاية والكرساية قيمة مناسبة بهذا الاعتبار
 فلا يؤثر عنده المسح بذلك كما هو عادة أرباب التاليات واحوال الفلاحين كما تقدم فانضج الجواب من
 وجوه شتى ثم انما مسح دمعهم أو فاق لنفسه وتيقن أن محبوبه يطول رجوعه اليه ويرأى نفسه
 جميعا ولم ير أحدا يرسلها الى داره لم يأت به شئ يأكله من الخبز الشعير والحب القريش والبصل
 ونحو ذلك كما هو عادة الفلاحين في آخر ما كوله لم يكن له صبر لان الجوع يضر بالانسان خصوصا
 مثل هذا القلاح لاسيما اذا كان في حالة حفر البئر أو شيل الطين أو غت قنارة أو شيل الوحل وزاكت
 عليه الدواهي والتعب من عقب حفر البئر أو شيل الطين أو العشق الذي هو فيه ويزيادة على ذلك
 بكاؤه لان دموعه وامتزاجها بعنقه وقد أبطأ عليه الغدا فاضطر اضطر اراد شيئا وصاغت

عليه نفسه لانهم يقولوا الجوع كافر (وسمعت بعض الفقهاء) لما خلق الله النفس سلط عليها أنواع
 البلايا وقال لها من أيا فقلت أنت أنت وأنا أنا فسلط عليها الجوع وقال لها من أيا فقلت أنت أنت الله
 الذي لا اله الا أنت فكان الجوع على النفس أصعب عليها من غيره ولهذا ترى الشخص اذا صبر عليه
 يصيح جهمه وينشط الجياد (وقال بعضهم) نال كثير تنام كثير فيوت خير كثير قال الشاعر
 اذا شئت أن تحيا بحياتي * فكل من طعام تشتهي قليلا
 كما قال بقراط الحكيم وغيره * اذا قل آكل المرء عاش طويلا

فلما اشتد هذا الفلاح هذا الامر أخبر عن نفسه وقال في مناجاة له ربه (وسلت وجهي لربي قلت
 مولاي) أي لما طلل على الزمن في حالة بكائي وفي مصي المموج وأشرقت نفسي على الهلاك من
 ألم الجوع وغيره كما تقدم سلت وجهي لربي أي رفعت هذه فقرضة وردت في القاموس الأزرق
 والاموس الأبلق كما يقال عندهم فلان شال وجهه أي رفعه وقوله لربي أي خلاني ومريني ثم دعونه
 وقلت مولاي وحذفت يا النداء المضروبة والنظم وأما الهاء في مولاي فلاجل الروي ثم كل من ضمن
 دعاءه قال أطلب غنما لربي ومولاي ان يسر لي ما أكله والتهني به عن الاستقرار لهذا المحبوب
 الذي أنهل عقلي وأجاع نفسي وأسأل مخاطي ودمعي فعند ذلك استجاب الله دعاءه كما أشار به بقوله
 (جاء لبي رغيث وعمره وقته) أي حضري انسا أنا أعطاني مجموع هذه الثلاثة وأكنست سدنت
 مجاعتي وحصل لي غاية المقصود لان الله تعالى مع المسكينة تلزمهم (فان قيل) استجابة الدعاء لها
 شروط أن يأكل حلالا ويشرب كذلك وهذا الفلاح في وقت دعائه متضمخ بالجماسة وهي مسح
 وجهه بالكبرياء والجلالة ووقوفه أيضا شطر هذا المحبوب لاجل ما رفعه جنب المدد والجرن
 وأيضا هو لا يعرف الحلال من الحرام ومع هذا عجل الله له ما ذكر وهو الرغيث وما معه (قلنا) انما عجل
 الله له هذا من باب الاستدراج أو من باب ما ورد ان الرجل انخبت اذا دعا يسرع الله له بالاجابة
 بخلاف الرجل الصالح فان الله تعالى يحب تكرار دعائه اليه وقد قيل في قوله تعالى في حق سيدنا
 موسى وهرون عليهما الصلاة والسلام قال قد أجبت دعوتكم أي بعد أربعين عاما (مسئلة
 هبالية) ما الحكمة في ذكره في الايات الكرسي والجليلة والرغيفة والعجورة وانتباهه وهذا
 لا يناسب ذلك ولا يجتمع معه فان الشخص لا يمكن أن يأكل القباية والعجورة بالجليلة والكرسي ثم
 يمكن بالخبر وغيره مما يناسب فائدة ذكر ذلك مع أن فيه أنواع الجماسة (قلنا) لعل هذا من باب تعدد
 الاسماء وقد ذكره نوعان البديع فالكرسيه واحدا والكرسي والجليلة واحدا والجليلة والعجورة
 والقباية كذلك ذكر القباية بالثلاثة لغة رقيقة فيكون بينها وبين اللغة النحوي الجنس المحفف
 فاتضح الجواب وزال الاشكال عن وجه هذا الهيال وأما محل هذا الايات واشتقاقها فقوله سألت
 عن الحب السؤال هو أن يسأل الشخص عن شيء وهذا من باب تحصيل الحاصل وهو مشتق من

السليل أو السيلة أو من السيلة ومصدره السؤل قال سأل سأل سؤاء. والحب مشتق من المحبة
أو من المحبوب وهو بكسر الحاء اسم (بر الماء) وسعت أي (وأما غير قول يائس من شيء يطن على
بطنه والمثل يعمل شغله ولم أفهمه إلا بصدور اجعة أي مرارا أعزير الماء أن كوز ومصدره الحب
يقال حب يحب حباً (وقوله) شئت مشتق من الشئت أو من الشية التي تستعملها النساء لحر الكتان
والثياب فيستقمن التوهان أو من وادى التيه (وقوله) أصحمت من المسحة على وزن المروحة أو من
المسحة على وزن دجحة ومصدره المسح قال مسح مسح مسحاً والحلاية كذلك من معناه والكرساية
من الكرسي أو من كرس الزينة قول شئت وجي السيل مشتق من السالية التي يوضع فيها اللبن
أو من الشلب الذي يشال فيه والتين ومصدره الشيل يقال شال شيل شيلوا العجور من العجر أو
من العجيرة وهي حشيتهم وقرعهم ومصدرها العجر قال عجر عجر عجراً أو قنابة مشتق من القنابة
يربطوها الحسادين من الفلاحين أيام حصاد الارز وهو معروف عندهم وفي اليشم أنواع البديع
المقابل له قابل وجهه بالكرساية وقابل لحينه بالحلاية وقابل بطنه بالزينة والعجورة وانقباه
وهذا يدل على أنه كمن شغل لا يطنه أشد من اشتغاله بعجور وفيه الطباق المعنوية أيضاً لكونه طوي
ذكر الجوع وشكاية ثم ذكر بعض ما يدل على ذلك فأنظر وفقلاً الله ما حوى هذا الظلم التشرى
من غنوم وهموم ومعاني عليها الخراطيم لا يعرف إلا بالذوق ولا يدرك إلا بالذوق (ومن أنشأهم
مواليا) رفاص طبعوتنا يشبه خلخالك * ورحناني الزينة قالت اشحالك
الاول كلاف يقول لي يا صبي مالك * طوراً ترشح البلبل كالأحوالك

هذا المواليا من بحر التخييط وهو على أربعة أشرب من التخييط وتفاعله مستلطن لاهطن
مستلطن لاهطن وطول من غير حصر من شري لمصر وعرضه مع المصيبة من باب النصر للصليبة
ومعنى أننا طما الحويطة وحل معانيه الصيغة أن قوله (رفاص طبعوتنا يشبه خلخالك) أي زينة
خلخال محبوبته وسماعه إذا خربت ومشت يشبه زينة رفاص الطاحونة خصوصاً إذا كان خلخالها
من النحاس المطلي بالقصدير كما تفضله نساء الأرياف أو من الحديد فغنى هذا يكون المشبه به السماع
والحسن لا تنس الرفاص وسماعه يظهر عند دوران حجر الطاحونة فيكون هذا الصوت الذي
يشبه صوت خلخالها أنشئ من بين حجر والرفاص ولهذا عرفوه بأننا هو المصنوعين فاع ومقاروع
أو قاروع ومقروع فأنشئ المعنى واسع الاعتراض عن التألم واللو كان المشبه نفس الرفاص
لم يكن هناك فائدة لكلامه إلا على تقدير مضاف أي صوت رفاص طبعوتنا لخارجته ومن العجر
يشبه لصوت خلخالها الخارج من بين الترتين إذا مشيت ويضهم من هذا أنها كانت تلبس في كل
رجل حجلاً كمالاً لاجل ظهور الصوت (فان قيل) إن رفاص الطاحونة لحسن مرعب عند دوران
الحجر وقوة عظيمه متفرقة القلوب عند سماعها ولهذا ينبغي للطائف لاجل معرفة الناس أن

هـ هذا محل الطعن فيأول البه لظن فيه أولاً لجل دوران الثور أو القرس فانه مدام سمع من دور
فأذا دفعوه وانقطع حسه عند غرق القمع من القادوس وقف فهو معد لاجل نشاط البهائم وسرعة
دورانها فإين المناسبة بينهما بين الخف الخال وأيضاً جعل الخف الخال مشابه للثوب في غاية البعد خصوصاً
إذا كان الخف الخال من القصة فإن الثوب إنما يشبههما كل منهما (فلجواب) أن هذا النطع لم ير الخف الخال
أصلاً ولا ملكه طول عمره وإنما يعرف رفاص الطاحونة فقط بسوء طبعه وعدم ذوقه أن صوت
هذا الرفاص لم يكن في الدنيا أحسن منه سمعاً فبشبهه صوت خف الخال محبوبته لاسيما إذا لم يكن من
القصة بل كان من النحاس أو الحديد فإما إذا كان كذلك ومثله محبوبته فإن حسه يقارب في
السماع حس الرفاص وبالجملة فلو كان هذا الفلاح طبعاً لطيفاً لم يسلكهم بهذا التشبيه الكثيف
وألطف ما سمعته في طبعان هذان البتان

طحاتكم قد زها جالا * فإبطاق السلوعنه ورق خصر أفليت شعري * بكم راع الدقيق منه
وأحسن ما سمعته في محبوب فلاح قول بعضهم

رب فلاح ملج * قال يا أهل النشوة كئلى أضف خصري * فأعينوني بقوة

أقول هذا من باب عي العاشق عن عيوب المحبوب والافلا فلاح وإن كان جليلاً فإن أفعاله يعلم
اللطافة مشهور وقاية الأمر أن هذا العاشق نظر إلى الدف التقليل وانحصر التقليل فدحه فأنضج
الجواب وبأن الصواب ثم أنه أضاف الطاحونة إلى نفسه لكونه كذلك ملازمها واطناً فيها وبحقل
أنها كانت ملكه أو أن هذا من باب عي الأمير الجدار ثم ما كفى هذا القائل الخبيث الطبع الرئيت
الوضع الذي لا يعرف الحب ولا يدرى عو شقه يشبه الخراماذ كرم من النظم الر كيك والمعنى
الذي كيك حتى خيل له أن الرحاً تقاطبه بالقتال وأنها تقهقه من شر حالها فآخبر عنها وقال
(ورحينا في الزرية قالت اشهاك) يشعر هذا الكلام بأن الرحا خطبته وأنها سألته عن حاله
وقالت له ما حالك اليوم يا سكين وقد وصلت إلى العظم السكين وكيف صبرك على فراق محبوبتك
ومقاساتك التعب والمتقنن أجلهما هذا إذا جعلنا خطاب الرحا لها أو أما إذا كان الخطاب لمحبوبته
فيكون ذلك من باب سلام الرحا عليها واستنهاها مهماتها ما هي فيه في هذا الوقت وبالجملة فإن كانت
اللام التي قبل حرف الروي تنسوبة كان الخطاب له وإن كانت محقوضة كان له بوبته ولعل هذا
هو الأصوب وسأني أن نصب اللام ونخفضها لا يضر في الشعر ويضرب من قرائن المقام أن محبوبته
كانت مثله طمأنه تظن على الرحاً في الزرية فإن هذا العاشق كل يزد عليها ويأشدها الأمر
فكانت الرحا تأسى لسان حالها ترى منه هذا الأمر فتخطب تارة العاشق وتارة العشوق فتخطب باللسان
الحال لا باللسان المتقال فأنه ليست من أهل ثماته لما علم من حالها أنها أخضعت له ورق لحالها حيث
خطبها بالحجارة وأنه يريد منها ما يريد الراهب من الحماره أراد أن يعترفها ما يقع لغيره قبل مواسمهما

يتقرب بعض أصحابه وأخواتهم الأتوار من فحول جسمهم من ضرب القرقلة وتعب السواق
والحرث وغو ذلك لأجل ما تأسى به ويشلى بحاله فأتى بأدات الاستمتاع قال (الوكلاف يقول
يا صبي مالك) وفي نسخة بدل مالك وأت بالواو (طور ابن شيخ البلد ككأحوالك) أي أن هذا
الكلاف ويقال له العلاف بالعين المهملة ويسمى التوار أيضاً وهو الذي يكلف البهائم والأتوار
ويتعاطى خدمته للمراى هذا العاشق ومقاساته لالهو الهم من أجل محبته وقد صار في حالة رذيلة
خصوصاً عند مشاهدة محبته لأن العاشق إذا شاهده لم يشوقه اعتزاه التغير وخالطه الاصرار
وأذله التحول قال الشاعر

علامت من كان الهوى في قوائمه • إذا مارأى المحبوب يوماً تغيرا

ويصف من الملون بعد اجراءه • وان طال به الجواب تغيرا

وأيضاً رأى في حالة فقر وأفلاس ونابك بالعاشق القلنس كيف يكون حاله وشاهد ما هو في من
الجلول وشدة التحول قاله يا صبي مالك أو وأت على الرواية الثانية لغة عند أهل الريف والمعنى
واحداً يا مالك هذا الذي أت فيه وما سبب مقاساتك الخطيب وانما خطيبه بلنظ يا صبي لكونه
اعتز به الصورة أي المحبة والميل وسيأتي اشتقاقها أو أنه كل من صيان البلد أي من شجاعتها وقد
أذله الحب وأتخذه الغرام والمعنى أنك استمحصاهم هذه الحالة وحلك بل أن بعض اخوانك من
الأتوار نابه ما نابك وأصابعها أصابعك وهو تورابن شيخ البلد الذي هو أعظم الأتوار كبرها فإن حاله
الآن مثل حاله قد اتحل جسمه واصفرت ذنابه مما فاسى من التعب وما كلب من التعب وما أكله
من الضرب على أضلاعه وما حصل له من شدة أوجاعه وهذا من باب التسلية والتأسي بالغير كما سبق
وأراد تسلية بالنور لكونه فلاحاً ومن شأن الفلاح أنه في الغالب لا يضرب إلا مثال الأبنائها ولا
يكتر إلا من ذكراً وذكريات القبط وغو هاتفاطيه من جنس ما يناسبه كأنه يقول له مثل نفسك
وصبرها على العشق والغرام فإن هذا الأمر ليس بمختص بك فان صدقك ورفيقك الذي هو تورابن
شيخ البلد لا يشبهك وأقرب هذا التشبيه الخسيس المبنى على غير تحسيس ليناسب عشقه وحال
محبته كما تقدم بيانه لتلايخج تشبيهه عن ماهية ما هو فيه لانه دائماً في معاشره البهائم والأتوار
وكذلك محبته فأتبعه الحال ونظر الجواب عن هذا الاشكال انه هو تظلم يشبه بول الرجال وقاتله
أثقل من الجبال وأما شرح كلمات الآيات واشتقاقها فقولها رفاص طعوتنا الرفاص آلة يصنعها
التجار من الخشب تشبه الكفوالامل معلقة في عود من الخشب أو الحديد فإذا دارا بالخرقرقت
عليه وسمع لها حس وسميت الرفاص لانه مشتق من الرقص على وزن القص أو من قرمة في البحر
الغربي يقال لها مرقص ومصدره الرقص يقال رقص رقصاً فهو رفاص والطاحون على
وزن المبلون والمعمون مشتق من طعن القمح أو من الطحين ومصدره الطحن يقال طعن طعن

لمنطقهم واطمن ومطعون والخلخال مشتق من الخلخلة أو من الخيلاء أو من خلخلة الهواء ومصدره
الخلخلة يقال خلخل خلخل خلخلة والريح جمع رجا وهي جبران صغيران أحدهما مركب على
الآخر الأعلى يدور على الأسفل وفي وسط الأسفل عود من الحديد يدور عليه ساجر الثاني يشاله
القطب (قال ابن دريد) رجه الله تعالى في مقصورته

وان جمعت رجا منصوية * للريح فاعلم أني قطب الرا

والريح بضم الراء واحدتها رجا كما تقدم وهي مشتقة من الرجا أو من الروجا محل بارض الجاز
أو من الرواح وقيل من الروح ومصدرها الرجا يقال رجا رجا رجا قال الشاعر
له راجح مستقم من رجا هم * تروحنى للآرواح إلى أرضي

والزريبة مشتقة من زرب البهائم لانهم دائمون زربا وبها وبها وبها وبها أيضا كما هو
معروف بينهم ومصدرها الزرب يقال ذرب زربا والكلاف مشتق من الكلفة أو من الكلف
وهو النخس الذي يظهر في وجه الامرد أو الجارية يتبعها بلوغها ودليله أن هرون الرشيد من يومها جارية
تباع فقال واه لولا كتب وجهها لاشتريتها فاشتدت الجارية تقول

ما سلم القطبي على حسنه * كلا ولا البدر الذي يوصف

النبي فيسه خسين * والبدر فيه كلف يعرف

فاشترها هرون الرشيد فصاحت وأخطيت عنده وإذا كان بلفظ العلاف كما تقدم فيكون مشتقا من
العلف أو بلفظ التوارف يكون مشتقا من التيران ومصدرها علف يقال علف يعلف علفا وقوله يصبي
مائل بنصب اللام واليتان الساجان بكسر اللام وهذا لا ينسب لانه ورد في شعر العرب وتقدم في غير
هذا المثل اشتقاق الصبي من الصبوة أو من الصابون أو من قناطر الصابون وتقدم تعريف التورلة
واصطلاحا (مسألة هبالية) لا شيء أتى في النظم بالتور فقط ولكن من حقه أن يأتي بالجملة أيضا أو
بالبقرة حتى يكون النظم في مقام التور والمحبوبة في مقام الجملة أو بالبقرة بحيث يكون الذ كر لذك
والآي للآي ويكون هذا من باب المقابلة التي هي أبلغ في النظم قلنا الجواب لقشورى) أنه يشبه
من ذكر التور ذكر الجملة أو بالبقرة كما أن ذكر عثر يشبه منه ذكر جملة فكان الاعتراض على
النظم في غير محله وكانت المقابلة معنوية وهذا من باب قياس فليس ابن فطس الذي فاس البصر
على القطس (فان قلت) لا شيء حصر النظم في الزريبة سمع أنها ليست معتدلة وانما هي
معقولة زرب البهائم فيها كما تقدم أنهم يولوا فيها ويحروا أيضا حتى يفرقوها عن الحكمة في ذلك (قلنا هم)
وان قلنا أنهم يولوا فيها يبين فان البير لا يدوم وربما كانت جوانبها سالمة من البول فيجملواها
الريح لاجل الطحين أو يقال ان نساء الارياق لا يتحاشين من الزبل والجملة فان المرأته من أوها
دائما تنضم مقابلها وغيرها في غالب الاوقات فانضم الحال عن وجه هذا الهبال (ومن أشعارهم)

مواليا) رأيت حربي بفرقله يسوق تيران * لوكر أصفر على رأسه كما اللسان
 يارتني كنت لوحدهم من الخدون * أو كلني شلق فوق رأسي من الكنان
 هذا المواليا من بحر القزوين ومعنى القزوين التقدير من عند ولاي صبر وأمل عناء الخارج عن
 الادراحت الخارج القارب خوى المروات الذي يحده الطبع ولا يسهه عمل من البيوت ولا ربع
 فان قوله (رأيت حربي بفرقله يسوق تيران) هذه الرؤية بصرية أي شاهدت يصري لا يدي ورجلي
 حربي أي محبوبي وهذه اللفظة من لغة الارياق لانهم مخاطبون بحبهم بهم هذه الكلمة فيقول
 الشخص منهم فلان حربي أي صديقي أو صاحبي أو محبوبي ويقول له يا فلان تعال حربي أو لا تشي
 يا ابو واسعه أو هارشي يا أبو عريضة أو حارفي يا ليجه أو يا لكره أو يا لكره أو يا لكره أو يا لكره
 الالتفات وثنائي كيفية قسهم على المرد والنساء في الأجزاء الثانية في آخر الجزاء شاطفة تعالي
 وقوله بفرقله يسوق تيران يريد به تعالى في وصف المحبوب حيث جعله سوا فبقوله لان الانسان
 اذا عشق شخصا يصنفه بوصف يليق بحالته التي هو فيها من لبس أو صنعة أو نحو ذلك مما يكون
 مغرما به وعاشقاه (كما حق) أن بعضهم كلهم هو غلاما به وداوكل الغلام مغرما بضرب الناقوس
 فتر به يوما هو يضرب بفأشدي يقول

رأيت يضرب الناقوس قلت له * من علم القيسي ضربا بالنواقيس
 قتلنا نفس أي الضرب يعجبني * ضرب النواقيس أم ضرب النوى قيسي
 فأنظر الى ورقة هذا الكلام والى مصادمة هذا التظام فكان هذا مناسبا لحال كل منهما لان العاشق
 فلاح والمحبوب سواق ولا يستغنى السراح عن عشرة السواق ولا السواق عن الفرقلة أيضا
 والسراح عنده التيران في مقام الاولاد كما أن السواق عنده الفرقلة أعز من أخيه وللحولهذا تراها
 دائما على كتفه لا يفارقه فكان المطلوب من هذا العاشق وصف هذا المحبوب بما يناسب مقامه وما
 يأنه ثما كفى هذا العاشق الماسخ والهمل الراسخ ما وصف به محبوبي من أمر تعاطيه الفرقلة
 واشتغاله بسوق التيران وأنه عنده من أكل الرعيان ومن أعز السواقين الاحيان حتى وصفها
 على رأسه فقال (لو كر أصفر على رأسه كما اللسان) هذا على حذف مضاف تقدير ان لهذا المحبوب
 كرا وهو الشذ الذي يلقه على رأسه يشبه في لونه نوار اللسان وهذا من قبيل التناحر بمحبوبه
 والتعاطف له حيث وصفه بان له كرا أصفر على رأسه يشبه نوار اللسان وأنه متميز عن غيره من
 السواقين والرعيان بهذا الكرفل أن يلبسه أحده من جنسه واذ فرض أن أحدا يلبسه لا يكون
 كله أصفر كنوار اللسان بل ربما تكون أطرافه فقط مزعفرة أو معسفرة كما يفعله أهل الريافة
 لاولادهم (فان قبل) لا يشبه كرا محبوبيه نوار اللسان ولم يشبهه بالعفيران أو العصفرا ونحو
 ذلك قلنا الجواب واضح وهو انه عاشقهم بهذا الزهر لانه لا يعرف العفيران ولا غير من الصغات

وانما يعرف ما تظهر صفرته من أصناف التوار مثل ثوار اللسان لا بفلاح والفلاح لا يعرف الا ما يظهر من الزرع وكذلك محبوبه سواق بقر قله فكان الانسب أن يشبه كثره بما يعرفه والوفرض أنه شبه الكثر بشئ لطيف أو وصفه بوصف يظن يفخر عن ماهية الرذالة ولكن منه تشبها لطيفا بعيدا عما يقتضيه طبعه من الثقالة فأتضح الحال عن وجه هذا الاشكال ثم اعلم أن محبوبه دائما عاشى بحدوة في رجله اذا احتاج الى حث الارض أو حصاد الزرع أو انهاب الى الساقية اذا كانت بعيدة فتى أن يكون حدوة في رجله من الحدوان فقال (باريتي كنته حدوة من الحدوان) أى باليتي فأبدل اللام راء على لغة أهل الريف كما تقدم أكون دائما محدوة في رجله ولو كان بها النجاسة حتى أتلف نبتس بشره ورجله الخشن وكعبه المكشوف فأنظر الى قله وعقله وصقاعه حيث عمل نفسه حدوة من الحدوان بل هو جدى من الجديان وأردل من هذا التنى في هذه الاية قول بعضهم في المدرجات باليتي كنته سنداسا * أو كنت في أقدام سنداسا

فقيم في الشطر أشنع من تنى هذا الفلاح لان السنداس أشنع من الحدوة لانه عمل الشئ المستقذوم الشطر الثاني من قبيل ما نحن فيه * ثم ان هذا الفلاح لما لم يبلغ مناه ولم ينل ما تمناه ولم يظفر من محبوبه برضاه فتى أن يكون محبوبه مرفوعا على رأسه فقال (أو كان لي شلق فوق راسي من الكنان) الشلق يطلق على قطعة جبل من الليف أو الكنان ويرعى أهل الريف الحزمة الصغيرة شلقا وهذا من باب التذلل لمحبوبه والتواضع له حيث جعل نفسه حدوة من الحدوان في رجله وجعل محبوبه شلق كان فوق رأسه لاجل ما يعصب راسه به اذا اشتد وجعها من ألم السداع أو الضارب أو الدواهي والمصائب وهذا من عدم ذوقه وقلة عقده وشدة جهله * فان قيل اذا كان هذا العاشق قصده أن يكون محبوبه في صورة شلق من الكنان يربط به راسه يكون على هذا التقدير محبوبه دائما تفى تعبه مع أن العاشق لا يريد الاراحة لمحبوبه (قلنا) ان هذا من باب النواضع الفشوى لمحبوبه وطلب الرفعة له والعلو بكونه دائما فوق رأسه مرفوعا لان الرأس ما رأس وعلا فلا يكون فوق محبوبه شئ ولا دون هذا العاشق أحسن العاشق في التواضع أو أنه من قبيل الاشتغال به بربطه على رأسه وعلى الاحتمال الاول حصلت هنا القابلة لرأسه والحدوة التي في رجل محبوبه فكان هذا من باب التذلل وعكسه فتناسب الامر واتضح المعنى وهذا كله من تنى ما لا طمع فيه على حد قول بعضهم

ألا ليت الشباب يعود يوما • فاخبره بما فعل المشيب

(مسئلة هبالية) لاى تنى تنى هذا العاشق أن يكون حدوة ولم تنى أن يكون وطامع أنه المناسب وربما كان اللطف وأنظر من الحدوة وأعلى ثمن الحدوة فقهايس وعجرفة أكثر من الوطواط والوطا يفرح به الفلاح ويقتبله خصوصا في أيام الاعياد ونحوها والمحبوب لا يليق به الا الشئ النفيس فما

الجواب (قلنا الجواب) عن هذا البحث القسري ان هذا المحبوب دائماً عشي الى الحرث والحرث ان لا يليق به المشي في حالة الحرث الا بالحدوة وأيضا هي أكثر استمالة لكثرة ما يدوس بها في الارض المحرونة في سروره ورجوعه وفي شدة الحرث وذلك تكون العجاسة فيها أكثر والقذارة أوفى وأوفر فتكون بمقامه أنسب وأوفق بحاله من الوطا وأقرب وأيضا هي المعروفة المعتادة في مثل هذا المقام ان من عاداة الفلاح أنه لا يسرح ولا يروح الا بالحدوة خلف فقاهه مربوطة بحبل في نبوته والعادة تثبت بمرتكبان الاول لهذا العاشق أن يتقى أن يكون له حدوة لانها عند المحبوبة المألوفة فهي أحسن من الوطا وأيضا العاشق من شأنه أن يحب ما يأنه محبوبة وهو اموم من شأنه التذلل للمحبيب والخضوع له والذل في الحب لائق بالمقام كما قال بعض المولاي في جاريته وكان مغرما بها ومثغولا بجمها أيارية الحدو التي ضيعت نسكي * على كل حال أنت لا تبتلي منك فاما بذل وهو أليق بالهوى * واما بسز وهو أليق بالملك وقال هرون الرشيد في جواربه الثلاث

ملك الثلاث الاتيات عنائي * وحظن من قلبي بكل مكان
مالي تطاوعني البرية كلها * وأطيعهن وهن في عصياني
ما ذاك الا أن سلطان الهوى * وبه قوين أعز من سلطاني

فاتضح الجواب وبان الصواب (مسئلة أخرى) فان قيل كل من حق الناظم أن يقول (أو كان لي شلق في وسطى مخزوم) لان الشلق كما تقدم حبل من الكنان أو الليف والحبل لا يكون معدا للجزام أو لربط شيء ونحوه وأما وضعه على الرأس فتدرف الحكمة في ذلك (قلنا الجواب) عن ذلك أن الشلق وان كان معدا المذكر الا أن الفرض للناظم خلاف ذلك وهو أنه يريد رفع محبوبة على رأسه حتى يصير في أعلى مكان وأشرف منزل وبذلك ظهرت الحكمة فيما طاله وأيضا يمكن الجواب بان يقال ان من عادة الفلاحين أنهم يلقوا على رؤسهم الحبال اذا كان في شغل دق الكنان أو قتل الحفلة فيصعلوها مقام الكروير بطوا بهار رؤسهم ويحفظون بها طواقهم لا لا تقع من على رؤسهم وأما ان جعلنا الشلق بمعنى الحزمة الصغيرة كما تقدم فلا اشكال بل هو الاوفق بقوله فوق داسي من الكنان فاتضح بما قلناه الجواب ونظهر المعنى وبان الصواب (شرح لغات الايبك) قوله حربي مشتق من الحرفة أو من الحرافة أو من حروف العبادة ومن حروف الماجور (قال الشاعر)

حريف اذا ما اشتق فاذ كحرافة * وقد قيل من حريف الهجاء وحرفة
وقد صفي القاموس الازرق أنه * من الحرف الماجور فاصح الحكمة

وهو صدر ما الحرف يقال حرف محرف حرفا فهو حريف وهو الفرقلة مشتق من الفرقلة على وزن المزبلة أو من الفرقال على وزن المتقال أو عبيد الزبال ورأيت في القاموس الازرق والناموس الا بلى أن

الاصل في وضعها الطرشة التي تلعبها الخلايص في السامر وعلمت الفرقلة قياسا عليها وكان اسمها في الاصل فرقيعة وان الذي صنعها صار يضرب بها الناس ويشرق فكل من رآه يضرب آخر فرقع له فخذفوا العين المهملة من آخر الفل وأضافوا اللام وهما الضربة والبقية وأضاموا الضمير المذكور مقامها التانيش وجعلوا مجموع ذلك علما في هذه الحبال المختونة وقالوا فرقلة كما قالوا منل ذلك في بعلبك ومعديكرب وشحوهما من المركبات المزججة (فان قيل) اذا كان أصل الفرقلة الطرشة فلا ي شئ ترك النظم الاصل وأتى بالشرع والاصل أشرف من الفرع الا في بعض مسائل ذكرها العلماء (قلنا) انما كان يناسبه الايمان بالاصل لو كان محبو خطبوصا فان الطرشة من ملازمات الخلبوس ولكن المقام لا يناسبه الا الفرقلة لتكون هذا المحبوب سوا طالبه انهم وهو من أولاد الفلاحين فكان الانسب به الفرقلة كما تقدم * ومصدرها الفرقلة يقال غرقل يشرق فرقلة * وقوله يسوق على وزن فسوق مشتق من السواق أو من الساقية أو من السواق ومصدره السوق والسواق يقال ساق يسوق سواقا وسواق (قال الشاعر)

يسوق اذا ما اشتق فهو سواق * وساق وسواق وسقس لتدور

* والكر ما يلق على الراس من الكتان والقطن وغيره وهو مشتق من الكر كرة على وزن الخرخرة أو من الكرا أو من الكرب أو من كرا الشئ اذا حله يقال كرت عريضة فلان اذا حلها من على راسه ومصدره الكر يقال كرت كرا * وقوله كما اللسان اللسان نبات يطلع في البرسيم له ورق عريض يأخذه أهل الريف وينزعوا أورافه ويخرطونه بالسكين ويضيفوا عليه اللبن والمخ ويقتوه زمانا يسيرا يأخذوا قوامه ويسموا مجموع ذلك كبر باللبن ويساقى ذكره في كلام المغزوزهر يخالف زهر الكتان لانه أصفر وزهر الكتان أزرق (قال ابن سديون)

زهر الكتان مع اللسان هما لونان ولا كذب كيهود في دبر خلطوا بنصاري حرّكهم طرب وهو مشتق من اللبس لانه بما يلبس على الشخص القليل المعروف قبل ظهور ثوبه نبات آخر غيره يسمى عند الفلاحين حمض ينضم الحاء المهملة وتشديد الميم وربما اشتبه أيضا نبات يسمى فسا الكلاب بورقه أيضا يشبه ورق اللسان وقال الكلاب في نفسه يتبين منافع مذكورة في منافع النباتات أو من ثمر اللسان وهي ثمرة مشهورة في أرض مصر يطلع فيها نبات يدخل في علم الصنعة الالهية ويقال ان هذا البئر هي باب الكثر الذي أتى اليه الحبشة وتأخذه في آخر الزمان ومصدره اللسان يقال لبس بلبس لبسانا * والحدان على وزن الجروان واحد الحدوة وهي جلدة تعمل على قدر التقدم لها خيوط من الجلد تسكها ويستعملها الحرأون وغيرهم لدفع المشقة وانها باب الحناء والعيا عن الرجل ونحو ذلك ومصدر الحدوة يقال حدنا يحدو وحدوا وقيل مشتق من الحداية وهي طائر معروف من القواسق الخمس التي جوز الشارع قتلهن (فان قيل) ان الحداية من شأنها

الخلق والحدوة بخلاف ذلك فكيف تكون مشتقة منها (قلنا) هناك أدنى مناسبة وهو أن الحدوة إذا مشى بها الشخص ربما خلطت بعض الحصلوط رحته إذا أسرع صاحبها في المشي فكان هناك بعض شبه بالحداية من هذا الوجه (فائدة) ذكر صاحب القول المعاب في وصف الغراب واقعة عجيبة وهي أن بعضهم اقتفروا دخل إلى بعض أخوانه من الأغبياء يلتمس منهم شيئاً فعبس في وجهه فخرج من عندهم منكسر النفس ومضى إلى بعض المقابر فرغ وجهه على الأرض ودعا الله تعالى وإذا مجدأة ألقت عليه شيئاً فنظر فيه فإذا هو كس ملاء نذابرو وفيه جوهره تساوى بطنه من المال فأخذوا وتجرفه وصار في يسر إلى أن مات فأنظر إلى لطف الله تعالى ونعمه وزيده عطاه وفضله على خلقه * ورأيت في القاموس الأزرق والناموس الإبلق أن الحدوة مشتقة من الحدادى واستشهد على ذلك بشاهد فسررى فقال

والحدوة ناشتقاقها قد صححوا * من الحدادى فاستمع ما رجحوا

والحدادى على وزن الجنادى جمع حدابه * والشلق مشتق من الشلوق أو من الشلقة أو من الشاقول الذي يوضع فيه ربع الميقات ومصدره الشلق يقال شلق بشلق شلقاً * والكان معروف وهو مشتق من الكانة الذين يتعاطون تعبيلته وتشبيسه ونحو ذلك ومصدره الكتن يقال كتن يكتن كتنال (فإن قيل) لاى شئى تمنى أن يكون محبوبه شلق كان ولم يقل شلق خوص أو حلقة أو نحو ذلك (قلنا) أهل شلق الكنان أقوى من شلق الخوص والمعلقة أو لعلمهم باب اشتغال العاشق والمحجوب بزرع الكنان وقلعه ولا زنتهم هذا الأمر فهما لا يعرفان غيره فأتى بما يناسب الحال إن لم يكن محبوبه صعيدى لناسب أن يأتى بشلق الحلقة ليكون الصعيدى بالقها ولهنا يقال صعيدى مصاص حلقة أو كان خوصاً لناسب أن يأتى بشلق الخوص فأنضج الجواب وزال الاشكال وتم المثال وقد أنهينا ما أردنا من شرح بعض كلامهم ودشهم وفشارهم وحل لغاتهم بلا مرا وكشف معمل الذى يشبه الخرا الذى لا يعرف إلا بالنوق * ولا بد أن أتى بطرف يسير من شعر من يدعى النظم وهو باهل ويقول الشعر وهو ذاهل (فإن ذلك) ما اتفق أن هرون الرشيد جلس يوماً عند زوجته زينة فجزى ذكروا لها الامين وكان بليداً جذاً بخلاف أخيه المأمون فإنه كان حاذقاً فطناً ليلاً بارعاً في النظم والثرو وغيره وكان الخليفة يعيّل اليه لقصاحته وسرعة جوابه وشدة حذقه فدحه عندها فاعتظت منه لكونه لم يعدح ولها الامين فقال لها الله بليد لا يدري النظم ولا يعرف الشعر فقالت له بل والذى أشعر من أخيه وأقوى جرأة وأشد فكرة ومعرفة في النظم والثروان شاد الله تعالى في غداً أقول له ينظم الشعر ويعرضه على أى فواس فقال لها الخليفة حباً وكرامة في غداً إن شاء الله تعالى نسمع كلامه ونطلع على شعره قال فلمضى النهار أرسلت خلف ولدها الامين وأخبره بالقصة التي وقعت بينها وبين أبيه وأمرته بنظم الشعر وأن يعمل أياتاً ويعرضها على أبى

نواس فأجابهم بذلك واعتزل في محل خال عن الناس وقد ح فكرته الكاسدة وقرعته الباردة حتى
 عمل أياها بأقذ كرهات بعد صر الخليل ثم أتى إلى أمته وأخبرها ففرحت وأرسلت إلى أبي نواس
 وقالت له اسمع ما طالع ولدي الأمين فقد صار ما عرفت في الشعر بارعا في النظم فقال له أبو نواس اسمعني
 ما قلت فأنشد يقول نحن بنو العباس * نجلس على الكرسي

فقال أبو نواس ثم وأنتم لفلان أهل ومحل وأنتم أصحاب الرتب العالية كل الأيات فأنشد يقول
 قتال الاعلى * بالسيف والمزراق

فقال له أبو نواس أنلفت ما قلت وغيرت القافية فاغتاظ منه الأمين وأمر به بحبسه فحبس أياما
 فنقدم الخليفة فقيل له هو في السجن حبسه الأمين لكونه عاب شعرا فاحضره وأحضر الأمين
 وسأله عن السبب فأخبره بالقضية كما تقدم فقال الخليفة للأمين لولا أنه رأى في شعرك خلا ما عابه
 فقال أنا أنظم غير ما أقوله فقامت حتى تنظر نظمي ونبايها فيما أنظمه فقال له افعل ما بدا لك قال
 فحضر إلى محله واعتزل وطرد الجوارى ولم يبق أحد اعنده وقد ح فكرته الكاسدة حتى عمل أياها
 وأتى إلى والده وحضرته والندريسة وكذلك أبو نواس فقال لهم اسمعوا شعري فقال أبو نواس
 تكلم بما قلت فأنشد يقول

يا فاعله في الأربع * مائة في الأبلد شبهة ككافة * مبسوطة بالجرى

والسمن فوقك ماسخ * مثل الحصان الأبلق

فلما سمع أبو نواس هذا الكلام قام يجرى فقال له الخليفة إلى أين فقال إلى السجن بأسيدي ولا أسمع
 هذا الكلام فضحك عليه وعلى شعره فحقق والدندرية بلادته وكنت (وأسمع) من هذا
 النظم ما قاله مرجان الحشى وكان أميراً تغراسكندرية وقد عارض بهذا النظم الشنيع والكلام
 الوضع همزينا لاديب الورع الزاهد العالم المجد البوصري رحمه الله تعالى ونفعنا به وخمسة أيضا
 وهما أنا سر ذلك هذا النظم الخسيس مضمون بالانتميس وهو

يا رسول الله قل من الناس المعروف * أصبحت بينهم مثل الطير المتسوق

بعدهما كنت مثل الخروف الملعوف * يا رسول الله أغشنا غناه الملعوف

لقد أنشرت به أشرار من الكعاف

يا رسول الله ما عاذا في حديثه يا رسول الله ما يقربوا غير ولا كبيره يا رسول الله كن لي منهم نصير
 يا رسول الله أصبحت بينهم مثل الجبر * وهم يسوقونا بالعصا

يا رسول الله احنا من رعبك * يا رسول الله احنا من جمل أنتك * يا رسول الله احنا في جبرتك

يا رسول الله بحق صحابتك * أجزنا من السر لها سعاء

وأما مدح نبي ربه استغفار وعزمه * يا ما غزا الكفار بنفسه كرم وعزمه * ومن صلى عليه ربه لم يحزه

وقد عرج بهربنا وعزّه * وقد رأى من آيات ربه الكبرياء
ضاهيت بها همزة الانبي صيرى * والفرق بين ما يلوح للتصريح * وانظر الى الصير هو مثل البورى
والاجبل مصر مثل الطور * والا لصق الصائغ مثل اليوماء
أما اتقبت الفاظها من القاموساء * ومن عارض نظمى في حبيته يلقي موساء * ومن له في الادب ربة أو ناموسا
لابد أن يميز بين الجاموسا والناموسا * وأولاد الحلال ما هي مثل أولاد الزناة
نظمى هذا ما هو مثل نظم الناس * نظمى هذا مثل درة في كس * ومن يستمع نظمى يقول دهاس
قد قفت في النظم أبو النواس * أما مرجان والحبشان لى آباء
أما مرجان والى اسكندرية * وأدرى بجور النظم بالكلية * ومن عارض نظمى يلقي عليه
أنا أصبحت مثل الشمس المضية * ونظمى مثل نظم أبو العلاء
نظمى مثل درة في حق * لهنى على فتى عارف خنق * هو ابن الخاض مثل بنت الحق
ولا النمل السباعى مثل البق * وأنا أصبحت مثل القط أصطاد القناراء
أنا أصبحت مالى فى نظمى نظير * ولا ضاهى قولى لا كبير ولا صغير * وأنا أعطاني ربي الخبير
أما مرجان الحبشى الأمير * استخرج الدر من البعراء
وأختم قولى بمدح طه الزين * يا سعادة من زاره فى خنين * وقبل حجر موشق بالعين
وقال له يا جذا الحسن والحسين * اشفع لمرجان ينبوع من الناراء
فانظر الى قلعة عقله وكره تجهله على صاحب الهمزة تنفعنا الله ونظن هذا الغبي البليد أن نظمه
فى غاية البلاغة واستصكام الصناعة مع أنه أجهل من الحمار وأجدم من الاحجار * ورأيت له أيضا
نظما أثقل من الحجرة وأنجس من ماء الخزانة قد حكي في ترتيبه التقليل فى الرص وفى رؤيته
ذق العرس عارض به قلعة عقله وسومجهله خربة القطب الرباني والهيكل الصمدانى سيدى عمر
ابن الفارض تنفعنا الله ببركاته فى الدارين

سقيناعلى ذكر الحبيب مدامة طربنا بها * كيت من الكرم ختلها مسك
ودارت علينا سقا في يدها كؤوس * كل ساق منهم يحكى لكمة الفلك
ويما شفتنا من خمرتنا ورأينا من سكرتنا * أمور محتبكات ومزتكبت رين
وشاهدنا العجائب ورأينا الغرائب * وانديكت جبالنا من أطوار نادك
مدامتنا هذى تعلو على مدامة القارنى * وأين التريامن الترى ولعمري بعيد من الدرك
مدامتنا ما مثلها فى الكون منسل * ولا عند الرهبان والقوسون وأبناء الترك
مدامتنا هذه من ناقتها فى كاسها * قال من طعمها هـ من مثل السل
ومن أوصاف خمرتنا اذا صبت على حجر * لقام ذلك الحجر من حسن معانيها يكو

ومن أوصافها كإن ان شربها ضعيف * طاب لوقتہ ولم يفسد قط يشكو
ومن أوصافها ان من مزكوم على دبرها * وشتم رأتحت لمن يبيد خلع بلا شك
ومن أوصافها ان صب في قارورة صبا * تشا كل الامر وراح الطرف من حشها يحكو
ومن أوصاف خبثتنا ان شربها أبكم * لترجم بكل لسان مثل سنا الملك
وقد شرب منها من جبان شربة * فأنصهي بهما ثم في الكون بلا شك
فدونك مسددا متنا لا تحود عن شربها * ففي شربها يا خالي البالي الحلو والدك
وفي شربها في حاتم اوسط مجلسها * من يد سقيها السعد والمالك
وأختم خرق هذه بصلاتي وسلاحي * على بني عسري جاء الجبل يشكو
وعلى آله وأصحابه كلباطلو الجلاج * عند سبيهم الجول وفكوا
فأقرر الى عدم اصابتهم ان هذا الخمر يوفرنها لكون ناظمها قلب طولها في عرضها * وقد اتفق
أن بعض القضاة من الأروام قال لثائب نحن تنظم الشعر ونسعى يت النظامين ونقول الشعر
محاضرة فقال له الثائب لا يعد عليكم فقال له قد نطمت بيتا محاضرة فقال الثائب أجمعنا يا أبا فقال
شيخ الشرع لها اشاره * وقطع مثل المشاره

ما تقول أيها الثائب في هذا الكلام وحسن هذا النظام فقال بعد أن ضحك عليه وأشار بكلامه
اليه وأنا لا أترنمت محاضرة عروض كلامك وشبه قولك ونظامك فقال القاضي تكلم أيها
الثائب وصاحب الرأي الصائب فقال

سعيدة كانت مزاره * وتجب طبع اليشاره

قال فهم القاضي طربا من كلامه ومن شتت ما أعجب من نظامه وأعطاه جوخة كانت عليه وماله
قلبا اليه ولم يزل معه في عزوا كرام وهيبه واحترام الى أن عزل وأدوات مقره قد حضرت وودعه
الثائب بقوله فلا رجعت * وكتب بعض البلغاء عن يدي النظام لرجل من العلماء يسمى الشيخ
محمد السلسلي مراسله يعرفه فيها عن حال بنت تسمى هند عن أخت لها تسمى عرب وكن الشيخ
رحمته تعالى يحبها لان طبعه كان عيلا لانا حتى انه كان لا يأكل الا من الزبدية ولا يشرب الا
من القلة ولا يركب من الدواب الا الاتخ ولا يقبل المذكر قط وكان من الاولياء العارفين غصير أنه
كان يغلب عليه الخلاقه والابساط مع التساهل لاجل التسرع على أحواله رحمه الله تعالى ونفعنا به
فأرسل اليه يقول بعد أن ركن السلام من نهاضه * لحبيب يحبون بغاضه
اسمه السلسلي والشيخ محمد * زائد الله في الانام رياضه
أنت في هذا الزمان قمح غزير * وسواك الانام مثل النفاضه
أنت أرسلت في الكتاب بنسأل * عن عرب فانهم من رياضه

وهنذادت عن الكل عجا * بسواد العيون لا بالغلاضه
من تحب الملاح يسلي الدراهم * وعهدنا ما تملك شي قراضه
وأنا لسمي راز في الشيخ محمد * ألضم القول أطرز ما لنضاضه

فلما قرأ الشيخ هذه الايات نحل وجعلها معه وصار كل حاصل له اقتباس يعطيه الفقيه بقروها
له لانه كان بصيرا فشرح ويزول عنه اقتباسه * ويقر من هذا النظم المرتبة التي رأيتها
لبعض الشعراء البلداء في رجل مات من الامراء يقال له ابن الخواجا مصطفي فأجبت أن أيتها الما
فيها من الايات المجهرة والمعاني الخفية وهي هذه

أجسد الله لطيفه للطقا * في ابتدائي عديج صنفا
وعسلي أركي البرايا كلها * صلوات الله جاءت بالوفا
وعلى الال جميعا كلهم * وعلى اصحابه وانالفا
بعده هذا ابتدئ مرتبة * في امير مونه قد خفا
جاء الموت سر يعا جلا * وعليه عز ريل عكنا
بعده ما مات بلغني مونه * عندها نعي بعيني دلفنا
ونموي من عيوني قد جرت * مثل ما تجرى سواني مرصفا
قلت لما مونه قد جاني * صائحيا استغيا أسفا
مات من في الناس يذ كرامه * بالامير ابن الخواجا مصطفي
يوم مات الارض كانت أن تغور * والسما صارت سما كسفا
والاما كن كلها من بعده * وبنات الارض حقا قلينا
كم له وسط المدينة سمعة * كالصناجق بل وأعلى شرفا
كان والله شجاعا بطلا * حين تنظره العدا ترتجفا
قد تولى واتخذت أمانه * ياتم يا ابن الخواجا مصطفي
وجميع أموره قد قسمت * أخذوها أهل الطمع بالجزفا
لماذا الامير أتاني نصيه * خفق القلب له وارنجنا
والاعادي فرحوا في مونه * لاجل مال ينهبوه جزفا
من معادن فضة مع ذهب * وكنسوزا خرجوها قففا
ورثوها بعده أعداؤه * فزقوها اليوم بخر دلفنا
من جواهر لا تضاهي كثرة * لامعلت ثورها قدر صفا
ويواقيست ذبر جلد لؤلؤا * ودلاس سافلات رغا

قدرت في شتمال عتھا * ألقا في ألقا في مقطفا
 وعلى الكاشف منها أخذها * بعد ما أسرف فيها بحجفا
 أو دعوا ميت مال بعدما * أخذ الكاشف منها أو كتي
 كم أني في يتهم من مرأه * مع ربات لا بسا الفدفا
 ثم قدغن عليه حزنا * وعليه الناس صلت صففا
 كم أمير جاء في تربته * ووقع فوق التراب الشققفا
 كم فقيه جاء في موته * وتلايا سين ثم الزحففا
 ياترى قدمات بالطن اذى * أو دبا أو بالرعاف ارتعفا
 ليتنى شاهدتني كتن * ذي ياض حين فيه لفلنا
 ليتسلو عاش قرنا كمللا * لكن الموت عليه زحففا
 ياترى من عاد يخلف بعده * في مكلام قل فيهل من وفي
 قعسى يأتي حسين بعده * يفتح البيت ورسق منصففا
 ليت شعري لو تخلف بعده * وتكلم ماله كي يخلفا
 حب تأخلى دار من حسه * رائد الموت عليه عطففا
 هكنا الدنيا واما طبعها * قهر الناس وتأتى بالهفا
 كل ما فيها تراه زائل * تقلب بالفسد مثل الجرففا
 ليس يعجبني الاماره كلهم * كالامير ابن الخوايا مصطفا
 كم غمرنا احسانه مع جوده * كم عفايا زائدات بالوفا
 كيف لا أبكى على من جادى * بعطايما عطاها خسرفا
 رب قارجه وخلي بعده * انه والى توابنه يوسففا
 قد توفى في جاد الاول * سادس الشهر خيسا شرففا
 عام أربع من ثلاثين مننت * بعد ألف من سنين تعرففا
 بعد هجرة من أانا رجة * بالهدى أزكى البرايا شرففا
 بالهي اغفر لنا ظمها اسمه * عابد الرحمن وابنه يوسففا
 جته يسمى محمد مغورى * فارض عنه الطيف اللطففا
 وارحم الوالد وأجداده * والامير ابن الخوايا مصطفا
 وصلاقي وسلاحي دائما * لثني والال لأصحاب الوفا

ودخل بعض البلاد امن الشعراء على السلطان الملك العدل بيبرس وقد فتح قرية من قرى الكفار
 فقال له أطال الله بقاء الملك أأفلان بن فلان بن فلان عاش أبى من العمر ستين سنة وعاشت أمى

أربعين سنة وأتاني سن الحسين سنة وقد علمت لك يا ابن آدم تاريخ فتح هذه القرية التي ما كتبنا
ثم أخرج له رقعته مكتوب فيها

قد فتح السلطان بلدة * وأتى بسعدا بالبلدة فلما قصها أرختها * كما كفى شهر ذي القعدة
فقال له الملك لم أر أبرد من كلامك الأشعر لك ومن نترك الحبسك قال فخل الرجل ومضى إلى حبيبه
(أقول) قد سبق لك أن هذا كله من عدم الخد كالمو القطة وكثرة الجهل وقلة المعرفة والافصاح
الذوق السليم لا ينطق بهذا الكلام السقيم فقد قال بعضهم لا ينبغي للشاعر أن يعرض قصيدته
حتى يهذب ألفاظها ويحرمها عما فيها من هذا ذلك يعرضها على من يشاؤهم يعطى من يحب وقد قال
بعضهم في ذلك لا تعرض على الرواة قصيدة * ما لم تكن بالغت في تهذيبها
فاذا رويت الشعر غير مهذب * جعلوا منك وسواسا تهنيها

* وعشق بعض الفقراء غلاما فأراد أن يتلوه فلم يمكنه من ذلك فسلم معه طريق المكر والحيلة
وصار يترجم بكل لسان بالزور والبهتان ويخبر عن بلاد وأراض بعيدة وأما كن صميت شديدة
ويدخل بين الجمع ويشخص بصرا إلى السحابة فيقول الحاضرون شي لله ويقول له هم انظروا
يا محجوبين الأولياء موهم طائر ين فوق التجائب وقد أقبل من المشرق والمغرب فيقومون إليه
ويقولون يديهم ويلقسون منه الدماء فلما رآه الغلام على هذه الحالة اعتقد أنه ولي وقال في نفسه أتاني
مدة أخدم شيخا ما أيتشافى لي ولا ولي ولا أخبرت بشي من هذا الا يقول لي صلي وصوم وما أشبه
ذلك والاولى أن أخدم هذا الولي الفقير لعله أن يطلعني على الأولياء والتجائب الطيارين داعيا في
الهواء ثم انه تشاجر مع شيخه وانفصل منه وأقبل على هذا الشيخ وقال له يا شيخ جئت طائعا ولا ترك
سامعا واعلم انني تعبت من شيختي وهو يقول لي صوم وصلي واعبد ربك الذي لا اله الا هو ولم أر منه
بركة مما راي أنظر الأولياء ارا كين التجائب انخضر فقال له هذا الشئ اعلم يا ولدي أن الطريقة
ليست بصوم ولا بعبادة فأتت ربح فصلت من هذا التعب وأصاب لك عود النور في بطنك فتنتظر
سائر الأولياء من وقتك وتقبل على التجائب الحضر وتركب وتشهد الملكوت العلوي والسفلي
فقال له الغلام فتى تصب لي عود النور هذا فقال له حتى أدبر لك ماء الحياة وأستطرد فقال له
يا سيدي شي لله وما يكون ماء الحياة هذا فقال له شي أعيش يجري في قصبة الخد كعند وصول الوجد
للقبر وعنا خلوة بالبلد قال وكان هذا الغلام مغضلا لا يعرف شيئا من هذا الامور الذميمة
فقال له ذلك الشئ المعقوت قم بنا على الخلوة فأخذهم ومضى الى أن صاروا في خلوة للعس والكس
والخسران وحمل الفسق والقبحور فقال له انظر يا ولدي على بطنك حتى أصيب لك عود النور فعند
ذلك انظر ح الغلام على بطنه وسار هذا الشئ يترجم ويرجم ويرجم ويرجم ويرجم ويرجم ويرجم ويرجم
والبهتان والنزع من الشيطان ثم انه كشف ردف الغلام فاذا رايه الوجد واليهام وقد انتهت في

قلبه النيران وقام عليه الاعور الجبار فخطه على باب تلك القبة المشيئة لا ركن لا رجة الاوان وودكه فيه فلم ينعم الا لطيفتان فعندها صاح الغلام الامان الامان فلم يفتحت حتى قضى منه المراد على حسب ما اقتضاه عقله الخسيس فعندها صاح الغلام يقول هذا البيت

كفى حزناً لالنجانب عنده * ولا الاولياء الا القبايح والذم

ثم ان الغلام قام وأمسك لحيته وصار يشتمه ويلعنه ثم تركه ومضى واستوى ما قدره الله عليه فانظر الى هذا القليل الدين الخبيث وتحويله على الفعل الصحيح فانه الله فاعل هذا الامر ولعن الله عامل عمل قوم لوط (وحكى) عن الامر مقلد رجه الله تعالى أنه كان سائر ارجوكه وعلته الى بعض القرى فرأى رجلاً مقبلاً ينجب سائلاً والدم يجري على أوراكه فوق ساعة ينتظر أحداً فإبرأ أحداً ثم حانت منه الغفلة فقرأ رجلاً فقيراً قائماً يصلى وقد امهأ بريقه في رقبته سمع عليه مرة كبيرة فوقه الامر مقلد عنده حتى أتم صلاته وقال لبعض غلمانه اقضوا على هذا الشيخ فقبضوا عليه فقال له الامر متلدياشقى تبليس على الله وعلى الناس ما هذا خلوا بشوق قتل النفس التي حرم الله قتلها فلا شيء قتلت هذا الرجل الذي همزنا عليه قال فصارت يحلف ذلك القبير ويتضرع الى الله تعالى ويدعو على الذي قتله فقال الامر مقلد لقلته تشوهه ففتشوه فقرأوا معه السكين الذي يذبح به هذا الرجل الملقى على الارض ووجدوا جميع حوائجه عنده فلم يراى ذلك الامر مقادراً له ما أنت فقير بل أنت زنديق ثم التفت الى غلمانه وقال لهم اقتلوه فقتلوه فانظروا يا اخواني الى هؤلاء الفقراء المتزدين وأعمالهم الخبيثة التي لا تحسبها كتب ولا دفاتر ولا دواوين ففسال الله تعالى السلامة في الدين والعبادة على اليقين وأن يجعلنا من الطائفة الذين سلكوا مسالك الحق وساروا على قدم الصدق وعرفوا الله بخلاص النيات وترك المحرمات في مواضع الشهوات والقيام على قدم المجاهدات وتركوا الفضول واتبعوا ما جاء به الرسول اللهم احشرنا في زمرة من هم ونجتوا منهم آمين يا رب العالمين (وسمعت) بعض المحدثين من الدراويش المحلقين لحاهم يقول كلاماً يماثل ما قاله الذئاب والسنغور هو أن البعث والتشور والجنة والنار لا حقيقة لها وأن الشخص جنسه ناره وحياه في نفسه وأن الدنيا لا تفي ولا تزول وانما هي شمس تطلع وقر يغيب وينشد قول أبي العلام المعري

أنى عيسى فأبطل شرع موسى * وجه محمد بصصاله خسر

وقالوا لابي بعد هذا * فضل القوم بين غلوا وأس

ومهما عشت في دنياك هفتى * فلتضليك من قمر وشمس

فان قلت المحال وقعت صوفى * وان قلت الصحيح دخلت رمسى

ثم يقول ان الشخص اذا خرجت روحه وماتت دخلت في جسد من الاجساد في آدمى أو في حيوان حتى يدور عليها الدور فترجع الى صاحبها الاول فيظهر صورته التي كان عليها أو لا وهكذا سائر العوالم

فانظروا يا اخواني الى شدة كفرهم وجهلهم وسوء اعتقادهم لعنهم الله تعالى (ويحيى) أن يرحلوا صلحا
 أضاف جماعة من الملبسين معتقدا أنهم من الصالحين فلو غروا من الماء كل والمشرب يطسوا ويقتدون
 فيما بينهم الى أن تكلموا في القرآن فقالوا لهذا الصالح أنزعنا القرآن كلام الله فقال نعم ومن شك
 في هذا كفر فقالوا له ليس كذلك وانما هو كلام بحير الراهب عليه لنتي صلى الله عليه وسلم فلما سمع
 ما قالوه قام عليهم بالسب واللعن وعرف ضلالهم وأخرجهم من منزله على أشأم حال فسأل الله تعالى
 السلامة في الدين والدنيا والآخرة (واجتمعت) برجل من الفقهاء كان يكثر الذكروا العبادة فوكلت
 أعتقدت فجلست معهم وما فتسكلم في فضل العبادة فقال لي يا سيدي ألي عشر ورسمة على هذا القدم
 ثم قام فسلمي فلما فرغ من صلاته توجه الى ناحية سيدي أجد البدوي فقصنا الله به وقال كن لي يا أبا
 الفرجات وتقبل عبادتي ويسر لي رزقي فقبل له ما هذا الكلام لا يتقبل العبادة الا الله تعالى ولا
 يرزق الخلق الا الرب العالمين وانما سيدي أجد البدوي رجل من أولياء الله تعالى وكل من قصد
 بالعبادة كالصوم والصلاة غير الله تعالى فقد أشرك وجعل لله تعالى شريكا والله سبحانه وتعالى له
 واحد لا شريك له في ملكه فقال لي يا سيدي انما أفعل ذلك عن شيء الذي كان يقول لي قبل موته
 اقصد بعبادتك سيدي أجد البدوي فقبلت له معاذ الله انما هو مخلوق والعبادة لا تكون الا للخالق
 وقدمات شيخك على ضلال وعبادتك كلها في هذه المدة فاسد باطل ثم انه أدركته العناية فتاب على
 يدي وأفندته الله تعالى من الضلال الى الهدى وتوجه الى الله وأخلص في عبادته (وحضرت) مرة
 بعض المراد فسمعت رجلا من الفقهاء الزنادقة قد هام في الجمع وغنى فقال

يا هاهنا نحنم خراطير كلبتي * والطخ لحلك والمانرين وراك

(وعشق) بعض الفقهاء الزنادقة غلاما جديلا فحصل الى الوصول اليه فلم يمكنه ذلك فقام الى رجل
 أشقى منه وعرض عليه طاه وشتمه فلهذا الغلام فقال له ذلك الشيء خذ معصران غنم واملاؤه
 زيتا وانم على بطنك من داخل الثياب وقف في وسط الجمع ودرش باللسان وخبر عن الشام وعن
 الزيتون وأدخل يدك بلطافة وأنت بجانب الغلام وحل المعصران وخذ في يدك شيئا من الزيت
 وارفع يدك في الهواء فان الزيت يسيل منها وتكون قد وضعت في جيبك زيتونة خضراء فخرجها
 بلطافة وأرها للفسلام وللمناس فيعتقدون أنك ولي من الأولياء ويميل قلب الغلام اليك فاذا أنك
 وقا لك على الولاية وهذه الكرامة فقل له الولاية لا تصح الا بتدبير النقطه الخارقة وهي التي ولا
 يصح تدبيرها الا في الخلوة وادخل عليهم هذا الحيلة حتى تقضي منه المراد قال ففعل ما أمر به هذا
 الخبيث فوزل الجمع وقصص بجانب الغلام ودرش باللسان وأخبر عن الشام وعن شجرة الزيتون
 ومثبته الى الهواء فسال الزيتون من يده وأظهر الزيتونة الخضراء فصاح الفقراء وقالوا شئ الله وقبوا
 يدعاه الغلام وقبل يده ومال اليه وقال له يا سيدي أكون معك وأطعن على الكرامات والولايات

«قال له يا ولدي الولاية لا تنال الا بالنقطة الحارقة فقال له يا سيدي متى تفعل ذلك فقال له يا غلام هذا لا يكون الا في الخلوة ولا يصح بحضرة حشد فقال له الغلام سرنا الى الخلوة فخذ ذلك الشئ ومضى به الى الخلوة وقال له ثم علي بذلك فقام الغلام وكشف هذا الشئ عن ردف ثقيل وخصر نحيل وركب فوقه ودفع ابرم فاندفع الا لخميتان فصاح الغلام الامان الامان ما هذا فولاية قاتل الله الابد ثم قام من عليه بعد ان قضى مرادهم وتحقق الغلام ان هذا كل من الحيل حتى وقع له تلك ثم سار معا حتى لتباجع فقرا في مولد فقام هذا الشئ بجنبته في الجمع وترجم وهمهم وقال علوا على قبه مليحه مرجه * وصينا فقام النور بجان

فاجابه الغلام بقوله ما عدت تنظره من اليوم يا قبيح * وما عدت الا لتعب والمصاب قال فزعق الفقراء عند ذلك وهاموا وظنوا ان الله قد وصل الى قبة تلك الاعلى ورقى عليها وان الغلام قام مر به وجبه عن اوراق على شيخه في الولاية والحال انهم ارقى الاعلى هذا الردف الثقيل وانحصر النحيل وصب في تلك القبة النعمة الحارقة الحارمة الدافقة وقبل الخلود ودفع فيه العود منهم في سكرتهم يعمهون فانهم الله اني يوفقون وقد قيل في هذا المعنى

بسان الفتى في حجر والدوان * تدروس قام النائكون وراءه

أي ان احتوى عليه جماعة من الفقراء أو من طائفة المحدثين المحققين التي أو غيرهم من خواسر العار تبت فانهم الله تعالى أسدوا عقيدته وشغلوه عن الذي أو الدين ودارهم في التعاسة والحري والتجاسة حتى تطلع الحية فيعير كود خرا بلان ذوق لاس النيك يشبع ولاس المال يجمع ومنهم طائفة لا يظلمون الامر دولرا التي وشابو يتناولون ويننون أنه العمود بقول من قال

أهواه طفلا في القماط وأمرنا * ولحية وإذا علاه مشيب

وقال آخر بلوطي يدعي عاشق المرد في الوري * ويدعي زان من يحب الفوانيا

فلم لا صلب العلاء تعفنا * فلا أالوطيا ولا أنا زانيا

وهذا بخلاف مذهبنا المحبوس لو كان في العشق فان الامر اذا جاوز غنى عشر سنة مجتهد النورس ولا يرب فيه الا وقت القتل من الفلوس فاذا بلغ العشرين خشن وجهه ييقين وطهرت لحيته وتغير حاله وعمد الغم وخنى انبال الذي في حده وصار وجهه مثل قفاه وتلى عليه لاحول ولا قوة الا بالله وقد قيل في المعنى

النبي الامر الذي * كان في التيمسرفا حسنا كل وجهه * وسريعا نصفنا

سرو الله ناظري * منذ رأى ذلك اشقى شكا الله لحيه * صيرت وجهه مقنا

وقال آخر سلب الناس بالجلس حتى * اذهب الله حسنه والجالا

طلعت ذقه وراحت عليه * وكفى الله المؤمنين القتالا

(ولو الذي) عفا الله عنه في المعنى مع التشبيه البديع والجناس المصحف
 قاربت للطلوع في الخلق ذقن * أترت ظلمة قيسى لالتبات
 كانتشار الظلام في الشرق لما * غابت الشمس عند وقت اليلت
 (وقال آخر)

ما فعل الله باليهود * ولا بعد ولا عود ولا بفرعون مذعصاه * ما فعل الشعر بالحدود
 فالعشق والغرام لا يكون الا لشيء القوام حلوا لا ينقسم من أبناء العشر وذوى اللطافة في
 الطي والنشر فاذا بلغ خمسة عشر صارت محاسنه لعشاقه محسنة ولو احتله لعذاته ملسنة وهذا هو
 الغرض والمرام عند أهل العشق والغرام ولا اعتبار بعشق هؤلاء الطوائف فان جهم لدين
 الهوى مخالف وقبائحهم بادية وضلاتهم عادية واعتقاداتهم فاسدة وتجاراتهم كاسدة ومن فعل
 هؤلاء الطوائف الذي ابتدعوه والامر القبيح الذي اخترعوه مع هذه الاحوال وارتكابهم
 الضلال أهنا ذامات بينهم انسان غسلا وكشوه وعلى النعش وضعوه وتعاطى حله أربعة
 أبالسة كانهم من جنس السقاسة أو من دير الرهبان أو من جن سليمان فيجربون بالنعش بقوة
 بأس وشدة أنسلس ويقيمون الصباح والزئيق ويقولون طار الشيخ بتعقيق ويتقون به في
 بعض المحال يقرؤن فوائج وتضيع بسببهم المصالح ويطوفون به حول البلد والمقبرة وهم في غيرة
 وعنوة كانهم حرس متفرقة فمن قدورة وربما صاروا به من بلد الى أخرى وقد يرجعون به
 القهقري وهم في خباط وعياط وصياح وشياط واضطراب وجنان يقولون شي قم يا شيخ فلان وربما
 زغلط التسوان ورمين عليه الطرح بقدر الامكان * وأخبرني بعض الاخوان ممن شاهد الامر
 عيان انهم مكتوفا ثلاثين عمت من أول النهار الى غروب الشمس حتى ان شئخ من شقة الحر وصل
 جلده لا يطبق اللس هذه فانتظر رجلا لله البدعة القطيعة والطريقة الذميمة الشبيعة التي
 ارتكبوها لمن غير دليل ولا ثبوت وانما هي انهم عليهم واذية للاموات فعلى العاقل أن يهتف على قدم
 الشرع ليصل له تلك حزيندا الخير والنفع قال صاحب الزبد رحمه الله تعالى
 وزن بوزن الشرع كل خاطر * فان يكن مأمور فبادر

وأن لا يختلط بهؤلاء الطوائف المضلين وأرباب البدع الممدين بل يكون على حذر منهم وبمعزل
 عنهم وان رأى منهم ما يخالف الشرع زجرهم ان استطاع والا تركهم وعاشرهم من يعود عليهم منه
 الاتماع قال بعضهم لا تحبب الامن أعجب حاله وذلك على الله مقال ولخصم هذا الجزم جراحة
 تتضمن ما ذكرنا في هذا الاوراق وما عاينا من أحوالهم ياشاق كاتقدم الوعد به عن تحقيق نقول
 وبالله التوفيق قال الفقير يوسف بن خضر * لله جدى دأما وشكرى
 ثم الصلاة والسلام أبدا * على رسوله الكريم أحدا

كذلك كل آله وحبيه * ومن قضا بليلهم من حربه
 وبيلاني ناظم أرجونه * لطيفة مفيدة وحبه
 تخبر عن حال ذوى الرثاله * كذا عوام الريف لا تحاله
 فخذ هذا الله ما أقول * في قلمها وعنه لا تحول
 إذا أردت وصف أهل الريف * أهل الشقام وذوى الفخوف
 وغيرهم من فقهاء الجهل * كذا قضاتهم عديموا العقل
 والعلم عنهم وانطبا * وغيرهم ثم النساء والادبا
 فاعلم هذا الله لقصوب * لا تعجب الفلاح لا كساب
 ولا لتفضل منه حقا تعرفه * ولا الامر من مهمتك كشفه
 ولا ترج منه نفعيا يحصل * ان ليس الامر الشديد يحمل
 وليس يرجى لقضاء حاجه * بل دأبه الالحاح واللباحه
 وان قضى مع كونه نادرًا * تلقى له وجهها عبوسا كثيرا
 ويطلب الأجر على قضاها * أو تخذله سيدا وجاها
 نصر في خدمته والنفع * في الحرث والقلع ونم الزرع
 وكلما أردت منه تخلص * يرميك في همته ينقص
 فاسمع لقولى ان ترد فلا * لحاجته فقترى نجاحا
 ولا تؤمنه على معلمه * فليس يعطيك سوى المماطله
 وان تردعه سريعا يتصم * يقول لك حتى أسد المتزعم
 وان بقى شئ من الزرع فلك * خذوه والا لا تطول أملك
 وان أطلت معه المحامه * أملك بالشرمع الملاكه
 وبسبب التبوت والحزما * ويأزمك بما له الزاما
 وربما يقول للترم * هذا يريد أن يزيل نهي
 ويأخذ الزرع بلك الحيله * والمال يبقى بأأسير بلدي
 وأخبر سريعا وسور الارض * من حتى فلاح عليل القرض
 فجمع الأمير رب الدين * عنه ويمسى حارافى شن
 فليس فيهم أبدا نجاح * وليس يرجى منهم صلاح
 بل مثلهم مثل الكلاب الجائعه * وحالهم حال الوحوش الراتعه
 ونظهم في الوحل ثم الجمل * وشربهم للتورث الجمل

تسيحهم قمرج بالساقية * واحببنا مال البلد في الزاوية
غالهم عوداتهم مكشوفة * شـ عرته من طولها مقوفة
وان لحفر البئر يوما قصدا * ينزل عريانا كجاء دولدا
وليس فوق جسمه مايستر * بل ايره بمحط مطر طسر
وليس له لحر والبرد برز * وطيئه من الشـ قايها غرز
رجلاه لوراها من القشف * مثل جلال قديد فيها التفت
وهمهم وشغلهم في الطر * في حالة البرد ووقت الحر
ونطهم في الحر بالتيطان * كمثل قط الوحش في الويان
وضمهم للزرع وقت القنط * مثل عفاريت أنت في القنط
وان يريدوا المزح والملاعبه * مثل باش قد أنت محاربه
تلق لهم حين تذرعقا * تحببهم يا صاحبي نهيقا
بل ربي ينفق صوت ازعد * في غفره وغـ برة وطرده
وان تجمعوا فلب الكوره * تراهم في غارة وغوره
من كثرة السباح والزعيق * والجري في الزقاق والطريق
أولادهم ان اعبوا المذاره * أو جلسوا للرقص والزماره
أوسر حوايقصد جمع الجله * أو التناطـ سـ بل أو رجله
مثل عفاريت أنت في زوبعه * أو فرق من القرد الخائعه
صناتهم اذ يلعبون فأنح * كأنهم بهائم سوارح
وان هم في حاجة تعلقوا * فعمل الصبيان تلك العمل
وان أنت مواسم كالعيد * تراهم في النط كاقصود
ومردهم رقص والنسله * فعيدهم وخطهم فساء
طباعهم مثل طباع البحر * وان تشاقق كطبع الجمر
عشرتهم على الطباع ثقلت * مثل قرد في القياقي أقبلت
ويقتلون النفس عند كفه * ان قال شخص بالفساد الفته
شخص يميل منهم لسعد * لشتر يدعوهم وكل كيد
وليس رام آخر يميل * يصيح في اغرائهم يقول
خذو من قبل ترون بلسه * فما قتله واخذوا أنفاسه
فذا يصيح بال سعد أسعدوا * وأحرى بال حرام أنجـ دوا

فذا لك الافظان دون لئس * عندهم أمر يقتل النفس
 فيخربون الارض بالغارات * ويرصدون القتل في الطرقات
 وان أتتهم للقتل عسكر * فروا الى جبالهم واستروا
 وعند ما عادوا الى البلاد * عادوا الى الشر والفساد
 فاجزاهم غير قطع الرأس * وشنقهم وضربهم والحبس
 فتسوة القلب لهم طبيعه * وقلة الخير لهم ذريعه
 ومشيم في الحزم غير وطا * ونومهم في الغبط غير غطا
 وطزهم في ظلم الميالى * في الجمر نياصاح أو التلال
 قد يستجلدهم في الحر * كأنها قد خلقت من حصر
 ونظمهم في الضيق والوحل * وضربهم للتورث العجل
 وحفرهم في البئر والسواقى * ومشيم أيضا بلا طواقى
 ومنهم من لا يزيل شعرا * والرأس لا يخلقه ما عمرا
 ولا يقص شاربا أو وليه * ولا يتلف فلسه من خريه
 وشدة فهم على الخناق * منها يطول النثر باتفاق
 وضربهم للاب ثم الام * وصبرهم للبسر ثم العظم
 وأكلهم في العدى والبسه * كشل كل كلبه أو بعله
 ومن تراهم يصلى * تراه لا يعرف فرض الفل
 ولم يظاهرا من نجس * ولم يتلف ثوبه من دنس
 وان جازى ما على الضيقه * تجده طيرا كما البرنيه
 كذلك من يجنبه وآخر * وذا مخاسم وذا مشاجر
 وان أقام عندهم ذو فضل * فهو حقير عندهم في ذل
 ولن يطيعوا الشرع الاغصبا * أو يوجعوا لاجل ذاك شربا
 وهم عبيد قابض الاموال * فعندهم كالم أو كلال
 ويجدون عنده في أدب * أو يثق الواحد منهم كالصبي
 وليس فيهم رحمة لعالم * لكن لاهل الشر والمظالم
 فالشر والعدوان فيهم شائع * والخير والاحسان منهم ضائع
 أخلاقهم تروى عن ابن حجر * طباعهم تروى عن ابن مقر
 دناسة اللبس لهم مرويه * عن ابن شستون له معزیه

ذقونهم تروى عن ابن وحل * وانضبط القسماوا بن زبل
 فلا جرحهم بن أخير أولا * لقاهم سوى الموم والبللا
 فقيمهم ذوالكتم والعلمه * اذا أتى كانه غملمه
 والعلم عند الله ليس يعرف * سوى بذلك الاسم حين يوصف
 وارجلو ما على الجعان * كله النطور في النيطان
 يسترس الا كلمن يسار * وبلغه عن ضغ ذلك عارى
 يقول أروى لكم رواه * تنى عن التميم بالدرابه
 وفي غد أروى لكم قصيده * لمنتر في عملة القرينه
 كذلك دلهمه الطال * وسيرة الراهب والجمال
 واشرح لكم واقل لكم عن شجعه * واتم جابر نت أوفريحه
 وأروى لكم ما قد أتى عن أبي * وأنى قد قال أيضا عن أبي
 وقال جنى ذلك أو عنداف * صاوا ولو كنتم على المتناف
 ولو سلا وضولا طهارة * كآروى عن جنى شراره
 فاضيم انا أتى لشغل * مثل رئيس قد أتى بالطل
 يبرل عن البعد أو الجاره * كآهال اهب أو راره
 وعن ما يجلس في الناح * تفرش له قطعه من الانخاخ
 وبعدنا أن اليه المشتكى * ثم صف على سماءه مكي
 وبعضهم على العدايف * رحلاه وهو ثقيل خف
 بسأله يا هاني الهموم * هات لعندي امرأتى دعموم
 وحيه دقنك حلى مرقها * واربع قنف من زبلنا حرقها
 وقد أخذت حيا قرأ من حدوتي * وعنتي المشرمطه ولبنتي
 احكم بحدكم الله يا هاني الباد * والاضربتك ألق نبوت بالعدد
 يقول هذا قد دلتمه الحد * حيث سرق ومسه قطع يد
 ربح افضا عاصيا بالزبل * ادفع له قيمة هذى العلمه
 وصالح الخصم وهات لي فرخه * والاعلى دقنك أشخ شفه
 ان عقد السكاح ليس يدري * منه سوى رفعت من عمرو
 ولبس يدى شاهداولى * ولا يعرف صحت من عال
 اذا قضى قضيه قوتها * يخترى سر يعاخذها ليايتها

فقيرهم شمارا لا بريق • والتط والصريح والتصفيق
 وذا امر يدي ومريدي جدي • وذا الولد بدايتي وعبدي
 يسر طول الليل خلف ظهري • غير مصلي مغرب أو ظهر
 الا بطني أو بدا تشويشه • ومن رآه قال ذا دروينه
 وعندما يأتي به الموالدا • من خلقه تلقاه مضافا لا بنا
 ويدخل الجمع به يدروش • وباللسان بينهم يدروش
 فيزعموا ويضربوا الكفوف • ثم يقوموا وكلهم صفوفا
 ثم يقولوا أخير الشيخ الولي • عن أوليا جات من ارض الموصل
 هذا يجي بين السماء والارض • على التجارب ما عليه من فرض
 ولا يبقى عاوز الى عباده • هذا بقي في نفسه الرشاده
 هذا فقير بالقول والاشارة • هذا ولي فسيما الجاره
 وان تسله حاله الطريق • يقول ما تعرف سوى الابريق
 وهز وسطى ثم طرق يدي • وميلان لبدي وشدي
 ان قدما الماجور احاط كتي • واطلع بطنه مثل دورا خلف
 وبالدر او يش ينجب الشط • أمشي وابريق تحت ابطي
 وانزل على من لي عليه سياده • أقل له اليته وهات العاده
 وهات لي الفرخامع العليقه • وليس يعرف غير ذي الطريقه
 ومذهبي يا سعد يا حرام • ولا أقل بأن ذا حرام
 أخذت عن شيخني هذا الفعل • فهو حقيق مشبه بالمجمل
 ومنهم طوائف خواص • وكلهم يجمعهم أبالس
 لا يعرفون الصوم والصلاة • ولا يرون الحج والزكاة
 تراهم جميعهم أنعاما • لا تعرف الحلال والحراما
 الشخص منهم يشك العباد • وينكح الاخوات والخالات
 ويستبيح القتل وهو كافر • وقتله قتل هذا ظاهر
 فكلهم يجمعهم أرذل • وليس فيهم رجل يماثل
 لأهل فضل أو لذي كمال • بل كلهم في رتبة الجهال
 ناطقهم ان قال بومثرا • فشعره يشبه طم العذرا
 أو قبح قول جابلا روايه • أو رص قلبي بلاديه

ان لم تكن زفت الخرافى العسر • فذق كلام قطمهم والنثر
 سماعه اذا بدا رزبه • لكن لما ينهم منبه
 لكونهم أجناف مع أوباش • مثل عير الجون والكباش
 أسألوهم تخبرك عن أوصافهم • ألقاهم تنبيك عن أشراقهم
 وهم خييل وجليجل وقطا • والحاج عن طوز بن أوفرد قوطا
 وعصر مع دعوهم مع زعيط • كذا خرا الحس وأبو عيط
 ثم قليطه وثلاط قد ورد • كذا الهاطه وزعاطه فى العند
 شقيط مع مقلط مع خبيط • صفار مع هوار مع صرميط
 بزوز مع عموزمع قزوش • سمعوت مع برغوت مع غلوش
 البقس ثم الغش عنهم ذكروا • كذا خفيف بن بنين شهر وا
 كذا سمعنا أنهم يذكروا • أبوشوالى ومنادر يعنوا
 كذا أبو عفر أبو دعون • وأبو الدواهي مع أبو الميشوم
 أبوشادوف أبوجاروف أبونطاح • مشكاح أبو رماح أبورياح
 من جهلهم ميم محمد يكسروا • والحاء أيضا عندهم قد تكسر
 محمد بن قد سمعت منهم • كذا بهام وعقرب فيهمو
 والقلط والضراط قد رونا • ويدلون الصدا أيضا سينا
 فهذه أسماء مثل الوحل • أو أنها شبه ضراط الخمل
 وان ترى الاسماء لا تعلل • فأنها واقه ينس العلل
 وان ينادى الشخص منهم آخر • يجيبه بقص لفظ كالخرا
 وان ينادى للرا ياداهيبه • يجيبه لما يشخ مجليه
 وعندهم من أقص اللغات • كتلولهيق الارثذاميراني
 وضيق البوشه وهات جوادى • ماضال آتى مازال هذا الوادى
 يعنون بالسوادى كوابضر • كذا لخالوا الى الكرامن السجر
 جعبو بى راحت من الرجونه • سدى اسكنى جوا احدا الطاحونه
 قويا الخفى لى فى الزريه نقره • لأجل أقوم بالليل وفيها آخره
 غدا ترى الجدا عن نطوافى المراح • يوم الهرويه فى الزريه بانسراح
 جمارا جاعجمص مسخط جله • اليوم الوعترين وعند جله
 والنج عنطوز قد جنى كرشه • اليوم وراح هريطو جابه كرشه

وحطافي التست بطخها بفرحه * بفرتها اخذها ابن راس المصه
 اليوم بلدنا شيخها ابو عوكل * واوقسوه واوضرطه وهيكل
 والحج قلوب الكبير في هودج * والحج جماس بن حرق النورج
 وانما اسمائهم مناسبه * ذواتهم وافعالهم بمقاربه
 نساؤهم ايضا لهزأها * نفده ديه بعد ها ونجها
 زعمره وبصره ميكه خطيطه * بلو وعلاه شابعه حريطه
 شيخه زراره مع شباره سموا * كذا ميكو وركيله ضموا
 سقده افعه ايضا كذا شلبايه * وخر يوه وفسيوه وعطايه
 كذا شقيده ثم غاسوله ورد * حده وليده وعطيه في العدد
 وطالبسه وهاربه حطيبه * كذا فريجه فت ابو عر به
 وقد سمع رجلا ننادي * حجه خديوه اغسلى الزبادي
 واحلى التمره وفاق العجاء * روى حنا الجدة ان وثوق الفجاء
 قوي وحقى القدس في التمره * انى وايا فت ابو بعبوله
 ياداهيه ياداهب تعالى * جتكي من الحيط بت ابو شوالى
 قوى تعالتنى بنافى الموضع * ابك يخرى هي تقا كل واشبع
 هاق لنا قطعة وسبح من ابك * الطيم بها الجله وشوفى بكي
 ياداهيه روى وهاق البقره * أنت وفت الحس قتاك خضره
 ياداهيه روى وشرق النقره * فى وسطها جله طريه خضره
 وحولها شوفى الحمار والجمله * واسى بعرتها اعلمها جله
 فهذه اسماء النساء خرا * شبهة الوحس ل عند الخرا
 ولقنه سم ابن الوطا يا حده * ياخر الحس وابن بنت القسوه
 يا علق ماتجى عنا يا بكار * يالى يقصرى كل يوم فى الحمار
 واتابنقعد للسان الشوره * وكى فيكوك فى الدهر بالصوره

(تم الجزء الاول من هذا الكتاب ويليها الجزء الثانى من تجزئة المؤلف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين
(وبعد) فيقول العبد الفقير إلى الله تعالى يوسف بن محمد بن عبد الجواد بن خضر الشريفي كلاً الله
هو ورحمته سلفه أملاً كانت الهمة البارحة والفكرة الكاسدة تحركت أياماً قلائل لتأليف
كتاب صافي الأوراق ماصلاً في أحوال أهل الرضا بشائقي ومالهم من نظم وترويح
واشتياق وصار جراً لا يرى في الكفاية شبيه ولا يكثر به ذو فضل في العلوم نبهه وكان
كله ممة لا قصد وقد حوى معاني تشبه خوف الجريد وختم بالأرجوزة الخاوية على فيه من الشعر
والاشعار وغاية ما اعتراف من نبات الأفكار أدت اتصالها بهذا الجزء الثاني وحمل معنى الصيد
التي عليه مدار تلك المباحث فخرت فكر في الحاملة وأظانت عمان البراع لبيان تلك الأمور حاصله
حل معنى نظم القصيد مسكياً عليه انكساب الوابل على السعيد بالعاطف فوج معناه كريح
النسوى ومعاني تشبه في الرضع خالط عشوى فساعدتني التكرار في اليمعصفت وتحركت
معي لآله أدت وهذا أن الشروع في المقصود بعون الملك المعبود (صهون) ذ كر نسب
الناظم وما حواه وذكر الموضع انتهى شعره وآواه وسبب سعادته وحصولها وصفت لحيشته هل
كانت طويلة أو قل طولها وكيف ما عليه الدهر في آخر الزمان حتى أنشأ هذا القصيد واشهر
عنه وبان فنقول (أما نسب) فلي أقوال فهم من صرح أنه أبو شادوف بن أبو باروف بن شقاروف بن
لشلق بن بجلي بن علفي بن عفر بن دهم بن ففس بن خرا الحس فاذن اقتبس الكلام بمقول
عرفت انتهائه نسبة على هذا المقول (وقيل) أبو شادوف بن أبي جباروف بن بردع بن زوبع بن بجلي
ابن علفي بن بجل بن عوكل بن عمرو بن كل خرا فانهى نسب على القول الأول لابن خرا الحس
وعلى الثاني لابن كل خرا وهو الأصح لأن أكل الخرا يبلغ من لحسه (وأما قريته) فتنبأ خلاف
قيل أنه من نسل فندروك وقيل من كثر شعر طاطي وهو الصحيح لأن الناظم صرح بذلك في بعض
أشعاره يخبر عن نسب فقال شعر

أنا يا ناس في قولي دلائل • وتطمى حق ما هوشى هيايل • أبو شادوف أنا قال لي أبوه
عليه وجهتي ديك أم نايل • باني قد تريت يا جاعه • بكفره يعرفوه ناس أو ايل
يسمى كثر شعره طاطي • فكن صاحب فهمه ما سائل • وناقولي أبو شادوف اسمي
• وشعري حق من جاني يسايل •

وسمت شعر البعض أهل الرضا فيدل أنهم نسل فندروك وهو هذا

سمعت من قديم ومن جديد • كلاماً ما كأشبه الحديد • أبو شادوف عنه خبرونا
بقول حق جانا بالوكيد • بتل فندروك وفيه تربي • وعاش يا قوم وانشأوا قصيد
وناقولوا ما عندنا فاسمي • وكمن نظم أجيب من بعد •

وقد يجمع بين الروايتين فيقال إنه ولد في كفر شمر طالبي وترى في تل فسدرك (وأما صفة طبيعته)
فقال بعضهم كانت طويلة جداً وقال آخر كانت معتدلة في الطول والقصر وقد يجمع بين القولين
فيقال إنه لما كان في ابتداء عمره في سعادة كاملة ونعمة وافرة كما سيأتي كانت طويلة لكثرة ما كان
يتعهدا به من الفراخ والزيت الحارو والتشطط واصلاح الشعر ونحو ذلك فلما كبر وتغير عليه الزمان
واعتراه الهم والاحزان قل طولها من أكل الطبع والصبيان ونحو ذلك أي أنه لما نشأت في الأول
طويلة ثم انما عرضت فعرضها ضرت طولها فلا تعارض بين الروايتين كما قال الشاعر
ذقن طالت فافسدت * عندما ضرت طولها قصر وهاها فاصححت * عندما قل طولها

(وقيل) من الدليل على قلة عقل الرجل صغر رأسه وطول لحيتوان كان اسمه يحيى فقد فقد العقل
بالكلية (وفي المثل طويل الذقن قليل العقل) كما اتفق أن بعضهم كان له صاحب طويل الحية
واسمه يحيى يؤذّب الاطفال ففقده أياماً فسأل عنه فقيل له هو منقطع في بته حزين فظن صديقه
انه مات له ولد أو أحسن فأقاربه فذهب اليه فراه في حالة الحزن وهو يبكي وينوح فقال له عظم الله
أجرك وأحسن عزاك ورحم الله ميتك كل نفس دائنة الموت فقال له أنظر انمات لي ميت قال
فما الخبر فقال له الشيخ علم اني كنت جالساً ذات يوم فسمعت رجلاً يشد ويقول شعر

يا أم عمر وجزاك الله مكرمة * ردى عليّ فرداي يا نيا كما

لأننا حين فرأى قلعين به * فكيف يلعب بالانسان انسا

فقلت في نفسي لولأن أم عمر وهذه من أحسن الناس وأجلهم ما قبل فيها هذا الشعر فشفت
بجها أياماً وانقطعت زماناً ثم اني جلست يومئذ في البيت فسمعت قائلاً يقول
إذا ذهب الجار بآتم عمرو * قدر بعت ولا رجح الجار

فقلت لولأن أم عمر وهذه ماتت ما قبل فيها هذا البيت فدخلت البيت فاعتزاني الأسف قال
فصق صاحب قلة عقله وتركه ومضى (وقيل) من بعضهم في يوم شديد البرد فرأى رجلاً صغير
الرأس طويل الحية وعليه قميص واحد وهو يرتع من شدة البرد ورأى تحت إبطه حراماً أبصر من
الصوف مطوي فقال له لا شيء لاتضع هذا الحرام عليك فيبك أتم البرد فقال أخشى من نزول
الطمر عليه فيبتل فيذهب حسنه وتزول به جنته قال فصق الرجل قلة عقله وتركه ومضى وأجود
الحصا كانت معتدلة منسوبة الشعر لا طويلة ولا قصيرة * فان قيل ان فروع كانت لحية تزيد
عن طولها شبراً أو شبرين على ما قيل ومع هذا كان عارفاً فقلنا الجواب أن الله تعالى كان قد
أعطاه ثلاث آيات منها طول لحية وأنها كانت خضرة اللون ولم يكن لثقل ذلك وكان له جواد يضع
قدمه عند منتهى بصره وترقع رجلاه إذا صعد و إذا هبط أو يقال انه وان كان على غاية من
المعرفة فهو في حكم مساوية العقل لادعائه ما لا الهية وارث كابه الامور الشيعية ونحو ذلك قال الكلام
على حقيقته كما تقدم انتهى (وقيل) أحذر الناس وأشطنهم الاجراء فغني عن لمن صاحبهم أن يكون

منهم على حذر لا تخذلهم وقوتهم فتمهم وكثرة محاورتهم للامور * كما اتفق ان بعض الملوك قال
لوزير من أشطن الناس وأحذرهم قال الاجود قال أريد أن تطلعني على حقيقة ذلك قال تصنع
طعاما وتضعه ملاعق كل ملعقة ثلاثة أذرع وتامر الناس بحضرو الاكل فإذا حضروا وجلسوا
تأمرهم أن لا يأكلوا الا بالملاعق وأن الرجل منهم لا يسلك الملعقة الا من طرفها وبأكل وتطر
ما ينظرونك قال ففعل الملك تأمر به الوزير وحضر الناس للطعام فلما جلسوا تأمرهم أن لا يأكلوا
الا بالملاعق وان لا أحد يتجاوز بالسلك طرف الملعقة كما أمر قال فأرادوا الاكل فلم يقدروا وأرادوا
القيام فنعهم الملك وأمرهم بالجلوس فصار الرجل منهم علا الملعقة يريد أن يدخل ما فيها فتهبط
عن قوتهم فتناه قصير وافي تأمرهم فيتعلمهم على هذه الحالة اذ دخل عليهم رجل أجرو فقال لهم
ما بالكم لا تأكلون من الطعام فأخبروا بالقضية فقال هذا أمر سهل يا أهلكم على حيلة تاكلون
بها ولا تخافوا أمر الملك كل رجل منكم يطعم الذي قبالة وجهه وكذلك الاخرى فملعقتهم بطعم
من أطعم حتى تكفوا من الطعام والملاعق على حالها فصار هذا يلتم هذا يلتمه والآخر يعط
مع الاخر مثل ما فعل معه حتى اكفوا جميعا قال فتعجب الملك من حيلة هذا الاجود وقوتهم فسيطنته
وشدة قراسته وأمره بصله وخلع على الوزير * ووقف رجل أجرو بين يدي بعض الملوك يشكو
خضمه فقال له الملك اني متعجب من شكرك يعني أملك أجرو ولا يقبلك أحد فقال العضو بالملك ان
كان في وجهي بعض شعرات فأن خضمي أحسن أملك لا شعر بوجهه قال ففعل الملك وأنضم من
خضمه وأمره بصله (وأما سبب سعادته في ابتداء أمره وكيف مال عليه الدهر) فعلى أقوال أحدها
أنه لما أتوا صاره من العمر عشرين كان في قوته وشهامته معرفته في الغنم والنطق الغيط والمشي
في الحرافيعا يعرف ان وكان يشيل الجله الخضر ا على رأسه من الغيط الذي دارق أسرع زمن حتى ان
الطوبى المتحلقة منها كانت تسيل على وجهه ورجل اعطش فشرب منها ورجع ما يسيل منها بقية
جسده كما هو عادة اولاد الارياك وكان يمكث الشهر والشهرين لا يغسل له وجهه الا ان صادفه
رشاش بول غلة أو بقرة وهو سارح الى الغيط أو صر ق فعمكه يده فيكون فاعلمه مقام الماطفل
وجهه ولكن مع هذه النظافة القشرية لا يغفل عن ضرب الا ولاد ولعب الكورة حول الحارات
والنط على المزابيل والاجران ولعب الحمار والطيلة والزمار والعياط والغارة وضرب الكلاب
بالسقام والهباب حتى انهم دون ذوقه فصار يومه يومين وشهره شهرين كما قال فيمناعر القريتين

شعر
أبو شادوف من يوم مجمص * شبهه الجحرو ينقط بقوة
ويسرح غيط أبو بعره ويجمع * من الجله الطرية في القرية
وهو عريان وشايل فوق راسه * وجهه وصار كيف وجه البعوض
وما قد صال من الجله الطرية * يسيل عليه وما عند وعرو
ويقد شهر ما يغسل لوشو * ولا شهرين وجهه وفيه قوة

ويسرح الغصبي في الجرن يكس * ويترد مثل كلبنا أم جروه
 ويأزبنو أبوشادوف لما * يجي إلما رس يقطر وعطروه
 وينزل ينسرد فيها راه * ويرتطط كما عسريت خلوه
 أبوشادوف من صغرو مدلل * تربى عندنا كلب بن جروه
 أبوشادوف عطاء الله معه * ليس ليه وعندوا يوم فوره
 وأيوه اليوم شيخ الكفر قاعد * حد الصراف وراسو جنب حلوه
 يقول مسيدى يقول يا معرض * تحب المال أه الخليلك دعوه
 وهون مثل أبوشادوف قبض * وأيوه وعمتو بنت أم فوه
 ونظم قوانا بجد مع محمد * رسول الله كم راح كل ياره
 عليه ياربنا صل وسلم * يا أصحاب الكرام أهل الفتره

وكان الناس يحسدون الله عليه وعلى قوته وشطآنه وشدة قوته فقرة الطلار وصيت الزمارة
 وكل أبوه قدمه في حال حياته جارا أعرج وعترتين وحده في ثور السابعة نصف بقرة وعشر
 فرسلة وديكهم وأربع كيات فخا من شهره لثمة أربعاء قرص جلة ومنمورة يخزن فيها
 الزبل أيام اشتراكه عنده قلة مكسورة فوز برأهم وحده يكس من الجرن وكل يحرم الدار فلما
 تمت هذه الحاة والساعات في الزجحة الله تعالى كمال التالين أن المقية يوم يسعد عيون وما
 أحسن ما هال الشاعر انما شىء بانقصه ، تتردد لاذ اقل ثم
 فكنت ما ينه أبوشادوف في ردا من محراب الدان ودفن ترترت في بن بقان جاد وفسط بكفر
 شوطاطي وقيل بل قد دروك قد يجمع بين القرآن في تلحات كدر شمر الماني ودهن في تل
 قد دروك وقبره الآن يعرف بقبر أبوجاروف وزوره التلاسون ويا عبرن بجانية الكرد ترز بجاروف
 عليه البهائم في بعض الاوقات وقد مرنا بعض شعراء لاذ اننا نساله

الا كونوا اسفوف يا جماعة * ما بقوا يشن كل ساعة
 أبوجاروف ولي اليوم عنا * وخلال العز والبقره بئاعه
 وخلى فت عمواهم فليس * شيب اليوم تسكي وسط قاعه
 وأوشادوف يعط وسط راسو * أبرامت وعدنا في ساعه
 وراح من كل شيخ الكفر يحكم * على المدعان ودوليك الرباعه
 ولما كان يركب يوم غاره * على كلبه وينزع دلاعه
 ويلبس لبدو من فوق راسه * ودقنوا برده فيها سقاعه
 وحوو جروا بن نزي فليس * وأهل الكفر ما منهم نجاعه

تقول ريس على جوق المغاني * أراخلبوص جايشق شفاعه
وحسوراح ربي رجم عضامو * وبشيش طوي توفى كل ساعه
وأبوشادوف يا الله انبي شبابو * ويصح شيخنا صاحب فقاغه
ويبق مثل ابوه راكب وحولو * بجاعه في جاعه في جاعه
وبعظز ويسرح في السهاري * ويتجمعص ويتعدى السراعه
وتختم قونسا والدا ان الله * ونا الكاس حق ما فيه الشفاعه
وأنا شاطر وساعر طول عمرى * والضم لضم يتلمع للماعه
جعلتويه يهجن من يشوفو * ووتشتر بقوى اليوم وداعه
وضال على الزين أصلى طول عمرى * نجا الله وأطلب لى الشفاعه
وأبوشادوف أنا لحد غبرى * وشربقم تنكتم دى الجماعه

قال ولم تغرغ العزاء وراق الزمان وأخذ شاطئ أبوشادوف المشايخ والجذعان وتصدق على والده
بالفطير العمول بالخذلة والشعير وطبق قبره بالوحل والجله وتمل بيا بيمدون بيميله معب
النبت وتمشى كالنموب وتمشى على الشفر وطاعه زيد وعمر ورجلس على ركبة ودخف
موزط وعيط واتطط وغز وقال واقترب من هذا المنال وأشد وجعل يقول شعر

أبوشادوف تمسرى بإسلامه * أنول بقول ونا صاحب فهمامه
ولولا أن أبوي سه في ترابو * أنا فى الكفر شيخ بلا ملامه
واحكم على الشامو اسرح واروحه * وأخوض البحر الى حد الحزامه
واشد على الحمار وأركب وحولى * بجاعه شبه شمعته فى ضلامه
أبو عطرز وأبو بزوز وعطق * ودم الحس قصلك وأبو عملمه
وأنا ما عاد كنى انبوم واحد * وأضل انى يجمعص فى شهامه
وأطعن قرن من خالف كلامى * بنسوتى وأسر وعصلمه
أبويه كان تبلى مسيح عظيم * فخافنى وروحوا بالسلامه
وتختم قونسا بعد نوح محمد * وأصحوا بالملاح أهل الكرامه

قال فعند ذلك حسدوه المشايخ والجذعان على منسجعة الكفر التى حملته بعد وفاة أبيه على
التركة فأغروا عليه أخكام فأرسلوا اليسوعا رضى فى بابسبها وقيل فيها كلها ولم يضعه الا
مطمورة الزبل التى اذخرها وهى التى كانت سبيل السعادة بعد موت أبيه على ما قيل ثم صار يدارى
الناس ويعلق لهم بالكلام لى أن تستألف القضية ودخل فصل الشافقة فتح المظموره لى اوبانح الزبل
وكرر عليه الرزق على هذا القول (وقيل) انه اقترض عشر بن نصف خضه فأخلى بهم مضبوطا مع مصر

فصادف عيد النصر في باع البيض زيادة عن ثمنه فكان هذا سبب السعادة وقد يجمع بين القولين
فيقال إنه باع الزبل وأخذ ثمنه يضاف كانت سعادته من مجموع ثمن الزبل والبيض فلا تعارض في
ذلك وكان يعطي ويتركهم فقصده الشراء والادبا من أطراف الكفور حتى أنه أجاز شاعرا
بخمسين يصفون كلبه شعرا وأعطى آخر مائة قرص حله وجاء آخر بغير قرص فلا هاز بلامن أولها إلى
آخرها ودفعها له * وكان قد أقبل عليه الرزق زيادة عن والده فكان عند مورنين وعشرين فرخة
يديهم وقصص الفراع من جردونيوت أعوج ولبس ذو خلقته زرقا وقصته ملائحة فتخال وعشرة حرم
عروق جزر ناشف وغير ذلك ولم يرزل على هذه الحالة يسار له المولى في رزقه فأعيا الرزق من الله تعالى
(كما اتفق) أن بعض الصالحين كان فقيرا جدا فينفق ما كان يملك من ثمنه هاتف يقول لما قال ان امض
الى محل كذا خذ منه خمسة دينار فقال أفيها بركة قال لا فقال اذهب عني فألمسه ثانية وقال له اذهب
الى المحل القلاني خذ منه خمسة دينار فقال أفيها بركة قال لا فقال اذهب عني ولم يرزل يأتيه مرة
بعد أخرى حتى قال له اذهب الى محل كذا وخذ منه دينار واحد فقال أفيها بركة قال نعم فقال اذا
أخذته فذهب وأخذ الدينار وورثه فيه وصار في نعمة وسعادة زائدة فالتخص اذا قنع شع وبوركة
في قلبه قال المولى الصالح العارف بالله تعالى سيدي يحيى الهلول رضى الله تعالى عنه ونفعنا به
والمسلمين آمين استفتح بقلبك * يا بلك الله بكنهه
وقال كم عارض بعد رشاش * ينهل من المزن أنا مالي فياش * ايش على منى
أقلق من رزقي لاش * وانالاق رزقي

وقال رضى الله عنه

يا ابن آدم قل طمعك * ذا السعدو عبيدك لا تقل دابا لطاره * أو تصلها بابلك
لو تكن تبع زمانك * غير رزقك ما يجي لك ان رزقك مثل ذلك * ان عشت عيشي قبالك
من له في الغيب شئ * لا يموت حتى يتاله

وقال الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه وأرضاه وجعل الجنة مثله ومثواه

وجدت القناعة كثر القنا * فصرت بأذيالها متمسك

فلا ذا يراني على يابه * ولا ذا يراني عليه منهمك

وصرت غيبا بلا درهم * أمر على الناس كافي ملك

حتى مال عليه الزمان وجفته الاهل والخلان وقد جيع ما كان مع من المال وصار في أكبر
الهم وأشد الاحوال ولم يجده خلا ولا مساعد ولم يبق الا الذي خلف له الوالد وأخذ من خينة
الكفر من كان خدامه وليريه مساعدوا ولا صديق ولا صاحب ولا رفيق كما هو عادة الكفر في رفع
الاسافل وخفض السادة الاما * فهو كل زمان في فعله أو التخل في حاله قوله كما قال الشاعر هذه

الآيات رأيت الدهر يرفع كل وغد * ويخفض كل ذي شيم شريفه
 كمثل البصر يفرق كل حي * ولا يترك يعلى كل جيفه
 أو الميزان يخفض كل واف * ويرفع كل ذي زنة خفيفه
 وقال آخر الدهر كالمخل في فعله * فاعجب لما يصنع المخل
 يحط بالآل من نخسه * وترفع القشرة والقسول
 حوادث الدهر تأتي على غرر وينهب الشخص على خطر وقد قلت في مطلع قصيدتي من هذا
 المعنى هما الآيات

حوادث الدهر قد تأتي على خطر * فاحذر عواقبها تعجب من الضرر
 واعد لها من دروع الصبر صانعة * تقبل شدتها اذ ترمي بالشرر
 كانت ليلى بها اللذات ممسرة * قطعت منها غمار العز في الصغر
 إلى آخر الآيات فليس لحوادث الدهر إلا الصبر الجليل والتسليم إلى الرب الجليل وعن دهمه حادث
 الزمان وأنصرفت عنه الأهل والخلان (ملحق) أن بعض الحسدقوشى بالوزير الكاتب ابن
 مقله الذى اتهمه فى زمانه بعباد الخط وحسنه وأدعى أنه دلس على الملك فى بعض الأمور فأمر الملك
 بقطع يده فلما فعل به هذا الأمر لم يمت به وأنصرفت عنه الأمدقاء والمحبون ولم يأنه أحد إلى نصف
 النهار فتبين للأنس أن الكلام عليه باطل فأمر بقتل الذى وشى به وأعاد ابن مقله إلى ما كان عليه
 وندم الملك على ما فعله معه من قطع يده فلما رأى أخوانه أن نعمته عادت إليه عادوا إليه بهنوه وأقبلوا
 إليه يعتذرون له فعند ذلك أنشد يقول شعر

تخالق الساس والزمان * فحيث كان الزمان كانوا
 عاداني الدهر نصف يوم * فأتكشف الناس لى وباتوا
 بأبها المعرضون عني * عودوا فقد عادلى الزمان

فيلمكت يكتب يده اليسرى بقية عمره ولم يتغير خطه حتى مات ومن النوادر الدالة على فصاحة
 ابن مقله ما اتفق أن رجلا كتب رقعة وأتاهها إليه بمحضرة الملك لقرأها عليه وكل لفظ منها فيه
 حرف الرامو كان ابن مقله لا يقدر أن ينطق بهذا الحرف (وصورتها) أمراً أمير الأمراء أن يحضر نرا
 على قارعة الطريق ليشرب منه الشارد والوارد قال فلما أن تأتلهما غير الالتناط وأتى بالمعنى وقال
 حكم ما كم الحكم أن يجعل جب على شاطئ الوادى ليستقى منه القادى والبادى وكان هذا من قوة
 بلاغته وجماله تعالى وقيل أربعة يضرب بهم المثل حسان بن ثابت فى الفصاحة ولحقنا فى
 الحكمة وابن أدهم فى الزهد وابن مقله فى حسن الكتابة والخط قال الشاعر يصف هذه
 الأربعة بهذه الآيات

قصاصة حسان خط ابن مقله * وحكمة لقمان وزهد ابن آدم

إذا اجتعت إني المرحوم المرحوم * وفردى عليه لا يساعدهم

وأما هذه الأربعة فثمة حرمين قال فيها

سباحة أطروش وتل برقنة * وغذلة قربان وعكس ابن ناجم

إذا اجتمعوا في المزة والمزموسر * لكن فصيح القدم عند التكم

ومحاده حاتم الدهر وعلاما المم والفتى فاصبح مد العزقة برا وبعد الغنا فقرا ما اتفق
أن رجلا ركبنا البون فترك عليه وخرج هائلا على وجهه إلى أن أقبل على مدينة عالية الاسوار
عظيمة البناء فدخلها وهو في حالة الذل والانسكاس وقد اشتتت عليه الحية وألمه السرف في بعض
شوارعها فقرأى جماعة من الأكابر متوجهين فذهب معهم ودخلوا محلا فدخل معهم إلى أن انتهوا
إلى محل يشبه محل الماركة فدخلوا ذلك المكان وهو تابعهم إلى أن انتهوا إلى رجل جالس في هيئة
عظيمة وحوله الغلمان والخدم تاتس أنباء الوزير فلما رأهم قام إليهم وأكرمهم فأخذ الرجل
للد كور الوهم واندس بمحار أي من البيان والخدم والحشم فتأخر إلى وراءه وهو في حيرة وكره
ونافق على نفسه حتى جلس في محل بعيد من ذراع الناس بحيث لا يراه أحد فينهل هو جالس إذ
أقبل عليه رجل ومعه أربعة كلاب من كلاب السيد وعلية أنواع النزل والدياح وفي أعناقها
أطواق الذهب سلاسل من الفضة فربط كل كلب في محل معدة ثم أبى وأتى بأربعة أصح من
الذهب ملانين من الطعام المقشر ووضع لكل واحد من الكلاب صحنا على انفراد ثم مضى وتركها
قال فصار الرجل ينظر إلى الطعام من سعة الجوع وربما أن يتقدم إلى كلبه يأكل منه فمنعه
انحرف فنظر إليه كلب فمقرق ساه فاه تنع من الأكل وأشار إليه فدنا منه فإشار إليه فأناب كل
من هذا الصحن وتأخر الكلب ذاك الرجل حتى اكتم وأراد أن يذهب فإشار إليه الكلب أن خذ
الصحن يسقيه ما فيه من الطعام وأقبله وستره بكفه وقف ساعة فلما رأى أحد يسأل عن الصحن فقصي
به إلى حال سبيله فصار إلى دسة أخرى فباع الصحن وأخذ ثمنه بصا تم وتوجه إلى بلاد فباع ما معه
وقضى ما عليه من الدين وكثر عليه الرزق وصار في نعم أثمره زائد وبركة جمجمة تفتن الزمان
فقال لنفسه لا بد أن تسافر إلى مدينة صاحب الصحن وتأخذ له هدية سنية تكافئها وتدفع له ثمنه
وان كان أنتم به عليك كلب من كلابه فإخذ هدية الملق بمعام الرجل وأخدمه عن الصحن وسافر
أما هو إلى حتى أقبل على تلك البلاد وتوالتع الهارب إلى الاجتماع به فأقبل على محله فلم ير الاطلا باليا
وغرابا ماعيا وبنار أقدأقشرت وأحوال قد تغيرت وحالات التارب قد أربح ومخلات تركه الدهر
فأعاصف كلاب بعضهم هذه الايات

سرى طيف على طار فاستغفرني * صعبا وصحي بالدار بقود

لما اتينا القياص الذي سري * أي اذا فرقوا المزارع

فلما شاهد تلك الاطلال البالية ورأى ما صنع الدهر به اعلانها بقرعة الحيرة عن يمين والفتت
فرأى رجلا مسكين في ذلك تشعر منها الجلود ورؤية من الى البلود فقال يا هذا ما صنع الدهر
والزمان بساحب هذا المكان وأين يدور ما - فقره ونبه يوم الزاهر وما هذا الحادث الذي حدث
على بنيانه وما الامر الذي لم يبق منه غير جذرائه فقال له هذا المسكين وهو يتألم من قلب حزين أما
في كلام الرسول عبر قلن اقتدي به وسمعه حق على اقره أن لا يرفع شيئا في هذا الدار الا وضعه وان كان
سؤاله عن امر وسبب قلبه مع انقلاب الدهر * أما صاحب هذا المكان ومنشيه وسكانه
وبانيه وصاحب يدور ما السافر وأمواله النائرة وتحته الزاهية بجواربه الباهية ولكن الزمان
قد مال فأذهب الخدم والمال وصرفني في هذا المنة الى ارض مودعني بحوادث كانت عنده كلمته
رسالة هذا عن امر وسبب فأخبرني عنه وأزك العجب قال فأخبره بالقصة وهو في تألم وغصه
وقاله قد جئتكم لبيبة النجوم ترتفع وتحن صحتك الذي أخذت من الذهب فانه كان سببا
لفناء بعد النقر والوال ما كان عندي من الهم والحصر قال فهز الرجل رأسه وبيّن وأنشكى
وقال يا هذا أظنك راقد مجنون فان هذا أمر لا يكون قلب من كلاباتك ترم عليك بعض من الذهب
أما رجح فيه ولو كنت في أشأ الله والوصب والله لم أتني مناشي يساوي قلامه فامض من حيث
جئت بالسلامة لا فتيا الرجاء أقدامه ويديه وانصرف راجعا فيني بالدمع عليه ثم اعند
فرقه ووداعه أنشد هذا البيت الذي يشذ به عن العامة فقال

ذهب الناس والكلاب جميعا * فعلى الناس والكلاب السلام

وقد نابموا لهذا الكتاب من كيدنا هزنا تب ورتنا الليالي بسهام الهموم من قسي المصائب
فأصعب بعد الجمع وجدا وبعد الناس فريدا يساور الهجوم يسكب على فراق
الاحبة المروع ويرجع عود الدهر وهبات الرجاء شعر

فليت شعري والدينا مغرقة * بين الرقاق وأيام الورى دول

هل ترجع الدار بعد البعداسة * وهل تعود لنا أيامنا الاول

لكن الصبر على غدرات الايام من شيم السادة الكرام شعر

اصبر فو الصبر خير لو علمت به * لكنك بادرت شكر اصحاب النعم

واعلم ان لا ان لم تدلمبر كرما * صبيت قهرا على ما خط بالقلم

وكل هذا وطنة لئلا تلظ من الهموم وما اعترا من منطوق حوادث دهره والهموم وهو

الذي كان سببا لانتهاء هذا الصيد وشكوا هذا الامر الزاير المديد فقال

ص يقول يا بوشادوف من غلام ماشكي * من القل جسمه ما يزال تخفج

(ش) هذا الكلام بجزوقته وتقاطيعه ومدفهر الطور في اللديد الناقص المزيّد ومن جعلهم
بجزر الكامل قال قيمته قابل متقابل ومن قاله بجزر الوافر قال هو من البصر الآخر ومن نسب لجزر
البيسط قال هو من معنى الهلط والتقيط ومن قاربه بجزر السلسلة قال هو من معنى هلله هلله
ومن شبهه بيقين الجوز قال في غنيته أت حلاً أو نور وأما قسماً العهد فعلى وزن بر ومقتضى
الماضين جازد وأما تقاطيعه المد كوره فهي هذه الكلمات المنشورة

يقول	أوشا	دوفعن	عظما	شكى
نبول	عليها	في الضحى	مع غرو	بها

ومجموع هذا الكلام من هذا النظم

(نبول عليها في الضحى مع غرو بها)

فأما عرفت البصر والقدا والتقاطيع فلنشرح لك الآن في شرح الكلام على حساب التواقيع أو
على نخط الفرائع فنقول (قوله يقول) أي يريد أن ينشئ قولاً في الخارج فيمشرح حاله ودليل على
ما ناب من حوادث الزمان وما أصاب من دواي الهتم والاحزان والقول له مصادر واشتقاقات
فصدده قال يقول قولاً ومثاله تور بما يراد فيه قلة وقيلولة واشتقاق من القيلولة أو من القتل أو من
الاتوال أو من قالوا أو قلنا وما عازدت هذه المصادر الشورية وهذه الاشتقاقات الهالبية الالنبى
عليها ما سأت كره لك محالاً تنقلى مع بعض من يدعى العلم وهو جاهل وما ذاك إلا أنى لما توجهت للبحر
الى بيت الله الحرام سنة أربعة وسبعين وألف وبلغت بندر القصير أنتظر السفن للسفر فلبت أياماً
برأوية على البحر المالح أعظ الناس فيجئاً أن ذات يوم في هذا المكان أقرأ فيه وأمين للناس الكلام
ومعانيه وأنا في هيئة تشين النظر وفي أهبة ذهب وسفر وبهم التوهبال وهلقطة ومقال اذا قبل
على بلا محاله رجل يشبه دائراً قاله طويل هيل فتثقل له عمة كالهيمولى فى العظم وطيلسان
نسج من موف الغم ثم جلس يريد الضرر ونظر الى شذر قطهرى منه الشر والجدال ومستظر
متى قلت قال ولكن الامر كما كرت وماله بهذا المعنى أثرت فامتدأت في الكلام وقلت
قال النبي عليه السلام فتندلك قالى بلطف كيف ملعنى قال فى التصريف فلما سمعت
سؤاله تحققت جهله وهبله وعلت أنتم من العلوم وجاهل بالنطوق والفهوم فقلت له
ان قال يتصرف عنه اسمه وأفعال وهى قال يقول قولاً وقلة وقيلولة ومثاله على الكمال وان
أردت جعلت كتيقين قصريف هذا الستستا وثلاثين فقال لى وهذا التصريف فى أى متن
من المتن فقلت له فى ديوان ابن سودون فركن الى قولى على جهل منه وعى فعرفت أنه لا يدري
الاسم ولا المسمى ثم انقاد الى بعد الدعوى والهيس اقتياد الغم لئيس وامتل الامر فى رواحه
ومقبله حتى مضى الى حال سيده فلان قيل لاى شئ خلطت على هذا السائل فى هذه المصادر

والاشتقاقات ووسعت عليه في هذه الامور الهيات كنت تقتصر على ما طالع في كتب الصرف ولا تحرف الكلام. حرق قلنا الجواب نعم كان فبقي هذا الكلام ولكن مع من يدري العلم بالقيام وأما الباطل البليد والفظ العتيد فليس له الا ما يناسب جهله من دس الكلام والجرقة فيما يليق بذلك المقام فكان ما سبق من الجواب وحاله مناسب لسؤاله وهب له فافضح الاشكال عن وجه هذا الهبال (سأله هبالية) ما الحكم في أن الناظم ابتدأ كلامه بصيغة المضارع ولم يأت بصيغة الماضي كما قال صاحب ألفية النحور رحمه الله * قال محمد هو ابن مالك * الخ الجواب القشروي أن هذا الفعل الماضي الذي هو قال يتولد عنه المضارع وهو يقول ويقول يأتي منه قولاً كما سبق في تأصيل الافعال والاسماء كتي بالقرع عن الاصل أو أنه أراد تعداد الامور التي حصلت له من تغير الزمان واختلافه ولم يكن أخبر عنها سابقاً بل فقط الماضي فأراد الاخبار عنها بالفظ المضارع الذي هو قولوا وان كان في معنى الماضي صورته في معنى المضارع حقيقة قال الشاعر

فقال هو الماضي يقول مضارع * وان كان ذا الماضي في الحقيقة

وقال أبو الطيب المتنبي عفا الله عنه شعر

إذا كان ما ينوبه فعلاً مضارعاً * مضى قبل أن يلقى عليه الجواز

أي اذا نوى شيئاً مستقبلاً مضى فعله قبل أن يدخل عليه ما يجزئه أي يمنع عنه ويسكنه عن الحركة عن فعله انتهى وأيضاً الواو بالماضي لا تلت الزن وان كان المعنى باقياً على حاله فنتج الجواب وبان الصواب وقوله (أبو شادوف) هذه كنيته وغلبت عليه فصارت علماً كما قالوا في معدي كرب ويعلمك وبرق خمره ونحو ذلك وأما اسم الحقيق فيجمل تصغير عمل على ما قيل وسببه أن اسم لولته في القصة في مدود البرق فاء العجل ولحم فسمى بذلك أياما حتى اشتهر بهذه الكنية * وسبب اشتهارها أقوال أحدها أنه لما مال عليه الدهر كما تقدم جرت فيه اسقى الزرع بالآلة التي يعاها أهل الريف تسمى أبو شادوف وصورة فعلها أنه يجر بجعلوا نا طورين من طين على جانب البحر ويعفروا بينهما مقبرة مثل الخوض الصغير ويضعوا فوق النا طورين خشبة صغيرة ويعلقوا فيها خشبة أيضاً للعرض حكم قصبة الميزان ويضوئها طرفها التي من جهة البر شيئاً ثقيلاً والذي من جهة البحر الدلو أو القطورة التي ينضحوا بها الماء من الرجل يثق إلى جهة البحر وتك على طرف تلك القصبة فيقع الدلو أو القطورة في البحر ويغرف الماء ثم يتركه فيثقل طرفها الثاني ويصعد الدلو أو القطورة ويقرع في النقر مع مساعدة الرجل له فيجري الماء إلى الزرع وهكذا حكم ما شاهدناه من ارا عديتو يسوا مجموع الآلة والنا طورين أبو شادوف وهو مشتق من الشدف وهو الغرف قال في التماموس الازرق والتاموس الابلق شدف يشدف شدف بمعنى غرف يغرف غر فاعال الشاعر

اذما رأيت الماء فاشدف براحة * فذلك لانظماناً هنا وأطيب

فالتأنيب للآزم هذه الآلة وصار لا يفارقهما غالب الاوقات سمي باسمه لمن باب تسمية الخيل باسم
الحمل وقيل ان أمه ولدت عند أبوشادوف فسمي باسمه لكن ربما تقدم من أن اسمه الاصلي عجيل
وقد يجمع بين الاقوال فيقال ان أمه لما ولدت عند أبوشادوف أخذته ووضعته في المدود وحسه
العجل على ما تقدم فسمي عجيل ثم اشتهر بمذاكر فلا تعارض بين الاقوال وقيل سمي بذلك لكثرة غروفه
للمسكنة الآلة فصار كل من سأل عنه يقال له عند الشدف أى القرف ثم زادوا هذه الكلمة الالف
والواو وقالوا شادوف ولكثرة تكرارها جعلوها حكم الولد والتواطير مثل الابله وقالوا أبوشادوف
ووضعوها على ذات التأنيب لكثرة محاورته لتلك الآلة وعرفوه بمقامه صارت عليه يخاطبها كما سبق
يلته (مسئلة هبالية) مما الحكمة في أن الدلو أو القطورة لا يفارق الخشبة التي هي في حكم قصبه
الذئبان وهل هي حكم الابله كما سبق من أن التواطير في حكم مقام الأبله شادوف وان الدلو
والقطوة انما لازم هذه الخشبة بالضرورة لها ومنى اصلك عنها بطل عمل فهو مجاور لها في وقت
الحاجة لا غير (الجواب) أن الخشبة لا تستغنى عن الدلو أو القطورة وهما لا يستغنيان عنها فكان
كلاهما في حكم الولد الخشبة وكانت الخشبة في حكم الابله لأن كلا من الدلو أو القطورة مرتبط
بالخشبة فتأخر المقال عن وجه هذا الهبال (فائدة) الاب مشتق من آب اذا رجع قال ابن زريق
رحم الله في قصيدته ما أبين سفر الاو أزجعه * رأى الى سفر بالعزم بمنعه
أى ما رجع من سفر الاو أزجعه رأيه الى سفر ثمان وكذلك الاب لأنه في كل ساعة يرجع الى ولده
ويستقدمه يقرر اليه وقيل مشتق من الابوة كما أب الاخ مشتق من الاخوة قال الشاعر
أبو المرحم من آب اشتقا فالاسم * وأخو المرأى باقدأى من أخوة
ومصدره آب ياوب أو باقهو آب وقال ابن سودون ان أبوهذا فعل ماض ناقص وأصله أبوس ويدل
على ذلك قول الشاعر قالوا حبيبك وارى غفر مصلفا * ماذا تحاول ان أبدا مقلت أبو
أى أبوس وانما حذفت السين لوجهين الاول قصد حصول اللبس على السامع اذ هو الاثنى هذا
عند الادباء الاقرب الى السلامة من الواشين والرقباء والثاني حذفت السين لانها في الجملتين
والسين في البوس اسراف عند البعض هذا كلام المصريح في ديوانه انتهى قلت وكلام هذا
البعض الذى نقله ابن سودون هو دود لان المحب اذا ظفر بمحبوه فلا يشتق فزاد بيتين قبله ولا
بجامة خصوصا اذا كان ذلك المحبوب لطيف الذات حسن الصفات مطيعا للعاشق مصافيا
مصادق وانطبع بقده المأثوس وانضم لعاشقه انضمام العروس وتلا المحب بالمحبيب وخلا
الجلس من الواشى والرقيب هنالك لا ينحصر البوس بعد ولا يكون له غاية ولا حد قال الشاعر
سأت بدر السم في قبله * أجليأني وفي منشى السحاب
لما اختلينا واجتمعنا * غلظت في العتوضاع الحساب

وقلت في المعنى شعر رأيت له شربا على الخلد قد حوى * جبالا وقد زان الملاحة بالهجم
 فقلت مرادى القلم قال بخلافه * فقبلته ألقا على ذلك الشرط
 اللهم الآن يكون المحل غير قابل للعب والحبيب بان يكون ثم خوف من واش أو رقيب فيكون
 الضم في تلك الحالة والتخيل بحسب أمن العاشق في الكثرة والتقليل ومنهم من لا يعتربه في ذلك
 وهم ولا لباس ويقبل محبوبه ولو بحضرة الناس ولو نقر منه وفر رجاء مال شحوم ومز قال الشاعر
 لو تراني وحيي عندي * فتمثل القلي من بين يدي
 وغدا يغدو وأغدوا خلفه * وزنا قد طرونا الأرض طي
 قال ما ترجع عني قلت لا * قال ما تطلب مني قلت عني
 فتأ عني وولي بخيلا * واثني بالنسب عني لا لي
 كدت بين الناس أن الله * آملوا فعل ما كان علي
 ومن اللطائف أن أبناؤا من مريوما في شوارع بغداد فرأى غلاما جليلا فقبله عينا ناقرا فرفع الغلام وابه
 على يد القاضى يعجبى بن أكرم وادعى عليه بموقع قال فاطرق القاضى ساعة وأنشد يقول
 إذا كنت للخميس والبوس مانعا * فلا تدخل الأسواق الا متعبا
 ولا ترخي الاهداب من فوق طرزة * ولا تظهر من فوق صدغ عقربا
 فتقتل مسكينا وتم جرعاشقا * وتترك قاضى المسلمين معذبا
 قال فاطرق الغلام ساعة وأنشد يقول

وكتا اذا تزجولك للعدل بيننا * فأعقبنا بعد الرجاء قنوط
 متى تصلح الدنيا ويصلح أهلها * اذا كان قاضى المسلمين يلوط
 وقوله (من عظم ما شكى) أى من عظم أمر بل من أمور يشكونها وصرح بشكواهم راجيا بأن الله
 تعالى يشرح عنه ويعيله ما سلك من أيام النعيم التى كان فيها فان الامر اذا اشتد هان واذا ضاق
 اتسع قال الشاعر ولرب ليل في الهموم كقتل * عالجته حتى ظفرت بشجرة
 ولقد تقرأ النابات على الفتى * وتزول حتى لا تجول بشكرة
 والشكوى على أقسام شكوى لله وهى محمودة وشكوى للمخلوق وهى مذمومة اللهم الآن يكون
 في حال شكواهم معقدا على الله تعالى متكللا عليه مستعينا به في دفع ما يابه من الشدايد فلا بأس بذلك
 واذا صبر واحتسب كان أولى وفرج الله عنه قال تعالى وبشر الصابرين وقال تعالى ان مع العسر
 يسرا ومن كلام الاستاذ يحيى البهلول نفعنا الله تعالى به

اذا ضاقت بك الاحوا * لفكر فى المنشرح ففسيرين يسرين * اذا أملت قرح
 ثم ان الناظم أراد تعدد الامور التى تزلت عليه مبتدئا بعظمها وأهمها فقال (من القل) بكسر

القافوسكون اللام أي أن أهم شكواي وأعظمها أو لامن القل وهي قلّة المأكل والمشرب حذفت
 ياء الكلمة لضرورة النظم وأيضا عدم المسير في اللبس وشدة التعب والنصب في كد المعيشة وفي
 الحديث كلا الفقر أن يكون كفرا أي قاربا أن يقع في الكفر لانه يحصل على عدم الرضا بالقضا
 وضبط الرزق وذلك يجبر الى الكفر وفي الفقر قال ابن دقيق العيد رحمه الله

لعمرى لقد فاسدت في الفقر شدة * وقعت بها في حيرة وشتات
 فان بحث بالشكوى هنكت سريري * وان لم أبح بالفقر خفت عما لي

(وقيل) وجد مكتوب على تاج كسرى أنوشروان أربع كلمات وهي العدل ان دام عمر والظلم ان
 دام دمّر والاعمى ميت وان لم يقبر والفقر هو الموت الآخر وهذا الكلمة بعبارة أهل الرف
 الرجل الفقير فيقولون فلان في قل ورجمازدوا عليها أخرى فقالوا هو في قل وعتره أي في حالة كد
 وتعب وار تكاب أمور شنيعة وأحوال مكرّبة وهي من ألفاظ أهل الرف قال بعض شعرائهم
 أبو طيموس صرح حاله * يبكي الناس وهو شهره يصير ما يلقاني * وفي قلّه وفي عتره

(والقل) على وزن الغل أو القل مشتق من القلقة أو من القلة بضم القاء أو القلوق وعتره بفتح
 العين المهملة وجرم الهاء في آخرها على وزن ذرم فذرموزنها على عتره لا تختلف أبدا ومعناها
 ارتكاب المناسد وقلة الدين وغفولك ومن هذا المعنى قالوا فلان عتر أي من تركب هذه
 الأمور وما بالنا المنتقمه في واحدة العثرات وهي اللغة القصصية بمعنى أن التلبس بهذه الحالة عثراته
 كثيرة فالمعنى واحد وقد ورد لفظ القل في كلام العرب (وهو ما حكى) أن رجلا حضريا أضاعه
 رجل بدوي فأخرج له مخمنا من الطعام وشيا يسيرا من الخبز فصار البدوي كلما أخذ لقمة يقول له
 الحضري قل بسم الله الرحمن الرحيم يا بدوي ولم يزل يكره عليه التسمية فاستنسى البدوي وقام ولم
 ينبس من الطعام ومضى ثم بعد أيام خرج البدوي من منزله فرأى صاحب المخمري فأخذه
 وأجطه في داره وأخرج له قصعة كبيرة ملائمة التريد والعم وقال له كل يا حضري وسف ما في
 القلة تركة أي ما في قلّة الطعام مع الشجرة ودعك تسمي الله أو ترك التسمية وان كان يحمل ذلك
 البركة فالمدار على سماحة النفس وان كان صاحبها فقيرا فالكرم فيه راحة القلوب وستر العيوب
 قال الشاعر

انا كرت عيوبك في البرايا * وسرّك أن يكون لها غطاء

نستر بالسجاء فكل عيب يغطيه كما قيل السجاء

وفي الاثر كل عيب يغطيه الكرم (مسئلة هبالية) ما الحكمة في اشتقاق القل من القلوق أو من
 القلة أو من القلقة وما المناسبة للقل وما معنى هذه الالفاظ (الجواب القسري) ان القلوق اسم
 لشي من الجلد يصنع لحفظ الدراهم ويربط في الحزام على القصد الايمن يشعله بعض سقايا القهوة
 وغيرهم فاشتقاق منه اضيق لعدم اتساعه كأن القل هو ضيق المعيشة وعدم اليسرة فناسب

المعنى في ذلك وأما اشتقاقه من القلة يضم القاف فلا حيدامورا ما لحصر المعنى فما كذلك حكم
 القل وعدم البركة حكم وجود المال وعدمه أو أن التأسيس في ذلك لخصيقتها في حثها أن لها وان المال
 لا يتركها إلا من خروم ضيقها وانها اذا وضعت في الماء بقيت وصارت حكم الذي يشكو الى الماء
 قال الشاعر ما يضيء الكوز الا من تأله * يشكو الى الماء ما تألى من النار
 فكان في ذلك مشقة وشدة تعب فناسب اشتقاق القل من هذا المعنى والقول الثالث أنه من القلة
 فهو كذلك من قلة الامور أي سرعة حركاتها وشدتها وارتكاب المشقات ونحو ذلك قال الشاعر
 قلقل ركبك في القلا * ودع الفواني في القصور القاطنين بارضهم * عندي كسكان القبور
 أي حرك ركبك في القلا وهو القضاء المتسع والمعنى سرشروا وغربوا كسب ما يفتيك عن سؤال
 الناس ولا تكن عبدا عليهم ولا تدل نفسك لهم ودع الفواني جمع غانية وهي ذات الجمال أي اتركها
 ولا تشغل بها عن طلب رزقك فريعا اشتغالك بها يتولع منها البطالة والكسل فلا تجد ما تنفعه عليها
 فتميل نفسها الى غيرك و يترتب على هذا مقاصد كثيرة فاذا سمعت وتركتها وانبت لها بما يسد
 جوعها وبستر عورتها مما يحتاج اليه دامت معك على أتم مراد أو احسن حال وان كان لا يقيدك من
 السعي والسفر الا اليسير فهو أولى من عدمه بالكلية قال الشاعر

على المرء أن يسعى لمغيبه نفعه * وليس عليه أن يساعده الدهر

(وفي بعض الكتب المترية) يقول الله تعالى يا عبدي خلقتك من حركة تحرك أرزقك وفي المتسل
 الحركة فيها بركة وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه شعر

تغرب عن الاوطان في طلب العلا * وسافر في الاسفار خمس فوائد

تفريج همهم واكتساب معيشة * وعلم وآداب ومحبة ما جدد

فان قيل في الاسفار ذل وغربة * وتشتيت عمل واجتماع شدا

فوت القسي خيرة لمن حياها * يداره وان بين واش وحسد

فانضج الجواب باهاق عن وجه هذا الاشتقاق وقوله (جسمه) الضمير راجع للناظم أي جسمه وهو
 ذاته مشتق من الجسم أو من الجمعية وهم طائفة يقولون بالحلول والتجسيم فيهم الله تعالى أو من
 جسم العاشق اذا انشغل به الحبيب ولم يجد له دوا ولا طبيبيا وقوله (ما ياضل) كلمة رقيقة ومعناها
 ما يزال كما تقدم في الجزء الاول أي لم يزل جسمه من القل والتعب وعدم البسرة (نخيف) على وزن
 رغيف وأصله نخيف بالالف المقصورة وحذف الخضر والظلم والمعنى أن جسمه ضعف ورق من
 كثرة توارد الهموم عليه وتحمل الاذى والكفى تعب المعيشة ونحو ذلك فان الهم يصفق الجسد
 ويعرضه بخلاف الراحة وكثرة النوم ومن هذا يظهر أن أصحاب المال والرافية في الغالب ان
 أجسامهم في نصارة وملاحقة وطلاقة من حسن المأكل والمشرب ونفاقة الملابس ورقمها فلا

يرون بذلك اللهم تأثروا قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنهما تطفئ نوره قل هم وفي الحديث
التوب يسبح الله فإذا نسخ انقطع نسيمه فالجسد مثل الزرع مادام صاحبه يتعهد بالسقي
والاصلاح وتنظيف الغلت عند ما في خضارة زائدة وملاحقة زاهية ومتى تركها عثرته الآفات
وتغيرت عليه الاحوال وأما رقة الجسد ورشاقتهم غير مرض فهو معدوح في التسامو والرجال
ويقال لصاحبه اهيف قال الشاعر

وأهيفان لعبا * بالتردأ شي وذكر قالت أناقرية * قلت اسكتني انتي قر

(وأبلغ من هذا قول بعضهم

هيفاً لموخرت في جفن ذي رمد * لما أحسن له من وطنها لما

خفيفة الروح لورامت لخفتها * وقصاعلي المصابت لها قدما

(مسألة هبالية) لا شيء قال الناظم نحيف ولم يقل سقيم لكونه أنسب في المعنى وأفصح في العبارة
وقد ورد في القرآن العظيم في قوله تعالى فتظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم أي من عبادتك
الاصنام قلنا الجواب القشروي ان الناظم عدل عن هذا لفظة لتضمنها معنى اللطافة التي على
وزنها وهي طيم والتطيم بلغة الرافقة هو صاحب الابنة وبلغة أخرى هو الخالي من الزواج فلو فرض
انه أنى بها في النظم لم يأنسب وما نه كناية ابنة فيصل من ذلك الضرر أو يقال انراعى في ذلك قوافي
الشعر فلا اشكال فاضع المثال عن وجه هذا الهيال ثم ان الناظم أراد الاخبار عن بلية ابتلي بها
أيضاً تأت من القتل والعزلة وعدم ما في اليد كما تقدم فقال

أنا القمل والصبيان في طرق جبتي * شبه الصالح المجر قومه جريف

ش قوله (أنا) يعني أبو شادوف أخبركم أيضاً معاشر الاصحاب وأشكوا اليكم وهو أن القمل المعروف
المتداول بين الناس بخلاف الوارد في القرآن العظيم فإنه نوع من السوس أو القراد كما ذكر بعض
المفسرين (فائدة) ذكر الدميري في حياة الحيوان عن بعضهم ان القراد يعيش سبعاً ثم سنة وهذا
من العجب انتهى والقمل يتولفن العرق ومن أوساخ الجسد واشتقاقهم من القمل أو من قميل
الفرل اذا صبغ وبوش ووضع في شدة حرارة الشمس فيبين ويصير فيه نقط يض تشبه القمل
فلها يقال غزل مقمل ومصدره قل يقمل قلا وهو اسم جنس الاتي منه قلة وأما المذكر فلعله يسمى
قامل قال الشاعر وما قامل في التوب الا رأيت * يبديب العقران اذا مضى

(والعقران) على لغة الثعلبان اسم للثعلب قال الشاعر

أرب يول الثعلبان بوجهه * لقد دل من بالث عليه الثعالب

وخوطب بلفظ المثني كما ورد في القرآن العظيم في قوله تعالى خطا بالمالك خازن النار ألقيا في جهنم
وقول الجحاج يا غلام اضر باعقه وأما قوله في البيت الاول يبديب العقران أي لانهم شبهوا

القملة بالعقر وبالبرغوث بالليل ولهذا أنها تلدع والبرغوث بعض (فان قيل) اذا كانت القملة تشبه العقرب وبالبرغوث يشبه الليل فلا يئى لم تكن كبيرة مثلها ولقعتها كاذعة العقرب وكذلك البرغوث لم يكن قدرا القمل وفعله كفعله (الجواب عن ذلك) ان القمل لما كان منشو من جسد الانسان وانه لا يفارق ملتصق اقضت الحكمة الالهية وهي مص الدم الفاسد وان كان يحصل منه الاذى كان المناسب الحكمة الله تعالى أن يكون صغيرا واذ عنه قليله الالم اذ لو كانت القملة قدرا العقرب لزم أن يكون الاذى قدرا الجمل ويكون دائما في خوف من رؤيتها وتعديب من لدعتها والله تعالى كريم في آدم وكذلك البرغوث لما جعله الله تعالى يسكن غيارس الثياب والمخلات الضيقة كان صغيرا مثل القمل اذ لو كان قدرا القمل لزم أن يكون الاذى مثل الجبل والبرغوث واحد البراغيث والآخر منه برغوثه وهو مشتق من البر والغوث قال الجلال السيوطي رحمه الله تعالى

لا تكرر البرغوث ان اسمه * بر وغوث لانه تدرى

فبره مصر دم فاسد * والغوث يا ظنك للخبير

واستغنى الناطق عن ذكره مذكرا للقمل لانه تابع له (سؤال) ما الحكمة في ان البرغوث ينط والقملة لا تقدر على ذلك (الجواب) ان القملة لما نشأت من العرق وروائح الجسد كانت ضعيفة بهذا المقدار ولكنها اشياء والاشياء عاجزة عن الذكر وأما البرغوث لما كان منشو من التراب كانت طبيئته قوية ولهذا يشبه بالليل وهو أعظم الحيوانات ذات القوة ناشئة فيه فصارت ينط فانضم الحال عن هذا الاشكال وقال بعضهم ان اذى البرغوث أقوى من اذى القمل قال الشاعر

أشكو اليك براغيثا يلبسها * قد جرعوا القلب كالسمن القصص

أصيدها يبي هذا أبو المني * فتقتضى يلتقي في الصيد والقتص

وما أحسن ما قال بعضهم

بعوض وبرغوث وبق لزمني * حسبي دى حرا فطلب لها النحر

فبرقص برغوثا لزم بعوضة * وبقتهم يسكت ليسمع الزمي

وأفادني بعض اخواتنا الحشائش ان ادم اقبأ كل الحشيش اتهم وأخذ يدخل الارطال عند النوم حسهم ان النقص اذا سقطت يسر من الحشيش قبل النوم ودخلت عليه الارطال ونام ولا يحس بأذى البراغيث ولا غيرها خصوصا اذا استعمل الحلوى بعداً كله فانه يفعل اقعا لا غرسة ويظهر مظاهر عجيبة ولا يضره الا كل الحامض كما قال بعضهم مضطحا كلام سيدي عمر بن القارص رضى

الله عنه انطلق بلز بمن فقد قهوة * شمول على نيرانها يجمع النمل

فيمتلك ان أصبحت في حطلة فلا * تدفق حامضا واخر لنفسك يا محلو

(وسمعت) من أي عفاقه عنها الغزافي اليرغوث ولم أقفهما إلا بعد زمان طويل لما فهمت العلم
ومارست القصاص وهو هذا • ياشي من شئ أخرج جرد ورق الجبرجروا وراه خمسة مسكوماً تبين
• وتفسير ياشي يارفع أي يارجل فسر لنا اسمنا يخرج من شئ تبين وهو أخرج جبرجشيد الميم
وكسر الحاء المهملة وسكون اللامتين تحت تصغير أخرج بمعنى شديد الجبرجورق الجبرج أرى كورق
الجبرج في لونه تصغير جبار وهو قلب النخل وورقه اللبغ اللثف عليه جروا وراه خمسة وهي الأصابع
مسكها اثنتان منها وهما الشاهد والابهام وبين جبر وجبر الجناس المصنف انتهى (ومما ينج أذى
البراغيث) الجوز بقشر الرادج الناشف عند النوم (ومما يقتل القمل) الخنازير • بق اذالت
فيهما خيط صوف وعلق في العنق فعل ذلك (وأما نافع القمل) فقد ذكر صاحب كتاب الضعفاء أن
صاحب الشقيقة إذا أخذ قملة من رأس سالم من الوجع ووضعها في باقلا يشوبه وتمد عليها اشمع
وعلقها على موضع الشقيقة برئت ما نفع الله تعالى وقوله (والصبيان) معطوف على القمل وهو يزده
التوهم فنعطف الفرع على الأصل لا من لازم وعالم كثرته في رؤس الاطفال لرقاً أجسادهم
فيعالج بالادمان والخناء المعتادة وتسريح الشعر ونحو ذلك وله أكلان في الجسد بسهولة فهو
أخف ضرراً من القمل لكونه أضعف منه وألطف جسمه وأصله صبيان بتقديم الموحدة على الياء
المتشابهة من تحت جمع صبي ثم انهم أرادوا العدول عن هذا الجمع لثلاث شبة بأولاد لا تبين ففقدوا
الياء المتشابهة من تحت على الموحدة وقالوا صبيان وهو مشتق من الصابون لبياضه أو من المصيبة
أو من قناطر الصابوني ومصدره مصيبين صبياناً وسكت الناطم عن نوع آخر من أولاد القمل
وهو النعم بكسر النون وسكون الميم لكونه من لوازمه أيضاً لان الفرع تابع للأصل كما تقدم
ونعم على وزن سيم وهو مشتق من النعمة أو التمام نوع من المشهور وأما إذا فتننا التونين فيكون
مركباً من فعل أمر فكأنه يأمر بالنوم مرتين ومن معناه قول الحريري عفاقه عنه

سمحة تعمد آثارها • فاشكر لي أعطى ولو سمعته

وهذا يقرب من فن الاحاجي كقولهم طاجن وطاقيه والياهمين وقول بعضهم

ان رأيت عجيباً في دياركم • شيئا وجارية في بطن عصفور

وقول الآخر وأجر الخداني • يقري اليه الخضاب بغير عين ونا • وفيه عين ونا
(ويطلق) لفظ نعم على كلام الطفل الصغير إذا انتهى الاكل فيقول نعم أو نعم بضم الموحدة وسكون
القاف لا ينفق بالفاظ تخالف ألفاظ الكبر كما هو مشاهد (وأما القملة قبل فلقه) فنقل انها بالسر راية
وإذا اشتى الماء يقول انبوه بضم الهمزة وسكون التون ورفع الموحدة وجرم الها مواد مقيدة للحاسة
يتناولها جزر بلطف كبح بالكَاف والخاء المعجمة وإذا نال أخذ شئ يؤذيه جزر أيضاً بلطف أح بالالف
والحاء المهملة وإذا أخذ شئياً أعجبه ولعب به يقال له أو يقول هو عليه دح بالالف والحاء المهملة

ويقاله أو يقول هو على المأكول إذا فرغ منه بح بالوحدة والهاء المهملة وإذا أرادت أنه أن تخوفه
وتسكنه عن الصياح قوله اسكت لا يا كان البعيع بكسر الموحدين أو رفعه ملوحجزم العينين
المهمذين (والبعيع) مشتق من البعيعتوهى صوت الجمل وبين أوح ووح الجناس المتغير الأول
ويحط بامه بلفظ ماما أو بابا أو آخا الصغير أو أو نحو ذلك وتغزل بعضهم في صفي ريت من
الموالي جامع في هذه اللفاظ فقال

يا من سلب العناد الروح واوا أ ح * غيرى بواصل وانا الى من وصالت بح

أنا أطم البف والغشم وقوله بح * بعبع أما كح ناسا وغيرى دح

وقال ابن سؤدون رحمه الله في معنى ذلك

لموتى أرى الاحزان تخيننى * فطالم المستقنى لحس تخيننى

وطالم الدلعنى حال تريبنى * حتى طلعت كما كانت تريبنى

أقول غنم تجر بالا كل قطعنى * أقول ابوه تجرى بالماء تسقينى

وقوله تخيننى وتخيننى فيه الجناس التام الاول من الالهائه والثاني من التخن والتشقة كلاهما يخني

ويقال عذارى غنم أى يشبه بنته بذهب الغنم أو نبات النعام وقد قلت في تشبيهه بذهب الغنم

دب العذارى على خدي به خيل لى * بانه غنم يحشى على مهل

(وبعضهم زادون عاربا) وسهل لحس بكسر اللام وتشديد الحاء المهملة على وزن بعيعص أو لقيص

مأخوذ من البعصة وهى ادخل الاصبع في دبر الغير ولقيص من القاصة يقال لقس الكلب الاله

أى لسه بلسانه فيكون فيه نوع شبه بالحسيس أو يكون على قياس فطس والحاسة والتجاسة على

وزن واحد يقال فلان لحس أى مرتكب شيأ يشبه التجاسة أو كثير الكلام بلا فائدة فتكون التجاسة

والتجاسة بمعنى واحد (قال) فى القاموس الأزرق والناموس الأبلق لا فرق بين لحاسة وتجاسة فيها

بلا شك فهذا أصوب ويقال أنت تعيس لحس أى أنت تشبه لحس الكلب للاماء أو أنك تلحس انحرأ

بلسانك أو تلحس بالكلام لا تدري منطوق من مفهومة والتعيس من معنى ذلك أيضا فكلها اللفاظ

قرية الشيم من بعضها البعض ولهذا العيس من يدشر قال فى القاموس الأزرق والناموس

الأبلق ولى من أدى العيس فى الرأس كربة * وغلى وأكل فى التياب وفى الجسد

ومصدره ليلس يلحس (فان قيل) ان هذا العيس الذى زاده هذا البعض شئ فافجذا فكان

وجوده كالعدم ولهذا تركه الناظم كغيره من الجواب (قلنا) نعم وان سلمنا أنه لا وجود له إلا بعسر لفته

ففى الجملة له محض آديه وشره فصار من أباغ القمل بل من أولاده كالحيان والغنم كما تقدم أو يكون

هنا قياسا على من زادنى أقسم الكلمة نوعا رابعا وسهل خالفة وعنى باسم الفعل وهو صه بمعنى

اسكت فانضج الحال عن وجه هذا الهبال وقوله (فى طوق جيتى) أى كائن أو مستقر فى طوقها

والطوق على وزن الخوق كما يقال جوق الطيالة وجوق الخافي وهو ذلك وهو اسم للطوق به العنق
من ثوب أو غيره كالخديد والفضة والذهب والنحاس ونحو ذلك قال الله تعالى سيطوقون ما ينجوا به
يوم القيامة أي المال الذي كثروه في الدنيا ولم يؤدوا زكاته ولم يصرفوه في وجوه الخير يجعل في عقوبهم
كالطوق ويعدون به في النار والطوق مشتق من الطاقة ومن الطواق لتدويره أو من خان أبو
طاقة عصر (ومصدره) طوق يطوق تطو ويقا ونساء الأرياف يجعلونه من فضة ويسمى عندهم
ضامن أيضا وهو أحسن الحل عندهم وأما ما وضع في أعناق الرجال في السجن فإنه يسمى عندهم
ضامنة يقال فلان في الضمنة أي يعني أن هذا لالة الخيد التي في عنقه ضامنة لا يقدر أن يتفك
عنه مثل الرجل الضامن للانسان متى طلبته أحضره وقوله (جبت) على وزن خضيت ولحييت هذا
إنما نسبت النفس وأما إذا كانت لغرك فتقول جبتك على وزن خضت ولحييتك مثلا وإنما وصفتها
وقلت جبتك حره فتكون بالتعريف خنتك حره أي ما كثر جل يسمى حره والجبة واحدة الجيب
مشتق من الجب وهو القطع لأن الحياط يحيط أي يقطعها ويصلها قال جاب القباقي بمعنى قطعها
وقد قلت في المعنى أجرب النياقي طماعا وصالها * وأقطع أرضا لست منها بجا رب

(ومصدرها) جب يجب جباجة وهي على فعين ديفيت وحضرة فالرفيتمن صوف تخين
غليظ مدود تحكم الثوب ويجعلون أكملها متعة خصوصا ثيابهم فانهم يعرفون بزيادة وسع
الأكمل لأن كل الرجل منهم مختصر زكبه ونسأؤهم على شكل الشعرا في وسع الأكمل بزيادة فان كم
المرأة منهم يسع الرجل يدخل منه ويخرج من الكم الثاني ورد على الجلبع الرجل زوجته من كمها ولا
يحتاج لرفع قبضة الثوب (كما وقع لي في ذلك) فاني تزوجت منهن وكنت أجمع زوجتي في بعض
الاحايين من كمها فسميانهن خصم بقله الهذام حتى في الثياب والأكمل فهي امور ينهم محبوها
والمثلية مطاوعة (وفي المثل) رأوا قريدي كره على خراة فقالوا ما للدمام الرايق الا لهذا الشب
العاني وروا الجهم صفة بكيب فقالوا ما للصبي القصفة الا للقلب الرقيق قال الشاعر

رأيت مجزما في قاع يتر * وآخر أرمي يحضرا عليه

قلت فجهوا من صنع ربي * شبهة الشئ بمنجذب اليه

(وأما الحضرة) وهي التي يتعملها أهل المدن خصوصا العلماء والفقهاء وهي من الصوف الرقيق
اللطيف يجعلونها منخورة لا باط مضروحة ويقال لها جبة مفرجة تشديد الراس تكونها انفرجت
من مقدم الشخص وبان منحتها ويصنعون لها الحفاف الحرير وغيره حتى تصير أعجوبة للناظرين
وبهجة للابسين فسبحان من خلصهم بطلاة الملابس وزينهم بكل قداموس وجعل نسائهم
زينة للفروس (كافي المثل) الأساس بحسبانيه وكل شئ يشبه قانيه فالانسان فتأ
على الطبع الذي جبل عليه وشبه الشئ بمنجذب اليه قلت في المعنى

وأنت بخدمة ما ونارا * وذلك الورع مستر عليه

قللت تجبر من صنع ربى * شبه الشئ متجذب اليه

(ثم إن الناظم) لما علم أن القلب والصبيان وغيرهما الكائن في طوق جيبته لا يمكن حصره لكثرة أراد أن يشبهه بشئ يناسبه في الكثرة واللون فقال (شبه الخالة) وهي قشر البر والشعر الذي يعاود المتخل عند التخل وسيأتي قعر ضهاوا اشتقاقها وهذا الشبه يعطى حكم المشبه به من وجهين الأول أن القلب ايضاً والخالة كذلك الثاني أنه اذا تراكم على بعضه البعض يرى في العين كثيراً كما ترى الخالة فكان تشبيهه بها هو المناسب وهو مشتق من التخل أو المتخل أو المتخلل * قال في القاموس الأزرق والناموس الابلق شعر

اسم الخالة مشتق كذا كروا * من متخل ومتخيل ثم مضان

ونخالة الشعر أقوى فعلا لأنها اذا تعقت في الماوس تخطب النار وشربها من يشتهي وجع الصدر أربابها ذناب الله تعالى وقوله (يجرفوه) أي القلب والصبيان ونوايهما المتقدمة (جريف) أصله جرفا لأنه مصدر حذف ألفه وزيد فيه الباء لاجل الضرورة وأنها الغفرة فيقفل اعراض وهو مشتق من الجرف او من المجرفقا والجرفا (فان قيل) كان حق الناظم أن يرجع الضمير لا قريب كور وهي الخالة وكان هذا هو الانسب (قلنا) لعله عدل من تأييد الضمير لضرورة النظم اذ لو فعل ذلك لاختل الوزن أو يكون من باب الترخيم كقوله

أناظم مهلا بعض هذا التدلل * وإن أنت قد أزعجت حصر ما فاجلي

أو أنه رجع به الى قشر البر والشعر المسميان بالخالة فيكون على تقدير حذف الخلاف فلا اعتراض عليه (فان قيل أيضا) ان كلام الناظم يفهم منه ان القلب والصبيان قد انحصرا في طوق جيبته فقط ولم يكن على يده منهما شئ وإذا كان كذلك فما قاعدة الشكوى منهما (قلنا) يمكن الجواب بان يقال ان قوله في طوق جيبتي أي غالب القلب يترأكم ويصعد الى طوق جيبته حتى يصير من كثرته يشبه الخالة في الجرف ولا يلزم من هذه العبارة أن يبقية جسدهما منه بل اذا كل في طوق جيبته بهذا المقدار فيكون شئ منه في الجسد باب أولى لا الجسد محل معاشه وغذاؤه من مص دمه وشرب أو ساخه وانما القلب من شأنه أن يسبح أو لا في الثياب ثم يتشر على البدن ينص الدم الفاسد وكل من شبع منه صعد الى أعلى الثوب والجسد فيمكت فيه ليستنشق الهوام ويرتاح كأن الآدمي اذا شبع رتاح بسكونه ونومهم مثلا فهذا دأبه كما جرت به العادة فانضج الجواب (فان قيل) لا شئ لم يتعرض الناظم للشكوى من البق والتخل والبعوض ولم يذكر شيئا منها مع ان لكل منها أذية وضرر شديد (الجواب) عن هذا السؤال من وجوه شتى الأول ان البق وان كان كثير كما في المثل ان البق يولد فيه وتقول يا قلته الحربة فله في الغالب لاهوى الابلاد المدن لعلوا ما كنهوا كثرة أخشابها وطلبها

بالبعض والجبر لا يبعث بهو ولا يقهاو بلاد الارياق ليس فيها شيء من البناء العالى المكلف وان
وجد في القرية فيكون دار الشاقي أو دار المقيم مثلا والتاظم لا يتوصل اليها ولا يتام بها وانما يوتهم
غالبهم الكرس والوحل وربما كان فيها الجله أيضا فلهذا لا يعرفون البق ولا يرونه ولا يهوى
أما كنهم (وأما النمل) فإنه وان كان موجود في بلاد الارياق لكنه لا يهوى الا الحمل الذي فيه بعض
الادهان كالسمن والزيت و يهوى النمل الحلو كالعسل والسكر فيأتي اليه ويشمه ويكون قوته الشم
كما ذكره صاحب حياة الحيوان ومثله الكمون فان الوعد يقينه عن سقى الماء قال الشاعر

لا تتجافنى كككون بمزرعة • ان فائمة السقي أغتته المواعيد

(والتاظم) لم يرى للنمل اثر في شته لقلة ما يقيم من الحلو والادهان بل لعدمه بالكلية فلهذا لم يكن للنمل
عليه سبيل لاني فوب ولا موضع فكان منعه عنه بهذا السبب (وأما البعوض) فإنه وان كان موجودا
في بلاد الارياق لكنه يأتي اليها ويذهب بخلاف النمل والصياد فان اذا همدائم مستمر في التياب
وغيرها كما تستدم والتي اذا كان يؤذى قليلا ويغيب كثيرا يكون وجود ضرره كالعدم فكان هذا
سببا لتركه الشكوى من الجميع فانضم الجواب (فائمة) ما اذا تقع الحنظل في مقعة الفزل بعد استوائه
ورش بها في المحل وهي حارة قتل البق ولم يسق منه شيء واذا ظهر النمل في محل فيه البق أكله قال
الشاعر أكل البق أنى • جسمي ما حل به جبت النمل ساعدنى • فما خلا ولا به

(وأما النمل) فيمنعه راحة القطران ويمنع البعوض دخان الخالة (مسئلة هبالية) ما الحكمة في أن
الشخص اذا أكله قلة أو قرصه برغوث أو شيء مما يؤذى يسرى ذلك الاذى في سائر جسده فظاهرا
وباطنا حتى يشمل الكبد والرئة والقلب ويخون ذلك مع ان النمل أو البرغوث ونحوهما لا يتوصل الى
باطن الجسد الا ان دخل من منفذ من المنافذ واذا دخله نادرا رعمامات في الحال قبل وصوله الى باطن
الانسان وكثيرا ما يدخل البرغوث في اذنه فيمكث قليلا في حركته وأذنه فيخرج بسرعة أو يموت فيها
وجم ذلك (الجواب التنسوي) أن يقال ان الجسم باطنه وظاهره في التألم على حد سواء لان الروح
سار يقيه كسريان الماشي العود الاخضر فاذا حصل الاذى في ظاهره تألمت الروح وسرى الالم في
جميع الجسد فظاهرا وباطنا وأمثل ذلك لافشروا • وهو ان الشخص اذا حبس في خزانة صغيرة
مثلا وكانت لا تفتح غيره وليس لها منفذ وطال حبسه فيها فان جسمه يضعف ويتغير وتعتريه
الامراض وينتألم ظاهرا وباطنا خصوصا اذا حصر بالبول وبالقيح حتى ملاها أو وضرها فيها أيضا
فتصدم تلك الروائح الى العروق فلا تجد لها مصرا فتعود على خبثه وشواربه فتضره ضررا يلغا
خصوصا صاحب الحياة الطويلة العريضة ما لم يكن عرضها ضروها فيختنق الضرر أو قل طولها
فكذلك على كل من الحالات فانكشف الحال عن وجهه هذا الهبال ثم ان التاظم شرع في ذكر
مصيبة أخرى ابتلى بها وهي في الجله أشد ضررا من النمل والصياد لكونها من جهة الاطراف فقال

(ص) ولاضرفي الابن عي محبته * يوم يحيى الوحيه على يحيى

(ش) قوله (ولاضرفي) أي خضراراً زائداً على ما تقدم (الابن عي) اخو الذي وهو مشتق من العموم لان نفعه يعم أولادهم وأولاد أخيه لانه في حكم الابلهم اذا فقدوا والدهم ولهذا تسميه العرب أبا (قال) بعض المفسرين في قوله تعالى واذا قال ابراهيم لاه آزران المراد به عمه أو من العلمة علواً لها ووضعها فوق الرأس حكم التاج كافي الحديث * العمامه تصبان العرب فكذلك المله الرفعة على أولاد أخيه لكفالتهم إياهم ولا ينه عليهم وقوله (محبته) تصغير محبته وهي انما يعمل من غفارة أجر بحقوق البطن بمصروف الرقبتهما أذن واحدته وتعمل بأذنين أيضاً اذا كانت كبيرة سميت بذلك الحلب الابن فيمن يلب تسمية الظرف باسم المطر وف (والحاصل) ان الاواني المعلقة للحلب على أقسام محبة ومحلاب وهو على ثلاثة أقسام صغير وكبير ومتوسط والمحلاب أطول من المحلبة وأوسع منها فإنا وأضيق بطنا قمر يشبه قعر القنادوس صغير جداً ورابع وهو ما صغره يأخذ في الكيل قدر ربع المحلبة وقزوفه شخ القاف وتشد الدار الماهلة وكسر القاف وسكون الهاء في آخرها وهي تشبه المحلاب في صغر القعر الا انهم محصورة الرقبه واسعه البطن جداً مثل المحلبة ولها أذن أو أذنان واحدة أو أكبر أو اثني اللبن القسط وهو حرة كبيرة وهناك ماء آخر يقال له الكوز يباع به اللبن في بلاد المدين كما شاهدنا ذلك وهو ثقيل في الجرم قليل في البر كمحلبة على وزن دولية ومحلاب على وزن نولاب وقسط على وزن قبط سمي بذلك لكونه مقبلاً وزن أو الكيل ورابع على وزن سرع وكوز على وزن بوز لا يشبه بوز البقرة أو الجملة في وسعفه وهو مشتق من الكوز وهو العض يقال كزت الارض على المحراث اذا عضت عليه وكز الطفل على اصبعه اذا عضه هكذا رآيته في القاموس الازرق والناموس الابلق فالكوز اذا وضع فيه اللبن أو الماء بقيت وده لم يشكوا ما لمس ألم النار وما طامس العناء حتى صار نخاراً قال الشاعر ما سبق الكوز الا لمن تأله * يشكوا الى المساطاس من النار

فكان القياس القطبي من هذا القليل فهذه الاواني معروفة عند أهل الريهم وغيرها ومنها الزير والتمنه وغير ذلك (فان قيل) ان المحلبة والمحلاب وضوفا كالقسط والرابع والكوز تقدم تعريفاً أسمائهما واشتقاق بعضها فلعني القروفة وما أصل وضع هذا اللفظ الغريب على هذا الالاء وما مناسبت ذلك (قلنا) يمكن الجواب من وجوه (الأول) ان هذا الاء عمل في زمن القرب بکسر العاق وجرم الرا هو شدة البرد ثم انهم وفوا حرفه في زمن الصيف فصار يقال قروفة أي هذا الاء وفي حرفه ثم أمرهم انهم حركوا الراء من قمرع ضمهم لشدت قهرها فجمع هذه الحروف على ما عليه وقالوا قروفة فصار من بکمن اسم وفعل (الثاني) أنما أتى به وهو جديده وضعه الحلاب بين رجله وحلب فيه اللبن فصار قروفتهم من غيرة كثيرة تخاف الحلاب من سبه لان اللبن خارج الاناء فصار ينادى اللبن قزفيه قزفيه أي اسكن فيهما واستقر ثم زادوا في هذا اللفظ واواين فعل الامر

والجار والمجور وروى حذفوا الياء المتناة من تحت لثقلها في اللفظ وحز كوا الواو وواو القرونة فسمي بذلك (الثالث) ان طيبته في الاصل اخذت من محل قريب من قرافة مصر فصاروا يقولون انا قرافي ثم انهم اشتقوا هذا الاسم من هذا المعنى وقالوا قرونة (الرابع) انهم اشتقوا من القرقة بكسر القاف وهو نوع من البهاذكي الطعم والرائحة يدخل في الاطعمة الفاخرة والمأكول النفيسة وكذلك البن عند لمبه يكون فيه طيب الرائحة وحاو الطعم قال الله تعالى لبنا خالصا تبا للشاربين ثم زادوا فيه واوا وجعلوا علمه عليه (الخامس) ان الاسماء لا تعقل فلا يحتاج الى هذه الابهات القشروية وهذه الخرافات الهبالية فانضح الجواب وبان الصواب (وأمّا) سبب تسمية ابن عم الناطم بهذا الاسم فعلى أقوال (أحدها) ان امه لما وضعت سميت انسانا يقول لا خزهات الحلبة فسميت بذلك فتأولوا بهذا اللفظ وصغروه لكون الولد صغيرا (الثاني) ان أمه أتت ولقبه وسمته محلاب فلما ثم ولادته وكهت أن تسميه بسم أخيه فانثت اللفظ وصغرنه وقالت محلبه واشتهر بذلك (الثالث) ان أمه لما ولادته زارها انسان بمحلبة جديدة ساعة ولادته فتعالت بذلك وقالت محلبه فهنا ما ظهر لي من هذه المباحث القشروية والخرافات الهبالية وقوله (يوم) بالتثنية وخفض الميم لضرورة النظم واليوم اسم لياض النهار المضي المشرق بسبب اضاءة الشمس الذي يصاحبه شرعا كالماضي وقوله (تجي) من التجي وهو الحضور (الوجه) ووقت مجيئها وحضورها يجرد طالع المشتد أو المترنم أو النصراني إلى الكثرة أو البلد قوزع على الفلاحين بحسب ما يخصهم في الارض من القراريط والغدن ونحو ذلك فمنهم من يكون عليه في الشهر يوم ومنهم من يشغلها في كل جمعة مرة ومنهم من يجعلها في كل ثلاثة أيام وهكذا بحسب كثرة الفلاحين وقتهم وحسب زيادة الارض ونقصها فلا يفتن في كل يوم مدة الاقامة فيقوم الرجل بكلفة المشتد والنصراني ان كان حاضرا وجميع من يكون من طائفة المترنم ويلتزم أكلهم وشربهم وجميع ما يحتاجون اليه من عتيق ودوابهم وما يمتنون به عليه من المأكول من اللحم والدجاج ولو كان فقيرا ألزموه بذلك قهرا عليه والاحبة المستنوش به ضرابا موحدا ورعا من قلة شيء يصنع فيرسل المشتد إلى اولاده ووزجته يوم يدهم ويطلب منهم ذلك فربما عرفت المرأة شيئا من مصاغها أو ملجوسها على دراهم واخذت به الدجاج أو اللحم وأطعمتهم وأحرمت اولادها من الاكل منه خوفا على نفسها من أنه لا يكفيهم مثلا وقد ربي الفلاح الدجاج فلا يأكل منه شيئا ويحرم نفسه وعياله من خوف من الضرر والجبر ومن الدجاج السم والذوق فيبقى له لاجل هذا البليو يطبخ بالشيرج ويأكل الخبز الشعير ويصنع لهم القمح الزريع ويأكل الحنق القريش المالح ويتكلف شراء الحنق الطري الحلو ويرسل في الوجبة كل ذلك خوفا على نفسه من هذا الامور وميت وجبة لكونها صارت على الفلاحين حكم الامر الواجب عليهم للترتين فلا يمتنع فعلها للمستباعدة أو النصراني

أو الملتزم إذا حضر كما تقدم يسهو إذا سقطها بعض الملتزمين حمل في مقابلتها أشياء معلومة من الدراهم
وأضافه إلى المال ويلزمهم بدفعه إلى المشتري بالقرعة وتوخيهم كل عام فهي من أنواع القتل والاكل
منها حرام ما تمكن من الفلاحين عن طيب نفس وانشرح صدر بحيث إن الملتزم يرضيهم بشئ من
الأرض أو غيرها في مقابلته ذلك وبعض الملتزمين يتعفف عنها بالكيفية ولا يجعل عليهم شيئاً لا للشد
ولا لغيره إلا إذا تبرعوا بشئ من عند أنفسهم فعلى هذا ألا تكون حراماً ولا يحمل الاكل منها ومثل
الوجبة غرامة البطالين واستخدمهم غير أجر مما لم يكن عن رضائهم في مقابل السكفي وترك الزرع
ونحوه فكل ما كان فيه اضراء للناس فهو حرام قال الشاعر

كن كيف شئت فانا لله ذكركم * وما عليك إذا أذنت من بلس

الاثنان فلا تهرم ما أبدا * الشريك باقعه الاضرار بالناس

(فان قيل) ان الامير أو غيره إذا التزم مقربة وجد في ذمات من التزمها قبله الوجبة وغرامة البطالين
وغير ذلك مما هو من أنواع الظلم فيجعل ذلك على أهلها حكم الحوادث السابقة كما برت به العادة
فهل يكون الاثم عليه أو على من أحدث هذا قبله أو علم ما عمل (الجواب) ورد في الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد أي من أتى بشئ لم يكن
موجوداً في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو المسمى بالبدعة فهو رد أي مردود ومعتاده باطل
لا يقتدى به وفيه بيان على انه لا فرق بين أن يكون أحدثه بنفسه أو سبقه بغيره فلا اثم على كل من
فعله أو أمر به فلهذا كل فعل لم يكن على أمر الشارع ففعله أو أمروه صلى الله عليه وسلم من أحدث
حدثاً أو أوى محدثاً فاعطيه لعنة الله وقيماً تناوله الحديث شد على ذوى العقول الفاسدة والحكماء مع
الجهل والجور ونحو ذلك مما لا وافق الشرع فانضح الجواب وبيان الصواب وفي قوله (تجى الوجبة)
نوع من أنواع البديع يسمى التوزيع وهو أن يوزع الشاعر حرفاً من حروف الهجاء في كل كلمة
ألفاظ البيت أو غالبه كقول الصفي الحلي رحمه الله في بيعته

محمد المصطفى المختار من خفت * بمجده مرسل الرحمن اللام

فانه كثر حرف الميم في جميع كلمات البيت والنظم حكمه حرف الجيم في كل بيت فقط (ويقرب من
هذا المعنى) ما اتفق أن رجلاً قدامك كان بهوى امرأة جميلة وكان له غلام مغربي فباع من الخندق
والفصلحة فارسله وما إليها تأتي إلى محله فذهب الغلام حتى أتى محلها وأخبرها أن معلمه يريد
فامتثلت الامر وأرادت الذهاب معه فحضر زوجها في ذلك الوقت فتذكر الغلام ومضى ولم يثر
به أحد حتى أتى إلى معلمه فراقى المعلم على جاري عاتيه والناس حوله يطلبون عنه السمك
المقل فابتدروا بكلامه حتى موزون فيهم فيه التضيعة ويعني فيه على الخائن من فقال له يا معلم
قولي من ذا السمك فأتى جلت في جالولم يجي لمثل ولكن ترقي لم يروح فجي (وتفسير) هذه

الكلمات ان قوله يا علي فقل اي تنبه لقولي واستمع له وافهم من ذالك السك فاقلي اقبى هذا
 الكلام لتوهم الحاذرين انه يريد شأ من السك أو أنه يطلب منه سرعة قلبه وبين قوله فقل
 وفاقلي الجناس الحرف المزبد قوله جاءت نجي أي أرادت الجني وما مثلت الامر بها أي زوجها
 في وقت ان أراد الذهاب ثم قال لولم يجي أي زوجها لجت أصله لجت سهله للضرورة أي لحضرت
 اليك ولم تخالف أمرنا ثم استدل بالكلام بقوله ولكن ترجي أي حضوره من الرجلوه وحصول
 الشيء على وفق ارادة الطالب لزوج زوجها ويحلوه مكانها نجي اليك ويحصل المطالب
 والشاهد في قوله جاءت نجي معناه الى آخره فانه كرر حرف الجيم في كل كلمة كما لا يخفى (فان قيل) ان
 النصرا في اذ انزل قرية قبض ماله ما يحضر اليه التلاحون ويكرمونهم ورسولهم الوجه يتنقلون
 بين يديه ويطيعون أمره ونهييه بل يكون غالبهم في خدمته هل هذا حرام عليهم لتعظيمهم وهل
 يكونون آئين بذلك أم كيف الحال (قلنا) الجواب ان خدمة المسلم للكافر حرام وكذلك تعظيمه
 والخضوع له والتذلل بين يديه ويكون القاعل آثم بذلك ما لم يحتم منه ضررا أو آية بأن يكون
 حاكما عليه ومتوليا أمره وما اضطر اليه في أمر كقباض المسلم من النصاري في بلاد الارياق وغيرهم
 فانهم ما يكون هذا الامر بل ان بعض الملتزمين يولي النصرا في أمر القرية فيحكم فيها بالضرب
 والجلبس وغير ذلك فلا يأتبه الفلاح الا هو يرتعد من شدة الخوف (كما تفتق) في زمن الاستاذ
 العارف بالله تعالى الشيخ في الدين بر ديق العبد نتفنا الله به أن السلطان ولي شخص من النصاري
 على اقليم مصر كله يقض ماله فكان ينزل الى الاقليم في موكب عظيم من الخدم والحشم ويمر على
 البلاد قبض أموالها وهورا كب على فرسه ولا ينزل الا للضرورة الا كل أو المبيت من شدة أدته
 وقوة ضرره وكل لفرسه ركاب من الفولاذ طلي بالذهب وقد جعل فيه سفوتين من الحديد
 خارجتين الى الخلاقدا بر ثم يرسل خلفا للرجل فلا يأتبه الا هو يرتعد من شدة الخوف فيقف
 بجانب فرسه وهو راكب خفيظا عليه بالكلام القبيح ويقول له ادفع ما عليك من المال في هذه
 الساعة فان أجاب وأحضر المال في وقته كلنوا الاضربه بثلث السنوتين فيجرحه أو يحرق
 أجنايه فيموت وكل هذا دأب مع المسلمين لعنة الله عليهم فافتق انه طلع الى قرية الشيخ ابن دقيق العبد
 رحمه الله وارسل خلفا رجلا من أسباعه كلن عليه ببيعة مال من خراج أرض برزعهما فلما حضر
 اليه قال له ادفع ما عليك فقال له الرجل أمهلني ببيعة هذا اليوم فأغلظ عليه وأراد أن يحرك الركاب
 ويضربه بثلث السنان فبقت يتهل فولى هاربا والنصرا في يتبعه على الأثر الى أن أتى بنفسه بين يدي
 الشيخ وهو يحرق في قين جبر لانها كانت منعنا الشيخ في ابتداء أمره فقال له ما الخبر قصص عليه
 الامر فبرشعر الا والنصرا في واقف على رأسه فقال له الشيخ أمهل ببيعة النهار فأغلظ على الشيخ
 بالكلام فاخذ الشيخ الغضب والغيرة على المسلمين وقام اليه وجذب من أطواقه فبقي في يده كالصفور

وقال له يا ملعون ابعث طلال عرك وساء عملك وقد اشتد على المسلمين ضررك والان قد زال اسمك
وانمحي رسمك ثم انكأ عليه حتى قصف ظهره وألقاه في تنور القين فاحترق ثم نظر الى جماعته نظرة
الغضب فالتى الله الرعب في قلوبهم فلولوا الادبار حتى وصلوا الى السلطان وأخبروه بالقصة فاشتبه
الغضب وارسل خلف الشيخ فساو اليه حتى طلع النور فلما مثل بين يديه قال له ما حملك على حرق
النصارى فقال له الشيخ وأنت ما حملك على قوليته على المسلمين وتأمر بما ذنبتم فزاد به الغيظ واراد
أن يسطش بالشيخ فاستأثر الشيخ الى الكرسي الذي هو جالس عليه فقهرت من تحتها فانكب الى الارض
مقشياً عليه وصار الكرسى دوراناً وطنين في القلعة ودوى كل عبد القاصف وهاجت العسكر في
بعضها البعض وارتجت القلعة بمن فيها من الجنود والاعوان فصالحوا الامان الا انهم فاشوا الشيخ
بيده فرجع كل شيء الى حاله ثم أشار الى الملك فحسب من غشوة قلبه أفاق قبل يديه وقال له العقور
يا سيدي عني على ما تريد فقال له أنا لا أريد منك شيئاً غير انك لا تول أحد من النصارى على المسلمين ولا
على أمورهم والاهلكت فقال له السمع والطاعة ثم ان الشيخ نزل من عنده على غاي من الكرامة
والتهجيل وصار الى قرية ولم يزل هذا الأمر منقطعاً ما لا يتولى أحد من النصارى أمر المسلمين في
قبض مال ولا غيره الى أن احتاج اليهم الحكام لحذفهم وصحة عقولهم في الحساب فلولهم هذا الأمر
الى زمانها هذا وكذا اليهود تعاطوا علم العرب حتى تصرف القرى وكان في الاموال والارواح وقدر
القاتل

لن النصارى واليهود جميعهم * نالوا بحكمهم الاموال

جعلوا أطباء وحساباً لكي * يتقاسموا الارواح والاموال

فعلى هذا يجوز للشخص معاشرتهم والخضوع لهم اذا خشي على نفسه وأعياله ضرراً منهم في أمر
ديني أو دنيوي يتوقف على ذلك وقد اضطر اليه فلا بأس باستعجالهم من هذا القبيل وقد عوب
سيدى عبد العزيز الدير بنى نقصنا الله به في تردده على نصراني بلده فقال

يا مومننى في عشرة القبط خلقى * فوالله طول الدهر ما حببهم قلبي

ولكننى صياد رزق يارضهم * ولا ابتلا صياد من عشرة الكلب

وأما اذا داخلهم الانسان بالحبية والحسبة لا لغرض دنيوي قد اضطر اليه ولا لخوف ضرر منهم فربما
دخل في ضمن قوله تعالى ومن يتولهم منكم فاعنهم وفي ضمن قوله صلى الله عليه وسلم من أحب
قوما حشر معهم وقوله (على) بتشديد الياء يريد نفسه لا غيره (يحيف) أى يميل على ويظلمني
وبكلفني ماء أطبق فكان عليه هذا الضرر أشت من غير ما ظنى هو أذية القمل والصبيان ونحوهما
كما تقدم لكونه ناشئاً من الاقارب قال الشاعر

أقاربك العقارب فاجتنبهم * ولا تركز الى عمّ وتخال

فصكم عمّ أذاك الغم منه * وكم خال من الخيرات خال

(فاظفر) الى هذا الشاعر اليب كيف أتى بالمع والخل وصنف الاول بالتم واستخدم لفظ الثاني في كونه خالين الخيرات وحكم فيه الجناس ونورية اللفظ وقال بعضهم

عداوة الادل ذوى القرابه * كالنار يوم الرجح وسط غابه

(وقال) على كرم الله وجهه العداوة في الادل والحسد في الجيران والموتة في الاخوان وأصل عداوة الادل من قصة قاييل لما قتل أخاه هابيل فصارت العداوة بين الاخوة والاعراب الى زماننا هذا ومنشأ هذا كله الحسد فالخسود لا يسود (وفي الحديث) لاحسد الا في اثنين رجل آتاه الله مالا فسلطه علىهلكته في الخسرور رجل آتاه الله علمه فهو يعلمه الناس وقال الامام الشافعي

رضي الله عنه ان يحسدوني فاني غير لائمهم * قبل من اتناس أهل الفضل قد حسدوا

فدامى ولهم ما بي وما بهم * ومات أكثرنا غيظا بما يحسد

وقال آخر لامات أعداؤك بل خلدوا * حتى يروا منك الذي يكمد

ولا خلاك الدهر من حاسد * فان خير الناس من يحسد

ثم ان الناطلة تسفل من شكوى ابن عمه محبيله الى شكوا من ابن أخيه خنافر لكونه أشأم منه وأضر عليه من ابن عمه فقال

وأشيم منه ابن أخوه خنافر * يقرط على بضئ بمخيلة ليف

قوله (وأشيم) من الشؤم أو من التيسع أو أصله أشأم على وزن أبأ أو أظم (وفي المثل) أشأم من طوبى ويقال فلان مشؤم ونو تيشمة أى عند مقو وتخيير وشدة ضرر على الناس وسمى الخشب شوما لقوته وصلابته والعرب تهجوا بالشؤم واللوم (قيل) بنى جعفر البرمكى قصر ابد يعاوض خرقه بأنواع الحرير وغير ذلك وجلس فيه أياما فينما هو يتظربو لمن شبك له اذ نظرا الى أعراي يكتب على جداره بيتين من الشعر وهما

يا قصر جعفر علاك الشوم واللوم * حتى يعيش في أدراكك اليوم

اذ يعيش ذاك اليوم من قرحى * أكون أول من ينالك مرغوم

فقال على بهذا الاعراب فلما حضر بين يديه قال له ما حاكك على ما فعلت وما سبب دعائك على قصرنا بالخراب فقال له جلني على ذلك القصر والفتنة ومبينة خلقها كقراخ القطا يتعاوون من ألم الجوع وجنت لا تستقر احاسانك وأرجو نوالك فكنت شهر اعل بلبه هذا القصر لا يمكن من الدخول اليك فلما أبست دعوت عليه بالخراب وقلت ما دام عامر الا يشفي من شئ فاذ انزب ربما أمر بها خذ من خشبة أو شيا من زخارفه فاستغ به قال فبسم جعفر وقال عدم علنا بك قدأ طال وقوفك وأضر بعبالك أعطو ما أقدر ديار قصده ايانا أو أقدر لعلك على باب دنا وناو ألف دينار لصية خلقها كقراخ القطا أو أقدر ديار دعاه على قصرنا بالخراب أو ألف دينار لعلنا عليه

فأخذ الاعرابي الخمسة آلاف ديناراً وعادنا كراوقوله (منه) بتشديد التون لضرورة النظم أي أشد
واقوى منه في الضرر على والظلم لى (ابن أخوه) أي أخوه محلياً مشتقاً من كون الأولى جزءاً على
الاضافة ولكن لم يساعده ملأه على هذا الوضع لكونه من أهل الرف وأيضاً يحتل الوزن ثمين
اسمه بقوله (خافز) مشتق من الخفزة على وزن الخرخرة أو البريرة يقال رقد فلان وخفز بهنى أنه
رقد الناس في حلقه وأخرجهم خياشيمه حتى صار تنفساً عالياً بخفزة وبريرة قال الشاعر

وخفز عند النوم من خياشومه * فصار بهذا الاسم يدعى خافزا

وسمي بذلك لكثرة خفزه عند النوم ومصدره مخفر يخفر خفزة فهو وخفزور على وزن خنشور
وخناقر على وزن عيار واحدهم عابرة وأما أخوه فاسم فادوس على وزن بعبوص وقادوس هذا
خلقولابن محبليه وقسائل وخناقر هذا لانه فكان ضرراً لناظم من ابن عمه وابن أخى ابن عمه ثم بين
الضرر الحاصل منه بقوله (يقرط) بضم المنة من تحت على وزن يضرب ويضرب فيها الفتان قال
الشاعر فقها يضرب الواشون بها * فصار ضرباتهم فيها فوج

وهو هنا بمعنى التقرط بالحبل بسدة وقوة وأما القرط بفتح القاف وجرم الراخه وقرط الزرع وهو
أخذ سنبله وإيقاعه أصله في أرضه يقال فلان قرط زرع فلان بضم القاف اسم لخلقة صغيرة من لبن
أو قضة تعمل في أذن الصبي وهي معدوحت خصوصاً للولاء لجل قائم تزيده حسناً وتكسوه حلاوة
قال أبو نواس في مطلع قصيدته

ومقرط يسمى الى الندماء * بعبقفة في ديرة يضاء

أي أن هذا الجمال اللطيف والشكل الطرف الذي زانه هذا القرط واتصف به صار يسمى على
الندماء ويده خمر تشبه العبقة في لونهما وهي في كآس يشبه الدرة البيضاء من صفاء جوهره
ولطف ذاته ويستقيم على يده ويدبر عليهم للدام ويلامتهم برشاقة لتدوحن الكلام الى
آخر ما قال وقوله (على يضى) أي ييض الناظم لا ييض المتكلم ولا ييض غيره من الدجاج والطيور
وهو ذلك وسمي يضاء تشبهاً بالبيض اذا نسلج عنه الجلد وهو مشتق من البياض أو من أبو ييض
حيوان يشبه العنكبوت أو من يضاء القبان (مسئلة هبالية) ما للحكمة في تسمية البيض
بالخصيتين وما مشابهة الخصي لهما في الاسم وما اشتقاقهما وما معنى ذلك (الجواب التشرى)
وهو ان الخصيتين واحدهم خاصية بكسر الخاء المجهمة وكذلك منى النخاص حوان واحدهما خاصا
فاذا أخذت الخمسة مثلاً وأضفت اليه آخرت أخذاً خصوصاً للاخلاف فانهم بذلك وقد يقال
له خصوصاً بالواو بدل الالف المقصورة وهو اسم للزب فاذا وقعت عليه فهمت لجة الكلام وهو في حكم
الاب للخصيتين لا نلا يفارقهما وهما في حكم البنين له فاشتق من اسم الاصل اسم الفرع لعدم
اتشاكه عنه ولهذا ان الخصيتين دائماً في مقام الخضوع لذكر وهو في مقام الرفعة عليهما وهما

في مقام التذلل وهو في مقام الترفي وهما أيضا في مقام الاضافته وهو في مقام الرفع والنصب وأيضا
قوة في فتح الابواب المغلقة وعدم الحصون وقرع القباب المسطحة وهما واقفان له على الباب تأديبا
معهم وهذا من علامة البر بالولد (كما اتفق) ان بعض الشعراء قصد على كاستمطر احسانه فراه في
البيتان فوقه على الباب وأراد الدخول فثبته الحارس فتنظر خلفه ما طالت البستان فرأى جدول ماء
يجري ونهته الى محل تحت الحائط ينصب في فسحة كبيرة ورأى الملك جالس عليها فاخذ ورقه وكتب
فيها هذا البيت الناس كلهم كالآر قد دخلوا * والعبد مثل النصارى واقف على الباب

ثم طواها ووضعها في قسبة فارسية توسد عليها بشمع وألقاها في الجدول فاخذها الماسحني ألقاها
بين يدي الملك فشاو لها وقت ختامها وأخرج الورقة فلقرأ البيت قيسم وناداه ادخل يا خصال فقال
الشاعر أدما الله الملك ما هذا الاعنى وسع عظيم فاجبه كلامه وأتم عليه وارتدش كرا (قلت)
وبذ كر مصدفة هذا لالضاحذ كرتما اتفق ان السلطان فاقصوه الغوري رحمه الله غضب على
انسان وأراد قتله فشفع فيه بعض الخائضين وعمل عليه ثلاثة آلاف دينار وزل من عند الملك
ليأتي بها فلقبه رجل من أصدقاؤه وهو على سلم الدواب فقتاله بلفني أن الملك عمل عليك ألف دينار
فقال لا على الطلاق ثلاثة قال فلما سمع الملك وقوع هذه الكلمة منه واستخداها في معنى الطلاق
والمرام غفاعة وسامحه من الثلاثة آلاف دينار وأتم عليه ومضى الى حال سبيله (وقد يطلق)
لفظ الخصال على الذكر أيضا ويسمى الجدول والذنب والزي والابرو والفرمول وغير ذلك لكن أشهر
أسماء خمسة وقد ذكرتها في رسالتي رياض الانس فيما جرى بين الزبيو والكس وهي

لى عندهم أسماء حقا ذكر * ابروزب دليل وذكر

وخامس الاسماء أدعى بالخصا * اذا غضبت خلعتي كما العما

ويلقب بالاعور والافطس والسدائد والمداد وهادم الحصون وفتاح البروج ويكنى أبو الجملات وأبو
الصدمات وأبو الهيازع وأبو الزلازل ونحو ذلك وإذا أطلق الانسان عنه وأطاع هو اه القاء في أشد
المصائب قال ابن عروس رحمه الله تعالى

الناس في الله تاهوا * والاجواء شاعت تناءها ماض في غير بطى * واللى مدلى حداها

وقد تشبه الخصيتان بالبايتين قال بعضهم بهجوشه بهذين البيتين

يارب زول غمنا ديارب * يارب أهلك شيخنا الابداء * كان خصيتيه فدا كما * بجاجتان يلقطان حبا

فاختصبا بالضم والكسر اسم مشتركين الذين ذكرنا الخصيتين وكذلك يبادل الالف واوا كما تقدم
ويكون من باب تسمية الشيء بمجاورة وخصيتين على وزن شرطتين أو شختين فيكون فيهما

الضطرطوا والضفة خقين واشتقاقهما من الخصى بضم الخاء المجهة أو من قرية تسمى اناصوص أو
من قولهم للكلب آخض مثلا ومصدرها آخضا يخصو خصاء قال الشاعر

خصايص مصادير خصيتين * خصاصم في نظم الطين

انتهى الجواب عن هذه المباحث القشورية والاشكالات الهابلية وقوله (بجلبه ليف) أي ربطة
قوة فداثة على يضم مرتين بجبل مقتول من ليف النخل حتى يثقل لكونه ملتصقا على أصول الجريد
وسميت هذه الربطة بالجلب لكونها تختب على الشيء فلا يتفك منها الا بعصر وفي اصطلاح الرعيان
أنهم إذا أرادوا ربط شيء يمكنه قولون اخطب عليه خلبا لئلا يذوق أي لف عليه الجبل مرتين واربطه
ربطة قوية حتى لا يتفك منه وهي مشتق من خلب الزرع أو من مخالب الطير أو من البرق الخلب
بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام وهو الذي لا مطرف فيه قال ابن العربي نفعنا الله

بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام وهو الذي لا مطرف فيه قال ابن العربي نفعنا الله

ثم ان الناظم ذكر السبب الحامل لحدوث شبيه قبل أو انه فقال

من ومن نزلة الكشاف ثابت عوارضى * وصار لظلي لوعة ورجف

قوله (ومن نزلة) النزلة واحدة النزول وتطلق على الجماعة الكثير ما ذكرنا في محل واستمر وافية زمنا
كما يقال نزلة بني فلان ونزلة العرب ونزلة الفوازي ومن هذا القرية المعروفة بالقرية وأما النزول
فنحناء نزول الشيء من الأعلى إلى الأسفل وضمن الصعود وهو الترقى من الأدنى إلى الأعلى يقال
صعد إلى أعلى الجبل ونزل إلى أدنى الأرض قال امرؤ القيس يصف فرسانا

مكرم مكرم قبل مدبر معا * يكلمود صخر حطه السيل من عل

وقوله (الكشاف) جمع كشف واتصف بهم هذه الصفة لانه يكشف عن الاقايم المتولى عليهم وزير بل ما
فيمن المفسد والظلم ويسد التوريع يمكن الجسور وزير اللصوص وكان هذا عادة كل كشف تولى
في قديم الزمان بيسيرة حسنة ويرعى على البلاد وإذا أقبل على قرية يشرع الطبل فيخاف منه أهل
البدع وأرباب المناسد ويرتحلوا هاربين خوفا منه ويرجوا قعره في يده فيعاقبهم بما يستحقونه من قتل أو
حبس أو ضرب أو أخذ رايهم ثم ينزل على القرية إذا كان عليه عليها عادة بالنزول وبأى إليه مشايخها
ويعقرون بين يديه في أشد ما يكون من الرعب والخوف ويستخبرهم عن أحوالهم ويسألهم عن أرباب
المفسد وأصحاب البدع ويلزمهم بالقبض عليهم إذا لم يكونوا في القرية ثم بعد ذلك يسرعون له في
الاكل والشرب والتقايم على ما جرت به العادة وإذا وقع في قرية قسمة فيمادهم أو قتل أو خروج عن
طاعة أستاذهم أو قام مقام القرية هجم عليهم بأمر الوزير وأحرب القرية وقتل منهم من يستحق
القتل وأزال العهدة والجباية فعلى كل حال وجوده على الاقليم رحمة وسيرة كشف غمة ما لم يحصل
منه ومن عسكره واتباعه الضرر على الناس من تهيبتا عهدهم وأذنتهم وتكلفتهم في المال كل
والمشرب فولى طاعتهم والا فيكون هذا من باب الظلم وهو حرام ويجب رد له لاربابه الا ان سمحت
نفسهم بذلك فلا بأس وقوله (الكشاف) لم يكونوا غير واحد فهو على حذف مضاف تقديره أي ومن

وأنزول كلف جسد كلف مع ما يحصل لي منه من الرعب والخوف من قرع الطبول ودكدة الخيل وهيمته عند السير والزلور ورجفان القلب من رؤية العسكر والقهقهرة والبلاصة وخوف من هذا الأمر أن يأتني منه ضرر (شابت عوارض) اضغى عن مقابلة الكشاف وعجز عن شئ يأخذونه من داري من جله للطبخ أو غير ذلك فن هنا تزعم الأعضاء ترجف الجوارح وينت الشيب في غير أوانه (والشيب) كرامة من الله تعالى لعبدها كرمه وأولعن شلبا إبراهيم الخليل عليه السلام شاب نصف لحية فقال يا رب ما هذا فقال هذا وقار لك في الدنيا وفوق لك في الآخرة فقال يا رب زدني من هذا الوار فأصبح وقد ابشت لحية كلها وفي الحديث إن الله يستني أن يعذب شيبة ثابت في الاسلام والشيب فضائل كثيرة منها انه وقار للشخص كما تقدم وهيبته وبذ كره قرب حمامه لانه ذير الموت قال بعضهم

إذا اسود جلد المرء ابيض شعره * وطال عليه فوب من أمامه

وقارب عند المني في خطواته * هنالك بشره يقرب حمامه

وقال آخر وأجاد تبسم الشيب بوجه الفتى * أوجب مع الجمع من جفنه

وكيف لا يسكي على نفسه * من ضحك الشيب على ذقنه

وفي هذين البيتين الطبايق الفظي كما لا يخفى (والشيب) مذموم عند النساء قال هرون الرشيد لزوجته ما تحبين من الرجال قتالت من خده كخدي وأیره كزني قال فاذا التقى قالت يطرق الحدة ويجعل بالنفقة قال فاذا شاب تقالت يسبر على الخناق أو ياد بالطلاق فهو عندهن مذموم وصاحبه من أنس الغايات محروم خصوصا إذا قل ماله وسامه قال بعضهم

سألت عن حال النساء فأنى * خير بأحوال النساء طيب

إذا ابيض شعر المرء أو قل ماله * فليس له في دهن نصيب

فكيف يبي فيه النوعان الشيب والفقر فهو عندهن وجوده كالعدم وقال القاضي الفاضل رحمه الله

تجبت حين راح سعدى * من بعد فضا الخضب حالي

قالت أهد الذي أراه * غبار طاحونة بدالي فقلت لا تجي فهذا * غبار طاحونة الليالي

أي أنها تكدرت لما رأته هذا الشيب المشبه لغبار الطاحونة قد لاج على وجهه وغير لحية وتجبت من حدوده يسر عقو تجبها منه يقتضي تكدر مدرها وطى بساط أسفا فاجابها بقوله لا تجي من اسراع ظهوره فان عجائب الليالي واستتاجها المصائب المشبهة عند دوراتها الطاحونة فظهرت هذا الغبار الذي تريه فلا تلومي واصبري على ما يلتي به (وبعضهم) شبه حدوث الشيب في لحية بالطائر المعروف بالنسر ليس له شبه بشيء في السوايا بل دابة وهو القراب الاسود فقال ولما رأيت النسر عز ابن دابة . وعشش في كركبه ضاق له صدرى

(ومنهم) من شبه حدوته بظهور الصبح واشتعاله في السواد كاشتعال النار في الحطب الغليظ اليابس
قال ابن دريد رحمه الله في أول قصيدته

بالشبه اشبه شي بالما * راتعة بين العتيق والوا
أما ترى رأسي حاكى لونه * طرقة صبح تحت آبال النبا
واشتعل البيض في مهبوته * مثل اشتعال النار في جزل الغضا
فكان كالليل الهم حل في * ارجائه ضوء صباح فأنجلا

والتشبيه للشيب من هذا المعنى كثير وهو مشتق من الشيبة التي تباع عند العطار لياضها ورقة
عروقه واشتبا كلها كاشتباك الشعر بعضه ببعض ولهذا يقال رأوا في الشيبة نجاسة مثالا ومصدره
شايب شيب شيلاو ذكره الشيب في العارضين أو لا يدل على انه كان من الامائل والكرمه لان أول
ما يشيب من الكرام العارضان ومن التام العنقة قال الشاعر

فشيب الكرام من العارضين * وشيب التام من العنقة
وشيب الرأس بمافي النفوس * وشيب الصدور من الزنقة

وقصره المشيب في عارضيه ليس على يده وانما كان ابتدأ في عارضيه ثم جرى في بقية لحية يمين
فذكر الاصل والفرع تابع له * وأما الحاقه تاء التأنيث في الفعل فهو جرى على لغة الريف والناظم
منهمو أيضا وقال شايبا عارضني أو شايبا عوارضي لا تختل الوزن فرأى لغته ووزن الكلام (مسئلة
هبالية) لا شيء قال ومن نزلة الكشف ولم يقل ومن نزولهم ثلاثونهم سلع بليد الطبع انها
الزفة التي تعترى الانسان من حصول برد يحصل به فينزل في رأسه ويتولد منها العطاس والذي وغير
ذلك ودواؤها ان تدهن الجهة بياض البيض بمز وجبا بالمصطكي فانه يحتفظ ذلك وما الحكمة في انه
أتى بعد العارضين بالقلب وهو بعيد عنهما وليس بينه وبينهما مناسبة وكان حقه أن يأتي بالشاربين
والههنة كقول الشاعر

شواربك والعنقة * في طيزك لم تطلقه والحس خراها يافهم * ومن مز بمالعه
(قلنا الجواب القشروي) أن الزفة على وزن العجلة والنزول على وزن المجول والمجول جماعة
فاكتفى بالقل عن الاكثر وأيضا الاتي اللطف من الذكريات والصفات وان كان لا ذكر أشرف
وأیضا الفلاح عنده العجلة أو البقرة أكثر فاعلم من العجل والثور فيعلم من هذا أن الناظم كان يهوى
الاناث دون الذكور بخلاف مذهبنان من معاشر النساء على حد قول أبي تراس رحمه الله
عجبت لمن يرنى وفي الناس أمرد * أليس ركوب الفعل في الحرب أجود

وأما ذكر القلب مع العارضين فانه هو تغاير في اللفظ والمعنى واحتمل حقيقة أن الروح سارية في
الجسد كله فأن أهم القلب وتعب عرى ذلك في الجسد ونشأ الشيب عنه فيكون على معنى ما تارب

الشيء يعطى حكمه أو على حد قولهم شاب القلب فيكون شبيهاً معنواً فلا اعتراض فأتضح الاشكال
على وجه هذا الهبال * والعارض مشتق من العرضية التي تلف على الرأس أو من عارضة الباب
أو من العروض الذي يعترى الانسان من لمس الجن أو من العارض الذي يأتي بالمطر أو من عارض
الجبل فان بعضهم قبحا القرافة تحت ذيل العارض * وقل السلام عليك يا ابن النور
أو أنه سمي بذلك لتعرضه في الوجه ومصدره عرض بمعنى عارضه وهو عارض وقوله (وصار) على
وزن فارص الصبرورة أو من صارى المركب أو من الصرة التي تنقل في كل عام الى الحرمين (القبلي)
المراية قلب الناطم لقلب غيره كما لا يخفى على صاحب العقل القشروي وقوله (لوعة) وهي شدة
حرارة القلب وله من ألم العشق أو الخوف أو بعد المحبوب ونحوه كما قلت في معنى ذلك
أو ما حرام من لوعتي وكفى * أتى أكل بد فرات شجاني

وقوله (ورجف) على وزن زغيف أي رجضان لا يسكن ألمه ولا يهدأ تحتر كمن شقة ما بالي من
رب زول الكشاف وخوفي منهم كما تقدم ومصدره رجف رجف لمنزل غرق يغرق غرقاً
ثم إن الناطم شرع في ذكر مصيبة أخرى باتلي بها هو وأخواته السلاخون وهي أشد عليهم من
الأمور المهمة وقال

ص (ويوم يحي الديوان تبطل مفاصلي . واهز على روعي من التضييق)
ش قوله (ويوم بالتونين) (يحي) وقت قبض مال (الديوان) وهذا من باب واسأل القرية أي أهلها
وهو أبا النصراني إذا حضر إلى القرية أو الكفر وقد المال على الفلاحين حكم الجوالي والقوانين
التي جرت بها العادة وشرع في أخذها فيكثر الخوف والحس والضرب لمن لا يتدبر على غلاق المال
في الفلاحين من يخترع الدراهم بزيادة أو يأخذ على زرعه إلى أو أن طلوعه ناقص عن بيعه في
ذلك الزمن أو يبيع قيمته التي تجلب على عياله أو يأخذ مصاغ زوجته برهنه أو يتصرف في مبيع
ولو قهر عليها ويدفع الثمن للنصراني أو لمن هو متولى قبض المال وإن لم يجد شيئاً ولا يرى من يعطيه
وخشى المترم أو المشتد خرابه من المدا أخذ له رهينة عن محتى يعلق المال أو يأخذ أنه إن لم
يلس له ولداً أو أحداً من أثاره أو يوضع في الحبس للضرب والعقوبة حتى تتنفيه أحكام الله تعالى
ومتهم من ينحو نفسه ويربحت له فلا يعود إلى بلد مقلوب ترك أهل ووطن من هم المال وضيق
المعيشة كالألبعضهم قالت نساقر يافتي * وتشارك الوجه الحسن

فأجبهنا بتدل . والقلب يعاونه الشجن هم المعيشة فترقت * بين الإحبة والوطن
فلا بد على كل حال من تغليب المال ولو حصل من ذلك الهم والتكال كما في المثل الذي اشتهر وعي
مال السلطان يخرج من بين الظفر والجمع وما دام على القلاح شئ من المال فهو في هم شديد ويوم
السداد عند القلاح عيب والحاصل أن القلاح على قسمين قسم ناجح فاجب وقسم خائب خائب

(فاما الاول) فهو صاحب عقل وسياسة وحسن تصرف ورياسة عظيم ورزين ملازم للصلاة والدين والزرع والفيط تارك للفتنة جنب المحيط له على جماعته المماسه متجنب الزافة والخساسة يباشر الزرع ويوقف عند الحصيد والقطع لا يتكل على خولى ولا مراع ولا يركن لتوار ولا هزاع بل يباشر الامور كلها ويبرف مرضها وعلاها ويلزم المشد والاستاد ولا يسقى في خراب ولا فساد فان اخذ من معامل فلوس لا يصير بها في أمر معكوس بل على مصالح الزرع والبهائم والامر الذي عليه لازم وينوى السداد لصاحب الدين ويشفق على الفقير والمسكين ويشفق لآواره ويحفظ غيط جاره وينوى سداد المال ويتكل على الله تعالى ويترك نقش الشوارب والجلوس على المصاطب يترك له البيان ويستمال السلطان وان جاءه المعامل أوفاه وان طلب منه ثأني مرة أعطاه ونزاع أولاده ويرضى عنه استاده ويعيش في راحة قودين ويرضى عليه رب العالمين (وأما القسم الثاني) لاعقل ولا معروف عريان مستوف لاصلا ولا دين ولا طاعة لرب العالمين ولا ذوة ولا معرفة فائق للشر والمعرفة بالتهار في لعب المنقلة وبالبيل صاحب العتلة لا يلازم الفيط يصب الطعنة جنب المحيط نافس الشوارب قليل المكاسب عويل مهذار متفلا فغشاران دخل في يده فلوس فرقها على العتور قوا السيوس لا يلازم مشد ولا استاد دائر في العكس والفساد تيرانه جائحه وخيوله ضائعه لا يصرف الاشياط وعياط وزرعه ما فيها الاضراط يصرف من غير قانون مشهور منصوص مدون محمود مع استاده دائر في غيه وفساده لوضربه مقارع أو كسارات لا يجنى النطق في الدور والحارات ان قال له استاده على الصواب ينوى على الرحيل والخراب دائما في عقت وركب ولا يشيد فيه الميمر والضرب قنقه معكوس محرا لا شرح به السيوس لا يقدر على وقاد من مكسور عليه اذلق واللقين قنقه في البلد عمر في هم وفكده لا يوفى المعامل ولا له رأى كامل المقت منسكب عليه وشيئا الشئ منجذب اليه فلا خير في حياته ولا يسكن عليه بعد مماته لانه طويل الكم فشار قليل الفرح في امدار عتراً كالخره لادني ولا آخره كاقبل فهذا الذي ان عاش لا تنعاه * وان مات لا تندم عليه آثاره

(وأول من وضع الدواوين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأول ديوان عمر مصر على يد سيدنا عمرو بن العاص لما فتح مصر ولم ينسب على وتيرة واحد قو كان الخراج في زمانه يسيرا ولهذا لما فتحها صلحا أو عنوة على ما قبل جمع منها أموالا كثيرة تفوق عن الحصر من كنوز غيرها قال هشام بن زرقية النخعي ان عمرو بن العاص لما فتح مصر قال لقطا مصر من كتم عني كذا عنده فقد ردت عليه قتله وان قطيما من أهل الصعيد فقال له بطرس ذكر لهمرو ان عنده كذا فطلبه وسأله فذكر خبسه في السجن وجعل عمرو ياله عنه هل سمعوه يسأل عن أحد فقالوا لا انما سمعناه يسأل عن راهب من الطور فأرسل عمرو إلى بطرس وأخذ خاتمه وكتب بالقبطية الى الراهب على لسان بطرس يحضره على حفظ

المال وعلى مكافؤ كره ما شاء أن يذكره وجهز الكتاب مع قطبي ونقوه بجامع الرسول بقله شامية
 محتومة بالراسص قضيها عمرو فوجد فيها صحيفه مملوكة بالحق مالكم تحت الفسقية الكبيرة ففقد
 عنها الماء ثم قلع البلاطة التي تحتها فوجد فيها اثنين وخمسين ارباع من الذهب الاحمر المضروب بسكة
 مصر فأخذ المال وشرب رأس بطرس عند باب المسجد انتهى (وحكى) ان المرحوم السلطان سليم
 لما أخذ مصر من المرحوم السلطان الغوري في رجب سنة ٩٢٠ عشرين وتسعاً فجعل له قانوناً
 ودقته بمصر (منه) انه لا يكتب بشي من مال الديوان على أحد من الجند وافق ذلك رأى مولانا أمير
 المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما أرسل الى نائبه عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه
 بأمر بذلك (ومنه) ان الجند لا يسكنون في بيت الملك (ومنه) انه لا يتزوج بمصرية (ومنه) انه لا يقسم
 في مصر أكثر من سنة وبعد هذا يجهز الى مكان آخر (ومنه) ان الجند لا يجمع بين الجكية وجهات
 الاوقاف والمراد بالجندى المشت في الديوان أصحاب الجوامق والعلوفات وأول من جى خراج مصر
 في الاسلام سيدنا عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه وكان حياته اثني عشر ألف دينار
 بقريض دينارين دينارين من كل رجل ثم جى عبد الله بن سعد بن أبي سرح خراج مصر أربعة عشر
 ألف دينار فقال ابن عفان لعمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه ما أبا عبد الله قدرته الفتحه يا كثر
 من درها الاول فقال لسيدنا عمرو وأضررتهم ولدها (وهذا الذي) جباه عمرو وعبد الله انما هو من
 الجاهل خاصة تدون الخراج (وكان) خراج مصر في زمن المأمون والمعتصم اذ بلغ النيل سبعة عشر
 ذراعاً وعشرة أصابع أربعة آلاف ألف ومائتي ألف وسبعة وخمسين ألف دينار والمقبوض على
 القدان ديناران ودينار ذلك الزمن عشرة أنصاف (واعلم) أن مصر كانت قبل الاسلام مائة وثلاثة
 وخمسين كورة في كل كورة مدينه وثلاثمائة وخمسة وستون قرية قرب منها ثمان مائة وستون كورة ثم
 تناقصت فجاء الاسلام وفيها أربعون كورة عامرة بجميع قرىها لا ينقص منها شيء (وقيل الاستاذ
 السبوطي) أن سيدنا عمر بن الخطاب كتب الى سيدنا عمرو بن العاص يقول له يا أبا ان تكتب شيئاً
 من مال الديوان على أحد من الجند اخذوا الخراج المذكور من الجند والسلام انتهى * واطلاق الناظم لفظ
 المال المقبوض على الديوان لكونه آياله من باب تسمية الشيء بما يصير اليه وسعى ديوان الاقامة
 الدين فيم يظهر الحق وانصاف الظالم من الظالمين أو لضرورة ما دون الملك فيه أو لجمعه على أجناس
 مختلفة كما يقال للكتاب الجامع انصافاً أو لاشي ومقاطيع الاشعار اذ أنشاء شخص ديوان فنزل
 الديوان في البلد على كل حال أمر مهول على الفلاحين ومصيبة على المقلين والناظم رحمه الله كان
 من المقلين المقلين المنكسر من في حال السلطان كلبياً في قوله ويدوب عمرى في الخراج وهو
 وان الدهر والزمان مال عليه وصير في هذه الحالة كما تقدم فلهذا قال عن نفسه اني اذا حضر الديوان
 أو قرب حضوره ما خلفي الخوف واعتراى التزعزع ودهمتني الهامة الكبرى ولحقني طرية عظيمة

لعدم شئ من الدراهم أو ردم في مال السلطان أو لحرق من العقوبتوا لجس فيسبب ذلك (بطل)
أى ترى وتسكن ويقل نفعها (مفاسلى) جمع مفصل وهو فرجة يسيرة بين العظمين متمسكة
بالعروق فلذا سكنت تلك العروق وارتخت بطل عملها وقل نفع ذلك العضو وقد ذكرنا المفصل
في قول أبي فواسل المحتضر

لم يسق الانفس هافت ومقله انسانها باهت ومقرم تضرم أحناؤه بالنار الا أنسا صكت
خافين من عضو ولا مفصل * الا وفيه ألم ثابت رثا له الشامت محله * يا ويح من يرى له الشامت
فمن هذا تبه الناطم على هذا الامر الذى حصل له العجز عن دفع ما عليه من خراج الارض ولكونه
لا يملكه النصرانى ولا يرى لحاله ولما كان يلزم من حدوث بطلان مفصله من شدة الخوف والطرية
انطلاق البطن كما يقع غالباً لبعض الناس قال (واهر على روحى) أى على ذاتى لا الروح السارية في
الجسم من شدة الطرية وهيم (الضوض) أى تخوف جماعة النصرانى أو المشدأ والخوف الذى
يصيبنى معنى ان الطبيعة تلين من انحصار هذا الهم وشدة تلك الطرية للحاصلة فينزل الغائط لينا
يشبه هراطين بعد أن كان اذا ضربته في الحائط ردى وجهك من يسه فيسيل على ذاتى وثيابى
فلا تمالك دفعه لانه يتدفق بسر عمن شدة الخوف * والهز واحد الهراو والهرا على وزن الجرار
واحد الهز من قولهم هرعليك الحمار أو هزرت على لحيتك الكلبة أو هزرت على ذنك الكلب مثلاً
ويقال هرا البراب وهرا الرمل اذا تراكم على بعضه وسال لنفسه من الاعلى لادنى فالتك اذا تطرت
الى أكوام الرمل تطرت فيها الهرا ريقين أو هو شتى من الهرة التى تصيد الفأر وتسمى بلفه أهل
الجزا بالبسة بضم الموحدة ولفه أهل مصر القطعة ومصدره هز هزرا هزرا ثم الهرا الناطم نسم على انه لم
يسمع من هذا الامر بعد بطلان مفصله وانطلاق بطنه من شدة خوفه الا الهروب بملاحمه
والاختفائه فقال

ص * وأهرب حدا النسوان وأتف بالعبا * ويبقى شرطى شبه طبل عفيف
ش قوله (وأهرب) أى أألا أجد غيرى (حدى) أصل بالمد والقال المعجزة واستعملت بالالف المهملة
جرى على لغة الأرياء وقصرها للضرورة وتوحى الى أى جابه أو مقابله وقوله (النسوان) أى
عندهن أو محاذى لهن ويجمع على نسوان وسوت مستق من التأنس أو الانس أو الموانسة لان آدم
صلوات الله وسلامه عليه لما رأى حواء أنس بها وسعى له ان يثني هذا تجد الرجال نسي الى النسوان ويميل
اليهن لانهم غاية اللطوب ورياحين القلوب قيل مر بعضهم بأمر أنجيله فأنشد يقول
ان النساء شياطين خلقن لنا * نعوذ بالله من شر الشياطين
فأجابته بقوله ان النساء رياحين خلقن لكم * وكلكم يشتهى شم الرياحين
(والنسوان) على وزن الجروران والنسوة على وزن القهوة أو العجوة والنساء على وزن الكساء وقد

يأتي فيها النساء أيضا والمعنى أني أخشى على نفسي وأخاف مما قد يأتني من هذه
 الحالة وأهرب أي أطلق بسرعة إلى التسوان وأختفي منهن أو اجلس بجانبهن أو مقابلهن كافي
 المثل الهروب نصف الشطارة وقد هرب عنتر قمع قوته وشجاعته وقال اغاييرهم ذأولا أقتل
 فالشخص أنا خائف من ظالم أو أحدى يديه وتتمكن من الخلاص من بين يديه بالهروب بجوزة ذلك
 قال الله تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة (وعما نقل من الامثال) جدد قصيرا أنفه وقصيرا اسم
 رجل وهو قصير بن سعد النعمي صاحب جذية البرش الذي هو أول من اتخذ الشموع وأوقدت بين
 يديه وكان له أخت جميلة زوجها العدي أحذنها حال سكره فلما أفاق عدى وهرب أتت منه بولد
 اسمه عمرو فبنى عند خاله جذية لما البرش وأحبه حباً شديداً ثم إن جذية أعار على أبي الزباقتله
 واستولى على بلادهم هربت الزبا إلى القسطنطينية بقيت جيوشا وعادت له حتى استقلت
 منه بلاداً بها ثمانية أرسل لها ليخطبها فأجابته فاستشار خواجه فدفعه قصير وقال هذه مكيدة فلم يقبل
 وذهب إليها بالاموال والجهاز فأمرت عسكرها بأن يتلقوه ويحيطوا به حتى يفردهم عن عسكره
 ففعلوا فلما رأى قصير ذلك ترك بفرس جذية البرش وكانت تسبق الرمي فهرب بهم فقبضوا جذية
 وأدخلوه عليه فكشفت له عانتها وكانت تركها منه وقالت له أجهاز عروس ترى فقال بل جهازاً زامة
 بنظر أفاشرت الجوارى أن يفرشن له نطعا وأجلسوه عليه وفصدوه في جميع عروقه حتى فرغ دمه
 فمات ثم إن قصير راسي في أخذ ثمار بمجيلة جدد أنفه وأذنيه وذهب إليها مستحيراً من عمرو ابن أخت
 جذية البرش لأنه تولى المملكة بعد خاله فقبلته وأحبته وملكته ثم أنها أرادت غزوهم وقال لها
 عندي من السلاح والاموال شيء كثير فجهزته ليأتها بذلك فجاء العرو وقال له قد أصبت الفرصة
 وأعطاه ألفي رجل يسوقهم في صناديق مملوءة ذهباً وسبق قصير فأخبرها بذلك فجلست في محل عال
 تنظر للجمال بأحبالها فلما دخلت الجمال فتح الصناديق وخرجت تلك الأبطال يسوقهم وكان في
 يدها خاتم مسموم فلمسته وقالت يسدي لا يسديك يا عمرو فصار تملأ وكان ذلك قبل بيعت عيسى
 عليه السلام (فان قيل) لا شيء اختار الناظم الهروب عند النساء من الرجال مع أن النساء
 لا يقدرن على دفع الأذى والضرر ولا تمنع من يؤخذ من يمين لضعفهن وعدم مقاتلتهم فما حكم
 ذلك (قلنا الجواب من وجهين) الأول لئلا يلهوهم هذا الأمر وأنه ألد البؤس على حين غفلة واراحت
 مفاسده وحصلت حالة الهز على روحه كما تقدم ولم يستطع التوضو ولا المسير إلى أحد من
 الرجال يخشى عنده أو إلى محل بعيد عن القرية يتوارى فيه لشدة خوفه وكثرة هراجه على نفسه
 وضراطه عليها أيضاً فهو من لوازمه كإسائي ورأي هو لا تأسو قريامنه أو من محلة يتوارى يمين
 (الثاني) يشبه منه أنه كان ضعيف القلب جباناً لا يقدر على المخاصمة ولا المضاربة ولا على شيء من
 أمور الرجال وخشي أن يعرض إلى أحد من الناس أو من أكاربه فيدلك عليه النصراني فيأخذه

ويشوش عليهم فيقيمونه لان القلاحين ليس لهم امان ولا عشرة حسنة مع بعضهم خصوصا
الاعارب كما تقدم فكل شيء لمن جنسه آفة كما قيل

ولكل شيء آفة من جنسه * حتى الحديد سطا عليه المبرد

وايضا النساء غير متمين بهذا الامر فاذا وراهن أحد قد اجتمعن في محل لا يشك أن ينهن رجلا لا
انظهرت له قرائن تدل عليه وبعلمنعه الحياصنهن عن التفقش وقد واري سيدنا حسان رضى
الله عنه عند النساء في بعض الفزوات لجنسه قوله تنجاعته كما هو مذكور في السيرة فاضع الجواب ثم
انما كلن هو به عند النساء يحتاج لشيء واريه من الاعداء ويستتر عنه الاعين قال (والفبا لعا)
أى وقت جالوس بين النساء أو يجاتهن أو قباليهن ألتف في العباء أو أرقد بعد لني فيها لا طردعني
الوهم بالتفاقي بها فان الخاف أي شيء رأه أو أرى فيمساء كان عباء أو ثوبا أو شيئا واريه عن الاعين
بل ربما تبارى النساء واختنى عن عدوه ونجاء الله تعالى منه (كما تنق) أن بعض الملوكة كان
كثيرا الطلب لرجل من العصاة لبقوله فقيل له هو في القرية الثلاثية فأرسل له بعض الامراء بطائفة
من المسكر فدخلوا القرية وأحاطوا بها فلما عرف الرجل أنهم يريدوا أخذه لذلك تبارى النساء
وخرج في جمع منهن نوح ويكي ويصيح وهن ينفعن معه فقال الامراء ما بال هؤلاء النسوة ساوحن عن
حالهن فأقبل جماعة وسألهن فقلن مات لنا ميت في القرية الثلاثية ويريد الوجه اليه فغلي
سبلهن فذهبن والرجل المطلوب ينهن ولم يعرف الامر حاله الى أن جاوز له كروم منى الى حال
سبله ونجاء الله تعالى من ذلك الملك (ومثل هذه الواقعة) ما اتفق لي على كس في سفينة مسافرا من
بلد شرين بلصر فلما جاوزا قرية تسمى مسيد الحضر وإذا بغلام جيل الصورة عليه ملبوس
حسن في زى خدمة الامراء وهو يصيح على رئيس السفينة خذني وتبدل له ويتدخل عليه أنه
يأخذه وهو في كرب عظيم فلم تنزع رئيس السفينة من أخذه وخشى أن يكون خلفه أحد فيغش
عليه أو يأتى في أثره وكان في السفينة ثلاثين الساموقين امرأة كبيرة فقالت ياربى غلام
مكروب يسألني في أخذه فلم تجب دعوته ولا ترجمه ادخل البر وخذه وأنا أصنع له حيلة وأارب به عن
بطله وأخفيه بين بناتي ولا يعرفه أحد فسمع الرئيس كلامها وأخفا الغلام فلما صار في السفينة
أخبر أنه كان في خدمة بعض الامراء وأنه استغفله وهرب ولا يدرى مجيئه خلفه فقالت له هذه المرأة
اقطع ياك فقل لها ما أخذتها وأخفتها في حوائجها وألستها لبس النساء وأجلت بها قبيحا فمأخض
في هذه الحالة وإذا أميرها كعب على فرس وهو ركض بها ركضا شديدا وخلفه رجال وعماليك
حتى صار قبالة السفينة وقال لرئيس ادخل البر حتى أقنتك فانه ضرب لي غلام في هذه الساعة
ومعه ألف دينار رزقها فقالت له المرأة ادخل ولا تخف فدخل البر وصار كل من في السفينة في خوف
من هذا الحال فطلع الامير وأعوانه وقتش السفينة والمرأة تقول هذا شيء مارأيت قط وانما رأيت

غلاما يجري من بعيد الى الجهة القلانية فتنه الحياو عدم الشك فطلع من المركب ولم يظفر بشئ
وأما الغلام فإنه مكث معاني المركب الى أن طلع مصر وذهب الى أهلها سالما والناظم لما رأى هذه
العبادة اندرج فيها والتف بها والقها والاندراج في الشيء هو التضمين مرارا ويطلق على الأكل بلغة
أهل الريف يقال فلان لم يترك عدس أو مترديسار يعني أنها كاهو ويقال داهية تلتفت مثلنا
فالناظم اندرج في العبادة المذكور تليوهم من رآمان هذه عبارة مختلفة ولا يشك أن داخلها أحدا
والعبادة كسائر بعض طويل بعدل من الصوفية خطوط مختلفة الألوان يجعلها أهل الريف
فراشا في الصيف وغطا في الشتاء فهي مناسبة للفصلين وهي أغرماعندهم من القراش والغطاء
وقد ورد لفظ العبادة في قول سيدنا الحسين رضي الله تعالى عنه

نحن أصحاب العبادة * قد ملكتنا شرقها والمغربين

والعبادة مشتقة من عب الما لا تعبه إذا ألقيت فيه أو من عبوب البحر أيام النيل أو من أبو عبية
كنية لبعض القراء يخ الصغار يكتسبها بالارياف هو مصدرها عب يععبا وقوله (ويشئ)
أي عند هذه الحالة التي أفاقها وهي انسهال الطبيعة وسيلان الهزار على تسمى من عدم الأمن
وشدة الخوف وأما المقوف في هذه العبادة ومندرج فيها (ضراطى) أي صوت الريح المتلاطم في بطنى
من أكل العدس واليسار عند خروجه من ضربان الأعضاء ورجحان القلب (شبه) أي يشبه
صوت قرع (طبل) وهو جلدته كبة على خشب أو نحاس تفرع عند الما كبة والتمام الحربة
دوى تشديد ورعب زائد وكله حلال الا الكوبة وهي طبله صغيرة مخصورة تار قبسة وتسمى أيضا
بالبرابكة وطبل الرق يستعمله أرباب الملاهي وكذلك الرزم كله حرام الا النقيز وقوله (عنيف) أي
شديدا الضرب يقال فلان عنف فلانا بمعنى انه ضربه أو ألقه والمعنى أن صوت هذا الريح الخارج
من بطنه المسمى بالضراط يشبه صوت طبل يضربه رجل بقوة وشدة فالصفة راجعة للضارب لا
لنفس المضروب أو أن مراد الطبل العنيف الكبير مثل النقارة ونحوها لكونه لا يعرف غيرها
والحاصل من هذه العبارة أن الضراط فيها على أربعة أقسام (الأول) ضراط يخرج رقيقا ضعيف
الصوت ممتد بصوت ضعيف (الثاني) ضراط يجول في البطن بقرقرة ثم يخرج رجحان غير صوت
(الثالث) ضراط يخرج بمزج الغائط وصوته يشبه صوت قلة الما عند امتلائها (الرابع)
ضراط يخرج بعنف وله صوت عال يفرغ القلوب وهو الذي يبه عليه الناظم وصرح به لكل قسم من
هذه الأربعة سبب يتولد منه فالأول سببه أرياح لطيفة تتولد في بطن الإنسان فتخرج على حسب
حالها وضعفها من بين الأليتين بصوت رقيق بحسب لطفتها وورقتها باللفظ المأكل قال الشاعر

خرج الضراط من الحبيب رقة * ولطافة لوجود لطيف المأكل

وهذا ينشأ من أصحاب الأجسام الطيفة وأرباب الما كل الخفيفة (والثاني) ضراط يجول في البطن

بقرقر تورعما وقف في وسطها فلا تقدر حتى يكاد يهلك صاحبها ثم ينقل الى اركان البطن بقوة
اتساح وعروق قرقر فيسول منه الضرر وهذا يسمى عند الاطباء ضراطا لا ينضج وسيبهم الما كل
الغلظة واذا نضج أسرع في الخروج وقبل نضاجه اذا خرج منه منى يكون غسلا وفي هذه الحالة
يكون خروج الضراط نادرا قال الشاعر

يخلط في الماء كؤل طول نهاره * وفي الليل تلقى بطنه يتقرقر

(كما اتفق) ان رجلا أتى الى طبيب فقال له أحس في بطني معة تورقر فقال له أما المعة فلا عرفها
وأما القرقر فضرط لا ينضج فإذا كان الريح يجول في البطن من غير قرقر مع شدة وجع يقال له
منضج يعالج بما كل شيء من السج أو الصغرة الخلى بالسكرفطورا ويرى ملك يوما كملأ أوليله
كله (كما اتفق) لابن الراوندى عضا الله عنه انه أصابه هذا المعض ليله كله فبات يسأل الله تعالى
أن يفرج عنه بشوة فتخرج منه فلم يسره ذلك فخرج من الصباح توكا على عصاه فجمع رجلا
يقول اللهم ارزني ألف دينار فقال له يا سقيع الذن أن أطول ليل أطلب به فسوة فلا يعطها لي
أعطيك ألف دينار ورزك ومضي ولهذا باب الحفصة قليلة النساء (قال المسعودي في مروج
الذهب) في ذكر رجل من الاخبار عن الجار وما فيها وما حولها من العجائب والام ونمود الى
مراتب الملوك ونسوق ما بين من الممالك على البحر الخشبى الذى شرعنا في وصف من علمه الى أن
قال في آخر ذلك وقد ذكر عن جماعة من ملوكهم أنهم لا يرون حبس الريح في أجوافهم لانهاء
يؤذى ولا يجتشمون من انظاره في سائر احوالهم وكذلك قال حكيمهم ان حبس داء يؤذى وان
ارسله شفاء ينجي وان في ذلك العلاج الا كبير وان فيه راحة لصاحب القولنج والمحصرون فيمدا
للقيم المحلول ولا يجتشمون الضرطة ولا يحصرون القسوة ولا يرون ذلك عيبا (وذكر هذا الخبر)
عن الهند أن السعال عندهم أقبح من الضراط وأنه الجشاء على وزن النساء أقبح منه (واستشهد
هذا الخبر) على صحة ما حكاه عن الهند باسم القول في ذنب بين كثير من الناس حتى ذكر ذلك عنهم
في السير والخبار والوارد والاشعار فمن ذلك قوله

قد قال ذوالم الفصيح الهندي * مقالة ينج منها قصدي

لا تحبس الضرطة مهما حشرت * وخلصها وافتح لها ما استفتحت

فان أدوى الداء في مساكنها * والروح والراحة في اخر اجها

والقيح في السعال والخطا * والسوء في النساء لا الضراط

أما الجشاء فخصا صاعدا * وتنبه عن التساهل رائد

(وأن الريح) واحدة في الجوف وانما تختلف اسماءها باختلاف محارجها فيذهب الصعداء
يسمى جشاما وينهب الى أسفل يسمى فسا ولا فرق بين الريحين الا باختلاف المخرجين كما يقال

اجتمع عند عبد الملك وفود الناس من قرش والعرب فيمهاو في المجلس اندخل عليهم اعرابي وكان
عبد الملك يعجب به فسير عبد الملك وقال هذا هو سرور وأجلسه الى جانبه ودعا قوس رعى عنها
وأعطاه من على عينه فرى عنها حتى اذا صارت الى الاعراب فلانزع فيها بقوسه فطرا لعرابي فرى
بها مستحيا فقال عبد الملك ذهبتا في الاعراب وكنا نطعم في أنفسه وان لا تعلم ان لا يسكن ما به الا
الطعام فدعا بالمائة وقال تقدم يا اعرابي لتضرب وانما اراد لنا كل فقال له الاعراب قد فعلت انا لله
وانا اليه راجعون لقد امتحنا هذا اليوم فقال عبد الملك واقفه لاجلته ما مذكرت يا غلام اتيتي بعشرة
آلاف درهم فقام بها فاعطاها لالاعرابي فلما صارت له تسلي وانبط وذي ما صدر منه فانشد حكيم

ابن عباس الكبي يقول ويضرب ضارط من عديس * فيصوبه الامير به يدورا

فيا لك ضربة جرت كثيرا * وبالك ضربة اغنت فقيرا

ودا القوم لو ضربوا جميعا * وكان جباؤهم منها عسيرا

أقبل ضارط ألقا بالق * فأضرب اصلح الله الاميرا

قال فتسبى عبد الملك وازاح حكيم بن عمار عنهما (وقيل) أقبل الصغيري على مجلس بعض الامراء
واراد ان يسلكهم فضرط فولى خبلا فانشد بعض من سمعه يقول

قل للصغيري اذولى على عمل * من ضربة أشبهت ناياعلى عود

فانما هي ربح لست تملكها * اذا أنت لست طليعين بن داود

(وهذا) كلام من باب الحلم والتستر وايداه الذر عن الجالس في الحضرة اذا ضرب فيها قهرا عليه
يعتريه من الخجل والخلل والخلل عليه بمن لا يعتد به ولهذا يلغى في الضربة ويقال

ومولودكم تعرف الطمأنتها * وليس لها روح ولا تعصرك

فتقهق منها القوم من غير نظرة * وصاحبها من عارها ليس يضحك

وأما اذا كان الضراط بخسار الشخص لالعلة ولا مرض فانه يكون من التباحة وسوء الادب
والازدراء الجالس في الحضرة فلا يليق بالضراط فيها أن يشعل ذلك ولو اراد بها المزح مثلا (ودكر في
كتاب زهرة الابصار في أخبار ملوك الامصار انه خرج الرشيد الى الصيد وانقرض من عسكره والنضل بن
الربيع معهما كب خلفه فاذا هو بشجر اكب الى حمار فنظر اليه فاذا هو رطب العينين فغمر النضل
عليه فقال له النضل أين تريد ايها الشيخ قال حائط الى فقال هل لك أن أملك على شيء تدأوى به عينيك
فتذهب هذه الرطوبة فقال ما أوحى الى ذلك فقال له النضل خذ عددان الهوام وغبارا لما مورق
الكهنة فصر في قشر حوزوا كحل به فانه يذهب رطوبة عينيك فانكا الشيخ على قوس سرجه
وضرب ضربة طوى به ثم رجة ثم قال هذه أجرو صفتك وان تفعنا الكحل زد ذلك فضحك الرشيد حتى
كاد أن يسقط عن دابته (ويحكى) أن مروان الرشيد وجعفر امرأته قد افترقا فصارا لا يعينيه امرارا

فقال الرشيد لجعفر ما هذا يا جعفر قال هذا رمال فقال لا بد من اختبار مقوجه اليه جعفر فقال
ما صنعتك فقال ماترى من الاصطرلابات والادوية فقال لم لا نداوى عينك قال داوى بها فزقد فقال
أصف لك دواء يقطع فقال قل قال خذ ثلاثة أواق من عروق الهوا وحو ثلاثة أواق من منزع المله
ودقهما في هون من النخل واكلهما فقال ذلك الرمال ماترأفنا ثم أتى اليه الخليفة فقال له ماذا صنعت
فقال ماترى فقال بى أمراض أخبرت بها فقال له قل قال بشعر ذقني مقص وما أكلم من الطيبات
يزنه من أسفل خيئا وباطنى ظلة فقال اماما بلحيته من المقص فعليك بالموسى وامامانا كلمن
الطيبات فينزل خيئا فكله خيئا ينزل خيئا وأماما ترا من الظلمة باطنك فعلق على باب صرمتك
قنديلا لاجل ما ينور على استئثار بطنك (وقد شاهدنا في بلاد الارياف) أن الشخص اذا صرط في
مجلس على حين غفلة يحصل له من غاية الآذية والضرر وبلاء وبطعام يفعله لهم ويرى على جوارحه
علامتي الحائط التي يجلس بها من حصا وجبر حتى يراها كل واحد ويعرف انه صرط بهذا
المكان ويرى ما خرج من القربة بهذا السبب من كثرة ما يلويونه على ما فعل وكل هذا من كثافة
طباعهم وسوء أخلاقهم وقلة معذرتهم للضارط وعدم تسهرهم عليه فعلى كل حال ان الضارط من غير
اختيار معذور وخصوصا اذا كان كتم الريح يشوش عليه وكان في مجلس فلا بأس بفراطه فيه
وينبغي مساعدته لهذه العلة (ورأيت في بعض الكتب) ان حبيب القلب حاتم نفعنا الله به بالاصم أن
امرأتها جاءت اليه أنه عن حاجة فلما تكلمت خرج منها ريح بصوت فخلجت وسكت فقال لها حاتم
أعلى صوتك بالكلام فأتى رجل أصم وكان كلامه لها من باب التسرع عليها فصرحت المرأة وطلت أنه
لم يسمع منها الا الضراط فاشهر بذلك رضى الله عنه (واتفق لي) اني كنت أهوى غلاما جميل الذات
لطيف الصفات فسمع اللسان وطب البنان يبيع الجمال رخيخ الدلال وألمشفوف بجيماله
وراعب فيوصاله وكنت أترقب ان أخلو به ساعة من الزمان وان يجتمعني السعد واما في مكان
الى أن صادفته في روضة للشوم عابقه ونخلها باسقه وطيورها بالقرية ناطقه يرن في ثياب
الغزوالامداد وكل صدق خير من ميعاد فبدأت بالسلام وأبدت له الغرام وسألتها الجلوس
فأجاب وما أحلى اجتماع الاحباب فلما استقرت الجلوس وأردت أن أنملا بقية المأثوس بين
هاتيك الراض الزاهرة والرائع العاطره واحتلني بحدشه العذب الرائق وبمنطقه الشهي الفائق
اذا أقبل علينا جماعة من أرباب الدوات الكشفه والطباع العتيقه وجلسوا من غير طلب
وخاضوا في الحديث من غير أدب ففعل الغلام منهم وأطرق واعتراه الوهم والحزن وأراد أن
يقترن للنفار فخرج منه صوت من غير اختيار ففهموا عليه وطاموا منصرفين وعليه بالقول
لا تبن فتنظر الى بطرف كل وجه جميل وقال ما تقول في لزوم هؤلاء الارذال فأنشدت أقول بارتحال
لاموالحبيب وما دروا • قصد الحبيب عافعل لما ازدرى جلالة • ورأى بهم ذالائق

ورأى التفوق معهم • بلطف لفظ كالصل فيه الحارة ذمهم • أهل الكفاة والمال
 ناداهم من استه • بلطف صوت قد حصل كيا يناسب حالهم • ومقامهم ذل لاقل
 فتفرقوا عن مجلس • حاوى الغزال مع الغزل يا حذامن ضرورة • فيها ذهاب للعالم
 رقت وراق محلها • من العوازل والعذل والحمد لله على • ذهابهم قدر حل
 قاض طوغنى وأبسطه واشطع وطب إذا البطل في روضة يا حسنها • به السرور قد وصل
 فكلما ترضى به • فالعبد عنه ماعدل لكن بحق المصطفى • غيرة فلا تأخذ بديل
 فتبسم عن نغركه عقود الجمان ومال على بعد كانه غصن البان وقال لا وحق من فلق الحبه
 وغرس في فؤادك شجر المحبه لا أكون في عيني حاث ولم يدخل ينسأ لمد الدهر ثالث ولم أزل
 أنا واباء على هذا الحال حتى لحق بنى الجلال • ومن اللطائف أن السلطان فأنصه الغورى مر
 يوما في شوارع مصر محتضيا هو والوزير فسمع رجلا من أرباب الدخول يقول لا خرمته فقهر على
 باقلان وأما قد راصورا النعمات من طبرى فقال الملك لوزيريه على بهذا الرجل فاحضره بين يديه
 فأكبره الملك بجمع منه وقال له ليس الخبر كالعيان لا يتم فعل ما التزمت به فقال له تعفو في أمالك
 فان الرجل في الخامسة يقول ماشاء قال لا يتم صدق مقاتلك والاعتكفت فقال تعطينى الامان
 قال الملك فقال يكون في محل خال قال نعم فتقول الملك الى قاعة الجالوس وأحضره وطاب معه في
 الكلام وقال له افعل ما يد لك وكن السلطان الغورى له دراية بهذا الفن وألفه بمبعض رسائل
 فقال له أى نعمة تريد فقال الحجاز مثلا فحرك اليه وصنعها ولم يزل يفعل نعمة بعد أخرى حتى أتى
 على جميع النعمات ونهزاتها ولم يزل شيأ يلام عليه فتعجب منه الملك وقال له ملك لا يكون الا رئيس
 مصر في هذا الفن ثم أنه أجاز به بالتدبير وجعله رئيسا على أرباب الدخول كلهم ويقال له جت
 أولاد العتر المشهورين الآن (وما حكي) أنه حضر بعض الخباطين عند بعض الامراء ليحصل له
 قباء فاخذ يفضل والامير ينظر فلم يتهأه أن يسرق شيأ فضرط الخياط فضحك الامير حتى استلقى
 على قفاه فسرق الخياط من الثوب بما أراد فجلس الامير وقال يا خياط ضرورة أخرى فقال الخياط
 لا لتلاصق القباء (وقد) اجتمعت برجل يقال له مافى الضراط كن على غاية من الدين والورع
 والطلافة فوالدخول كان يحفظ القرآن حفظا جيدا وكان ضراطه منه تنوعا بفعله بابطه وكان يفعل
 به أى نعمة كانت ويعمل منه أشفالا ونحو ذلك فكان هذا ما لما ثابته عجمية لكل من رآه وسمعه يفتحك
 الجاد وكان مشهورا عند الامراء مقبولا عند العظماء هناك عنه (فانفقشرو به) سمعها
 من بعض أهل الخلاء وهو أن ابليس لعنه الله يضرب في كل يوم خمس ضربات يفرقها على خمسة
 أثمار أولهم من ركب زوجته ويرثوها ثم رجة الاولياء والمقابر والثاني من رأى اثنين يتصاربان وأدخل نفسه
 وأدخل نفسه بينهما وهذا يسمى عويل المصاحبة والثالث من رأى اثنين يتصاربان وأدخل نفسه

بينهم فبقع غالب الضرب عليه كافي المثل ما ينوب المخلص الانتطيع الثياب والرابع من عشي في
 الطريق ويلتفت من غير حاجة والجلس محبوس الزوجة وقس على أمثالهم (وحكم) أنه كان
 لفتى من قريش جارية في أيام ثروته فعلمها كل الفنون حتى صارت بارعة أدخل زمانها فتعبد به الدهر
 فباعها إلى الحجاج بالكوفة فوقع منه بئرلة عظيمة فقدم عليه فتى من أولادهم من ثقيف فارتله
 بمنزله فدخل عليه ذات يوم والجارية تكبسه وكان الفتى جليلا فجعلت الجارية تسارقه النظر فظن
 الحجاج لها فعلم أنها شغفت به فوهبها فأخذها ودعاه وانصرف فأتت معه ليلته وعربت وصار
 لا يدري إلى أين ذهب وبلغ الخبر الحجاج فنادى برئت الذمة عني رأي وصفته صدقها كذا وكذا فلم
 يلبث قليلا حتى أتى بها فقال لها الحجاج يا عذرة والله كنت عندى من أحب الناس فاخترت ابن عمي
 شيايا بحسن الوجه بعد ما رأيتك تسارقه النظر فعلت أنت شغفت به جافا رهبتك ففهرت من
 ليلتك فقالت يا سيدي اسمع قصتي ثم اصنع ما أنت صانع فقال لكلمتي فقالت كنت للفتى القرشي
 فتعبد به الدهر فأتني إلى الكوفة فاصد اليك لتتري حتى انظر بانتم لها فلتني فواقعتني فسمع
 هدير الأسد فوثب فأتها وأتى الاسد وقله ثم أتى إلى وما برحما عنده من الانعاط وقفتي حاجتو
 ابن عمك هذا لما ظم إلى وواقعتني سقطت فأرغم من السقف فضر طوغشي عليه فرشيت عليه الما وهو
 لا يضيئ خفت موته فتته حتى فوهرت خوفا منك فلما لك الحجاج نفسه من الضحك وقال لها ويحك
 اكتمى هذا ولا تعلى به أحدا فقالت على أن لا تبني إليه ثيابا (فان قيل) ان الضرا طصوت وقد
 عزفوا الصوت بأنه هو منضبطين قانع ومقروع أو قارع ومقروع وايس هنا قارع ولم مقروع انما
 هو يخرج من الاست عند افتتاح الالبين وتخرج كما في الحكيم (قلنا الجواب) يقال ان هذا لا يتأتى
 الاعلى التعريف الثاني وهو ان الصوت هو الذي يتجوج تصادم جسمين فانفتح الجواب (فان قيل) ان
 في قول الناظم ويبقى ضرا طى شبه طبل عتيف اشكالا من حيث انه اذا كان ضرا طه يشبه صوت
 الطبل الشديد يكون كل من سمعه أقبل عليه وعرفه وظهر له واسد له لم هذه الحالة عليه النصرا في
 وغيره فلا فائدة في اختلافه بين النساء ولا في اندراجها في العبادة الحكيم (قلنا الجواب) ان الناظم
 ما ذكر حصول الضراط له بهذه الصفة لا يعدل لقه في العبادة فهو وان كان قويا له صوت عال فلهوة
 اندراجها في العبادة لا سمع منه شيء والمعنى أهلوا كان خالدا في اندراجها لونه في العبادة اسمع منه
 الضراط كصوت الطبل وهذا مثل رجل محبوس في جب عمق مثلا ومعه طبل يقرعه فيسمع
 منه الا القليل وان كان ضرا شديدا فيكون سماعه قاصرا على نفسه أو على من يكون واقفا على
 باب الحب أو قريبا منه فالعبادة حكم الحب وهي أضيق لا اندراجها لونها عليه ولو كان الضراط فيها
 قويا لا يظهر حكمه من الخارج الا ضعيفا أو أنه من باب الغلو في الشيء كما قال الصفي الحلبي في بدعيته
 عزير جازوا الليل استجار به • من الصباح لحاش الناس في الظلم

أوسئال ان هذا الضراط وان جمع منه بالصفة التي ذكرها لا يتوهم أنه رجل مختف بل ربما يظن أنه رجل أو امرأة يقضى حاجة فلا يكون فيه مظنة للثمة فعلى كل حال لا اشكال في كلامه فانضم الجواب (قلت) ولم أر من شرح بهذه العبارة وجعل الضراط فيها على هذه الاقسام وعرفه بهذه التعاريف غيري ثم ان الناظم يهمل على أن عمره قد انقضى وزمانه قد مضى فيلاطائل تحتولا فان فيه لسعة فمر قوله كسبه فقال

ص (ويادوب عمري في الخراج وهمه * تقضى ولاي في الحصاد ضعيف)
ش قوله (ويادوب) الواو عاطفة بحسب ما قبلها والياء للتداويدوب هذه لفظة لها اشتقاقات فسرود ومعان مختلفة * فاما أن تكون مشتقة من دأب الانسان وهو شأنه وحاله الذي هو مهمته به وللعني انكم تعلمون يا اخواني أن دأبي طول عمري مع ما حصل لي من الهموم سابقا في حساب وفكر ونعب شديد على من الخراج وما يشأ من همم أي خراج الارض وهو المال المكتسب على تحت زرع الارض وما يخرج منها في كل عام فلا ينبغي على من المال الزبادة وقلة الزرع وضعفي وشدة فقرى وقلة من يسقى في الزرع والقلم فلهذا تقضى عمري وأنا في هذا الحال الى آخره * أو أؤمن الدب ليل على الولد الامر اذا رقد بين جماعتهم تمكن منه الفاسق فيصير عليهم حتى ينام ويذب عليه على حين غفلة فليشعر الا والارقد دخل غالبه أو كاد فيضغ خوف أحد يتحرك أو خشية الفتنة حتى يقضى الفاسق مراد مور بما عاينه الامر دعنا بالطيفا أو شتمه شيا خفيا فيقول له قدر الله وأما عبدك مثلا وانى هلك في حبك الى أن قضى القضية على أحسن حال فال بعضهم مواليا ديت ليل على من للا لحة حاز * بحيث راك على ظهر وشبهه البار لما اتبه من منامو قال من دافاز * بوصلنا قلت أعني جس بالسكاز وما ألفت قول بعضهم

رحي سرقلي باجفانه * رشامادري قدر ما قدرما وأضرم نار الاصفي المشاء ولم يشكى ضرر ما ضرما وسلم قلبي الى ضده * فياليت به سل ماسلما وقد كان قد تم احبائه * ولست كنتم قدما قدما وقد هد بنان صبري به * وما واو احدهما هتما وحرما محل من وصله * وفي هه جتي حرما حرما وقد عز عن أحب الوفا * وما أخطع زما عزما بحبت لنيسر دموعي به * اذا ما جرى أوهما أوهما فسلت أمري به للقضا * وحزن به أجرا أجرا وقد رقا الحسن في خده * فتته قد رقا مارقا (وقال آخر)

شكوت الى الحبيب أين قلبي * اذا جن الطلام فقال انا
قلته أظنك غير راض * بما كلبت فيه فقال انا
قلته أترضى أن قلبي * بأنقال الغرام فقال انا
قلته له أتجكم مثل هذا * على أهل الغرام فقال انا

(اعلم) ان الاول فعل امر من الاتين والثانية بمعنى فم والثالثة مر كبمن ان الشرطية واما فعل حاضر والاربعة ان واسمها

(وقال آخر)

جل الذي أطلع شمس الصبحي * مشرقة في خج ليل بهيم

وقد راخ لال على خذه * ذلك تشدير العزيز العليم

بدر نطنا وجهه جنسة * فحسنا منه عذاب اليم

يتقر كرام أفاظروا * الى بخيل وهو عندي كرم

لما فحق حليبه واتنى * بهزل لعناق قد اقويم

عجبت من فرط دلال وقد * بدالى الموج والمستقيم

داوى خنثى بالطيب الهوى * وخلقنى انى بجال عليم

نقصه واما أوردافسه * ثقيلة والخط منه سقيم

صبرنى فى ككل وادأهيم * من خط قلبى منه هاموم

فتى بخيل شبرم القلا * ياطول شوقى من بخيل كرم

لم انس من وحشته ليلة * خلقتى أرى دجاها الهم

تظرت من حوى به نظرة * فقال لى جسمى انى سقيم

شوقا لمن لست على حبه * بصابر لكى قلبى كليم

لا أجمع اليوم على حبه * أعوذ بالله السميع العليم

فى شرعه حل وحكم الهوى * دمع زروح وعذاب عقيم

وثابت الود لبيع الحشا * يأتى الى الله بقلب سليم

باروضه فتجنى بالحاطه * فيجتنى حوال الرضاب النعيم

كن كيفما شئت وعن مهجتي * فلا تسئل عن حال أهل الخميم

(وقال آخر)

(والمعنى) انى أكون على حين غفلة قيدت على هم الحراج وتعبه والحساب فيه فينعنى الراحة فى معاشى والسرور فى أوقاى وهكذا طول زمانى كليلد الفاسق على الامر دغايشعرا لا وتدعلا فوقظهم ونال المقصود كما تقدم أو أتمنى ديب سم العقرب بمعنى ان الحساب فى هذا الامر فى الليل والنهار يتولم منه غم يسرى على القلب ويدب فيه ديب سم العقرب فى سائر الجسد أو أنه مشتق من اللب يضم الدال وهو حيوان غليظ الجسم غزرا لشعر بليد الطبع ليس فى الحيوان أبلد طبعانه إلا أن عنده قوتادالك عن غيره كما فى المثل (بلادة اللب غلبت فطانة القرد) وبعبعب منه انه اذا رأى جماعة يريدون صيده يلصق شعره على صمغ الشجر فيمتزج الصمغ بشعره ثم يفرغ على الرمل حتى يصير شعره مياسا كالخجر فلا يؤثر فيه شربا لتشاب ولا غير ويكون وقاية فى

التبلى في الامور مضرب من الراحة واختبار للقول قال الشاعر
 تالفتن عقل الانام وبظهورها • اليك امور السلت منها بخبار
 والمعنى أن كثرة الهم من حساب المال وهم الخراج صيرتني في حالة تشبه بلافة الدب وعدم حركته في
 السعي لعدم المكاسب وقلة البركة في الزرع وشدة الفقر وواتر الطلب على قى كل ساعة فاما محروم
 من لدان الدنيا ولم يبدى ما نافيه شيئا قال بعضهم
 أصعب لاشغل ولا عطلة • مزيدا من صنعة خاسره • وحاصل الامر وغايته • أنى لادنيا ولا آخرة
 فلا أرى في الزرع بركة في ابتداءه لقلة التقاوى وضعفى عن اصلاح الارض لان الارض لا يقوم
 بزرعها الا لصلاح القوى المتيسر خصوصا لما زاد علمهم الا تمن المطالم وزيادة الخراج والعوائد
 المكتبة على القلاحي والمغارم فالزرع وانورد أن خيمت عاشر البركة لاني بهذا المقدار من
 كثرة الظلم وأما في الزمن المتقدم فلم يكن عليه عوائد ولا كف ولا مغارم ولا شيء مما هو موجود الآن
 بل كان الشخص يزرع الارض وكان خراجها شائسا ولا يعرف وجبة ولا غرامة ولا شيئا
 من ذلك قط وكانت البركة حاصلة بزيادة الارض كلها عامرة بالزرع والناس في غاية الحسرو وسعة
 الرزق والسلب (ومعروى) أنها عرضت رجل المأمون فقال أنا رجل من العرب فقال له ليس
 بهجيب فقال أريد الحج فقال الطريق أمامك قال ليس لي نفقة قال قد سقط عنك الفرض قال قد
 جئت مستجدا لأمسنة فقيا ففعلت وبرمجةارة (ومن النوادر) أن الأصمعي مر ببعض من أجباه
 العرب فوجد صبياء يلعب مع الصبيان في الحرام وتكلم بالقصاحة فقال له الأصمعي أين بالقطر
 الصبي المشزرا ولم يجبه فقال له أين أيتك فلم يجبه فقال له أين أبوك فقال له فاما لي السيفاء لطلب التي •
 فاذا فاما التي • فاه • (ولما دخل المأمون مصر) وسار في قراها كان يتي له في كل قرية تكيه يضرب
 عليها سراقه والعساكر من حوله وكان يقسم في كل قرية يوما وليلة فخر قرية يقال لها طاطا فلما
 يدخلها الحارث فاقبلها بوزها فخرجت اليه امرأته تجوز تعرف بعاربة القبطه صاحبة القرية وهي
 قصبة فظنها المأمون مسغنة متطلعة فوقف لها وبين يديه التراجعت من كل جنس فذكروا له أن
 القبطه قالت أمير المؤمنين نزل في كل نسعة وترك ضعتي ولم ينزل بها والقبط تعاريفي بذلك وأما
 أسأل أمير المؤمنين أن يشرفني بجلاؤه في ضعتي لكوني الشرف ولعقبى ولا يشمت الاعدا بي
 وبكت بكاء كثيرا فارق لها المأمون وثني عنان فرسه اليها ونزل فجاءه الى صاحب الحاج وقال
 له كم تحتاج من الغنم والسياح والفراخ والسمك والتوابل والسكر والعسل والطيب والشمع
 والقوا كمو العارفة وغير ذلك مما جرت به العادة قال كذا وكذا فاحضرت أمه جميع ما ذكره وزيادة
 وكان مع المأمون اخوه المعتمد وولده العباس وأولاد اخيه الطائق والمنوكل ويحيى بن كتم والسنانى
 ابن أبي دؤاد فاحضرت لكل واحد منهم ما يخصه على انفراد ثم أحضرت هي للمأمون من فاخر

الطعام ولقد تم شيئا كثيرا حتى انه تعجب من ذلك فلما أصبح وقد عزم على الرحيل حضرت اليه ومعها
عشر توصات مع كل وصيفة طبق مغلى فلما عين الملمون ذلك دوراها قال قدياء تكلم القبطية
بهديده الريف فلم لو ضعت ذلك بين يديه وكشفت الاطباق فاذا هي ملائكة كلها ذهابا فاحسن
ذلك وأمرها بانعاده الى بيتها فقال لا والله هذا هدية لك يا امير المؤمنين فتأمل الذهب فاذا هو ضرب
عام واحد كما فقال هذا عجب جدا عجزت ما لنا عن مثل ذلك فقالت يا امير المؤمنين لا تكسر قلوبنا
وتحقيرنا فقال ان في بعض ما صنعتيه لكفاية ولا يجيبا لتثقل على أحد فردى مالا عليك بارك
الله لك فيه فاخذت قطع من الارض وقالت يا امير المؤمنين هذا واسارت الى الذهب من هذا
واسارت الى الجنة التي تنازلت من الارض ثم من عدلك وانما انا يا امير المؤمنين وعندى من هذا
شيء كثير فامر به وأخذ منها واطعها عذمتها واطعها من قريتها ما انا في فدان بغير حراج
وارتحل متجها من كبرمر ومها وسعة سالها فانظر الى كثرة ما كانت الارض في الزمان الماضي تعطى
زراعتها من الخير والبركة وسعة الرزق وكله من عدم المظالم وكثرة العدل وقلة الخواص (وأول من
أحدث بمصر ما لا سوى الخراج أحد من المدبرين) وأولى خراج بمصر فانه كل من دهاق الناس يتبع عسا
كثيرة منها انه حجر على الاطرون بعدما كان بما لجميع الناس وقتر على البهائم ما لا وسعه المرعى
وقتر على ما يطعم الله من البحر ما لا وسعه المصايد فاقسم من حينئذ مال مصر الى خراسي وهلالى
وعرف المال الهلالى بالجليد (وقال) سيدى أبو بكر الطرسوسى دخلت على الافضل بن أمير
الجيش وهو وقتئذ بمصر فقلت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فردت على السلام نحو ما سلمت بها
جلدا وأكرمنى اكراما جريلا وأمرنى بالخروج الى مجلسه والجلوس فيه فجلست طويلا وابتدت
فأثلا أيها الملك ان الله سبحانه وتعالى قد أحلف محلا شأنا وأثر لا غير لا نرى فيما أدخلوا ملك طائفة
من ملكه وأشركت في حكمه ولم يرض أن يكون أمرا أحق قوا أمرك فلا ترس أن يكون أحد أولى
بالشكر منك وان الله تعالى قد أزم الورى طاعتك فلا يكن أحد أطوع لله منك وليس الشكر
باللسان انما هو بالفعال والاحسان واعلم ان هذا الذي أصبحت فيه من الملك انما صار اليك بموت
من كان قبلك وهو خارج عنك بمثل ما صار اليك فأتى الله فيما خولت من هذا نعم فان الله سبحانه
عن القليل والفقير والظلمير واعلم أيها الملك ان الله تعالى آتى الدنيا بغيرها فليس علم الصلاة
والسلام فسخره الانس والجن والشياطين والوحوش والطيور والبهائم ومضال شئ تجري بأمره
رخا لمحت أصاب ثم رفع عنه حساب ذلك أجمع فقال له هذا عطاؤا فامتن أو أمسك بغير حساب
فوالله ما عذرت له كما عذرتوها ولا حسبها كرامة كما حسبوها بل خاف أن يكون استدراجا من الله
تعالى ومكرابا فقال هذا من فضل ربى ليس ابنى أشكر أم أكثر فافتح الباب وسهل الحجاب وانصر
المظالم وأغث الملهوف أعانت الله على نصر المظالم وجعل غوثا للملهوف وأمانا للناس (قال رضى

الله عنه) ثم أتممت المجلس بان قلت قد رحت مشرقا وغربا فاعلمت مملكة وارفت اليها ولدت لي
الاقامة فيها غير هذا الملكة أي مصر ثم أنشد يقول

الناس اكيس من أن يحمدا ورجلا * حتى يروا عنده آثار احسان

وقوله (ولالي في الحصاد ضعيف) أي ولا أرى من يبعثني في حصاد الزرع عند انتهائه ولا من يعاونني
على محبته على الجمال وزوجه في الجرن ودرس ودرأوته وحصاد الزرع هو نجه بالة من حديد أو
قلع من أصله إذا بلغ الاستواء من حبه وطاب منبيله ونشف وآل إلى السقوط فيجأون عليه
بالحصاد وقد شبه الأدي بالزرع قائمه في ابتدائه يكون خضر انضرا اهايا وكذلك الشخص في حال
نشأته ومصابه اذا كبر وترعرع يكون على هذه الصفة فلذا طالب وأن أو ان حصاده انتهى زمانه
وكذلك الأدي اذا صار كراه ودهم الشيبان أو ان انقضاء عمره فان الشيب يدبر الموت ولهذا
يقال للرجل اذا دهم الشيب طلب الزرع أي قرب موته وناحدا ويطلق الزرع على الحسى
والعنوى فالحسى ما تقدم ذكره والعنوى مثل فعل الخير مثلا يقال زرع فلان الجليل أي فعله مع
غيره قال الشاعر
زرع جبالا ولو في غير موضعه * ما خاب قط جبل أن ينفاز زراعا
أن الجبل وان طال الزمان به * فليس يصدده الا الذي زرعا

(ومن الحكم) من فرش رقد ومن زرع حصد وكل زارع يحصد ما زرع من خير أو شر قال
الشاعر
غدا توفي النفوس ما كبست * ويحصد الزارعون ما زرعوا
ان أحسنوا أحسنوا لانفسهم * وان أساءوا فبئس ما صنعوا

(قيل) لما ظلم أحد بن طولون استغاث الناس من ظلمه وتوجهوا إلى السيدة فتبسطه رضي الله تعالى
عنها وفتحها وبيركها يشكون اليها من ظلمه وجوره قالت يركب متى قالوا في غد فكتبت له رقعة
ووقفت في طريقه وقالت يا أحمدا بن طولون فلما رآها ترجل فلما تولته الرقعة من يدها فقرأها وإذا
فيها مكتوب * ملكتم نأسرتهم وحكمت فقهرتم وخولتم فعسفتم ودرت اليكم الارزاق فقطعتم هذا
وقد علمت أن سهام الانصار نافذة غير مخنطة لاسيما من قلوبا وجعقوها وكبود جو عموها
وأجساد أعرمتوها فقال أن يموت المتظلم ويقي الظالم أعمالا مشتم فاما ما برون وجور واما باقية
ستجبرون واطلوا فاقا إلى الله متطلون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فعند لوقته رضي
الله تعالى عنه (ثم ان الناظم) نبه على مصيبة أخرى من أنواع الظلم ابتلى بها هو وغيره من اخوانه
الفلحين والبائسين وغيرهم فقال

ص **يوم تقي العونة على الناس في البلد** تخيفني في القرن أم وطيفي
ش قوله (يوم) بالتثنية وعدمه في هذا البيت (تقي العونة) وهو أو ان حفر السواقي وشم الزرع
وحفر القنى مما يحتاج اليه في هذا المعنى والعونة انما تكون في بلاد الملتزمين التي فيها الاوسية

وهو ان غالب الملتزمين اذا اخذ قربة أو كهر من كفور الرخير زرع فيها أوفى الكفر بل من
الارض والبقية يعطها للفلاحين بجزء معلوم ويسمى هذا الجتاب الذى يزرعه زرع الاوسية
فيرسل ثرا نوا أو أخشابا ومخاربت وما يحتاج اليه ويحمله على ذلك وكلاهما بمعدلا اختاره
وبه سألته ويقال لها دار الاوسية ويؤكل من يصرف على الهائم ونيرها بحساب وضبط فاذا احتاج
الامر لشيل الطين من الآبار أو لحفر القنى أو ضم الزرع أمر المشتد بالقربة أو الكفر رجلا يقال له
الغضير فينادى العونة يا فلاحين العونة ابطالين فيخرجون عند صيحة النهار جميعهم ويسرعون
للغضير ولكل ما يأمرهم به كل يوم من غير أجر قال أن يفرغ الحفر والضم وكل من تراخى أو تكاسل
عن السروح أخذته المشد وعاقبه وغز مدراهم معلومة وبعض البلاد تكون العونة فيها على رجال
معسوفين بالسيوت متسلا فيقولون يخرج من بيت فلان شخص واحد ومن بيت فلان شخصان
بحسب ما تقرر عليهم قديما وحديثا فلا يتك من عليها العونة منها وان مات جلاوها على ولده وهكذا
فهي داهية كبرى على التلاحين ومصيبة عظيمة على البطالين وقلة الحمد أراح الله فقر يتقاعنها
انما هي قرايرت معلومة على الفلاحين لا يعرف الملتزم الاخراجها يأخذ في كل سنة على التمام
والكمال وان كان عليهم بعض عوائد ومظالم فليست كبلاد الاوسية لانهم دائما في تعب وكدر
وغرامة ومضرة وهزائد والنظم كل مقيما لبلاد الاوسية فلها هذا كراما اذا حضرت العونة (على
الناس في البلد) أى بلدا للنظم والناس هم المخصوصون به لا كل سكان القرية ولعل النظم كان
من يسرح للعونة لقله زرعوه وشدة فقره وانما متى غاب ساعة عن عياله من غير كسب احناجوا الى
ذلك فلا يقدر أن يترك العونة وينهب لشغل يكسب منه فلها قال (تحقيق) أى تحقيق عن
أعين الناس حتى لا يراى أحد ولا يسمع في (في القرن) أى في قرنه الكاش في دار طلمة لخيرا العيش
ودمس الطير وطبخ اليسار والتول للمدمس وتكون ذلك (أم وطيف) أصله وطيف فوذ كره بلنظ
المذ كضرورة انظم وهو مشتق من الطيف وهو الخيال السارى مناما قال الشاعر

سرى طيف سعدى طار قابضت فنى * صبر او صهي بالنسلا ترقود

فلما انتبهنا للخيال الذى سرى * اذا الدار قضاوا المزار بعد

أو من الطوفان أو من أطواف الجلة التى تغلها تساء الا ياف قاطها كانت كثيرة الشغل في لزق
الجلة وعلمها أطواقا فنى هذا كنوها أم وطيف وأما اسمها على ما قيل زوبعة وقيل خطيطة أو
معيكه وهى أم النظم أو زوجها أو أخوه سميت العونة عونة لاشتقاقها من المعاونة لانها جماعة
تخرج لمعاونة بعضهم بعضا في شغل الملتزم ونحوها وأما اسم الجماعة للمعاونة فنى على النقيض ولهذا
يقال نا كوا فلانا ليله عونة أى تعاونوا كلهم على نيكه دفعة واحدة في الزريبة أو الشونة
ويما يرون بهذا الامر ويقولون له أنت يا خور يا قمرنا عاوتك عليه أى مائة نفس أو أنهم من

الماعون اسم للزعة الكبيرة ومصدرها عوت يعون تعوناً وأعان يعين أعانة قال الشاعر

فعون تعوناً وعان أعانة * وكله معنى صحيحا وقد ورد

(فان قيل) ان كلام الناظم يشعر أنه اذا اختفى في القرن بتركه ولم يشعر به أحد وهذا بخلاف ما تقدم من أن العونة لابد من السروح اليها وخصوصا اذا كانت مقررة على الشخص من قديم الزمان أو من زمن أجداده كما تقدم في الجواب (قلنا) الجواب ان الناظم لما لم عليه الزمان وبقي من ضعف الناس وفقرائهم صار وجوده كالعدم ولا يشكر ما أحسنه الله أراد الاختفاء خوفا من آفاره أن يسلطوا عليه جماعة للقرم يؤذونه أو يشوشون عليه وهذا القول يدل على أن العونة لم تكن مقررة عليه لأنه كان في استءاء الزمان شج الكفر وتصرفه فيه وأنه اعتراه الكبر وصار شيئا عاجزا فاذا حضر وقت العونة اختفى في القرن فترا على نفسه حتى لا يراه أحد كما يقال في المثل (ابعد عن الشروع لو * وعين لا تنظر قلب لا يحزن) فاتجه الجواب عن هذا الاشكال ولم تفرغ الناظم من شكواه من القل والعترو للقل والصبيان وعداوة آفاره وما ناله من هم الوجبة والخراج والعونة ونحو ذلك شرع في غنى جله من المالك أوروثيتها لشدة ما هو فيه من عدم ذلك وكثرة فقره وأنه لا يعرف هذا الطعام ولا يراما لا عند الناس ففنى أن الدهر يفلط معه ويرى ذلك أو يملكه ولو يسيرا قبل انقضاء عمره وابتدأ بالكشك لأنه أغفر ما كول أهل الري فخال

ص (ولا هديني من بعده هاده وهاده * سوى الكشك لما يستحق غريف

ش قوله (ولا هديني) أي هدي لي وقوتي أخوذ من هنا الحائط وأصل الهدم زيادة الميم حذف منه جر على الاعتقال فيه أو أنه من الاكتفاء كقول الشاعر

مليك الحسن جودي باللقا كرما * لمقرم قلبه قد ذاب غيك أذا

أفصلت قلبي فقالت قلب عادتنا * قد قال سبحانه ان الملو اذا

(وقيل) هدهد مجموع هدهد يضم الهاء فيكون اسماء ركيب من فعلين والهدد طائر معروف ذكره الله تعالى في القرآن الكريم في قوله تعالى حكايته عن سيدنا سليمان عليه السلام ونفقده الطير يقال مالى لا أرى الهدد أم كن من الغائبين لأنه كان رسول الطير وكان يده على المله لأنه يرى الماء تحت الارض بخافية يجعلها الله تعالى فيه (وسئل ابن عباس) رضى الله عنهما ما الحكمة في أن الهدد يرى الماء تحت الارض ولا يرى النخ ويقع فيه فقال رضى الله عنه اذا جاء القضاء على البصر أو أنه مشتق من الهدية لقاربة اللفظ وفي الحديث تهادوا تحابوا ويقال أصل المحبة الهدية وأصل العداوة الشكية وأصل البغضة الاسية فالهدية لها موقع في النفس ولو كانت شيئا يسيرا وفي المثل * هدية الاحباب على ورق السداب * وقال بعضهم

جاء سليمان يوم العرض قنبرة * تهدي اليه جرانا كلني فيها

وأنشدت بلسان الحال قائلة * إن الهدى على مقدار مهديها

لو كان يهدي إلى الإنسان قيمته * لكان قيمتك الدنيا وماتها

(أوانه) من الهديان بالذال المجعوت وهو الصحيح ومصدرها قد يهدأ أو يهدم يهدم هدماً على اللتين من قولهم هلك أقمه هذا أو هدمك هدماً بمعنى أنه يضعف قوله ويطل حركتك كما يطل نفع الحائط إذا هدم ونحوه وقوله (من بعده هدموهاده) بالها والالف والذال المهملة والهاء المروطة فتكون كلمة محبوكة الطرفين أولها مثل آخرها إذا وقت عليها وأصلها هذا اسم إشارة لا أن السنة أهل الريف غيرها والمعنى أن هذا قد حبل وأضعف قواي من بعدهما تقدم أو لا وهو أكل القمل والصيان والقمل والعرة ونحوه والذي أتى عقبه وهو الضرر من الأقارب وهم الخراج والوجبة والخرف من نزول الكشاف والعونة وطلب مال السلطان والطردي في القيطان وغير ذلك مما تقدم ذكره على حذوق بعضهم

هم الفلاح محبني * وكل ساعة في نقصان ما انتك من هم الوجه * لما يجي مال السلطان (فالفلاح) إذا كان فقيراً تجتمع داء أمراض اللهاة من شرب وجس وعدم لغة المال والشارب ولا راحة أبداً إلا أن غلق مال السلطان وأما داني عليه شيء يسر فانه دائماً في اقتكار آناه الليل وأطراف النهار وطرردتعب وهم ونصب إلا أن أعطاه ما به تعالى البركن في الزرع فانه يأقي من القليل كثير بحسب يتعوق البذر في الأرض وقد صدق الله في تنفع به هو وغيره كما كل الطيور والدواب وشغل مع الاتكال على الله عز وجل في ملأه وحظ من الآفات فان الله ياروك فيه مع مزيد الثواب (المازوي عن سيدنا عمر بن الخطاب) رضي الله عنه أنه مر بمجموعة من غرس شغل ولا كساب يألون الناس فقال من أتم قالوا نحن المتوكلون فقال لهم كنتم كذلك أنتم المتوكل من وضع الحبة بين الماء والطين انهبوا فاكسبوا فالزراع أقوى ولا من غيرهم لاحظ ما تقدم ذكره وقت البذر (قائمه) يستحب عند زرع الحبوب في الأرض أن يصلى ركعتين ثم يقول اللهم أنا عبد ضعيف اليك سلمت هذا البذر فبارك لي فيه ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى يحفظ الزرع عن الآفات ذكره الامام الزاهد (قال بعضهم) أربعة لا يستجاب لهم دعاء رجل جلس في بيته ودعا الله أن يغنيه يقول الله له ألم أمرك بالسعي (ورجل) أنفق ماله في معصية الله تعالى أو بناء فافتقر ودعا الله أن يغنيه يقول الله له ألم أمرك بالاعتصام ألم تسمع قولي والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً (ورجل) دفع ماله لرجل بغير ربح ثم طالبه فانكر يقول يارب خلصني منه يقول الله له ألم أمرك بالشهاد عليه (ورجل) له امرأته سيئة الخلق يقول يارب خلصني منها يقول الله له ألم أجعل أمرها يديك ما سمعت كلامي الطلاق من ران انتهى ولكن فحمد الله الذي أراحنا من الفلاح حقه وما هو لم تكن لا بنا

ولا أجدنا قاصين على حق قول البهلول رحمه الله تعالى
 اناركب المسالك على الجياد * وقد شدوا البنود على القصاد
 ركبت قصيتي ولبست مسحي * وسرت كبيرهم في كل وادي
 فلا الاجناد تطلبني بعل * ولا اللوان يغلط في عدادي
 (قال الفلاحه) على كل حال بليغة أعاذنا الله والمجيبين منها وقوله (سوى الكشك) وهو في أصله مركب
 من البر والبن غليظ محرك للأمر اض قال الشاعر

الكشك ربح غليظ * محرك لسواكن الاصل دزور * نعم الجدود ولكن
 أي ولكن بنس ما خلقوا فصيها كنهه وصفته أن يؤخذ البر وهو القمح ويغسل غسلا جيدا ويغمر
 بالماء ويوضع على النار ويقاد عليه حتى يلين ويغظ الحب ويصير مصاوقا ثم يجفف في الشمس
 ويدش ويوضع في اناء ويصب عليه اللبن والماء الحار ويحرك ثم يترك اياما ثم يحرك ويوضع عليه
 اللبن وهكذا حتى يتخمر ويأخذ قوامه وتفوح له رائحة الحموضة ويصير على غايته من جودة الطعم ثم
 يراد من اللبن لاجل خفة حموضته ثم يترس أقرصه غارا ويوضع في الشمس الى أن يجف فيؤخذ
 ويجزئ لحوق الطبخ وهذه صفة كشك بلاد البحر وهو الاجود والاحسن في الماء كولد وأما كشك
 الكندور وبلاد الملق الذي ذكره الناظم فلا أراك الله مكروها فانهم يسمعون به بالماء الحار ويغسلون به
 اللبن ولهذا يوجد كثيرا الحموضة حريف الطعم غليظ الطبع عن غيره محتر كالضرورات وهو الذي
 يضرب لونه الى حمرة وكلما كان أبيض تقياقيل الحموضة كان جيدا وكذلك كشك الصعيد فانه يشبه
 كشك الكفور في عدم الحموضة لآ أنهم يجعلونه مثل السنداق الكبار وفيه نوع جيد لكثرة لبنه
 وحسن تظافته وأما كيفية طبخه فعلى أقسام بحسب البلاد التي يعمل فيها أهل بلاد البحر يطبخونه
 بالارز واللحم السمين تارة وبالذجاج أو بشي من أصناف الطيور الماء كولة أخرى أو يجعلونه بالارز
 فقط ويصرونه فحينئذ أوأهالى المنزل وديمياط يطبخونه بالسك البوري السمين أو كتهديمياط مرارا
 وأثناء التروك يجعلونه رقيتا ما تعاقيل من الارز بحيث يشرب بالمعقة وشاقون لها بالضرورة والادهان
 والسمين ويطبخونه باللحم الضأن السمين فيكون له لذة عظيمة الماء كل وتعديل طبعه منصوص صامع
 لحوم الضأن والذجاج والارز ونحوه * وأما القسم الردي المحترك لسواكن المذكور في الشعر
 المتقدم فهو كشك أهل الكندور وبلاد الملق فانهم يسمعون به عند الطبخ في غليه وتصفيته يضعونه
 في بوشة أو درة أو دست على النار ويضيفون اليه بعض من السول المشوش ويشدون عليه بالسار
 الى أن يأخذ قوامه ينزله ويحرقونه به له ويضعون عليه قليلا من الشيرج ويقلون له بذلك
 ويفرقونه في متاردا وشوالى فغارو يشنون فيه خبز القردة أو الشعير وبأكل الشخص منهم متاردا
 ومتدين بالمخض والله طوى يسرح الى القبط الى وقت المساء فيجد ما نبي منه قلبه جد وطهرت فيه

فصوص القول فيلهم منسألى أن يكتفى وهذا يسمى عندهم هراش العجائز وهو أعزألا كقول
 عندهم وغالبهم يصنعونه فى أعراسهم كما سبق بيانه فى الجزء الأول من هذا الشرح ولا يعرفون طبعه
 بالارز ولا اللحم فان الارز لا يوجد عندهم الا بادرا واللحم لا يأكلونه الا من العالم الى العام كاسيأتى
 بيانه ونوع آخر من هذا القسم بطخونه من غير قول بل بمجرد كشك من غير وضع شئ من التقالى
 عليه يسمى عندهم نيرب وهذا وما قبله وله الارياح ويحرك السواكن ويصر بالعدة لزيادة القول
 فيه لانه غليظ الطبع وكذلك القمح لانه حار رطب والمش الحصر بار رطب والنول غليظ تنسيل
 فيتولد الضر من مجموع هؤلاء الاربعة ولكشك منافع قبل طبخه منها انه اذا أديب بالماء وشربه
 المحرور نفعه وسكن التهاب معدته واذا توضع على الجمل من ألم الحز يسقى منه يزول ما به ولهذا يستعمله
 المسافرون اذا آذاهم الحز وحصل لهم الضر منه كالجراح وغيرهم وينفع من ألم شرب السياط
 طلاوة منافع أخرى مذكورة فى كتب الطب وأما أهل الصعيد فانهم يطخونه من غير تصفية
 فيكون مثل التخاله المطبوخة بالخل لا غير فهذا لا فائدة فيه وليس له طعم ولا دة لان نفعه لا يكون الا
 بعد تصفيته لكن غالب ما كوله المويكة والملوخية كما شاهدنا فى بلادهم (قبل) أن يدخل من أهل
 الصعيد من نواحى قنا وقوص الى مصر يشتريه جارية للخدمة فترأى جارية تباع على ثمن لمعرفتها
 بأنواع الطعام فوقه عليها وسألها هل تحبى الطعام مثل ما يقولون فنظرت اليه وقالت له من أى
 البلاد أنت قال من الصعيد فقالت أنت لا تحتاج الى طعام فأخبرنا ما كوله أهل الصعيد فى كل
 سنة ستة أشهر ويكة وستة أشهر ملوخية فلا يحتاجون الى طعام فأخبر غير هذا قال فتر كما هو مضى
 متعجبا (مسئلة هبالية) ما معنى اسم الكشك وما اشتقاقه وما معنى اسم النوع المطبوخ منه هراش
 العجائز والنوع الآخر المسمى بالنيرب وما معنى قول الناظم انه متحججه عند مشاهدته وقرب غمره
 وشم رائحته (الجواب الفشورى) ان لفظة كشك هذ من الالفاظ المتألفة التى تقرأ طردا وعكسا
 ومثلها كعل وشاش ولبى ومثلها سر فلا يكاد الفرق وقيل من كب يكرم علق وحسبك تتزوج
 يجوز تنكسح وقد ورد ذلك فى القرآن العظيم فى قوله تعالى وربك أكبر كل فى ذلك وغير القرآن مثل
 كالكشك كلامك علق تحت قلع (ومن النظم قول الحريرى)

أمن أرملا اذا عرا • وارع اذا المرأأسا اسل جنب غاشم • مشاغب انجلسا
 (وأبضا) ان الكشك اذا قلبه يكون باطنه مثل ظاهره وأول الكشك مثل آخره فكان فيه بعض
 مناسب من هذا المعنى • أو أنه عند وضعه فى الشمس يكس ويضر من حرارتها • أو أنه من قول
 بعضهم كل فلان الكشك عند فلان يعنى انه أكل كالا كثيرا حتى انتفخت بطنه وصارت مثل
 ما جرد الكشك أو من قولهم للكلب كشك اذا أرادوا ان يلقوا الأشياء كلها ينادونه بهذا اللفظ
 أو من الكشك بضم الكاف والشين وهو محل خارج من البناء المرتفع من كب على الاختلاب

تجعله الاكل بالوس أو ان الكسكة لما صارت مدورة كانت تشبه الكس بالسن المهمة وهو
 الفرج ثم انهم غيروا السن المهمة بالسن المهمة لقم اللفظ وأضافوا الى الكلمة كفا وطوالوا
 كسك ومصدره كسك يكسك تكسكا (وأما تسمية النوع منه بهراش العجائز) فالهراش في
 الاصل النطاح قال مهارشة السيوس ونقار الدولة ونسبوا الى العجائز لانهم في الغالب يطبخونه
 بشهو وقوتها رشن عند مهارشة تصيق منها النفوس ويظهر منها الهيم والعكوس وناهلك بالعجائز
 أهل هذه البلدة أي مصر فانهم قسم من غيلة الجان فلاجل مهارشتين على هذا المأكل سمى
 بهذا الاسم وأنه من باب هرش المعدة (وأما تسمية النوع الآخر نيرب) فلهذه من النيرب على
 وزن الديابلية وأنه نسب الى رجل اسمه نيرب على وزن أرنب حيوان يصل أكله فحشوا الآتيلس
 في اللفظ فقالوا نيرب أو أنه فعل في زمن النيروز فقالوا أو لانيروز قال تبس الاخر في اسمه واسم الزمن
 فابدلوا الزاي الذي في آخر مبالاة الموحدة فقالوا نيرب وبقول الناظم انه قد حله وقد شاهد موراء
 وشمر رائحته انما هو من عدم ملكة وقلة طبعه عنده وانما كانت رؤيته له عند الحيران فن هذا
 اذ ارأه قد قرب لاد كل تحسروا بأسف وخصوصا (اذا استحق عريف) أي لما ينتهي طبعه ويريدون
 غر فو تنوح رائحته عند غر فو وأمله لما يستحق الغر فو بالة التعريف لكن حذفها وزاد اليه
 المتانم تحت لال النظم وغر فو على وزن كنيف وهي نقر معة للرا من فاعند مشاهدته
 لهذه الحالة وشمر الرائحة يتحمله لان همه الشخص طول عمر مبطته وفرجه كما قال ابن عروس في
 ديوانه الناس في الله ناهوا والاجواد شاعت تنها ما شرت في غير بطني والى مدلى حذاها

(وقال بعضهم مواليا)

بأدنية الشوم طول عمرى وانا أشد • في هم دى البطن الى ما ترجى صحت
 أزال أبى واجى بعد العشاء أتمد • أقوم في الصبح الى ما يبتوا تمد

(فن هذا) لم يضع الناظم لانه لا يقضى مراده ولا هو من قسم التل يعيش بالشم بل من الآدميين
 وخصوصا من أهلى كقرب الريف بغير الشخص منهم على متدأ ومتدبين من الكسك أو البسار
 أو النول للمدس كما صيغ في فلا لوم عليه في هذا حله (بحكى) انه ركب المأمون وخرج الى البر و كان
 راكبا خلفه بجيتشوع الحكيم فقال له عليان الجنون فقال له يا بجيتشوع جيتشوع بفس بنسه
 وقاله ماتشكي يا عليان فقال له أشكى استى فقال بجيتشوع خذك عود أراك ودمسوراك فهو
 صالح لذلك فرفع عليان فخذه وضرب ضرب طعنه بجمعة وقال له خذنا ذاك ونحن نخرج بحوالك فان
 عاقبا ما قد بذل جدها وزدناك فجل بجيتشوع وشهد المأمون حتى استلقى على قبر بوس سرجه
 (وبد كهذا المعنى) تذكرت ما اتفق لبعض الاطباء انه جلس في بعض الاسواق ينظر في أمراض
 الناس فاق اليه رجل لطيف الذي تمن أنباء النعم وذوى الرفاهية وجلس بين يديه ومثله البسه

وقال له انظر ما بي نفس بطني وقال له ما أكلت اليوم فقال يسرا من القول الحار على الفطور فقال له
 خذك يسرا من الريد والسنامكي ويسرا من السكر واستعمل ذلك فان فيما الشفاء ثم قام من عنده
 واذاب رجل من أهل الريف كأنه في الشكل جبل أو سارية قنوب الجبل أقبل على ذلك المبيب وهو
 بنته فتح المبيب وقال له انظر ما بي من المرض بلطف فأما أحسن في بطني بضع وقدم له يدا
 كأنه خشية وساعدا كأنه حطبة نفس الطبيب يده وقال له ما الذي دهالك وما أكلت اليوم في
 فطورك وغداك فقال له أنا حكي لك وحق ترية أو طبله وترية معك من أبو يسرا ما أكلت من
 النوم فاقبت امرأتي ام معي كما طابوش يسرا كسيرة وكنت أحب العيش ولهطت من لم ترد
 متردين قل ثلاثة فقال الطبيب وغير ذلك فقال ورحلت لمارتا امدعهم لقيت عندها فاولد من
 كلت من متمردين قل ثلاثة قال الطبيب نعم وغير ذلك فقال وسرحنا الفيط وعند الحاج عنطوز
 غيط فاولد كلت شمال شمال قل ثلاثة ورحلت من الفيط عندها الكثر فليقت عنده كدت لهطت
 منه متمردين قل ثلاثة ورأيت عندها عرس في المار وعرس مون ودخلت عندهم طبعوا طيبين
 كثير كل من دالتا الطعام متمردين قل ثلاثة ورأيت عند باخيار أصقر كلت كوم كومين قل ثلاثة
 وجيتك تنضر حالي فاني باحس في بطني ضعف فقال له الطبيب خذك من الزيب قنطار قنطارين
 قل ثلاثة ومن السنامكي قنطار قنطارين قل ثلاثة ومن السكر قنطار قنطارين قل ثلاثة فقال له أنا
 سمعتك توصف لي جالت قبلي شيء قليل من السنامكي والسكر والزيب وتوصف لي قنطاري فقال
 له يا أخس الفلاحين وهل يلحق هذه الاكلات هذه القناطير وهذه الشرابات ثم أخذ خروجه على
 كتفه وحلف أنه لا يجلس بشقة يومه في السوق من أجل هذا الفلاح فأتبعه ابقال عن معنى هذه
 الاحوال وانصت العبارات عن هذه الخرافات (ثم ان الناظم) لا فرغ من ذكر هذا الطعم تشوق
 الى شيء غلط منها فاستعمل عند أهل الريف غالباً كولهلم فقال

ص **ولا شاقني الا المدمس ويحتو** علامن جتو خفنه بنص رعب

ثم وقوله (ور شاقني) من الشوق وهو رقة القلب وميل المحبوب فالسيدى عمر بن النارش
 هو لولا كم شاقني ذكر من ترى يوشاق على وزن قان وهو صوت الاوز ومصدر شاق يشوق شوقا مثل
 قاق يشوق قوا والمعنى أنه يقول ما كثر شوقي وزدي ما لي الى شيء من جميع الماء كولات (الا المدمس)
 ما أخون من المدمس لكونه يدمس في النار كما ساق ومصدر دمس يدمس يدمس فهدا المدمس
 ومدموس وهو نوعان رقيق وحضري وان كان الاصل واحدا وهو القول لان الشيء يشرف بشرف
 الا ما كن نارة وبالصناعة الجيدة أخرى (فاما الحضري) وهو ما يباع في مصر وغيره من المدن فانهم
 ياخذون القول التي ابيض ويتكون منه الردى ويضعونه في قدور كبار واسعة البطون ضيقة
 الافواه بقدر ما تنسج يد الرجل عندهما يتناول منها ثم يصبرون عليه ما ينجر من الماء الحار لاني

ويستوفى قدره حتى من اللب الطيف وأما طاهر سدا محكم ويدعمونه في مازقوية خالية عن
الادخنة والروائح الكريهة مثل جورة النثران ونحوها يستعدونه بالسقي كما يشفاه كلة حتى
يطيب ويعمل وتر كورائحه ويهري في غاية من حسن الاستواء يشبه في لونه الذهب وفي استوائه
الجمرة مثلما جيت كل من رأيت به فانه فاذا أرادوا أكله اشعروا الشخص ما يكتبه وأضاف اليه
السمن البزري والزيت الطيب وقسطة اللبز وأحضر الخبز الأبيض النظيف وربما كان معصوبا
بالكرات الاخضر والليمون أو الخل في هذا يصير غذا مجيدا تكتسب منه الاعضاء وتحتل به المعدة
ويصلح قليل من الصقر خصوصا اذا شرب القهوة به وذلك فيمكن في الشخص بعن غيره من الصباح
الى المساء (وأما النوع الثاني) وهو من أهل الري الذي اشتاقه الناظم فلا رأله الله مكرها
ان كنت ما دقت الخرافكل منه فانهم يأخذون القول ان كان جيدا أو رديا على سائر أوصافه وربما
أخذته زوجة الفلاح من مدود البقرة والثور ونفخت ما عليه من آثار التبرز وضعت في اناء يقال
له البوشة ونغمه بماء كدرة غير الرائحة من ماء لبل أو من مقاطع السيل التي تبقى ببلادهم وتقدم
البوشة بأساس الثنا أو بخرفتها ان ناسا وتضعها في محاة القرن الملا تسمى اللهس والجله وربما
وضعت ذلك عليها أيضا وقد جعلها باب المحاة المد كورة الى الصباح ثم انهم اغفر جها وقد اقترح
القول بروائح الزبد والجله وذلك المله المتغيرا وقد وصل من زبل الغنم وظهرت له رائحة كريهة
ثم تأتي بالقرود تهز البوشة وتفرغ القول فيه فيجلس الشخص منهم مثل الكلب الكاسرو تأتيه بحب
الادرة اليابس أو خبز الشعيرة طمع ويلع حتى تلي بانه فاذا كات منه فكأنك تأكل من زبل
الغنم مثلا ومنهم من يأكله بالكرات أو البصل وربما أضاف عليه شيئا من القمح أو الحنظل والكابر
منهم يجعلون عليه شيئا سيرا من الزيت الحار ومنهم من لا يكون عنده خبز فيضعه عند الصباح
من غير صلات ولا غسل وجهه الى أن يتمكن ثم يشرب فوقه الماء حتى يصير كالزبد المنفوخ ويذهب
التبوت ويخرج مثل النعوت فهذا مذهبهم وصفة ما كولههم أرحا الله من ذلك وقوله ويريحتم
أصله ورائحته حذفت الهمة للضرورة وجري على اللغة الرضا أي شاقى رائحته المعترجة
بالروائح المقدمة لذتها عندى اذا اشتيت فاشتاق اليها والى كل من اتول ولكن لا أجد ذلك
لشد فقرى والريح مستتقة من الريح أو من الروائح أو من أوبراح الذي تلعب السيلان أو من
الراح وهو من أسماط الحجرة قال الشاعر

فأراح كل ريح ان مررت على طر • تد كووتخبثان مررت على الجف

أو من قولهم مواليا

ابش قلت يا صاحبي في رائحته ج • من تحت حياها وهيامته حيه

وقاعده واقفه على الارض مرميه • وبانزله راقده فوق حيط مبنيه

وهي المعتبرة على حد قول بعضهم

المعدي راجع إليه * تنسحب بالخط بأبوجيسه * الأنازليت
(ثم إن الناظم) لما ذكر اشتقاقه إلى المدس ورائحته وأن من لازم ذلك الأكل منه لأن النمل والشم لا
يقوم مقام الأكل والمضغ فتنبى ذلك وقال (علا) هذا من حروف الجر الآه وقع هنا فلا والمعنى علا
وارتفع قدر (من جرحه) أو علاجه معه وقوى جناحه وشبع جوفه واشتهر بالقوة بعد الجوع قال
الشاعر
علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم • بايخ ما نبى الشفرتين عاني

أو يكون حرف الجر على بابيه ويكون المعنى على كل حال إن من جابهه أى حصلت له جنة ملاقة من
هذا القول المدس ولو كانت هدية أو صدقة وحصل له معها (نصف رغيف) حذف القام من نصف
جربا على اللغة الريشية كقولهم نص فضه أو من قبيل الاكتفاء أو من جهة الرخيم كقوله
أفأطعمهم لا بعض هذا التبدل • فيكون يومه أبرك الأيام وأسر ها هنا حصل له هذا الأمر وطلبه نصف
رغيف ولم يطلب رغيفا كما لا فيه إشارة إلى أن القول المدس حاشى الطبيعة فلا يحتاج إلى خبر كثير
فيكون نصف رغيف كغايه مع كثرة الأكل • من نفس القول • من غير خبر مثلا أو من باب سدا للجوع
والجشنة أنا كبيره مقلوع الطعام قال بعضهم نصف قوما بكثرة الأكل واتساع البطن

كل جلف بطنه ضايه • وإذا حفت كانت ضايه

وفي نسخة أخرى بالحاء الملهة أى حشفة من التول المدس والجشنة قل كفا الإنسان مع انضمام
الاصابع بعضهم البعض لكنها بالجمع المجهة أولى وبين جشنة وحشفة الجناس المصنف وهي مشتقة من
جشن العين لكونها حاشطة للطعام كأن الجفن حاشط لأمين ولما وضع فيها من الكحل وغيره فيسرى
في أجنتها وتطبق عليه وتحفظه حتى تؤثر في قوتها لتطرو كالحسن الخلقة بذلك قال الشاعر

أقول لقلبي حين نامت • وكحل العين في الاحفان ساري

تبارك من قفاكم بلبيل • وبسلم ما جرحتم بالنهار

ومصدر جفن يحفن جشنة ثم إن الناظم غنى ما كولا آخر من غالبها كقول قريظنا غلظ طبعنا من
المدس فقال

ص • علام رأى اليسار في الجرن جالو • ويدعس ولو كان بالقليج ضعيف

ش قوله (علا) تقدم معناه في البيت الذي قبله (من رأى) روية بصريه (اليسار) وهو نوعان ريفي
وحضري كما تقدم في غيره (قال ريفي) مركب من شيتين الماوخية الناشئة والقول المدسوش لا غير
وكيفية طخجه عند أهل الريف أنهم يضعون في البوشة الماوخية الناشئة وشيئا من القول المدسوش
ويغرونه بالثاء ويضعون البوشة في الترن إلى قريب الاستواء فيخبر جوفها ويتركها بالمقر إلى أن
ياخذ ما فيها قوامه وينهر القول وتفرح رائحته فيعيدونها في القرن يسيرا إذا احتاج الحال إلى

ذلك ويزيدونها ما اذا زنها حتى يستوى ثم يقلونه بشئ يسير من الشيرج أو الزيت الحار بالبصل
ويغرفونه في شالية أو متردو يفتون فيه الخبز الشعير أو فطير الادرة حتى يصير مثل الكرس ويأكلونه
بالبصل الاخضر أو النانف فياً كل الشخص منهم المتردات أو المتردين في الفداء والمتردين في
العشاء ويصحب نبوته وحده خلقه قفله ويسرح بالهائم أو لضم أو للعمران وهذا غالب
ما كولههم خصوصاً في رمضان وقت الفطور والسحور حتى يصير الشخص منهم كانه زق منقوخ كما
تقدم ثم ينام على القرن بلبله والوجل على رجله هو وزوجته وهما من غير صلاة ولا عبادة فقصرى
الروائح في بطونهم ما يخرج من ذنبهما مثل الزوابع فيكون هذا اخنورهما طول اليتهما فلا يقوم
الشخص منهم الا وجبت قد فاحترا فاحتما من كثرة انصافهما والضراط وان جامع زوجته ثلاث
الليلة فيكون حظهم ضراط وعباط وقساو وشياط فذا حالهم في الاكل والنكاح فعوذ بالله من طبايع
القلاح (وأما النوع الحضري) فبالأفم وأشباهه وما أطيبه وأهنه وهو أن الشخص من أكبر مصر
أو غيرها من المدن التي تجلب اليها الملوخية أو تزرع فيها إذا اشتبه فعلها فعلى أصناف منهم من
ياخذها ناشفة تقيم من العبدان قرية العهد من زمن تشييدها أو ربما تشفعها في يتعو يسلمها لمن
يتعاطى طبعها من زوجة أو خادم فتضعها في دست نحاس مبيض أو طنجرة زرومية عليها غطاء محكم
وتضع عليها الماء العذب الزلال الرائق ويقاد عليها الحطب الرومي حتى تأخذ قوامها في الاستواء ثم
تسركها في كاطينها ثم تقلى لها بالثوم الشاى أو البلى عمز وجا بالسن البقرى وتضيف اليه دهن
اللبق وتلقى عليها شأ من البهارات كالفلقل وما أشبهه وشأ من الكون لدفع ضررها ومنهم من يضيف
اليها شأ يسير من الفول المنشوش ولكن يزبد في الدهن والسن حتى يستطعم الفول ويغلب
طعم الدهن والسن والبهارات ونحو ذلك ومنهم من يجعل مكان الفول صفار الكباب من لحم الضأن
ويسقى هذا النوع بجمع الحبايب والاصحاب (نوع آخر) وهو أن يأخذ الملوخية تؤخذ وهي خضراء
نضرة بنت يومها وتخرط خرطاجيداً وبعض أيشا الترك يفعلها من غير خرط فيصير لها لذة عظيمة
وبعضهم يحشمها بالعم ويسمى هذا النوع ملين الطبايع لما فيه من البرودة ولطافة لما كل وسرعة
الانضمام وحصول الخفة في الجسد (نوع آخر) وهو أن تأخذ شئ مما تقدم وأقوى فضعوا أعظم
ما كولا وهو أخذ الملوخية وهي صغيرة في ابتداء طلوعها وخرطها جيداً وطبخها بالفرار مع الارز
مع كثرة الدهن أو بالسم الضأن وأهل مصر يرغبون في هذا النوع وفعلاوه كثيراً حتى ان الشخص
منهم يتقى على طعام الملوخية في ابتداء أمرها جلة من الدراهم ويدعوا أعز اصحابه يأكل منها
وتكون عندهم ألذ من طعام الاعبادو يقدون بهذه النعمة ويقولون عز منى فلان وأطعنى الليلة
الملوخية الجديدة بركة السنفور بجأ كلوها بالخير التطيق المظف المتمر الخبز بالحببة السوداء أو
الشمر فيفتون فيها حتى تشترب ثلثها الدسومات العظيمة وروائح تلك العوم السجينة وهذا من

جودت رأيهم وذكروا قولهم وجههم في الشيء عند ابتداء طلوعه كما يقال كل جديد له نقول كل قديم له هجران (ويقرب من هذا المعنى) قول ابن عروس في ديوانه

أول زمانك بعزوك * غالى وقع في دنغالي وان دبت ياشاش برمولك * والى جرى لى جرى لى
فان الشيء في ابتداء طلوعه له عظمة وفرحة عند العيال (وفوق آخر) يسمى بوراني وهو أن
تقطع أوراق الملوخية ثم يخلون بها الكتمر ولهذا ذكر سيدي عبد الوهاب الشعراني
نفعنا الله به أنه يستحب الأكل من الشيء عند ابتداءه أي ابتداء طلوعه مثل الخضر أو التوت وغيرهما من
الفواكه فان نفعه في ابتداءه أكثر من نفعه في انتهاه وأهل مصر على هذا القدر يسعون في أخذ
الشيء في ابتداءه ولا يكثر ثوبه في انتهاه فجزاهم الله خيرا عن مروءتهم وأدام سرورهم وسلامتهم
وطيب معاشرتهم وأعاننا الله من الريف وجهله وغلطاً ما كوله وطباع أهله (سؤال) ما الحكمة في
تسمية الملوخية بالقول * سارا أو ما الحكمة في تسمية الملوخية وما اشتقاقها ولومامه * في ذلك (الجواب
القيصري) على وجهين (الأول) ان الذي اخترع اليسار في الأصل كان أبو جعفر فلا حيزع الملوخيا
وكان بينه وبين ولده مشاحنة فذهب ذلك الرجل الى غبطة أبيه المذكور ورق شيامن تلك الملوخية
وأتى به الى زوجته فقالت له ما تريد بهذا فقال لها أقصدي أصنع مع طعما ما ثم أخذ ورقة ما وضعه في بوشة
وجعلها على النار فجاء ولده الصغير وألقى في البوشة شماس القول المدشوش أخذ من مدود الحمار
فامتزجت الملوخية بالقول ثم أخذ البوشة بعد استواء ما فيه وأغرفه في قدر وجلس يأكل منها
فدخل أبو جعفر قال له ما هذا الذي الأخضر قد لس عليه القول وقال له هذا حشيش جتنا من الغيط
ثم بان الأمر ان سرق الملوخية من غيط أبيه فصار هو وأياه وحلف أبو جعفر أن لا يملك في البلد ركب
حمار أو سار الى بلد أخرى فصار ابنه ينادي أبي سار أبي سار فخذوا الاقص من أبي وجعلوا هذا اللفظ
المركب من اسم وفعل علما على هذا الطعام وقالوا ليسار (وأقارني) بعض أخواته الله تعالى
وجهها آخر وهو انه لما وضع فيها القول نادى لسان حاله يسار أي صار طعمي بهذا القول طيبا والوجه
الثالث انه من كب من البسر أو من اليسار فمن قولهم في معنى ذلك

سعيه كانت حزاره * واتحب طيخ اليسار

(وأما الملوخية) فقد عرفت انها ابن سودون رحمة الله تعالى هذا اللفظ الموضوع عليها في ديوانه بقوله في
هذا المعنى أبو قردان زرع قدان ملوخيا وبادنجان ان هذا الاسم نبات أخضر أنضروا حله
بالمولخ فأخر واحرق النداء وأبو قردان أول من سماها بذلك على ما قيل وسبب ذلك انه لما زرع
في قدان موصي للطبخ ملح منه شأوتر كفي مكانه وذهب لبعض ثماره في بعض أولاده وأخذ فلما
رجع لم يجد ثماره فبحث في حرف النداء لطن قريته منه وقال ملوخى فلم يجبه بشي فأتى بحرف النداء
وقبل أن أول ما نرى أنامولموا أعلمه بأخذ فدخل على قوله ملوخيا وأدغمت الياء في الياء

فصار معلوماً انتهى وتلقب بالخنزيرة وتكنى بأم الأدهان وأم الأفراس وليس في الأظلمة الطف منها أولاً كترفعوا وقد استفحص العلماء في منافعها كتاباً جليلاً وأما هي الحاكما برأيه عنها فليل سيدنا معاوية رضي الله تعالى عنه اليها لأنها كانت أحب الأظلمة إليه خصوصاً عند ابتداء طلوعها وقوله (في الجرن) وهو محل درس القول والقمم ويطلق على الجرن المقور الذي يدق فيه من القهوه قال جرن اليوم فلان زرعه بمعنى أنه تقلب من القسط ووضع في هذا المحل على بعضه كالكموم وصار يأخذ من حواله شيئاً يعلش ويدرسه بالنور وهذا المأخوذ يقال له عند الفلاح رمية وقيل أصل الجرن الحرم بالميم بدل النون مأخوذ من حرما اللحم وهو أخذه بالسكين من على العظم أبدلت الميم فوناً فحرما في المخرج والمناسبة لهذا المعنى أن النور يحرم القمم أو القول أو ألتى إليه من الحبوب ويخاصه بمنزل ما تخلص السكين اللحم من عظمه ويطلق هذا القسط على الحرم الذي يعمل من الخوص وقوله (بالو) بالتخفيف أي جاء إليه والضمير راجع لليسار أي من رأى اليسار جاء إليه وهو في الجرن يدرس القمم وهو ركب النورج أو وهو يحرق مثلاً لا يكون في هذه الحالة في غاية التعب والجوع ولهذا قال (ويدعس) أي يأكل بحرقته وعلة من غير أن في المضغ والبلع والدعس لفظة رفيعة استعملت بهذا المعنى ومصدرها دعس يدعس دعساً وهو داعس لأن الأكل المطاوعة تصغير القمم وتطول بل المضغ في المكمل صغر القمم وتطول بعضتها كما قاله لك في أكلتك (مسألة هبالية) وهي أن الناظم نسب الجني اليسار وهو طعام والطعام لا يمكن مجيئه بنفسه ولا يتأق ذلك في الحكم (الجواب القشوري) أن هذا على تقدير حذف مضاف أي جاء به رجل حمله حتى أوصله كما يقال جاءته السفينة مثلاً أي جاءها الملاح كما تقول جاءني متردلين وطاحن مش أو صحن عدس أو كشك مثلاً فلي هذا الاشكال في كلام الناظم وقوله (ولو كان) أي هذا المتي لهذا الطعام الذي هو الناظم عرض (القلنج ضعيف) وأصله قولنج يضم القاف وجرم الواو أي سقيم والقلنج رشح يابس تمتع البضارات تجري في الأعضاء فكب الإنسان عند هيجانها وتمتعه الشم حتى تكالخرج روحه فتم حار ومنه لما ردت علامة الحار هيجان العلة عند ملاقات الحرارة الشديدة والانتساب من النوم وعلاجهما كل الصبر الأخضر على الريق دائماً فإنه يقطع هذه العلة من الجوف ويحلها وعلامة البارد هيجان العلة عند ملاقات البارد الشديداً والقيم والامطار والارياح الباردة وشوق ذلك وعلاجهما أن يأخذ صبراً سقياً وحب الرشاد وقلقل وزنجبيل يابس أحزاء متساوية وقد راجع سكر أيضاً ويذهب فاجيداً حتى يصير ناعماً يملح صفوفاً يطر عليه على الريق وعند هيجان العلة فهو نافع ويحب صاحب هذه العلة الحارة كل الأشياء الحارة فهو صاحب العلة الباردة كل الأشياء الباردة خصوصاً عند هيجان العلة فإنه نافع إن شاء الله تعالى والمعنى أن الناظم لشدة فقره وجوعه وعدم شئ يسع به هذا الطعام حتى يجيشه اليوم يسع منه ولو كان مبتلى بمرض

القولنج ولو كان في أكله زيادة ضرر عليه أنه من الأطعمة الرديئة الغليظة خصوصا إذا استعمل صاحب هذا المرض فانه يؤثمه آذية بالغة (فان قيل) لا يثني ذو كراتناظم هذا المرض دون غيره وما سبب معرفته له مع انهم أهل الرخو ما اشتقاق اسم (الجواب القشروي) اننا نأخذ كره هذا المرض لكونه ارباحا منعقدة فيكون من باب المبالغة في الشيء واليبس اريض صاحب الارباح ضرر بالغا خصوصا اذا اكل بالصل الاخضر أو النشيف فتحمل البطش ارباحا يكثر فيها النساء والضرر اطلاق يكون مرضا على مرض فتمني ذلك لشدة جوعه ولو كان يحصل له هذا الامر أو يموت في الحال أو ما سبب معرفته له فلهذا سمع من بعض اطباء هو يصفه أو سمع من غيره سم وأما اشتقاق اسمه فلهذا من القوق أو القوقبة وهي طائر قد رذله الجملعة كبير الرأس ويقال لها البومة تأوى المكان الخرب وفي المثل (اسع البوم وذكى الخراب) وقد يشبه الشيب بياضها كما يشبه سواد الشعر بالغراب الاسود ومن هذا المعنى قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

أيا بومة قد عشت فوق هامتي * على الرأس مني حين طار غرابي

رأيت ذهاب العمر مني فزرتني * وما وال من كل الديار خرابي

(ود كرا بومة) التي تأوى الخراب تذكري ما تنق ليض الملاك أنه ظلم رعية طامنا فاحشا وكان له وزير فشاكا الناس اليه ونضر رومان ظله فاراد أن يحفل عليه ويمنعه عن الظلم ويرشده الى العدل فخرج هو وياهم ياربدا لتنفذ خارج المدينة الى أن مر على أما كن خربة فسمع الملك ذكر يوم يصبح على بومة فقال للوزير ما أحسن صباح هذا الطائر على هذه البومة فقال الوزير يا ملك أنت تدري ما يقول لها فقال لا وهل تعرف يا وزير لغة الطيور قال نعم قال الملك ما يقول لها فقال يا ملك هذا عاشق لها ومشغوف مجها ويقول لها يا سيدة الطيور وبم حجة الاحباب مر ادنى ومالك والتقرب اليك في الحلال فقال له لا تحذر على صداقي ولو شغفت حبي واشتياقي فقال لها وما صداقتك فقالت عشر مائة خراب فقال لها أبشري فان دام ملكنا هذا على حالته مع الرعية الى آخر العام خذني للمائة مدينة خراب فقطن الملك لكلام الوزير وعلم أنه في غفلة عن الرعية وأنهم في ظلم وبأس وانفعه وأرشده للعدل على لسان الطير فقال له جزاك الله خيرا ثم انما أظهر العدل في الرعية وأزال عنهم ما هم فممن المطالم وعدل من وقت وساعته وارتاح الناس من تغيير سالتة (ثم ان الناظم) اشتاق الى ما أكل آخر يصنع في الرف وغيره فقال

ص * على من قشع خفنة بلبه ملانه : ولو كانت بلا قفاس يانديف

ثم قوله (على من قشع) أي قطر قطرة الرابغة يقال قشع أي رأى بك وقشعت الحمل القلاني أي رأيته ويطلق على ميل الشيء يقال قشع السحاب أي مال وانكشفت الى آخر (ومن العجائب) أن شخصا سمع هذا القطف من طائر في بعض البساتين نوحا الشام وذلك انه دخل يوما يتفرج في

بستان وبأكل مما أسقطته الأشجار من الفواكه فسمع قائلاً يقول شفتك قشعتك روح فخرج
 هارباً وظن أن صاحب البستان يصيح عليه فلقبه رجل وهو خارج من البستان فقال له ما لك
 فقال سمعت انساناً يقول لي كذا وكذا قال فضحك الرجل وقال له ارجع وكل ما تشتهي ولا تخش
 من أحد هذا طائر وليس بإنسان وهذه لغته يخفون به من يدخل البستان فذهب الرجل ودخل
 وأكل حتى اكتفى ومضى إلى حال سبيله (وقد سمعت) وبأما توجهه إلى الحج في البحر من الصعيد على
 بندر القصير سنة خمس وسبعين وألف طائراً في غط قبح يقول طالب دقيق البريجان القديم الأزلي
 وسمعه كل من في السفينة (وذكري الحلي) في السيرة النبوية أن غريباً كان يحفظ سورة السجدة فإذا
 سجد قال سجدة لسوادي وأمس يد فؤادي (ومن العجائب) أنه أهدى لبعض الملوكة طائراً
 أربعاً أجنحة على شكل ظريف فإذا جا وقت صلاة التبريد كراهه تعالى بلسان فصيح ثم يقف على
 رأس الملك ويقول الصلاة خير من النوم مرتين ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويسكت
 ولم يزل هذا كثير فبجنان الله القادر على كل شيء وإن من شيء إلا يسبح بحمده وقوله (جفنة) تقدم
 معناها (بليلة) اسم للقمح المصالحق المضاف إليه بعض الحصص وهذا يساع أيضاً بلاد المدن وله لغة
 وله من إضافة الملح والحبر عليه فانه يعدل طبعه والحسن أركي الطعام كما ذكره بعض المنسرين
 في تفسير سورة الكهف وأما البليلة المدكورة في الظلم فإن أهل الرفيف يصنعون طعاماً وهو أسهم
 يضعوا القمح في البوشة فينخلون بها ما أضفوا عليه ما يسر من الحصص ويغرونه بالماء ويغسلونه في النار
 إلى أن يستوى فيأخذونه وبأكلونه بخير اللذة والشعير وبأكلونه من غير خبز لأنهم يجعلونه
 بإسباطع منه الشخص بالكف ويلع ويلون له بالصل وشئ من التبرج والأكل منهم يجعلون
 فيه بعض القناس وتسمى بليلة بليلها بالماء في حال صلتها أول خاوتهم وطرأوتهم ولهذا يقال للرجل
 الهايف المرنخي الأكل بالبارد القلب بليلة لعدم كسابه وقلة تركته وبليلة على ورنه بليلة أو
 عويله وودعه رهابيل بليلة وقوله (ملانة) راجع للصفحة (ولو كانت) البليلة التي هي الجفنة (بليلة)
 قنقاس) أي فلا حاجة به إلى أن يراد شئ يستأجره يقال له طعام والقنقاس من ما كولات فصل
 الشتام وهو النمايو كل في هذا التوصل لأنه حار يابس مناسب لبرد القنقاس من خصوصاً ابتداء
 ظهرو ما إذا أكل بالغم الضأن وأضف إليه السمن مع الخضراوات ويخوذ ذلك فانه يعتدل ويصير له
 لذة عظيمة في المأكول وتذهب حرارته ويعتدل طبعه وأجوده الرأس الاتاني وكذلك الصواب وهي
 الرفيعة التي تشبه أصابع الأدهى لأن ذلك كله سريع الاستواء وأرداهما لكونه بطيئاً منهم
 بطيئاً لا سوء وإذا أكل القنقاس مشوباً بمنع ألم الكبد وسكن شربها البواسير وأكله يشاليس
 فيه فائدة (فائدة) أربع فافات تستعمل في فصل الشتام وهي القنقاس والقنقاس والقنقاس
 والقنقاس والقنقاس وسعى قنقاساً لا شقاقه من القنقاس لا يشبه الطين والمقنقاس أي اليابس لأنه

انما قل من أرضه يكون مثل قطع الطين المتقسمة وهو مركب من قطعين ماض وأمر قال بعضهم
 فان سأولك عن قلبي وما قاسا * نقل قاسا وقل قاسا وقل قاسا
 * (فانما أخرى) * قبل لما دعى فرعون الالهة لآله لا يول ولا يتقو قاسا طبع الموز
 وصاريا كلمة فصل لا يتقو الا بالدراما ذلك الآلهة أخذ القلقاس وهو صغير من أرضه فصار يلق
 القلقاس ويعلموا سكر او يعيد هافي العين بحكمة تدبرها فامتزجت الخلاوة بالقلقاس فنشأ منه الموز
 وصار على هذا الشكل ولهذا ترى أوراقه مقرية الشب من ورق القلقاس في العرض الآلهة طويل
 الشكل عنه هكذا في بعض كتب الحكمة وقوله (بالذيف) أصله يندوف على وزن يابعض
 قلبت الواو بالضم وروقة النظم والندوف هو الذي يندف من غير فائدة يقال فلان يندف أي فلا
 فائدة في نهاها ويايه ولا بركة في سعيه وكسبه أو أنه علم على شخص من أهل قرية النظم كما هو
 معدود من أمماتهم وهو مشتق من الذنف أو من أحد الذن أو من نصف النطن * ثم ان النظم
 تشوق الى قصته لا تنم أي طعام كان فقال

ص (على من جثوقه وهو يصيرت * ويقعد يجزف الحنك تجريف *
 ثم قوله (على من جثو) أصله يثنيه (قصه) أي يذهبها واحد من الناس لا هي ينضها كما تقدم
 فالضمير راجع الى المندوف والقصة ناس من المشيد ورمعد للطعام وغيره وأما الذي على
 شكل الحوض فيقال له منصف وسميت قصعة لان الشخص اذا جلس يأكل منها ينقص ظهره أي
 ينضى وبأكل فيكون من باب تسمية الشيء باسم صفة الأكل منه أو من قصع القمل والبراغيث
 وقوله (وهو) بضم الهاء وتشديد الواو لضرورة النظم أو جريا على لغتال فهو قوله (يصيرت) على
 وزن يضطر فيما يقين أي في وقت الحرث من أي طعام كان من عدس أو يسار أو غير ذلك
 (ويقعد) قصعة جيعان تعبنا عما قاسى من مشقة الحرث وغيره (يجزف) على وزن يجرف أو يعرف
 أي يكون كفه حكم الجرفة التي تجرف التراب (الحنك) من الضنك على وزن الضنك أو التذك
 ويطلق على الفك الأعلى والفك الأسفل من الانسان ويطلق على القدم والقدم أيضا قل ففخه أو فخ
 فاه قال صاحب البدعيه رحمه الله تعالى

ففي يحدث عن سري فظهرت * سرائر القلب الامن حديثي
 وقوله (تجريف) أصله بالالف لانه مصدر وسكن لاجل الروي أي يجرف الحنك الذي هو فم تجريفا
 زائدا متاها بسرعة وعمله حتى يكتفى ويشبع الشبع المفرط لما له من ألم الجوع الشديد وشدة
 التعب المزيد وكثرة المشقة فيقضى مرادوه فيشرح صدره ويؤى جناحه على الحرث وغيره ثم ان
 النظم اشتبه ما كولا آخر خارجا عن الطعام المطبوخ من ما كول أهل الريف فقال
 ص (على من دعس بالعزم في المش بالصل * ولو كان بالكرات كان ضريف *)

ثم قوله (على من دعس) تقدم معناه (بالعزم) أي بالقوة والشدة لا بالعزم على الشيء هو الاقدام عليه مجرأ وشدة يقال فلان صاحب عزم شديد أي قوته زائدة (في المش) أي من الجبن القريش الزرق الذي مضى عليه زمانه - سبيل حتى صار يقطع ذنب الفأر من شدة حرارته وقوته ما وحته لان هذا غالباً كقول أهل الربيع في الغدأور عملاً كلوم في العشاء أيضاً فيأتي الشخص منهم بالترد المش والخبر الشعير اليابس والبصل الأخضر والناشف وبأكل حتى تدمع عينا من حرارة ذلك المش وراحم ذلك البصل ويشرب عليه الماء ويسرح الغيط أو يحرق أو يدرس والأكابر منهم قنع عليه شيئاً يسيراً من الزيت الحار وتصر عليه القيون خصوصاً (بالبصل) الخروطة فانه ألذ من أكله بغيره وبعضهم يأكله بالكرات أو يشربه فيكون أقوى في جمع الأرباح خصوصاً اذا كان في دوية ضيقة فان النساء يتركن فيها حتى يلاهن أولها إلى آخرها والمش على أقسام مش حصيد وتقدم معناه ومش بخير وهو المستعمل في بلاد المدن وله فكاكة ولنفوق يقال مش جبن حصيد ومش جبن قريش وهو مش الريافة المتقدم ذكره ويقال مش جبن النور والمش على وزن الوش بلغة الريافة فان الشخص اذا شتم آخر يقول له (دما هدم وشك) مثلاً وهو مشتق من المش وهو داء يعترى الخيل والجبر يقال (جالت المش) أي أبلاك الله به والاول الذي هو المش الحصيد ينفع من الجرب مشرباً والثاني ينفع السدد ويقوى المعدة والثالث ليس به نفع بل هو محض ضرر لا غير أو أنه مشتق من المشي لانه اذا صب على الارض صار يمشي عليها أي يسبح فيها (وبصل) حار يابس وقيل رطب يقطع البلغم الأثيم يضر الشقيقة وصداع الرأس ويولد راحاً يولم البصر وكثرة كاه نورث النسيان وينسد العقل (وأما نفعه) فانه يطرد الوباء وينفع من قبحه المياح يقتل الشهوة ويهيج الباه ويريد في المني ويحسن اللون واذا سحق ويحمن بالعسل ووضع على الكلف الغليظ والقواوي والبق الاسود ينفع من ذلك واذا دق وناخل طلي بموضع الشعر نفع داء الثعلب وهو مطع شعر الرأس والاكحال بما يذهب الغشاوة ويصلح الخل واللب اذا أكل به (ولو كثر بالكرات كلن شريف) أي لانه حار لين يهيج المعدة والدم الأثيم مثل البصل في ظلمة البصر ويولم الارباح كما تقدم لكنه يشد العصب وينفع البواسير ويصلح الاكل بالشرج وأكل البصل والنوم والكرات ينشأ كرهه ولذا اخل المسجدين لم تزل راحته (فائدة) رأيت في بعض الكتب أن جميع البقول زلت في مائة سنة عيسى عليه الصلاة والسلام الا الكرات (وأما بصل الفحل) فله خواص جليظة كورق الطيب ومن العجايب ان الذئب اذا وطئه مات لوقته ولهذا ان الثعلب اذا خاف على قسم من الذئب باقى بالسلامة منه ويضعها على باب حجره فاذا رآها الذئب أوشمها هرب ولم يأت اليه فتكون وقاية فبان من أهمه هذه الحكمة وقوله (شريف) أصله ظرف فاعطاه المثال لا بالاضاد المعجمة أي بهذا اللفظ جربا على اللغة العربية أي كلن فيه الطرافة يعني أنه يكون أخضر رامن

البصل وان كان أقوى أو باحاقاه أعظم شهوة وألذ كالأفلا باس بها اذا حضر فيكون هو المراد ثم ان
الناظم اشبه شيئا من الالبان يشربه فقال

ص **وعلى من شرب حتر مدلان مطبر * من اللبن الحامض برف رفيف**
ثم قوله (على من شرب) الشرب هو مجاوزة المأموغ غير من المائعات القم الى داخل الجوف فهو
كلاكل قال الله تعالى كلوا واشربوا وقال تعالى فشربوامنه الا قليلا لاما وضعه الانسان في فيه
وأخرجه كالبخل المستعمل الآن فلا يسمى شربا حقيقة بل من باب المجاز وقوله (مترد) وهو انه
من تخارجر أصغر من الذالية وهو غالب أو افي الياقة خصوصا في أعراسهم وأصله من كبمن
فعلن مات ورد لانه على في استغائه وكسر عما رواه فقالتوا رتب بعد ما مات ثم حذفوا الالف
وجعلوه اعلم او قالوا مترد وهو على وزن مفعد لا مستد ففني اللبن الذي داخله لانه من المترد لانه طرف
لما حوا فغلا يصور شرب المترد يصنع وقيل معنى هذا الاسم لتردد الحبر فيه ووضع الطعام عليه
فيكون من باب تسمية الطرف بمعنى المطروف أو أنه عمل بمدينة تسمى ما تزد التي ينسب اليها الشيخ
الماتريدي نصف الله به وقوله (مدلان) أي غير ناقص حتى يكون فيه القناعة من جهة الشبع
والرؤية لان الناقص ربما استتله الانسان ولم يشبع برؤيته ففني أن يكون ملاناً وقوله (مطبر)
على وزن مز نبر أو مطرطر يقال كس مز نبر وز مطرطر أي على عن حوافه لثمة حوضته
ويشبهه يقال فلان بطب مطبر أي مغنوخ ومات واطبر أي انتفخ كما يقال دم مطبر بطنك مثلاً
أي غوت وتنتفخ ويقال لثمة المجازي المعول بالحرير الاصفر والايخ شدة مطبر وعلى قياسه لثمة
البلدي ولعله وصف بهذا اللفظ لكونه اذا الله الانسان على رأسه صار كبيراً للمطبر كما يعا
لبن الحامض عن حوافي المترد وهو مشتق من الطبر وهو الصكك لا ولاد الصغار قال الشاعر

اذا كنت آلا في وطبعك رقي * طبر برقه واعتبر بالمشوق

وأصل هذا الكلام ان شخصاً من الناس أخذ ولداً أو أراد ان يحمله فزلق العيار فذكره فثقت الولد
وشق الرجل فقيل له كلام كثير لم يحضر في منه غير هذا المطلع وأنه من الطيرة على وزن
العصفورة قال الشاعر

أيا عصفورة البستان كم ذات نبشي * بليدك ورجلك ما في الارض شبي

وقوله (من اللبن الحامض) قيده بالمحوضة لعدم وصوله الى اللبن الحليب فلاجل هذا قال أشبهه
ولو كان حامضاً لان غيره بعيد على وخصوصاً اذا كان في شدة الحر فإن شربه يمكن عطشه ويروي
فوائد اذا كانت حموضة معتدلة فانه بارد رطب وأما اذا خرج عن الحد في الحموضة فيضر وكلام
الناظم يدل على أنه اغلاشته ما خرج من حد الحموضة بدليل قوله الا في برف رفيف وأجود الالبان
لبن البقر لانه موافق لسائر الطبايع والادوية وقوله (برف رفيف) أي صار من الحموضة الشديدة

يرف كما يرف جناح الطائر معنى أنه يسمع له غلبان ويستقته تحاكي ريف الجناح ويرف على وزن يسف
 أو يلف ويرف مصدر حذف منه الالف كما سبق في نظائره وهو مشتق من رفا الخشب الذي يعمل
 في البيوت وأمن الرفرافة التي يعملون قبل رمضان أو آخر شعبان من الجياح أو من الأوز وغير ذلك
 ثم إن الناظم غنى شيئاً آخر تستعمله أهل القرى القرى يستقمن البحر الملح أو من البحار الملح وتحوها فقال
 ص **وعلى من جتوأم الخلول لدارو** * ويعزم على أهل البلد ويضيف

ش قوله (على من جتو) أى جامعها واسطة وحضرت إليه (أم الخلول) وهى حيوان يتكون من
 داخل الحمار الصغير الذى يشبه اللؤلؤ ويوجد على ساحل البحر الملح أو جوارب البحار الملح وله
 سرعة الحركة فإذا سمع إنسان سكن وصار كالطير حتى يفارقه وهذا الحيوان منطبق عليه محاربان
 صغيرتان ولونهما أصفر مخيض يشبه لون المني أو الخياط فأخذوه ويترعونه من ههنا لهما رأوا القوقع
 ويضعون عليه الملح وانطلقوا ليومين يأكلونه ويرعونه ثم يخرجوه وهو طرى ولونه بالملح وأكلوه وهذا
 أقبح أنواع أكلهم وأردأها وأخبثها فهو ياكله منه وقته الحد والمنة على عدم الاكل منها والطبايع
 السليمة تتجنبون أكلها وتعاونه لا تقس وأما طبايع أهل الريف فلا تطلب البناج فانها خبيثة ولا تطلب الا
 الخبيث وله عندهم لغة عظيمة وموقع في نفوسهم الذميمة فمن له طبع سليم لا يمكن أن يأكل منه ولا
 يرامل أن يترث القرف فضلاً عن أكله وكنيتهم بالخلول لتواتر الملح والخل والليمون عليه عند
 الاكل وقوله (لدارو) أى دار الناظم معنى أنه لا تعب في مجيئها بصيد ولا شراب بل يصبح يراها في داره
 أى يباع على سبيل الهدية أو الصدقة وقوله (يعزم على أهل البلد) أى يجتمعهم لهذا المأكل
 النفس الذى يشبه علف الكلاب ويضيفهم في داره أى يكرمهم به قال فلان عزم على فلان أى
 عزم في يتعزى من قسبه أنه يأخذ ويكرمهم أو عزم بمعنى أن له أن يأتى الى داره ويكرمهم بطعام
 أو غيره (ويضيف) معطوف على يعزم وهل هو مغاير لكان العزم خلاف الضافة فيكون قد عزم
 بالنية أو لا على أن هذا النقص لابد من حضوره وأنه يضاف إليه أى يتبعه الى المحل الذى يريد
 أكرامه فيه أو المعنى واحد فيكون من إضافة الشيء الى مرادفه ومصدره ضاف بضم ض يافة أو
 ضبوطا وسمى الضيف ضيفاً لا يضاف الى من يكرم بمعنى أنه يكون هو وإياهم الحكم الكلام المضاف
 لا يتقل عنه حتى يدخل عليه التثوين بفصله عن الإضافة قال الشاعر

كأنى تثوين وأنت إضافة د فحين ترانى لا تهل مكاني

فالتجبة المعنى التشرى عن البعث الهبلى ثم إن الناظم أسقل من غنيته الى شئ آخر يقرب في التجبة
 من أم الخلول فقال

ص **فأنا أن شفت عندى يوم طاجن مشكك** * فهذا اليوم البسط والقصيف
 ش قوله (أنا) يعنى أبو شدوف لا غيرى (أن شفت) الشوف ضد العى أو من الشيفانة بمعنى رأيت

(عندي يوم) في المنزل أو في المحل الذي أأفنيه أو الغيط أو البحر مثلا (طاجن) اسم لاناغفار مدور واسع الخوف يطبخ فيه السمك والارز واللحم والطير وغير ذلك ويستعمل في سائر البلاد لكن لا يكون استواء الطعام فيه الا في القرن وهو مشتق من التطيين أو من الطبانة أو من وطه الخن لان لفظ طاجن من الالفاظ المحييات بمعنى أن انساها وطئ جنا أي داس جامع من الخن فيكون تركب من حلة فعل وفاعل ومفعول والفاعل محذوف تقديره أنت أي طأ أنت جناسا منه طافية أي طافئة من الناس وقسم آخر من المحييات غير ما تقدم كقول بعضهم في اسم جلد خنفر غ واملاماه ومن التظم قول في اسم شحانه

سلب الناس دلالة * وأقسم بعد شخ قلت بدوى نه كالا • تم معك بشرح
ولم أرفي المحييات أرق من قول بعضهم في اسم أحد

ورا كفة في ظل بان تعلقت • بلولة تبطت بمنقار طائر

وقوله (مشكك) على وزن محكمك اسم للطعام الذي حتى رؤيته والاكل منه هو جلود الفسيفج يا كلون لحمه يأخذون جلوده فيفسفونها بالما لوضعونها في طاجن ويحترطون عليها بصلا ويضيقون عليها شيئا يسير من الزيت انما يريد خلونها بالقرن حتى تستوى ويأكلونها بالجزور على وضعها عليها شيئا من الكسب المذاب بالماء يجعلونه بدل الطعينة وهذا هو موقع عظيم عندهم وعندنا ثم بانه خاروف شوى ولهذا قال (فهذا) بالفتح المجهية جريا على اللفظة الرضية كقول بعضهم في هذا المعنى مواليا

للتوردين على الخدين يا عداك • والى بلا في بعثك آملو بلاك

وحق من سجن طوف السما الاملاك • لومات كل يوم أخين ما أسلاك

وقوله (يوم) أي فهذا اليوم الذي يأتي فيه هذا الطاجن المشكك هو يوم (السط) ضد القبض أي بسط النفس وانسراح الصدر لحصول المنى وتيسير المطاوب وحضور المرغوب فيه وسد الجوعة وسرور أهل المنزل أو الجماعة الحاضرين معي وقت مجيئه الى قال الشاعر

ان من أطيب أوقاتي • حين أكون مبسوطا بذاتي

والتحصيف عطف على السط مشتق من القصافة يقال فلان اليوم قصفت بتشديد الصاد المهملة أي مسرور فرح ماش مشقة لخيلا محترم يسير وسكين راحي أطراف البردة تنجر على الارض أو أنه ليس اليوم قيصا جديدا أو أنه فوقه البرد فهو اليوم قصيف الكفر بمعنى أن ما هناك أحد في الكفر أغلب منه ولا أعنف أو أنه مشتق من قصف العود وهو كسره أو من قولهم (قصفة بيمينك) أو فلان جنو قصفه مثلا (مسئلة هبالية) لا شيء سمي هذا الطعام مشككا كل ما معنى هذا الكلام وهذا اللفظ ومناسبة بلود الفسيفج (الجواب النشروي) أن يقال ان هذا الطعام لما كان يشبه في طعمه المشكك اذا خلط لعمار كبوا اسم من مجموع الاسمين مع تغير الحركات وقالوا مشكك

أو أنه مأخوذ من شكك المراتة بعدد أو باللعقة عند قرب استوائه لتضيق حاله أو من قولهم
شكك بالبرأة وأمن القضا القلوب وهو شك فيكون الذي اصطفيه أو لا لما طبعه شبه قليل
ماشم هذا فقال بعضهم شمس كشك أي شمس طعاما رائج في الجوضة كرائحة الكشك ثم أنهم قدّموا
الميم على الشين المجعوم جعلوه علما وقالوا شكك بفتح الشين الأولى وكسر الثانية يجرم الكافين
فأنتجته المقال عن هذا الهبال (ثم إن الناظم) انتهى شيا آخر من الخضراوات يطبخ ويؤكل عند أو أنه
وهو أطيب ما كول أهل الريف (فقال)

ص متى أنضر الخبز في الدار عندنا * وأنق منها بالمويش نديف
ش قوله (متى) أي أبجرم وأنق أي متى (أنضر) بالضاد المجعوم جريا على القصة الريفية وبالطاء
المشكلة على اللغة النحوية أي أنظر بمعنى لا يظن ولا يضي لان النظر خاص بالعين قال الشاعر
عني نظرت وأقنى من عيني * ما يقتلني الأسود العين

(الخبز) بضم الخاء المجعومة وتشديد الواو موحدة وتجمع الخبز على خبز وخباز وخبازين وخبازات
وهكذا من هذا الجوع القشري وبه وتأنيته مخبزة وهي المرادة بقول الناظم لرجوع الضمير إليها كما
سابق في قوله وأندف منها وهي مشتقة من الخبر لأن ورقها في التدوير يشبه أقرص الخبر وهي تنبت
في أطراف الزرع من كثرة الأمطار وفي الأراضي المنخفضة وغير ها أو أجودها ما كان ساقه طويلا
وررقه عريضا تشددا لخضر وهو النابت في جوانب الزرع أو النابت بالزرو أردأها القصيرة الساق
المائل ورقها إلى الزرق وهي البعيدة عن الزرع والماء وهي التي تطلع وتنبت في المقابر وفي منخفض
الأرض المسجونة وهي باردة ترابسة تلين الطبيعة وتفتح السدد وتسكن الحرارة وهي قريبة
الطعم من طعام الملوخية إذا عملت بالشروط الآتية ثم إن أهل الريف يأخذون ورقها ويحرقونه
مثل الملوخية ويضعون عليه الكزبرة والخضر أو يضافون لها البصل والشيرج ويشتون فيها الخبر الشعير
ويأكلونها وهي غالب طعامهم مدة فاستأعدهم ولا يكلفونها شيئا ماعدا البصل والشيرج وشيا
يسير من الكزبرة كما تقدم فهي غالب ما كولهم في زمن الشتاء كما تقدم وأهل بلاد البحر يطبخونها
بالارز والدجاج وغير ما أهل المدن يطبخونها بالحم الشان والدجاج ويضيفون عليها الادهان والسمن
القري والحرارات ونحو ذلك فلا تؤول إلا بهذا الكيفية فتكون بهذا الحكم خفيفة لذينة الطعم
وأما فعل أهل الريافة لها كما تقدم فوجوده كالعدم وكذلك أهل بلاد البحر فانهم يولعوا بها بالدجاج
لا يضيفون لها ماعدا سمها الارز والشيرج لا غير موعلى كل حال فهي أرق من طعام الريافة
المتقدم ذكره أو أنها كولها في بلاد المدن لانهم يكلفونها قيصير لها في الماء كذا تدولها خشنة في الهضم
ومنفعة عظيمة فالواقي الطعام كله (كأن نجد) (قيل) لئلا تزل السلطان فابتدأ بدمياط واجتمع
بالعيني التي في العين وهي مسجد على سمت مساجد الملوك فعلم السلطان خيافة عظيمه وخصه

بعض من الذهب فبدا جحان ووضعهما بين يديه فأكل السلطان منهما قنبر طول عمره أنطاعا
 منهما فقال له من صنع لك هاتين الدجاجتين فقال له جارية عندي فقال له هل من سلوقتها فقال هي
 ومولاها في خدمة الملك فأهداهما له فلما أتى بها إلى مصر أمرها أن تصنع له دجاجتين ففعلت فلم يبق
 الموقع ولم يجد لها الذئقة مثل التين أكلاهما في دماط فعاتبها الملك فقال له يا سيدي الذي صنع لك
 الدجاجتين طبعهما في ناصن ذهب وكان ماؤهما ماء الورد والخلاف والحطيب من العود القمازي
 وحشاها بمجرات كثيرة مع المسك والصبر الخام وغرفهما في صحن من الذهب في هذا حصل هذا
 فتعجب الملك رحمه الله تعالى وقوله (في الدار عندنا) أي في دار الناطم لا غيره لأنه هو الذي غناه ولهذا
 قال عندنا أي في محلنا لا محل غيرنا لئلا نأكل منه العيال ونسر وأبو جود وميت الدار دارا
 لتدويرها بالطوبى لاجرا والجر النصب وغيره وهذه صفات دور المدن وأما دور بلاد الأديان فأنما تبني
 بالكسور ويعملها يكون فيها الوصل والجله أيضا ولأن الشخص يدور ويرجع إليها وأنها مستقمة
 لعب الدار تأتي يلعبها أولاد الريافة بعد الغروب يتعدونهم على قرافيصه ويتعدون آخر يجعل
 ظهره في ظهره وتدور الأولاد حولها يضربونهم فإذا مسكوا أحدهم حاولوا أن يجلسه مكانه
 فيتعلمون من ذلك خفة الأيدي وسرعة الضرب والمشي ونحوه وقوله (وأنت منها) أي من الخبز
 ومعناه يأخذ منها بسرعة ويمشي في بطنه فصار يشبه ذئب القطن إذا أخذ بالقوس وحشاها في
 الطراحة ومن هنا يقال فلان الليلة ندفق قردين من العدى أو من اليسار أي أكلاهما بسرعة
 أو أنهم مشتق من أحد الدفصين شطار مصر الذين تشدوا وسيرتهم مشهورة عند الخرقين وقوله
 (بالعويش) تصغير عيش سمي بذلك لأن به قيام العيشة قال الشاعر

لا تركن إلى السباب الضانوه * ولا ذكر عظامك حين عسى نائره

وإذا رأيت زخارف الدنيا قتل * لاهم أن العيش عيش الآخرة

ولذلك قال الامام الشافعي رضي الله عنه فيما حكاه الذهبي في ميزان هو الميمري في حياحيواه

لنا الكلاب لنا كانت مجاورة * ولتتنا الانرى عن نرى أحدا

ان الكلاب لنهدا في مرابضها * والناس ليس بها شرهم أبدا

فانجوب تنسك واستانس وحدثها * تنق سعيها اذا عاشت منفردا

يكنى الذين تقدموا شر فاعلى * من بعدهم يمشى على الغبراء

ان لا حبالا أمر يذكرهم * وأهون من نظرى الى الاحياء

أو أنه مشتق من عيش الطائر تدويره مثل تدوير العيش وأما سميتها خبيرا فهو من التضيير وهو
 التضييع بالنار يقال فلان ضرب فلانا حتى خبيرا أضلعه أي صار الضرب فوقه مثل نضج الخبز أو
 كسرها كما أن الخبز أبلى للتكسير مثلا أو يكون خبيرا أضلعه بمعنى فكها من بعضها البعض وقوله

(ذيف) على وزن قيف وهو الذي يتخذ قفه لاجل الخنافس أو كان به مرض الابدانة عاذتها قفمنها
فانه اذا يغلي في الدبر بحرقه كغلي الود في الصن (قال الشاعر)

فانه مرض كالنار مشعله * يغلي كغلي الود في الصن

وأكدوا ما ذكره الشعراني فعنه انه ان يحترق عظام القسي السائل منه حرارا فانه يبرأ بان
الله تعالى وأصله نفاصغر لاجل الروي أي أنف من الخبيث نفا كبراحي أشبع شعبا مضطربا ليس
بعده جوع بقية اليوم أو بقية الليلة ثم اتحل من الخبيث إلى الباقية الخضراء فقال

ص (مق) أنضر القول المشوي بشرتا * ولقوبشرو والعروق لقيف

ش (قوله مق) أنضر (يعني) كما تقدم في البيت الذي قبله (القول) (الاحضرا) إذا أنق من القيط ووضع
في الفرن وصار مشويا بالمطوب أن يكون هذا القول (المشوي) تصغير مشوي على وزن عطوي
أو نريوي ونريوي فيها يعني تصغيره والوزن (بشرتا) لا بفرن غيرنا (ولقوب) أصله وألته بالهمز
تركه لضرورة النظم من ألف وهو حشو القدم وسرعة البلع والمضغ من غير تأمل ولا تحديق في
الما كول ولهذا قال (بشرو) أي آكله من غير نزع قشر من فرحتي بمومن شدة الجوع
(والعروق) مطوف على القشر أي وألف عروقه أيضا (القيف) أي لفازا نفا بحرقه قوب بدوشمة
بهمية حتى أكنفي منه ولا أنظر إلى خشونة طبعه لكونه بالقشر والعروق على حاله ولا فعل كما فعله
غيري من أنه يخرجه من الفرن ويضع عليه الملح ويقم حتى يردو بقر منه ويا كل فأنالته
اشتياق اليه وكثر ما لجوع والقتل والعزلة ألته بجميع ما عليه (فائدة) القول الاخضر قبل شيبه بارد
رطب وقيل بارد يابس وبعد ذلك بالملح والصغر وضعه كلسا أو مشويا زعم من قشوره جميعها
وأكله بالسكر وفي بعض كتب الطب من أكل الباقلاء أربعين يوما وأصابهم من الجذام فلا يلومون
الانفسه ومق) كلف المرأ الباقلاء أربعين يوما لم تحبل أبنا وقد عدوا من موانع الحمل ثم اشتهى
شيا لم يخبز وتغنى حوله فقال

ص (مق) أنضر ان طمن الطمين وجبتو * وبطل على منو فطير رفيف

ش (قوله مق) أنضر (تقدم معن) (ان طمن) (احدا الطمانين) (الطمين) الذي وضعت في الطاحون
ورحت البه ورأته (وجبتو) أي جبتو بعد أن أعطيت الطمان أجرة إلى منزلي (وبطل) على وزن
ضطرط وبربطها يقيظ المناسبة وهو مشتق من البط وهو طير يري في الدور يشبه الاوز لأنه صغير
عنه وارجله قصيرة جدا ومن البططة أو من البططة التي يوضع فيها السم وغيرها وهو من الهلطة
لا كلام (مسئلة هبالية) لا شيء يسمى مجموع القمح طعين وهل هذا اللقاصفة أو علم عليه (قلنا
الجواب القشروي) انه كان أولا قالا كلام ثم طرأ عليه الطمن فقله من حاله إلى حاله أخرى
فيكون من تسمية الشيء بطرأ عليه من الوصف الذي قام به من قبله من حال إلى حال فكان أولا معروفا

بالقمح فلما دارت عليه الطاحون وطحنته اندس اسمه الاول وصار طحيناً فكذلك الاسنان لما دارت عليه المنية خفي اسمه وصار ميتاً وطحنته الارض ورضي أمره الى أن يبعث فاتجه اجواب عن هذا الابحاث القشروية وفي بعض نسخ المتزان طحنت الطحين باثبات السام المنقشة من فوق فيكون هو الذي طحنه بنفسه وهذا هو الاول لان أهل الريف يجعلون في الدار والكفر طاحونة مشتركة بينهم وان كان عند الرجل منهم طحين يأخذ ثورهم ويعلقه ويطحن عليه وأما بلاد البحر فانهم يطحنون بالاجرة وطواحيهم كلها بالخليل حكم بلاد المدن ولا يفعل ما تقدم الا بلاد الكفور والقرى الصغيرة ولا شك أن الناظم منهم كما تقدم في ذكر قرنته فلهذا قال ان طحنت الطحين وجبت وبطل أي عمن بالله أو شي من الذين وأخذنا قطعة الطحين وأضعها على خرقه أو ردة النخال أو قرص جله مثلاً وأخطبها بالكف حتى ترق وأخذ غيرة ما فيحصل لي (منو) أي من هذا الطحين (قطير) مشتق من القطور لكونهم يظفرون به أو من الفطرة أو من عباد الفطر (رهيف) صفة للقسطر أي طرى رقيق وفي كلامه اكفافاه ذكر النطير وكيفية عمله ولهمد كراً كما فيهم من الكلام انما بطط القطير خبز في القرن أو في الجورة التي يصنعونها في الزرعة ويحطون عليها الزبل وفي بعض الاحيان الجلة أيضاً وناكل منه حتى أكتفي ثم ان الناظم اشتهى ما كولا آخر فقال

ص (أما طبيب الجلبان والعدس اذا استوى * وشرش بصل حولو وميت رغيف) ثم قوله (أياما الطبيب) في الطعم واللذة (الجلبان) على وزن الجلبان أو الخرفان مشتق من جلبية التوت أو أن الذي زرعه مقامه في الاصل على نور جلب أو من جلبية العبيد والجلبان نبات يزرع حبه يشبه حب الملوخية وله قرون صفراء مثل قرون الملوخية متشبك في بعضه البعض مثل البرسيم يزرعه أهل الريف وبما كونه مثل الفول الاخضر ويرى ما يجتمع من العدس وأكلوه كما قال الناظم ويزرعونه كثيراً وتأكل منه الهائم أيضاً وقوله (والعدس) معطوف عليه أي وما أطيب العدس معه والعدس معروف لا يحتاج الى بيان (اذا استوى) فانه لا يؤول كل يشاختلف الجلبان بل يؤول كل مطبوخا وهو بارد يابس تقبل يشبه الدخن في فطره وعسل اطلاق البطن ومرة أن تقع من حبه وأكله يرق القلب (وفي زهر الكلام) ان بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام شكوا الى الله تعالى قسوة قلوبهم فواحي الله اليه أن مرهم يأكلوا العدس فانه يرق قلوبهم (وفي الحديث) عليكم بالعدس فانه يرق القلب ويكثر المعقود ببارك فيمسيحون به الا كثر من أكله يخالف منه الضرر وفي التاموس الاكثر منه يورث الخدام ويضر بالعصب ويولد الاخلاط السوداء (وقال) بعض الاطباء بعقله السلق الاخضر وطعامه على نوعين مدشوش وهو أخف من غيره وغير مدشوش ويسمى علماً بجيبته وأهل الريف يضعونه في البوطة التفار ويحطونه في بحمة القرن أو في الترن ويغرونه بالماء حتى يستوى ويضربونه بالقر أو يشالونه بما يسير من الشرج أو الزيت الحار

والبصل مثل اليسار (وأما أهل المدن) فانهم يطبخونه بطباخ جدا ويضعون عليه دهن القلية
والسمن الخالص والحرارات منه وما أبناء الترك فانهم يكثر فيه الادهان ويرعاه صاوا بالعلم
الضمان ولهذا يأتون به في رأس السمط فهو عند دهم موقع عظيم ويرعاه صاوا بالتقاس اذا كان
مدشوشا وهو الاطيب وبلاد البحر يطبخونها بالارز تخينا يمشونها ويضعون عليه الارز ويسمونه
بغلية بفتح الموحدة وسكون الغين المجهدة وكسر اللام وتشديد اليا المتناقصة وسكون الهاء المربوطة
في آخره وهذا النوع ثقيل جدا يشبه البصلة في ثقلها ويرعاه صاوا كلوما بالبصل من غير خبز وكذلك
البصلة يصنعونها ايضا بالارز وكل هذا يولى الارياح ويضر بالمعدة خصوصا البصلة فانها أشد في
الضرر وبعضهم استطرد حرف الباء في اسمها وفي وصفين منها فقال بصلة باردة قياسه ثم استطرد حرف
التاء في مضرتها فقال تعشى تعشى فيكون لقب ونشر مرتب ومعناه بصلة تعشى باردة تعشى
يايسة ثم قال (وشرش بصل) اسم العزومة المربوطة منه التي تلاءم الكف فانه يقال لها شرش بصل
ويطلق على أول خروج النساء أيضا فهن ولنظمته ترك بين النساء وشرش البصل ولهذا يقال في
(الحبشك شرش) مثلا وهو من الالفاظ التي تقرأ أطردا وعكسا أو لها مثل آخرها وقوله (حول) أى
حول العدس بعد وضعه مغروفا في المقد أو التالية ويكون البصل موضوعا حوله كما جرت به العادة
في بلاد الارياق وغيرها انهم يضعون البصل حول العدس واليسار والماش وغير ذلك ويأخذ الرجل
منهم بصلة قطم منها مثل الخيارة وأما أهل المدن فيقشرونه ويخلطون البصلة أربع فلفات
ويضعونها حول السفرلة ولكل شيء مناسبة وإذا عصر ما البصل ذهب حرارته واعتدل في الاكل
وقوله (وبيت رغيف) أصله ما تفعله لضرورة العظم أى من خبز الشعير وذلك كرهنا الله بدلا لجل
ما ينسحق عليه من الاكل أو ربما يعزم على أحدا لا كل مثلا أو بآتيه أحد ضيف على غفلة فتكون
المائة رغيف فما المحفل لا كل منها كما تقدم والفرقة وكذلك الشرش البصل وهو الحزمة التي
تلاءم الكف تكون الاخرى تكفيه لا كل منها وتفرقتها ان شاركه أحد ثم ان الناظم استطرد شيئا
آخر واشتهى حصوله فقال

ص • يا بحسن الخبر القمير على الندى • وفوق من السرب حطب نضيف •
ثم قوله (يا) ناس ما (حسن) أى ما أطرف وألطف وألما كول (الخبر) التلخيص الايض
(القمير) بالنار لا بالشمس (على الندى) أى على التطور عند نزول الندى وهو الماء اللطيف الذي
ينزل وقت الصبح الى نزول الشمس سمي بذلك لانه ينقي الارض أى يبلها بلا خفيضا وفيه منافع
كثيرة للزرع وغيره وفيه بركة عظيمة ويشبه بها السخا والكرم يقال فلان كنه مندى ويشال فلان
ما عنده من مثالا والندى قرين الجود قال بعضهم عدح السلطان زيدو الى حكمة المشرف فمرقه الله
تعالى سألت الندى والبلود من عهد آدم • لقد عشت قدرا وقد متما أحيانا

فقالتم متنا زمانا وعندما * أتزيدوا الى كعبة الله أحيانا
(قال بعضهم) واختلوا في الماء النازل بوقت السحر على الزرع فقال قوم لا تجوز الطهارة منه لانه
ليس من جنس المياه بل هو نفس دابة في البحر تنفس وقت السحر فهو ملحق بالعرق حرام صاحب
كتاب الملتقطات من الخفية ويشهد لهذا القول أنا الجز بين ذكره أن هذا الماء إذا اجتمع في وقت
السحر وملئت منه يضة وقد فرغ ما فيه واستت بشمعة أو غيرها ووضع في الحمام متى أحست
بالحرارة صعدت الى السحابة وهذا السحابة لا يرتفع ليس من طبع المياه وإنما طبعها الانخفاض
في الارض ويشهد لهذا أيضا أن الندى ليس بماء بلج ولا بارد ولا مطر والله تعالى أعلم (قال صاحب)
كتاب الملتقطات ومنهم من جوز الطهارة لانه ماؤه لم يتحقق بجنسه من نفس تلك الدابة انتهى
(وكان من جملة محافى الرشيد) جارية فصيحة تقرأ القرآن وكله خادم اسمه مطر وكانت تألفه
فماضتها الرشيد بأن قال لها والله لا تدري هذا الخلد قط فكانت إذا نارت ألتا لاية الشريعة لم تذكر
الطل امتثال الامر فلما تحقق منها ذلك فسح لها في مخاطبة والاتباع الشريعة قوله تعالى فان لم يصبا
وابل فطل انتهى فالتطور في هذا الوقت على الخير القمر فيمنفعة عظيمة وفي كلام الحكيم الكسرة
الياسة مرهم البدن ورأيت في بعض كتب الطب أن الممدقية لو هاشي يشبه الشعر فاذا أنظر
الانسان على الكسرة الياسة ترت على هذا الشعر حكم المومي فصلقه فلي كل حال التطور على
الخبر الياس القمر أضع من غيره (و) خصوصا اذا كان (فوق) أي فوق الخير القمر بعد تكسره
ووضعه في الماء (من السروب) على وزن المعجوب وهو اللبن يوضع فيه شيء يسير من اللبن الذي
ينزل عقب ولادة البهيمة ويسمونه مسمارا يأخذونه ويضعونه في طاجن غناراً حراً ويضعون عليه شيئا
من الملح لاصلاحه وممكنه لاجتهد فاذا أرادوا السروب يضعون اللبن في الدست ويصبون عليه
من هذا اللبن الذي يسمنونه المسمار ويغورونه على النار فيقال له المقوررو يقال له سروب ويقتون
فيه الخير القمر مع الجعوتو يأكلونه وله فائدة عظيمة ويجعلونه أيضا في طاجن ويضعونه في القرن بعد
وضع المسمار فيعمدو يسمنونه لينة يخفض اللام والباء الموحدة ويأكلونه وله فائدة عظيمة (وأفضل)
الالبان لبن النعاج وأجودها لبن البقر لقوله صلى الله عليه وسلم (عليكم بالان البقر فان لبنها شفاء
وسمها دواء ولحمها داء) (وأجودها) ما شرب من تحت الضرع كالحلب وإذا خلط بالسكر خصب
البدن وصنى القود ولين الطبيعة وزاد قوته الباء وسعى اللبالباء منه مشتق من اللب أو من البوة أو
من قولهم لبثوا أحد بقرقة مثلاً أو من لب الجدى الصغير أمه إذا أراد شربها قال الشاعر
فانت كالجندى لما أن يلبو كلا * نحر الطوق اسرا على اللبن
قوله (حلب) أي قدر حلب هو اسم لما يعلل الحلاب أو الحلبة أو أنه مشتق من حلب الرجل يده
فيكون اسم الحالب من البهيمة والحني ان يكون فوق هذا الخبر ما يعم من لبن السروب الحلوب

حلباً (ضيف) أصله قطيفاذ كرمبالد المجمة جري على اللغة الريفية وسكنه لضرورة النظم أي ليس فيه شيء ينسمن أثر جله أو غبار لمحقه ونحو ذلك كما أنهم إذا تقاطعوا الحلب لا يعيشون عن مسك جله وغيره من أنواع التماسات بل ورع الطخواضرة البقرة أو الخمرسة فيجلبه فحلب اللبن سر يعا فطلب التناظم أن يكون هذا السروب طبيياً تطبيقاً خالياً عن هذه الأمور وأن كان معفواً عنهم في كيفية الأكل منه فقال

﴿وأقعد على ركبته ونصر * عن الكف بايدي ما أخاف مخيف﴾

قوله (واقعد) متأهلاً لالكل من هذا الخبز بالسروب تأهب الجيعان الشديد الشهوة لهذا كمال كول (على ركبته ونصر) وهي قعدة القوى الشديد الذي يريد تأملاً لا كل الكثير أو الذي عند مشرفي الطعام مثلاً وأما جلسة الأدب فأنما يختلف ذلك بأن يجلس الإنسان على الركبتين ولا يلتفت عينا ولا يسار أو يكل عما يليه ولا يعتد به إلى طعام بعيد عنه مداغمناً (كما تنق) أن شخصاً قال لا خير وهما في وليمة بأكلا ن يا فلان أفنم لك هذا الصحن فقال أيدي تجيب من مكة ومتدبه بعنف فصرط فقال له الرجل بلغ البياض في مكة كام الكورجة فقبل وقام من غيراً كل وللا كل آداب مذكورة في بعض الكتب وقوله (وشمر من التشمير وهو رفع كفه عن الكف) أي كفه يقال شمر ذبله بمعنى رفعه عن التماسه وشمر عن ذكره أي أراد عطفة يولفهم والتشمير المعنوي هو الكف عن الذنوب قال الشاعر شمر فالتماضي العزم شمر * ولا بهم ولا أحوال وتكدير

لكن مراد الناظم التشمير الحسي وهو رفع الأكل ووضع الشعار الذي تصنعها أولاد الأرياف من الصوف ويضعونه في أكافهم يرفعون به أكافهم وله هذاب مائل على كفل الولد الأمر وفيه لهم نوع من الجمال وهو عندهم أمر عظيم حتى أن بعض الأولاد يعملوه ويجعل فيه من الحرير الأصفر والأحمر والأخضر والأسود حتى يرغب العاشق فيه وغالب أولاد الطبالة يجعلونه حكم أعصاة النساء ويجعلونه عضداً مغاراً في رؤس الهداديب ويزينونهما وقوله (بايدي) أصلها يدي لا يد غيري فلا احتاج إلى أحد غيري شمر لي بل أأنا أعطي تشمير منقسي لأجل خلويدي عن شيء يمنعهم من تناول الطعام وهذا يدل على أن كنه طوبى لا حتى احتاج لتشميره وأن مراد بالتشمير رفع يدهم وخفضها في سالة الأكل بسرعة وقوم من غير التفات لأحد ولهذا قال (ما أخاف) أي وآكل من هذا السروب ما أخاف من أحدياً تبني أو عنقني عنه (مخيف) أصله مخيف أي مخوفاً بمعنى عن شهوتي بل لأبالي إذا حصل لي وظفرت بجم من أحد أبداً ولا يقر بتي خوف ولا فرح حتى أكتفي وأشبع منه الشبع المقرط ولا أخشى من تخمة ولا غير هائم أنه اشتاق ما كولا آخر من ألدما كولا أهل الريف فقال

ص ﴿على من قشع روحه خذا الرز بالبن * ويقطع ويلع من قبل وخفيف﴾

ش قوله (على من قشع روحه) أي على من قطر روحه أي ذاته لأنات غيره (حدا الرز بالبن) أي

حذامنا ذال المجبة أى محاذيه بمعنى انه جالس يحيا به الارز بالبن طعاما لذيذ وهو غالب ما كول
بلاد البحر لكثرة عندهم وكثرة الارز أيضا وهو حار رطب ينفع من احتراق المعدة وما الله وأطيبه
اذا وضع عليه السمن البقرى فوقت زوله من على النار ويؤكل بالجمرة الا انه بالسمن أطيب
وأشهى للأكل وكلما كان لبنه كثيرا كان جيدا وكلما قل أرزه كان أجود وأردا ما الكثير من خلط
الماء والارز كما تفعله أهل الارياق فانهم يجعلونه ثخيناجدا يقطعون منه القصة مثل ما يقطع
الشخص من الطين اليابس وأما بناء الترك فانهم يصنعون اللبن الخالص من غير ماء ويجعلون فيه
شيا يسير من الارز حكم الشرب ولهذا يشربونه بلللا عقي فيصير حلا والنذا وهذا النوع أجود
طعامه وأطيبه وطبخ اللبن على كل حال أطيب من العسل واليسار وما شابههما (قال الشاعر)
طبخ اللبن أحسن من الحى ~~مكززه~~ * والعسل واليسار يجيبوا الحوارد

(وأما النوع الذى عنه الناطم) فهو الذى تقدم ذكره وهو الخنق الذى يشبه الطين فى عيسه لانه
المشهور عندهم فى بلادهم وأما بلاد البحر فيجعلونه حالة وسطى لا تخفى ولا مانع الا أنهم فى الغالب
يضعون عليه شيا من الماء أما الناطم فلا يعرف الا الذى فى بلدنا لهذا حال (ويقطع) والقطع
لا يكون الا من الطعام اليابس أى يقطع بكفه وقوله (ويلع) من البلع وهو مجاوزة الا كل من
الحلق يقال فلان بلع الحوت بمعنى أنه دخل جوفه وصل الى بطنه ومنه سميت البلاعة لانها تليع
الماء فى جوفها والقطع هو فصل الشئ من الشئ وبعد عنه يقال فلان قطع فلان نامت بمعنى أنه
هجره أو بعد عنه وقوله (من قبل) أى من قطع وافية عن القصة المعتادة بحيث تكون القصة مملوءة
الكفو تدع العين من كبرها كما ذكرنا ذلك فى خطبة كنت ألقها سابقا فى الماء كولات وهى هذه
الحمد لله مستحق الحمد على التحقيق الذى وفق بين الشرح والضيق وأمر بالحج الى بيته العتيق
وجعل السمن البقرى العسل التحل رفيق أحدهم عنده من الجوع ديسه وأعانه الله
بصعق من السيسه بالفطير الرقيق فلا تمهل طنه وأحسن بالله طنه ونام على راحت من الله
ووفيق وأشكره شكر عبد قتلع عن الخوامض والمش العتيق وأشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة تنفى قائلهم الضيق وأشهد أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله
الناطق بالصدق والموصوف بالحق والتحقيق اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله
وأصحابه أهل الكشف والتحقيق وسلم تسليمات كثيرا (أيها الناس) مالى أراكم عن الزردة
بالعسل التحل عاقبون وعن الارز المنقلب بالعم الضائق تاركون وعن البقلة وحقى الصواني
معروضون وعن الاوز السمين والديج المحملا هون فهاذا يا اخوانى الاحال المتسلون وأفعال
الفقر المتلون فخذوا رحمكم الله فى تحصيل الغرام لتعتقوا الماء كل التنبيه والمطاعم
الذيذة وتذوق لذات الدنيا ثلاث أكل اللحم وركوب اللحم وادخل اللحم فى اللحم فمن انعم الله

عليه فليسكر ومن أحرمه فليصبر وعليكم بالأرز بالبن قانه طعام جيد حسن ومباحه بركة
الصباح خصوصاً عند الفلاح إذا جاع وحلب بقرته وأنت زوجه طيب المست وعلقته وصفت
فيه اللبن وكانت عليه محرمة بالأرز الأبيض وطبخته وفي الحصون غرقته فجاء الشيخ الأكبر وقد
وفى ركبته فعند ذلك يا خوافي صفت الاواني ولا ذك انسان يا انسان فلا تزي إلا بأدى تقطع
وأحكة تلعب وزراديم تفرقع وحلق تقطع والعين من كبر القمة تدمع والبطن لا تشبع بل
تزيد افتعالا وهي تقول جل ربنا وتعالى فأنا سبقت أخوك بالقمة فبادر إلى جدد رقبته بلكه
واغتصوا ربحكم الله تعالى هذه الموعظة ودعوا كل القطة كالعسل واليسار والعسل
والقول الحار والبسلة والكسل بالقول وجبن النور والمعمول فانه تارت الأرباح ويس في
أكلها صلاح وعليكم بالأطعمة الفاضلة كاللحم الضاني فإنه سيد طعام الدنيا والآخرة وعليكم
بالشراب البارد ففيه حديث وارد واحمدوا الله أيها الأغنياء المستعمون واصبروا أيها الفقراء
المطلون نسأل الله أن ينعين علينا وعليكم بالأطعمة الفاضلة ويرزقنا وإياكم الراحة في الدنيا والآخرة
وأن يجعل لنا وإياكم من الآكلين المستعفين ونحسبنا وإياكم من موارد الجيعانين المقلين وأن يغفر لنا
ولكم ولجميع المسلمين آمين فاستغفروهم يغفر لكم يا فوز المستغفرين (روى) عن سهل بن وهب
عن زوطاح بن النخاس بن قليل الأفراح أنه قال كان رجل من العرب فاهم من منامه ولذيد أحلامه
وأكل في غفوره فصيلا بن عامين وصبر إلى ضوء النهار فأكل أربعين دجاجة محشية باللحم الضاني
محمر قباله السمن البقري وشرب زقنين من خروان في الشمس فمات ولقي الله سبعين سكران يان (الجد
الله) حزيل الحزن وحزين الأرض بالبن وأشهد أن اللحم الضاني سيد الأطعمة ومصلح البدن وأعلوا
أن القسطة لا تترك وأن المهلبة أحسن وأبرك فتهيؤا لكم وشربكم وأعلوا أنكم غدا بين
يدي الله موقوفون وباعمالكم محاسبون وعلى رب العزة تعرضون وسيعلم الذين جاءوا أي منتقلب
ينقلبون اللهم وارض عن الأربعة الأعيان الذين ذكرهم الله تعالى في القرآن التين والزيتون
والخوخ والرمان وارض اللهم عن الستة الباقيين من العشرة الأطعمة المقفزة للآوردية والمهلبة
والشعيرة بلزغالب المرييه والأرز المخلط باللحم الضاني المحشى المحمر والكنافة المتبله بالسمن
والعسل النحل والوزو السكر والقطايف الفارقة بالسمن والعسل والقرع المحشى باللحم والبصل
وبالقلاوة الموصوفة وخرفان القصة الملوقة واليخني السمين والقرمز يمتنع الله وإياكم بهم
أجمعين اللهم وأدم النصر والتأييد والنبات واجمع الشمل بعد الشتات ببقاء السلطان السكر
النبات ابن القناني من أصلهم من القصب الملواني اللهم وأيد بما رماح القصب وبسائط الرطب
وبعنايد العنب واجمعنا عليهم أول النهار وفي وسطه وآخره وانصر وانصر عسكره في الدنيا
نتمتع به يا رب العالمين اللهم وأهلك الثلاثة الصغار العسل والبسلة واليسار عبادة من أراد

خلع القبول أن تقاض عليه فلما كل الموزي السكرين والديه وتكلموا قبل الطعام واقتدوا
 بسمة خيرا لا نام ولا تضاربوا ولا تقاطبوا وكفوا عبادا اخوانا ان الله يأمركم باكل الحلال مما
 تشتهي العقول ومنها كمن أكل الحرام ولو من أطيب المأكول وبالغلة ترفضكم لعلمكم تغلبون
 أو سدد قلبون وقوله (وخفيف) أي ديا كل القمة أو القم من صغرها وكبيرها يصل التعادل ولا
 يغير قولس قال كلوا أكل من عاش عاش بخيره * ومن مات يلقى الله وهو باطن
 (فينبئ الإنسان) أن يجعل البطن ثلاثة أثلاث ثلث لاكل وثلث للشرب وثلث لنفس فلا
 يفرط في الاكل ولا يفرط في الجوع قال صاحب البردة رحمه الله تعالى
 واخش المسائس من جوع ومن شبع * فرب عمة شتر من القم
 وما أحسن ما جعد بعضهم في قوله

أرطاب نوت لقد طابت رطوبتها * كبرق نقر حبيب وهو مخور
 في يابة أقبل الرمان منعقدا * مثل البواقيت منظوم ومنثور
 ميز يعلل تلقى الموزي خبيل * مصفر الوجه لما جاءها نور
 سل من كيمك عن الاسماهل صلت * تسلك عن حوتها بالشحم مبرور
 سل ما ملو منه أروث لواقه * مثل الزلال لا تحتاج تأخير
 كل الصوم اذا طابت رغبها * وهل يطيب سوى في الرعى مشير
 في برمهات ترى الابيان ناقة * سمن الكلدان في ذا الشهر مشهور
 برمودة الزهر قد بسات بمشرة * سلطان الورد كل منه مأمور
 بشس تشهد أن العجل جانية * والتمه يقضي وما في أمره زور
 مشمش بونة لم يلق الهوى أبدا * مكين ذلك قليل الجهد معذور
 وأصبح التين فوق العن ناعيه * ككاه في أياب باعشهور
 عنق ومسرير تم فاعظم فكاكته * فعسن قليل تراموهو معصور
 هـنئ مطايب ما فيها مرته * والكل في هذه الايات مذكور

ثم ان النظم اتفق الى نوع من الادم قد غناه فقال

ص على من ملاخضو حين مطربه * وراح ورا الجاموس رعى النيف
 ش قوله (على من ملاخضو) التعفشي طوي يل يعمل من الصوف أو الشعر يلبس على الرأس وليس
 له زى ولا هدام تستعمله الفقرا من غالب الانحلاص ويلبسون شيئا يقال له الطرطور ويلقون عليه
 القنفذ لكونه واسع من جهة الرأس وضيق من أعلاه قد برع الطرطور وكن استعمال ذلك في
 سابق الزمان كثيرا واستعمال الجبد على أصناف شتى يشبه القنفذ وشي يشبه البرانيط والذين

يلبسونه يقال لهم صلحاً متصفون ثم ظهرت القواويق القطيفة وصار لها لم بجعة ووروق وأنس
 وطرغ فبطل لبس البدو وغيره وصار لا يلبسها الا بعض النفرات المتصفون المتشبهين ولهذا يقال
 اخنايا فلان خفوة البدو من هذا قيل في تركها كلام كثير مثل قولهم بالبدن المثلث في السوق بالبدن
 قلة خازوق) وسمى خفنا لثقلها وتوسسه ولهذا يشبه به الرجل السي الخلق فيقال هذا خف أي
 سي الطباع قال الشاعر في هذا المعنى

ان اللطافة لم تزل * بين الاكابر فاشبه * فهل رأيتم في الوري * خفازريق الحاشيه
 وهو مشتق من خف الحوت أو أن الرجل الذي صنعه أولاً كان من خفافة قربة معروفة مقروعة على
 سبيل أحد البدوي فنعنا الله به دنيا وأخرى وقوله (جيشه) نه غير جيشه على وزن أنعموهي واحدة
 الجنب (طريه) أي علمت في وقتها أي وقت نزولها من على الحصار التي يعملون فيها الجنب فاشتهى أن الله
 تعالى عين عليه بعل خفه جينا طريا ولو كان هدية أو صدقة تصدق به عليه أحد أو سرقة فأن الرزق
 ما ينتفع به ولو حراماً قال صاحب الزبد رحمه الله تعالى الرزق ما ينتفع لو محرماً الخ (وقال) أبو فراس
 رحمه الله تعالى يقول لي العذول وليس يدرى * دغ المال الحرام وكن قنوعاً
 إذا تألم أجسداً لا حلالاً * ولم آكل حراماً متوجعاً

(فان قيل) لا شيء تنفي الناطم له خفه من الجنب مع أن القحف لا يعدل لبس الجنب فيه خصوصاً
 وقد قال جيشه طريه فاذا وضعه في خفه يحصل له ضرر من وجهين الأول أن يصير لقحفه التقدير من
 جهة الجنب والثاني ما له الجنب يلبس خفه ويوشى عليه (قلنا) الجواب القسروي من وجوه ما انه تنفي
 شأن الجنب بحيث لو وضع في خفه لآل يكون خفه طويلاً كبيراً حتى يكفيه لآل دم بقية الجمعة
 أو الشهر لكونه مقترراً للآل ومحتاجاً اليه بخلاف ما إذا أنه شيء يسير لا يكفيه ولا يقوم بأولاده أو
 أن الكلام على حقيقته لأن أهل الراف إذا أعطاهم أحد شيئاً ما كولو أو غيره يأخذونه في
 أطراف بردهم وأرديتهم وفي أكلهم وعلى شدودهم التي على رؤسهم وكانوا في الزمن السابق
 يضعون الشيء في خفوفهم فأنهم في الغالب كانوا يضعونها على رؤسهم من غير شيء يلفونه بحولها فكان
 الشخص منهم إذا أخذ شيئاً من السوق ولم يكن معه مقطف أو صحن مثلاً يضعه في خفه وأما لو لبس
 القحف وتقدره فالناطم لا يلبس هذا الأمر فإن خفه كان يساوي خفها أو نصفين ومن كثر استعماله
 وتداوله لا يلبس عليه موطر والعرق والحال الذي هو فيه يسر وصل مثل الخشب نصار لا تؤثر فيه
 رطوبة الجنب ولا غير هاتين الكلمتين على حقيقته فانضح الاشكال عن هذا الهبال وقوله (وراح)
 أي وصار وهو مشتق من الرواح مكان بارض الخجاز ومن الراحة أو من الريح أو من أي رياح الذي
 يصنع على غابة طويلة وهو أربع ورقات ملصقات على أربع قطع من القاب تلعب به الأولاد الصغار
 وهو مشهور في بلاد المدن وغيرها وقوله (ورا) أي خلف (الجاموس) نوع من البقر فأناسم البقر

يشعل الجاموس وغيره وهو ضخم كبير غليظ الجلد أسود وحى البقر مقر الان يقر الارض أى يشقها
واحدة بقر وأهل الريف يعارون الولد الامر بذلك ويقولون له أنت بقر فتلا به يعنى يا كبير
الخنثات (مسئلة هبالية) لاى شئ لم يقولوا للولد الامر دياجا وحى مع أنهم فى حكم البقر وقول الجبل
يطلع عليه او يضربها ففى فى هذا الامر مثل البقرة فلا خصوصية لاحداهما (قلنا الجواب
الفسر وى من وجوه) الاول ان الجاء ومن داخل تحت اسم البقر كما تقدم يانه فصار شاملا للوعين
الوجه الثانى ان لفظة جاموسى مركبة من اسم وفعل فاذا قال الشخص للولد الامر دأت جاموسى
ربما يفهم منه أنت يا ولدى جامل اسم موسى مثلا فكأنه يخبر بذلك فتدفع المعبرة عن الولد الامر د
ولا تهم ويقال امر أو ولدت جاموسى أى وقت ولادتها جامل يقال للموسى الوجه الثالث ان
اسم الجاموس مشتق من التجمس وهو التمسيس يقال فلان يتجمس فى الظلام يعنى انه يتجسس
على شئ يأخذه واسم البقر مشتق من مقر الارض أى شقها بالمخراث فكان مثل وضع (الزب فى
الكس) مثلا لا يشقه أى يدخل فيه ومثله الامر دفانه يدخل الزبى استمنا فكان مشبا
بالفعل وأما التجمس فهو ممتسبه بقتلته والفعل أقوى من الاسم لان التمسيس والتقبيل زرع
والنيسام صادم فكان النيسام أبلغ من التمسيس فلماذا صار يعار بذلك الامر د ويقال له يا بقره
فانضم الاشكال عن وجه هذا الهبال وقوله (رى النيف) أى يسوق الجاموس لاجل ما يرى لانه
هو الذى يرى بنفسه فالرى راجع للجاموس أى انه يسوق الجاموس الى المجل الذى ينبت فيه
الحشيش المسمى بالنيف وهو يرى أى يأكل يقال الجاموس وألبقر يرى فى المجل القلانى يعنى أنه
يأكل منه وأما قولهم للذى يسوقونه تعهدوا الحمن حلبه وعلفه وربطه فى القيط ومباشرة
وحراسته وشحون ذلك راعى فلكونه ملازمة وهو تحت كنفه فعليه أنه يراعيه بالثقة عليه والرحمة
به والنيف حشيش ينبت فى الارض ينقسم أن تارزول المياه على الارض وأكثر فى الاراضى
التي لا تزرع وهو مشتق من النيفة التي تعمل فى بلاد المدن وهى لحم يشوى فى التور ويؤكل وله لغة
عظيمة أو من النوف التي توضع على رقاب الثيران وقت استمالها فى الساقية أو المخرات وذكروا
الحين ولما ذكرنا خبر الظاهر أنه كان موجودا عند موسى عليه صفة وهو يأكل منه من غير ادب
فاشتمى مل مقفه جبالا جل ما يكفيه صفة (وحكى) عن الشيخ محمود عفا الله عنه أن رجلا نشأ له
ولم يضره أمات تزوج غيره فاصارت زوجة أيس من كراهته له ثم علمه حتى كرهه والله تعالى
تعالى من عقله قالت يا أبايأ ذلك هذا فقال لها ما المراد قالت تجيب عن السوق معاه فسمع كلامها
وأبى بالسلم وسلمها اليها فقالت له هات لنا الحانص فيه فلما ذبح الجزأ راها بالهم فعملت طوطا لبحن
لحم وطبختها لارار ووضعت فيه ذلك السلم فلما حضر الوالمن القيط كان الوقت قد أمسى قالت له
اجلس وكل هذا الطابحن اللحم فقال لها انى لم أصل العصر لان الوقت راح لما أصلى وأبى ناكله

فتوجه الى المسجد وكان يجيئهم دارهم فلما صلى العصر أدن المغرب ففتحت أبواب السجدة
منهمم كانوا القرب بغلس الويل للسجدة الى أن صلى العشاء فغزم عليهم شباب من خدمة المسجد
ودعاهم الى داره فنام عنده فلما أصبح صلى الصبح وحضر الى المسجد وجلس فيه حتى صلى الفجر ثم انه
توجه الى داره فوجد امرأته يه مضته الطاجن فقالت له لاى شئ لم تجي فأخبرها بان فلان غزم
على قبت عنده فقالت له اجلس وكل هذا اللحم فاني مضته لك فقال

ان جالك بدرى الطعام اصطبرو * كجالك بدرى من الزرع ناجب

وأبوه يسمع ثم قال لما أكلت البهايم لاجل فطورهم بدرى وذهب لطف البهايم فيبكرة الصلاة التي
صلاها ورأته على البهايم التي الله تعالى في قلبه والعمان الزرع الناجب هو الويل الناجب فقام
بسرعة الى الطاجن وكسروا لقي اللحم على الارض وداسه برجليه فجاء الويل ونظر ذلك ففسر عليه
لعدم معرفته بما هناك ولا يدري بما شئ له ونادى والده لزوجه هات له قسطة وقال له كل واسرح
فلما أكل وسرح قال لها توجهي الى بيت أهلنا بالستر وان جئت لنا بحد كائن من كان سيا فافلا
تقبله وان قبلت السيا وجئت فقبرك في محل الطاجن تعلى ذلك وتعتديه ولا تبديه والسلام
فاتظريا أختي الى من قدم علف الحيوان قبل أن يأكل وواظب على الصلاة المكتوبة كيف شجها
الله من هذه البلية ثم ان الناطم اتقل لتجي شئ آخر من الاطعمة التي يفعلها أهل الريف فقال

ص على من قشع لقانة امولانه * من الهيطليه الى لها ترصف

ش قوله (على من قشع) أى نظرت نظرا حقيقيا (لقانة امو) أزوجة أياه أيضا واللقانة تأنيث
لقان على وزن خرقان ويقال لها القصر بذا أيضا وهي الحسن الثخان تسع دون الملبور وفوق
الشالية سميت لقانة لان الشخص اذا أراد أن يشرب منها يلق بلسانه أو بجمه الماء لانه لا يقدر على
حملها أو أن الذي صنعها في الاصل من لقانة قرية مشهورة خرج منها علماء أجلا موفضلهم مشهور
ينفع الناس بعلاصهم الى يوم القيامة تنفعنا الله ببركاتهم وأضاف اللقانة الى انه لكونها كانت لها ولم
يعرف غيرها ولا شئ سواها فتج رؤيتها بحيث انها لانه (ملانه) لا ناقص سهل الهمة لضرورة
النظم ثم بين الشئ الذي غناه فقال (من الهيطليه) وهي طعام يعمل من نشاء القمح والبن ولهالة
عظيمة في المأكول وهي أخف من الارز بالبن خصوصا اذا أضيف اليها العسل لان النشأ حار رابيس
وبعد له الخلو البن تقدم أنه رطب وقيل معتدل الحرارة والرطوبة فالارز حار رابيس فيكون التشاء
أقل درجته وان كان الارز موافقا لكل طعام وفي كلام بعضهم لو كان الارز رجلا لكان حليما
لانه موافق للطباع وسميت هيطليتين هطل السحاب وهو المطر لكونها تشبهه بياضه أو من هطل
التياب وهو طوله لوجرت على الارض ولعائنه اول هذا قال الناطم (الى) بتشديد اللام يعنى الى
وهي لغرضية (لها ترصف) أى من حسناتها وشدة بياضها ولعائنه أى قضى مويشتهى أكلاها ويلتذ

بهما يقال فلان عليه ملوطة يخافه ترصفاً أي تلعب وتضحي وهي مشتق من الرصافة بنواحي الشام
(ومن اللطائف) ان رجلاً من بين الجسر والرافقة رأى جارية حسنة بدعة الحسن والجمال وهي
تغشي فقال صدق أبو العتاهية ولم يذكر ما قال فغزت رأسها وقالت بل صدق أبو العلاء المعري ولم تذكر
هي أيضاً ما قال فاعتري الرجل الجبل وتر كما مضى وكان بالقرب من حمار جل سمع ما قاله فلبق
المرأت فقال لها أخبريني ما أدبت وما أدوا لأعلت بك أمير المؤمنين فقالت له انعم عن بقوله صدق
أبو العتاهية قوله

عيون المهايين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث ندرى ولا ندرى
وأنا عيت بقول أبي العلاء المعري قوله

أيادها بل الحيف ان منارها * قريب ولكن دون ذلك أهوال
فتر كما وسال الرجل كما سألها فأجابها بما أجابته به وأفهمته أن الدار قريبة قول لكنها عجوار أمير
المؤمنين فلا تقدر الى الوصول لطلوبك فانظر الى قوة حذق الجارية ومعرفة المقصود وشدة فصاحة
الرجل وفهمه المقصود أيضاً ثم ان الناظم بين كسيفاً لا كل من الهيطلية فقال
ص (وأقعد لها بالزمن في رايق الضمى * وأصعب لها مصوبة أم وطيف)

ش قوله (وأقعد) أي وأجلس من غير استئجال بل أقعد قعدة يمكن من غير خوف ولا نزع ولا
أحد يشوش على (لها) أما ان الضمير راجع للقناة التي فيها الهيطلية ويكون قوله وأقعد لها
بمعنى اني أكل منها وهي فيها فيكون أكله من الهيطلية لانفس القناة وأما ان كان الضمير راجعاً
لنفس الهيطلية فلا اشكال ورجوعها لها أصوب وقوله (بالزمن) أي بالقوة والشدّة وأنه يقعد لها
عازماً على الاكل منها مثلاً (في رايق الضمى) أي وقت ارتفاع الشمس وهو وقت جواز صلاة الضمى
ويقال خصوصاً النهار وهو وقت الغذاء وخالو الباطن واستدراج الجوع (وأصعب) أي تأخذ أخذاً
سريعاً ثم تبعد أخرى لان السحب هو جز الشيء يجبل أو غير مجرأ سر يعاقبكون صعبه يطلق على
الاخذ من غير عمد وقوله (لها مصوبة بعام وطيف) أي من المصوبة التي تعملها زوجته أم وطيف
ووطيف ولد هامي هذا اللفظ لكونه كان يصنع الجلة أطواً وقيل كان له دورية يحيط فيها الجلة
طواً فابعد طوف وقيل من طوافه حول البقرة في حفره وأما اسم الذي سمى به عند ولادته على
ما قيل فهو دعو م ولكن اشتهر بهذا الاسم وغلب عليه فصار علماً واشتهرت أمه به فصار يقال لها أم
وطيف وأما المصوبة بعام فعمل من نوعين من دقيق الخنطة ومن دقيق الارز فأهل الكفور
والبلاد التي لم تزرع الارز يصنعونها من الخنطة وأهل بلاد الارز يصنعونها من شيش الارز ويقال
لتي تصنع من القمح قطايف ووربما صنعوها من الارز خالصاً والتفريع يصنعونها من الدقيق التي
تخرج من الارز عند يابض مع خلط شيء عليها من شيش الارز وصيبت مصوبة لانهم يجعلون

بجنتها ما تعامل بعين الكنانة ويحسون القرنو يأخذون نصف قرعة ناشئة أوجوز تهند فارغة
ويشربون لها ويجعلونها في عصا طويلة ويفرقون من هذا العجين ويصبونه في القرن أقرصا على
قصد أرغفة متلخز وعند هارنا وتوطراوة تسميت بذلك لكونها تصب على هذا الحال وأما
القطايف فأنها تمل في بلاد المسند من الحقيق الأبيض الخاص للقطف وتصب على صواني صفار
يقال لها الرقع من حديد أو من نحاس لأنها صغيرة تمثل القرمة وهي ألحمة هذا النوع وأطيبها
خصوصا إذا قلت بالسمن وصب عليها العسل التحل ولها لحدأ كلنمها مارا وتلفذ نايها ونال
الله تعالى أن يطعمها الأخوات الفقرا ويومهم بأكلها لكن هذه بعيدة عن مقصد الناظم بل ولا
يعرفها بالكلية وإنما اشتهرت في بلد مصوبة أم وطيف هذه قيل أنها زوجت على ما تقدم وقيل
كانت امرأة أقتضعتها في قرمت مشهور بذلك وسميت قطايف لأن الدقيق الذي تمل منه مقطف
أي مخلول من الفضل الرفيع فيكون من باب تسمية الشيء باسم الصفات التي تطرا عليه وعام الكلام
أما إذا صاحب المصوبة ورأى الهبطلية فيقعد دوا كل منها حتى يكتفى لتلايقهم أحياناً ما مراده
الانظر وهذا محال كما قال بعضهم

النظر بالعين لا يقضى ملامه • غير مص الريق ولثم الخال وشامه
النظر بالعين ما يشي غليك • إلا أن واصلت في بيتك خليلك
واجعل القصة لمحبوبك رسالة • ودخل القبة ترى الشيخ كرامه

إلى آخر ما قال ويجري هذا المعنى في جميع الآيات التي صرح فيها بالرؤية جميعا فإن مراد الرؤية
مع الأكل وليس المراد النظر إلى الطعام لأنه ما يكفيه ذلك خصوصاً مع كثرة شهوته وشدة جوعه ثم
إن الناظم التفت إلى ما كوله آخر فقال

ص • (ألا ياترى اشحال البن بعد غلوه • ولو كان بالخبز السخين رديف •)

ش قوله (ألا ياترى) يريد أن يستغفهم ويختبر ويسأل ويحقق عن شيء بعيد عنه لم يره ولم يشاهده
مثل ما يسأل الإنسان عن صديقه الغائب عنه ممتطويلة ولهذا قال (اشحال) يعني ما حال هذا
القائب كما يقول الرجل إذا هبل صديقه بعد ممتقراً وحشة أيش حالك الوهميلا (البن) الخليب
(بعد) بوضع في البست (و غلوه) أصله وعلية أبدلت الياء المثلثة من تحت واو اجراء على اللغة الريفية
أي غليه بالنار يعني هل له لفتق المأكل وحلاوة في الطعم أم كيف حاله (و) خصوصاً (لو كان) أي
هذا اللبن الخليب المقل (بالخبز) تقدم تعرفه في الطعام (السخين) تصغير سخن وصغر مطلاوة
اللفظ مثل قول بعضهم

ما قلت حبي من التصير • بل يعذب اسم الشيء بالتصير

فلهذا قال السخين على وزن الطين أي المسخن بالنار وقوله (رديف) على وزن كيف مشتق

من الردف وهو ركب الشفص على العتبة خلف آخرو السنتين مشتق من السكونتوهي الحى
لحرارتهم لو مضونة الجسد اذا اعتزته أعادنا لقمتهما وجعل الخبز رديفاً للخبز بمعنى أنه لا يفارق ولا
ينفك عنه حتى يؤكل معه فهو مثل الرجل الردف خلف آخر لا يفارق ولا يزال ظهر العتبة فهو
وايها على ظهرها لا يفترقان ولا ينفلان الا سوية ولا يفارق أحدهما صاحبه وقوله هذا من باب تلذذ
احدى الحواس الخمس بمعنى السمع فكأنه يقول لهم أخبروني عن حال اللين وعن أكله بالخبز وهل
هو على هذه الحالة لتبيننا كل ولتذنا سمع يد كرمفعلى أن أرام حقيقة وأكل منه يقينا كما قال
أبونواس الأناستى خراو قللى هي الخمر • ولا تستق سر اذا أمكن الجهر
فان الشاهد في قوله وقللى هي الخمر أى لاجل ما ألتذ سماع اسمها وتلذذناى بذكرها فان الحواس
الاربعة قد التذت وبني حاسة السمع وكقول ابن الفارض نفعنا الله به

أردز كرم من أهوى ولوعلام • فان الحديث الحبيب مدامى

ليشمدى الى آخر ما قال (ثم انه لما أراد) أن يلتذذ به باللين المفلى مع الخبز المضن أراد أن يلتذذ
بمعنىه أيضاً بخبر وكذا اللين حتى يريده الله بالاكل من الجميع ويقضى مراده وما ذلك على الله بعزيز
فان الله سبحانه وتعالى عند المكسرة قلوبهم فقال

ص (اللاترى اتصال مفروكة اللين • على زلها قللى يرف رفيف)

ثم قوله (اللاترى) أى ياترى أحداً يخبرني خبراً شافياً (اتصال) أى أسأله عن حال (مفروكة اللين)
أى القطيع الذى يفر للين بمعنى انه يعمل من الدقيق الايض الناعم ويخبرني الفسرن أو الجورة
ويترك أى يكسر باليدى وهو حار ويوضع في زبينة أو مترد ويصب عليه الحليب حتى يغمر ويخرج
به ويصير مثل التريدينات اعماى البلع والزلطان التريديه اللذذ هو أفضل الطعام (وفي الحديث
الشريف) فضل التريدى على سائر الطعام كفضل عائشة على نساء العالمين (وورد أيضاً) ان ردوا فان
في التريدى بركة ثم قال الناظم (على زلها) وكثرة شوق اليها وحسرتى على بعدها (قللى يرف رفيف)
أصله رفيفاً لا يمدد حذفت ألفه لضرورة أى يحقق خففاً ما زاد يشبه في خفقاته رف جناح
الطائر من شدة الوحده على زلها هذا المفروكة والزلط مشتق من الزلطف بفتح اللام جمع زلطة وهي حجارة
صغيرة ملساء تكون في المال وسواحل البحر وسمى زلطا الطعام يملأ الوسته واندفاع من غير مضغ
أولان اللقمة تحاكى الزلطة الكبيرة لان الزلطة لها قوة وسرعة في رميها من اليد كما يقال (زلطقى
وأسل) مثلاً يعنى جالتسربة زلطة في رأسك بسرعة حتى يؤثر ضررهم في رأسك فسميت بذلك لانه
ياخذ اللقمة من باسرة ويحدها في حلقه ويرزطها كما يحذف الرجل الزلطة بشفة فوهو أيضاً
القطير لين واللين رطب فلا يحتاج الى مضغ أسنان ولهذا تأسف على فراق هذا المأكول وصار من
شدة وجده عليه يرف قلبه ويحقق كالغصن الذى عليه طائر يعرك ويرفرف فيحتاج به وهذا من

فلقية الجيش والقوا منته نزوله على حكم ابن زياد ويسته ليزيد بن معاوية فأبى فقتلوه وكان أكر
مقاتلها لكاتبين اليه والمبايعين له فلما أبى أنهم مقاتلوه قام في أصحابه خطيباً فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال قد ترون من الأمر ما ترون وإن الدنيا تفسرت وتولدت وأدبر معروفها واستمرت حتى لا يبقى
منها الا صباية الاناموال اخيس عيش كل رعى الويل للآثرون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه
فليرغب المؤمن في لقائه الله تعالى فاني لأرى الموت لا سعة والحيات مع الظلمين الاجرام فقتلوه
فكان آخر الامر أن استشهدوا واستشهد معه سبعة عشر شاباً من أهل بيته وكانت هذه الواقعة بكر بلاه
كل رواء الطبراني (قال العلامة) سيدي عبدالرؤف المناوي تفجعنا الله به في طبقاته فان قلت يتابعه
ما ورد عن الطبراني أيضاً عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنه عليه الصلاة والسلام قال أخبرني
جبريل أن الحسين رضي الله عنه يقتل بعدى بأرض الطفوية في جبريل بتره منها وأعلن أن فيها
مخجعه (وماروا سعد) عن أمير المؤمنين الامام علي رضي الله تعالى عنه قال دخلت على المصطفى
صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان فسالته فقال أخبرني جبريل أن حسيناً يقتل بشاطئ
الفرات (قلت) لا تمارض لان الفرات يخرج من آخر حدود الروم ثم يمر بأرض الطفوية من بلاد
كر بلاه فاندفع التعارض والتأم الكلام واستقام على أحسن نظام هذا كلامه تفجعنا الله به ولما
قتلوا ما فعلوا) أخذوا رأسه وأوثاقه الى ابن زياد فأرسله ومن معه من أهل بيته الى يزيد ومنهم علي
ابن الحسين وكان مريضاً وعتمت زيب فلما قدموا على يزيد سرورا كثيراً وأوقفهم موقفاً السي
باب المسجد وأهانهم وبالغ في أهانتهم ولم يوضعوا الرأس الشريف بين يديه صار يضرب شياها
بفضب كان معه وقد أخرج أبو يعلى عن أبي عبيدة فوعا ليرال أمر أمي قائماً بالقسط حتى
يكون أول من يناله رجل من بني أمية يقال له يزيد (وصح) عن اراعيم النخعي انه كان يقول لو كنت
ممن قاتل الحسين ثم أدخل الجنة لاستحييت أب أنظر الى وجه المصطفى صلى الله عليه وسلم ووجعت
الجن تنوح عليه كما أخرج أبو نصير وغيره واستشهد يوم عاشوراء يوم الجمعة سنة إحدى وستين
وكسفت الشمس وقتاً استشهده كسفة حتى دبت الكواكب نصف النهار واجرت آفاق السماء
مدته سنة أشهر واشتد الظلام حتى ظن الناس أن القيامة قامت وكانت الكواكب ترى فيها كلام
ومكنت الدنيا سبعة أيام كأنها علققة والناس على الحيطان كاللأخف المصفرة يضرب بعضها
بعضاً وقلب حجر في بيت المقدس ومثلاً لا وجد تحت مدعيط وصار الورس الذي في عسكرهم رماداً
ونحوه وانافق في عسكرهم فصاروا روثاً في لجمه انبرأوا لوطجته فانصارت كالعقلم ولما صاروا رأسه
الى ابن معاوية فعدوا في أول مرحلة يشربون الخمر فخرحت عليهم من الخاطي يد معها قلم من حديد
فكسبت سطر ابدم وهو أرجوامة قتل حسيناً * شناعة جثث يوم الحساب
ولما وصلوا الى يزيد بن معاوية أمر بردأه الى المدينة وأن يطاف برأه الشريف بالبادوروي ابن

خالويه عن الاعمش عن منهل بن عمرو الاسدي قال والله رأيت رأس الحسين حين حل وأتابمشق
 وبين يديه رجل يقرأ سورة في الكهف حتى بلغ الى قوله تعالى أم حسب أن أصحاب الكهف والرقيم
 كانوا من آياتنا عجبا فطرق الرأس الشريف بلسان عربي فصيح وقال جهارا أعجب من أصحاب
 الكهف قتلى وحلي (وقال ابن حجر) ورد من طريق عن علي كرم الله وجهه عن العطار عن علي بن
 عليه وسلم قال الحسين في نابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا (واختلفوا) في رأس الحسين
 بعد مصيره الى الشام الى أين صار وفي أي موضع استقر فذهب طائفة الى أنه طيف به حتى انتهى الى
 عسقلان فلما راه أميرها فدفنه بها فلما غلبت الفريج على عسقلان اقتد منهم الصالح طلائع وزير
 القاطمين بالجزيل ومضى الى القامه من عسقلان محل ثم بنى عليه المشهد المعروف بالقاهرة (وذكر
 آخرون) أنه حمل الى المدينة مع أهله ودفن بالقيع والذي عليه طائفة من الصوفية أنه في المشهد
 القاهري رضي الله عنهم أجمعين (وقد تقدم) أن العطف محل بالعراق من قواحي كربلاء وأما القرات
 فبسدومن بلاد قالي قلا من تغورارمينية من جبل هناك يدعى أبوزحس على نحو يوم من قالي قلا
 وهو يجري في أرض الروم الى أن يأتي بلاد ملطية ومقدار جريانه على وجه الأرض نحو خمسمائة
 فرسخ وقيل أكثر من ذلك والاكثر من مائه ينهي الى بلاد الحيرة وهو من رين الى هذا الوقت يعرف
 بالعتيق وعليه كانت وقعة المسلمين مع رستم وهي وقعة القادسية فيسب في البحر الحبشي وكان
 البحر يومئذ في الموضع المعروف بالنصف وكل يقدم عليه هناك سفن الصين والهند وترا الى ملوك
 الحيرة (وقد ذكر أن خالد بن الوليد) المغزوي لما أقبل يريد الحيرة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله
 عنهم اؤذ ذلك بعد فتح الجبل فمروا أهل الحيرة فقصصوا منه في القصر الأبيض وقصر القادسية وقصر
 بني نضله وهذه القصور كانت بالحيرة وهي الآن خراب لا أيس بها وبينها وبين الكوفة ثلاثة أميال
 فلما نظر خالد بن الوليد الى أهل الحيرة وقد تحصنوا منه أمر العساكر أن تنزل بالنصف وأقبل خالد على
 فرسه هو وشرار بن الازور الاسدي وكل من فرسان العرب فمروا بقايلة فمروا بنو نضله ففعل
 العباد يرمونهم بما بالخزف فصار فرسه يفر فقال له شرار أصلنا فقه ليس لهم مكيدة أعظم مما
 نرى فخصي خالد قبل في مسكره وبعت اليهم أن يعضوا له رجلا من عقلائهم وذوي أنسابهم يسأله عن
 أمرهم فعضوا اليه معبد بن عمرو بن قيس بن حبان بن نضله وهو الذي بنى القصر الأبيض فأتى
 خالد يومئذ ثلثة وخمسون سنة فأقبل يمشي فتنظر اليه خلفه وهو مقبل فقال من أين أقصى أترك
 أيها الشيخ قال من حلب أي قال من أين جئت قال من بطن أي قال فسلام أنت ويحك قال على
 الأرض قال فم أنت لا كنت قال في ثيابي قال أنت قل لا تعقل لا عضت قال لا والله وأخى قال ابن كم أنت
 قال ابن رجل واحد قال اللهم استقر من أهل بلده كلما أريد أن أسأله عن الشيء يجيب عن غيره قال
 والله ما أجبك إلا بما سألتني قال أعرب أنتم أم بيط قال عرب استبطنا بيط استعربنا قال حارب

أنتم أم سلم قال لا بل سلم قال فإبالي هذه الحصون قال فبيناها السفيه يحسبه حتى يأتي الحكيم فيها
قال كم لمن السنين قال خمسون وثلاثمائة سنة أدركت حقن البحر تأتي النافي هذا الصنف يتنازع
السند والهند وأمواج البحر تضرب بما تحت قدميك وانظركم بيننا اليوم وبين البحر ورأيت المرأة
تأخذ من كل ما اقتضعه على رأسها لا تنزول الأرض فإراها قد انزلت في قري عامر متواثرة وعامر
متصلة وأشباه مثمرة وأنهار جارية وغدران ممددة فتحتي ترذا الشام وترها اليوم قد أصبحت خرابا
وذلك دأب الله في البلاد والعباد فرجها خالدا ومن حضره لما سمعوه منه وعرفوه وكان مشهورا في
العرب بطول العمر وكبر السن وصحة العقل وكان معهم ساعة فقال له خالدا ما تصنع به قال أبتك فان
يكن عندك ما يسرنى ويوافق أهل بلدي قبلته وجدت الله عليه وان يكن غيره لم أكن أول من ساق
إلى أهل بلدي من نابلاء فأكل هذا السم وأسترخ شمن الدنيا فاني من عمرى لا السير فقال له خالدا
هنا فأخذني ووضعني في راحته ثم قال بسم الله رب الأرض والسما بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شيء في الأرض ولا في السماء ثم استغفرت فخلته غشية وضرب بذهنه في صدره ساعة ثم أفاق كالما
نشط من عقال فأنصرف العبد إلى قومه وكان عبادي المذهب وهم التطورية من النصارى
فقال يا قوم قد جئتكم من عند شيطان أكل سم ساعة فلم يضره فصالحوه وأخرجوه عنكم فما لحوه
على مائة ألف درهم قال المسعودي وانما كنا هذه الحكاية لتكون شاهد قتلنا من تنقل البحار
وتقلب العيون والانهار على مر الدهور والاعصار وحكاها شهاب الدين بن العماد في حكاياته في
النيل السعد كذلك ثم اننا ناطمئنه على عدم الاكتفاء برؤيته وأنه لا يكفه إلا كله جمعه فقال

ص
فوقرته جميعه ما تركت بقيته * فغيرى ولا عندي بنا وقوف
ش قوله (قشرته جميعه) القشر في الأكل وغيره أخذ الشيء جميعه أو اتلافه ويتناول به فيقال كعب
فلان أقشر وكعبك أقشر ومنه يقال كعب وأعتاب ونواصي ويقال امرأه قشراة ورجل أقشر
يعني أفتقل البركة قليل الرزق تأتي قلة البركة وقلة الرزق عند حوله ودخوله على النقص ونحو
ذلك وكان في قريتنا رجل قصاب يقال له سكيكر عشق امرأته جيله يقال لها كعب الخيرة فلم يشغف
بجمها مات وتحمس على موتها وحرث عليها حتى مات فاشهد فقال فيه بعض الأدباء مواليا

صحبته سكيكر لكعب الخيرة كانت قال * لو كعب أقشر قشرها يا لجل في الحال

لوشارني الموت أو شفتوني على الإهمال * قلت أقتلع بؤسك في كعب في الحال

(ومنه) قصة طوس المذكورة في الكتب وكلها أساليب يحرمها الله تعالى على يدين من شام خير أو
شر والافني الحديث الشريف لا عسوى ولا طيرة ولا قال وفق غراب فقال رجل خيران شام الله
فسمعه بعض الهارقين فتم الرجل وزجره وقال له لا تفل هذا هل أخير والشر لا يبدأ الله تعالى وقوله
قشرته جميعه أي أكلته جميعه ولأنني منه شيئا فغيرى لاني مشتهيه وعمدى جماعة شديفتني رأيت

لا أتني من شيء أو هذا من قبيل قلة البركة لأن الشخص إذا شرف في الطعام وأرخص نفسه عليه وأكل
منه زائدا عن القدر المعتاد شربه وآثامه وبولغ منه الأمراض ولهذا قيل وأكرم موت الناس بالضم
قال الشاعر إذا شئت أن تحيا صححها منما * فكل من طعامه تشبهه قليلا

كما قال بقراط الحكيم وغيره * إذا قل أكل المرء عاش طويلا

(قيل) اجتمع عنده ثلثة من الحكماء هندي ورومي ومصري فقال لهم الملك ليصف لي كل
واحد دواء لاداء معه فقال الهندي الدواء الذي لاداء معه أن تفطر كل يوم على شيء من بزر الهندبا
وقال الرومي الدواء الذي لاداء معه أن تفطر كل يوم على ثلاثة جرعات من الماء الساخن وقال المصري
الدواء الذي لاداء معه أن لا تأكل إلا بعد الجوع وأن تقوم وأنت تشتهي الطعام فأنك لا ترى عليه إلا
عليه الموت فقالوا كلهم صدق المصري (ولما أرسل المتوفى) ملك مصر إلى النبي صلى الله عليه وسلم
الجاريين مارية وسيرين وكاتبين مدينة أنصا التي هي الآن خراب على شاطئ بحر النيل من إقليم
الصعيد وأرسل له البغلة السبعة بئلا وأرسل له عسلا من بنها قريفة من قرى مصر من نواحي
القليوبية وأرسل مع هذه الهدية حكيمار قال إن قبل الهدية ورد الحكيم فهو نبي فلا وصلت الهدية
والحكيم إلى النبي صلى الله عليه وسلم قبلها ورد الحكيم وقال نحن قوم لأننا كل إلا بعد الجوع وإذا
أكلنا لا تشبع فلا يحتاج إلى حكيم فلما بلغه المتوفى ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم قال ياله من نبي
عظيم جمع الحكمة في كلين (وفي الحديث) جوعوا تصحوا فالجوع محل النشاط للعبادة قوي ولقد منه
صحة الجسم وعدم الأمراض خصوصا لأصحاب الرياضة وأرباب الخلوات فإن تصبهم في ذلك
الجوع لذكروا العارف بالله تعالى الإمام البوني في بعض كتبه أنها لا تصح رياضة من أحد في قلبه
منقال جبن من شبع وأما كثرة الأكل فأنها تشأمن أموراً من شدة الشرف على الطعام أو يكون
ذلك عادة فتقدر رأيا من أكل الماحور الطعام ولم يشبع ورأيا من أكل مائة بيضة مشوية ولم يشبع
وكان بعض الجبارية يأكل التفصيل شوي في غذائه فأكلموما وأراد أن يجامع زوجته فامتعت
فعاثها فقالت كيف فصل إلى ويني ومنك فصيل وذكر سيدي محي الدين بن العربي نفعنا الله به
في مواقع الصوم أن ابن عبد الملك كان أكل لا تمر رجل معه زنبيل يص شوي وزنبيل تين فأكل
ما فيه ما فرض ومات بذلك وكان الوليد من ماله بني أمية جبارا اعتدا وكان يشرب الرقاق الخمر
وبأكل الفصيل وفتح الحنف فرائي واستفصوا وطلب كل جبار عنيد فزقوا وأشد بقول

تهند في جبار عنيد * وفي ذال الجبار عنيد أنا ما جشربك يوم حشره * فقل يا رب من قني الوليد
وهذا كلهم تشبهه وتجيده وكان المأمون يأكل كثيرا فامطع له بعض الحكماء المأمونية فصار
يأكل منها فأنشدته مدته وقال أكله لأن قليلا يفن في الشخص ولهذا نصبت إليه وأما ما اتفق
بعض الأولياء من أنه كان يأكل كل الطعام الكثير الذي يكتي الجماعة الكثير فأنما هو من باب

التصريف واطهار الكرامة وقال ابن خلكان كان سليمان بن عبد الملك ياكل كل يوم نحو مائة رطل
شاي وكان به عرج وقال الحافظ بن عساكر في تاريخه ان سليمان بن عبد الملك لما كور كان ثم ما في
الاكل وقد نقل عنه اشاعرية فنهاه اصطفي في بعض الايام باربعين دجاجة مشوية وأربعين
بيضة وأربعة وثلاثين كلوبة بشحمها وغانين جردته ثم أكل مع الناس في السعياط العام ومنها أنه
دخل ذات يوم بستانا له وكان قد أمر قيمه أن ينجي ثماره ويستطيب منها وكان معه أصحابه فأكلا
القوم حتى اكتفوا واستمروا حتى أكلوا كل ذرة بها ثم استدعى بشاق مشوية فأكلها ثم مال إلى القفاكهة
فأكل منها أكل ذرة بعامة أكل بدجاجة مشوية فأكلاهما ثم مال إلى القفاكهة فأكل منها أكل
ذرة ثم أكل ما به يقعد فيه الرجل علواً عن لوسوقاوسكرافا كله أجمع ثم مال إلى دار الخلافة وأتى
السعياط فأكل مع الحاضرين كائناً ما أكل شيئا ومنها أنه حج فأتى الطائف فأكل سبعاً ثم رآه
وخار فوافى دجاجة وأتى بكمول عنب فأكله أجمع ومنها أنه كان له بستان فباع رجل له ضمه
ودفع له قدر من المال واستؤذن في ذلك فدخل البستان لينظره ورجل يأكل من ثماره ثم أذن في
نمائه فلم يقل للضامن أحل المال قال كان ذلك قبل أن يدخل أمير المؤمنين وقيل كان سبب موته أنه
أكل أربعاً بيضة وثماناً بيضة وأربعاً كلوبة بشحمها وعشرين دجاجة مشوية وفشت الحصى في
عسكره وكان موته بالحصى انتهى والله أعلم قيل مر رجل أكل في سفره واحتار بشربة فاضاقه انسان
وأطلسه وكانت زوجه في القرن تخبر العيش فأتاه يجتاب من الخبز وذهب يأتي بالادم كلما رجع
ويجده قد أكل الخبز جميعه فوضع عند المادم وذهب يأتي به بخبز آخر ورجع فوجده أكل المادم
جميعه ولم يزل على هذه الحالة حتى أكل جميع ما خزنه زوجه وكذا أكل المادم فقال له الرجل يريد
معك المداعبة والمباينة لما رأى منه هذه الحالة إلى أين تضي فقال إلى مصر قال لك حاجة فيها حال
نعم قال وما هي قال وصفي به طبيب حاذق فقصت الذهاب إليه قال لا شيء قال أنا رجل قل
أكلتي وانسيت معدني ومراى منه شيء يصفه لي لي أقطع في الأكل فقال له الرجل أنا بلي عليك
احسان واكس ما لتد باقه اذا قضيت حاجتك من الطبيب ورجعت فلا تزع على منزلي ان كان هذا
فقط ومعدتك مسدودة فكيف اذا اتسعت ثم انه أخرجه من منزله ووجهه إلى حال سبيله وقوله
(ما تزل ببقية واغيري) أي لا حذر غيري قريب أو بعيد (ولا عندى بنا توقيف) أي لا أوقف في
الأكل ولا أستحي من أحد اذا كان ماراً ولا أعزم ولا أطمع غيري منه ولا أنظر فيمان كان بارداً أو حاراً
أو مقارباً أو من حرام أو من حلال فعلى كل حال لا أنظر لهذا المعنى ولا ألتفت لهذا الامر ولا أطمع
غيري ثم أن التناظم تنسجق إلى ما كولين السمك المالح يقال له التسبيج وتناه واشتمه فقال
ص **هـ** أنا خاطري أكلت مسجج على الندى * أضال عليها بكاء وأسيف **ح**
ش قوله (أنا) يعني أبو شادوف لا غيري كما تقدم معناه في آيات غير هذا (خاطري) أي مرادى ودائماً

يخطر بالبال ذلك الامر وأنما شوق اليه ومشتهيه ومتنظرو هو (أكله فسيخ) والا كلة واحدة
الاكل والنسخ نوع من السون يقال لها البورى ونوع آخر يقال لها الطوبار يأخذونه ويضعونه على
بعضه البعض بعد أن يصفوا على كل رصعة باطن الملح فيتقع به ثم يسيل منه ماء ثم ينضرو ويصلحه
الملح ويشته ثم انهم يأخذونه ويعدونه كما أهل الريف وغيرهم يأخذون القسيخه عنه ويشقون
بطونها ويضعها الرجل أو المرأة على يده اليسرى أو في يديه الاثنتين ويصصر عليها اللبون ويتش منها
لقمة لقمة يأخذونها القطعة اللحم ويأخذ عليها اللقمة الخبز فيصير مثل الكلب الذي ينش في الرمة مثلا
ويعافوه ويديه القنار وقوارثه الخبيثة ويأكلونه حتى في لاسواق وأغرب من هذا انه أخبرني من أئني
به من أهالي سمود انه دخل مطهرة مسجدولى على البحر يقال له العدوى فنعنا الله بقرأى شخصا
من الارياض قاعد على بيت الخلاص معه قسيخة ورغيف يأكل منهما فقام عليه وقال له تاكل في بيت
الخلاص فقال له أنت نظرتني من بيت الخلاص وهو مسجد اسلمن والا مرادك تأخذ مني القسيخة
تخرج من غير استعجاب القسيخة في ذمه وراح الى حال سبيله ولكن له عندنا الارياض موقع عظيم
وشهو ولا يبعد لها شئ خصوصا أهالي الكفور وبلاذ الملق فانهم لا يرونه الا من التيل يحي ملهم من
دمياط وشيد في المراكب ويبيع عندهم بالسمح والدرهم ولهم فيه رغبة زائدة ويحب للصعيد وغيره
وهو مشهور بلا دمصر وأما قسيخ البطارخ فانهم يصفونه في الهواء الى أن يجمد ويصير باسباع
القسيخ وهو ما كولا كبروسمي بطارخان جوفه ملائ بطرورخ بخلاف القسيخ فانها طلي عن
ذلك ويأكلون لحمه بالخل والزيت وربما أضافوا اليه الثوم والبصل والخروطين والحرارات وهو
شهوة عظيمة في بلاد المدين وغيرها يكفون الا كلمة منه كانه زائدة ويأكلونه وحدهم ويهونه صرس
بكسر الصاد الاولى ويجعلون البطارخ الذي في جوفه في اناء ثاني ويضعون عليه الزيت الطيب أو
الشيرج وكل هذا لانه عظيمة لكنه حار يابس واعتدال أكله في الشتاء يسمى القسيخ فيقال تقسيخه
عند الاكل أو أن الذي صنعته أو لا يخرج منه ربح عند أكله فشيء آخر فقال فسي أخ فركوها تين
الكلمتين وجعلوها علما وقالوا قسيخ قيل سمع بعض أهل الريف قارئاً يقول تعالى وفيها ما تشتهى
الانفس وتلذذا لعين فقال له يا شيخ وفيها قسيخ فقال نعم وفيها ما تشتهى نفسك الخبيثة وقوله (على
الندى) أي وقت نزول الندى لاجل برودها لأن القسيخ حار يابس فاننا كان في أول النهار ربما
اعتدل أكله هذا اننا كان في زمن الصيف وما من الشتاء في أي وقت كان ويستحب أن يشرب
عليه شراب حلوا أو روكل عليه عرفا لانه يذهب ضرره وأذاه وقوله (أضال) تقدم معناه (علما) أي على
هذه الحالة والا كلف من القسيخ لشدته شهوة ونفسي الخبيثة اليها (يا كيا) أي استمر على عدم حصول هذه
الاكلة يا كيا البكاه وهو غرة الدموع وسقوطها على الخدود ويقال بكك السماء اذا نزل منها المطر
وبكى السحاب قال تعالى فما بك عليهم السما والارض قال الشاعر

ولكن يكتفلي فتهج لالبكا • بكها فقلت الفضل للثقدم
وهو مشتق من بك الجرح اذا خرج منه الدم وقوله (واسيف) سكنه لضرورته والنظم لان أصله
أضال أسيفاً على هذه الالكه حتى تحصل لي فلا أتفك عن الحزن حتى آكل منها وأشبع والاسف
هو شدة الوجد على فقد الحبيب وبعد الصديق قال الشاعر

وما أسنى الاعلى من أودته • ومن لأودته ما عليه ملام
وما عسى الاعلى من أودته • ومن لأودته ما عليه عتاب
وقول بعضهم
وقال بعضهم

أعاتبذا المودة من صديق • اذا ما رايتني منه اجتنب
اذا ذهب العتاب فليس ود • ويسقى الود ما بقي العتاب
ولبعضهم

وانت أختي ما لم تكن لي حاجة • وان عرفت أيقنت أن لا أخايا
ولست راعب ذي الود كله • ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا
فعين الرضا عن كل عيب كلبلة • كما أن عين السخط تملأ المساويا
وقال آخر

لما رأيت بيني الزمان وما بهم • خل وفي الشدايد أصطفي
أيقنت أن المستحيل ثلاثة • القول والعنفاء والحل الوفي
صدقك في هذا الزمان مناق • وخل خل زرو واحذر بوائقه
وقال آخر

وناق فقد أن التفاق ولا تحف • كسادا فاسواق المناق ناقته
فلا تحش إلا الله لأرب غيره • فلو رفع الدنيا لحر ولا ثقه
وقال آخر

زمان كل حب فيه خب • وطم الخسل خل لا يذاق
لهم سوق بضاعتهم ضاق • فنافسوا فالتفاق فناق

وقال آخر أنت ما احتجت الى ما • حبك الدهر أخوه

واذا احتجت اليه • ساعة يحبك فوه • لو رأى الناس نبيا • ما تلا ما وماوه
وقيل في الفرق بين صاحب الصديق والخليل والحبيب ان صاحب من طالت عشرته بك
ويفرح لفرحك ويحزن لحزنك ويعادي ويصاحب من تصاحب والخليل من طالت
عشرته بك ويحتل محبة في الاعضاء والحبيب من طالت عشرته بك ويشرح ترحل الخ وتحتل
محبة في الاعضاء ولو طلب القاء لقديته بما لا يروى ثم ان الناظم اتقل من شهو ما خيبت الى
الطيب فقال

ص • علي من نصر في فرندار و ما وجن • زغاليل من بريح أبو شنيف
ش وقوله (علي من نصر) بالعين (في قرن) وهو ما نضرم فيه النار ويختبر فيه الخير وتقدم تعريضة في
الجزء الاول من هذا الكتاب (دارو) أي دار الناظم فالضمير في دارو راجع اليه يعني لا يكون في دار غيره

ولا تكون الطواجن في قرن غير فترة لاجل ما يصير معلومة الخاطر منشراح الصدر اذا حصل لذلك
وقوله (طواجن) جمع طاجن وقد تم تعريفيهم لان (زغائيل) وهي أفراس الحمام البري المتخفن
الابرار ويقال لها الحمام الغيطي لانه يرعى في الغيطان ومخيلات الزرع والابرار وأكلها نافع بقوى
الباء اذا أضيف اليها الحارات والسمن البقري فلا نسا ل عن جوده طعمها وانما أكلها هو الحمام اسم
جنس شامل لكل ما عبيدهم ثم انه بين أن الزغائيل التي أشار اليها لا تكون الا (من برج) لان
الزغائيل المتوالفة من حمام السيوت والبرج واحد البروج ويطلق على برج القلعة وبرج الكواكب
والكلام هنا على برج الحمام وهو يتاخر مستدير حول بعضه البعض فيمقو اديس بخار ياتي اليه الحمام
البري ويسكن في تلك القواديس ويخرج ويحرق فيها أيضا ويسمون خزاه عندهم رسالا يأخذونه لزرع
البطيخ والتخل يطعمونه به وأمره عندهم مشهور ويأخذون من فراخه ويبيعون ويذبحون وهكذا
في سائر البلاد واسم الزغائيل مشتق من الزغلت وهو نبات أزرق اللون شبيه الزغائيل لزرقة
ريشها وأنه مشتق من الزغلية طائفة يصنعون القضة الزغل ويسمون العصافير ويسمون القرش
فرس والقهم الذي يصنعون به زيب والكبر الذي ينفخون به الشج ولهم اصطلاح في هذه الصنعة
لكن تراهم دائما في شدة خوف من الحكماء وقررا ندوقه تركه (وسئل الامام الشافعي) رضى الله
تعالى عنه عن الكيمياء فقال أعرف من اقتصر الامن استغنى فكذلك الحمام في ككل قليل من
الايام يدخلون عليه ويأخذون أفراخهم ويذبحونهم ويبيعون منهم فهم دائما في خوف مثل الزغلية
وواحد الزغائيل زغائر كما أن واحد الهبايل هبول والبرج مشتق من التبرج وهو المباحاة بالزينة
قال تعالى ولاد تبرجات زينب (مسئلة تهالية) هل بين الحمام الطائر وبين الحمام المعروف لاد المدن
المعدل الفصل ونطاقه الاجساد مناسبة مع أن اللفظ واحد لا يختلف الابتسديد الميم الا في أم كيف
الحال (قلنا الجواب القسروي) أن المناسبة يمكن حصوله لمن وجهين وجه قياسي ووجه طبى
فالوجه الاول أن الحمام فيه ازدهام الناس وكثرتم على الحيض والمقاطس واتسلافهم مع بعضهم
البعض وانساطهم بالكلام والمناديات ونحو ذلك وكذلك برج الحمام فيه ازدهام الحمام على بعضه
البعض واتسلافه ودخوله القواديس لا فراخه ونفر يدمو يديره وغير ذلك فكانت قواديسه تشبه
الحيض والمقاطس ودخوله لا فراخه يشبه الخلاوى والاجتماع بالاولاد المراد لاجل التكيس
والتميس ونحوه وصعوده بعد ذلك الى أعلى البرج وذهابه لا كسابه ورزقه مثل خروج الناس من
الحمام يكتسبون أرزاقهم ومعاشهم (كفى الحديث الشريف) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
لوق كتم على الله حق أو كمل رزقكم كمل رزق الطير تغدو خصاصا تزوح بطنا فها هو وجه القياس
القطيبي والوجه الثاني أن الحمام حار وطب يتق جميع الاعضاء اذا كانت حارة معتدلة وأحسن
الحمامات ما قدم أو هو واسع فضاؤه وفيه منافع كثيرة حتى قيل له الطيب الا بكم وكذلك لحم الحمام

فانه مسخن محرك للبلعوان كان في أفراخه الرطوبة والغلظة لاسيما اذا أضيف اليها الحرازان كما تقدم
 فان نفعه يكون تاما وأجودا لحم البرى وأما الذى فى البيوت فان المدامة على أكه يتولف منها
 الحى وزيادة الدم فكان في ذلك المناسبة للسام من هذا المعنى فاتجه الجواب عن وجه هذا الهبال
 (وأما السم الحام الطائر) فهو مشتق من الحوم وهو التردق الطيران يقال حام الطائر يحوم اذا فعل
 ما تقدم ومصدره حام يحوم حوما (وأما الحام المبني) فانه مشتق من الحى وهى الصخرة لان
 الشخص اذا دخله صار كله متلبس بالحى لما يعتريه من الحرارة وحدث العرق أو من الحوم وهو
 الغطوس فى الماسن قولهم فلان استحمى فى البحر بمعنى أنه سبح فيه وغطس أو من الحيم وهو الماء
 الشديدا الصخرة والحرارة ويطلق على الصديق المحب للحى المحب للحى شدة الحرارة والشوق ومنه
 قوله تعالى فالانثى من حميم ولاشفيع أى يحب يشفع لهم ولشدة حرارته وقوة أفعاله شذبت حيمه
 الاولى (وأما الحام) بكسر الحاء فهو الموت فان حاسما كسرت الا لان الشخص يكون فى حال حياته
 فى شدة وقوة فاذ مات انخفض حاله ومعنى حكمه ولم يبق الاثره قال الشاعر

تلك آثارنا تدل علينا * فانظر وابعدا الى الآثار

وهو مشتق من الشدة يقال حم الامر اذا اشتد ولا شك أن الموت شدة عظيمة فى معالجة الروح
 وخلاصها من الجسد ونحو ذلك انتهت الابحاث القشرية والمصادر الهبالية وقوله (ابن) ويطلق
 عليه ولد ونجل يقال ولد فلان ونجل فلان (ابوشعيف) أصله أبى لكن لم يساعده لسانه للمجرفة فى
 الكلام وهذه كنيته وأسمه الاصلى فهو عثلق أو يحلق على ما قيل وابنه المذكور فى النظم اسمه
 فحس وهو من أسماء الكلب واشتهر به هذه الكنية لانه كان يسرق الحشيش المسمى بالنيف
 المتقدم ذكره ويضعه ليلها ثم فشاع خبره بالسرقة وصار يقال فى البلد شاع بالنيف أى سرقة
 النيف ثم انهم حذفوا الجار والمجرور وأبقوا الفعل والاسم وركبوا كيبا من جياو قالوا أبو شعيف
 وهو مشتق من الشفقة على وزن التفتحة ولعلها بمعناها ومصدره شعفت شعفت شعفت ثم ان
 النظم بين كنيته كاه فى الرغائب وأتم اتوكل بالنظير فقال

ص * وفطر قطاير من طعن ابن عمه * ويقعد لها قعدة غلام خفيف

ش قوله (فطر) على وزن شعر قال الشاعر

وشعر عن اير وطوطر عامدا * عليا يول نهى فى البول تفرق

ومعناها أنه يقول اذا حصلت لك الطواجن الرغائب وقضى الله مرادى بحصولها عندى لا يلذ
 لى أكلها الا بالقطير فلها قال (قطاير) مصدر مثل عمل عمال أو مثل قشر قشائر ومعناها مبطط أو
 صنع قطير أو القطاير جمع قطير توجميع على التطير مثل خنجر وخبر أو جارتو جبر والقطير ثقيل
 غليظ لا يوافق الا دعى لا يولد الا رباح هذا اذا كل وحده وأما مع غيره فلا بأس به وهذا كله فى

فطير الذي أرادنا لظلم فانهم يأخذون الدقيق لاغير ويخمنونه باليمن غير خبر وضعونه في
القرن أو يدمسونه في الجورة ويقال له فطير دماسي ثم انهم يأخذونه ويأكلونه فهذا هو الثقل المنهي
عنه وأما الفطير الذي فعله الاكابر فهو من الدقيق العلامة ويسمونه بالسمن والعسل المحل فهذا
لاباس به وكذلك الذي يصنعونه وقت عجته بالسمن ويخبرونه لظهور ونحوه فهذا الاباس به ايضا بل
هو المطلوب وقوله (من فطير ابن عمه) واسمه عندنا أي يكون ابن عمه يتبرع به من غيره قابل أو
يعبره الدقيق حتى يشبع الله عليه ويرد له أو يهبه اياه أو تمكن من سرقة ويخبره في القرن أو الجورة
ويخرج الطاجن الزغاليل من القرن ويقت في حرقها الفطير المذكور قوتها هلاكل منها
(ويقتلها) أي للزغاليل أو لمجوع ذلك (قعدة) أي مثل قعدة (غلام) وهو الذي طرثاربه قال
الشاعر من الغلام الذي ان طرثاربه * والعائون ومن المرد والشيب

وقيل الغلام من بلغ تسع سنين من حين الفطام وقيل من حاز الكمال والثقة وقوله (خيف) صفة
للفلام أي عنده خسافة أي فكروا بفوضة حزن فأكون مثله عندى فكروا وشقة جوع فإ
أصدق أن أرى هذا الطعام وهذا الفطير وأكل منه حتى أكتفى ويذهب جوعى وتتقضى شهوى
مثل الغلام الذي اعترلها حزن والاسف وقعدة متفكر حتى يذهب الله حزنه ويجمعه على أحبابه
فيزول همه وينسربقا منهم فان اجتماع الاحبة عيد (كما اتفق) أن بعض العارفين مبرجلين
ياكلان في رمضان فقال له ماما أمر كما لا نحن محبين صادقين فرقا الدهر منه ثم اجتمعنا في هذا
اليوم واجتماع المحبين عيد وصوم يوم العيد مرام فقال ما علامة محبة كقولنا أحدهما برج
نراعى فبرحه فخرج الدم من ذراع الآخر من غير جرح فصارن أرواحهما وأجسادهما كأشما
روح واحدة في جسد واحد كما قال ابن العربي نفعا الله به

نحن جسمان بكسم واحد ، نحن روحان جيلنا بندا

وقال أيضا عن الله عنه

ولما التفتنا للوداع حببتنا * لدى الضم والتعنيق حر فامشدا
ونحن وان كائننى شخوصنا * فتابصر الابصار الاموحدا
ومن هذا المعنى كثير من مشرب المحبين ومطلب العارفين نفعا الله بهم أجمعين قال ابن هاني عن
الله عنه لم يخلق الرحمن أحسن مطرا * من عاشقين على فراش واحد
متعاقبتين علم ما حل الرضا * متوسدين بعصم ويساعد
واذا تألفت القلوب مع الهوى * فالتانس قطع في حديد بارد
واذا صفا لك من زمانك واحد * نعم الصديق وعش بذالك الواحد
وله أيضا رضى الله عنه

لا يعرف العشق الا كل من عشقا * وليس من قال اني عاشق صدقا
للعاشقين مجور يفرقون بها * لانهم عالجوا الاشواق والحرقا
وفي الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المتحابين في الله في ظل العرش وقال صلى
الله عليه وسلم المتحابون في الله على كراسي من ياقوت حول العرش ثم ان لناظم اتقل الى شهوة
أخرى فتناها فقال

من على من نضر طاجن سمك في قمرته * ولو كان يا اخواني بلا تنضيف
ش (قوله على من نضر) يعني لا سمع بانك (ماجن) ملان (سمك) والسمك اسم جنس شامل لانواع
كثيرة أحل الله تعالى أكله وهو الجراد حيا وميتا وفي الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه
وسلم أحلت له ثمان دمان السمك والجراد والكبد والطحال والكبير من السمك بارد رطب غليظ
والصغير بارد رطب لطيف وأجوده الطري وإذا طبخ بالسمن والبصل والهارات الحارة اعتدل وزاد
في البله والمالح أحر من الطري وأيسر وضعه الكبير أنه أن يؤكل مع شراب عشق وقال وزج خصوصا
إذا كان منته من ماء عذب بارد والمفلس منه أولى من غيره (قال بعض الحكماء) كل منه ما نفلس
واترك منه ما نفلس والمنفلس منه مثل البوري والقباج والبي فان كل واحد منه له فائدة عظيمة
وتساوت في الطعم واللذة فأما البوري فيحشى بالبصل والحرارات ويعمل على الارز المنقل ويعمل
أبناقي اللواجن مرققة وغيره وله فائدة عظيمة ويعمل أيضا بالكسك وقسا كلته في دما طمرا
ويعمل أيضا بالرز لكن قليل عن الطفل ينصفون عليه ماء الليمون ويسمونه فتاعة أو كتهوله فائدة
عظيمة وطعمية أيضا وأما القباج فانه أعلى رتبة وأطيب طعما من البوري وهو يشبه الشباز الكبير
وفي المثل إذا عدم الدجاج كل القباج ويتنوع في الأطعمة مثل البوري وأما السمك البني فانه ألد
في الطعم من الكل ولا يوجد الا في طاع البحر العذب يحسبون على صيده وبأخذونه ويهادون به
الانبار والامراء والوزراء وهو جيد الطعم كثير النفع عن غيره خصوصا اذا قلى وحشى فلا تسأل
عن فائدة طعمه فانك تود أن تأكل أصابعك من حسبه وفي المثل عن اسان حال البني * أنا البني ان
رأيت أحسنه في لانا كنيه ويزع في السمك يقال له شبارة لثقة الطعم والمأكول وقد ورد أنه يأكل
من حبشيش الجنة وكل هذا بعيد عن مقصد الناظم وانما ادا السمك الذي يصده من بلاد ملها
ينزل عن الماء النليل وتسير البرك والنقر ملائمة بالماء فيتولد فيها سمك قراميط سود وشبار صغير وصغير
ونحو ذلك فتتزل أولادهم ويصيدون منها فإيا تون به وتطعمونه وتضعونه في اللواجن ويضعونه عليه
شبابير من الزيت الحار وبعض يصل بخروط ويضعونه في الفرار إلى أن يأخذوا منه فإيا تكونه بخبر
الدرما والشعير ويصيره زفر قورا نحة كريمة وهو عندهم ألد المأكول ويأون بالقراميط السود
الصغار ويدنونها في الجوة إلى أن تنضج يسير أو يأكلونها أعاذنا الله من ذلك وبذكر السمك تذكرت

(عما اتفق) أن رجلاً كان يموى امرأته بديعة الحسن والجمال وكان زوجها من اخواتنا المطاعين
 الفضيلين ثم عليها عاشقها وما قال لها طال الموعد فقالت له في غد تأتيني في آخر النهار ثم انها أصبحت
 وقالت لزوجها قد اشتبهت السكك فطبخت في هذا اليوم وناكله فغضى الى السوق وأتى به فظنفته
 وأصلحت شأنه ووضعته في طاجن كبير وقالت له خذها واضرب به الى القران وأرجل من طيخه وقل
 للقران يرسله مع غلامه أذان العصر فأخذته زوجها وأذهب به الى القران وأعلمه بما قالت فزوجته
 فقال له سمعوا طاعة ثم ان القران أرسله لها في الوقت المعلوم فبينما هي جلسة واذا بصاحبها الذي
 وعدته بطرق الباب فقضت له وطلع وأكل من ذلك السكك وتمتع بحسنها وجمالها وقضى منها مراده
 فبينما هو معها في الحديث اذ طرق زوجها الباب فارتعب الرجل فقالت له لا تخش من شيء والزم
 الصمت ولا تسكلم ثم انهم اقتضت لزوجها الباب وأظهرت له الحزن والباك احتلال لها ما الذي أمالك
 فقالت له اسكت يا رجل لما تسكن روجي في قلبي أنا لم أقدر أريد عليك وكانت وقعتي معك وقعت
 الشوم اراي القران يرسل الولد بالطاجن السكك فلما كشفقونا كل منو طلع لي ورجل من جوا
 الطاجن وقعد من خضتي منو خائنه لا يطلع على شيء واهو قاعد ولولا استحييت كنت خرجت الى
 السكة وأنا طول عمرى ما حدث شافى ولا أعرف حد غيرك قال فطلع زوجها يجسرى حتى طلع الى
 الرواق فرأى الساجب الطاجن فقال له ذلك المعلوم من حطك في الطاجن ياترى هو القران والا
 صيدوكم يتكلم بشيء فعند ذلك قالت له زوجته مخدود روح به الى القران وهو يجبرك بحقيقة الحال
 وقل له من ذا الوقت لا تحط في طاجننا حديثاً وتوقنا وشوش علينا قال فسك الرجل من يده وتوجه به
 الى القران وأعلمها القصة فعرف القران الامر وتحقق القضية فقام وعمل أنه يضرب الرجل وقال له
 أنا وضعتك في طاجن اللعم خالفتني ونزلت في السكك ان بقيت تخالفني أشوش عليك ونضربك
 فقال الرجل للقران يا سيدى ما عدت أخالفك أبداً الطاجن الذى توضعني فيه لا أطلع منه أبداً ثم ان
 القران قال لزوجها أخبر زوجتك اني شوشت عليه ولا بقرى في طاجننا أبداً قال فغضى زوجها
 وأخبرها بالقصة ففرحت وقالت ان عادي يحط لنا حد في طاجننا ما بقينا نطبخ عنده شيء أبداً ثم تركها
 زوجها ومضى الى أنشغاله فانظر الى هذا التدخل العظيم (ومن العجائب) أن بعضهم صادحه فقرأ
 مكتوباً على جبينها تعلم القدرة لا اله الا الله محمد رسول الله فاطلقتها لاجل كلمة التوحيد والشهادة
 (وأعجب من هذا) أن بعض الاولياء كان في مقبنة فهاجرت الى ربيع وأشرفت السفينة على الفرق
 فقال هذا الولي اسكن أيها البحر فأتى على ظهره بجر مثلك أي بجر من العالم فمكن البحر وطل
 الربيع بان الله تعالى نخرجت من البحر سمكة عظيمة خاطبت هذا العارف وقالت له تزعم انك على
 وبحر في العالم والمعرفة ولكن أنا أسألك عن مسئلة أترد جوابها قال قولي فتكلمت السمكة بلسان
 فصيح وقالت له اناسمع الرجل هل تعتد زوجته عدتاً لاجلها أم عدة الاموان فقبح الشيخ في أمره

ولم يرد لها جواباً فقالت السمكة أين دعواك في بحر العالم فقال أني أستغفر الله عما قلت فأرشدني إلى الصواب فقالت له ان مسخ جادا تعتد عدة الاموات وان مسخ حيوانا تعتد عدة الاحياء ثم انما غابت في البحر فتاب الولي من دعواه ورجع الى الله سبحانه وتعالى ومن كرمه أنه يقبل التوبة عن عباده فسبحان القادر على كل شيء وهو العزيز الرحيم ففجأت البحر لاحتصى وبذ كرسية القرآن والسمك تذكرت أن حفظ الوداد قليل في الناس ويحبني قول بعضهم

لقد كان لي خل علمت ولاءه * وكل صدوقا في المقال خيلا
نغان ودادي ثم أنكر صحبتي * فبالبقي لم أتخذ خيلا
وقال بعضهم واخوان حسبهم دروما * فكانوها ولكن للأعدا
وخلتم سم اما صائبك * فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا قد صفت منا قلوب * لقد صدقوا ولكن عن ودادي
وقالوا قد سينا كل سعي * لقد صدقوا ولكن في فؤادي
وقال آخر لاضرب رماق القمقرة * حذا وأنب آمالي على خشبه
لعشري في الناس لا خلاق لهم * ييض الشيا وباقال على خربه

(ومن كلام الامام الشافعي) رضى الله عنه

ابعد عن الناس كل بعد * ما لم تكن بينهم بجل * ولا تقل كل لي أيدي
عليهم في الزمان الاول * المرء بين أهله كليب * اذا رآه وأذيله مهمل

وقال أيضا رضى الله عنه

لقاء الناس ليس بفيلسافيا * سوى الهذيان من قيل وقال
فأقلل من لقاء الناس الا * لا خذنا لهم أو اصلاح حال
وقال بعضهم ما في زمانك من ترجومته * ولا صديق اذا جاز الزمان صفا
فمن فريد ولا تركن الى أهلك * اني فحسبك فيما قد جرى وكفى

ولابن عروس قطب بلاد المغرب

الناس بجر عريق * والبعد عنهم سفينة اني نجتك فاقطر * لنفسك المسكينه
وقوله (في قرينه) أي في قرن الناطم وصغره لأجل التلميع أي أنه يأتي من الغيط أو البحر فيرا في
فرنه حاضرا طموحا من غير أن يكلف بصيده وتحتوي بحمن الزيت الحار والبصل ونحو ذلك وقوله
(ولو كان) هذا السمك الذي اتناه (بالخواني) يخاطب به أصحابه وأحبابه واخوانه الاصداقاء
والحميين وكل المؤمنين اخوان في الله تعالى قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة (وفي الحديث) عن
النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كابن لبيد يشد بعضه بعضا (وقال بعضهم) من فقد اخوانه

فقد قدموه (قيل) أي رجل إلى المأمون فقال له أنا أخوك أعطني من بيت مال المسلمين ما يكفي فقال لمن أين أنت أي فقد من قوله تعالى إنما المؤمنون أخوة فقال صدق الله العظيم وصدق أعطو مدرهما فقال ما هذا أعطاه المالك فقال له المأمون لو فرض أي فرقت بيت المال على أخوتي ربما يحصل لك أقل من ذلك فغضب الرجل ولم ينظر بشئ غير درهم وقيل زاده عليه وارتدشا كرا (وكان المأمون) يحب الحلم والهفوح حتى أنه كان يقول جيب إلى الحلم حتى قلت أي لا تأب عليه (ومن حلمه) أن جارية من جواريه قدمت إليه لجامشوا في أسياخ من الحديد فوقع منها سيج على خلعتة فخرقها وأثنتها فأنظر إليها فقالت والكظمين العيط فقال قد كطمت غيظي فقالت والعافين عن الناس فقال قد عفوت عنك فقالت والله يحب المحسنين فقال أنت حر تلووجه الله تعالى وهذه ملكة عظيمة في الحلم والعفول لا قدر عليها أحد رحمه الله وله أخبار كثيرة في ذلك وقوله (بالتصنيف) أي ولو كان يجدها هذا السمل في طاجن فرجه من غير غسل ولا تطيف بالماء بل برصوفة في الداجن بعلمه وقوة فسحق به برمل المشوي في الجورة ففني إلا كل منه ولو على هذه الحالة لشدة فقره وقلة ما يده وقوة شهوته إلا كل منه وفي المثل الفريق يستند على القش وفي مثل آخر بطينه ولا غسل البرك فعلى كل حال أنه يستدجو عمو يقضى شهوته فالشخص إذا شئت نفسه شيئا ولو حترامتي وجده كان عنده عظيم أو كل منة أكلأ زائد أفاض الشهوة البهيمية ترى صاحبها على أجنب المأ كويل فكل من أطاع نفسه وهواه خسر قال سيدنا عيسى على حيننا وعليه الصلاة والسلام إن تناولوا ما تطلبون الابترك ما تشتهون وقال صاحب البردق رحمه الله

وخالف النفس والشيطان واعصهما * وإنهما محضان التصح فاتهم

قيل إن مخالفة النفس فيها العجاة والراحة للإنسان والنواب في المعاد وقيل مكشيدنا عمر بن الفارض نفعنا الله به مدة يشتهي أكل الهريرة ويخالف نفسه ويصبر إلى أن حصلت له يوما وهو في الخلوة فتنبه ليا كل منها فانتش حائط الخلوة وخرج منه شخص وقال له أف عليك يا عمر فقال إن أكلت ما تهته تركها ولم يأكلها بقية عمره وخالف نفسه (ومن التكت المخشكة) أن بعض الفقهاء كان له تليذ وكان دائما يقول له خاف نفسك إذا قال لك كل هذا خافها وكل غير مولد لا تطعها أبدًا فأتى لشجته يوما طعام مقطر ووضع بين يديه ووضع بين يدي التليذ حتى عدس وكان الذي وضع بين يدي الشيخ أرز مقفل بلحم ضان يقال لها فارش مارش فتأ التليذ وأخذ الصحن من قدام شيخه ووضع مكانه صحن العدس فقال له شيخه أأف لك خالف نفسك فقال له يا سيدي حدثني نفسي أي أني أكل من الصحن العدس خالفتها وأكلت من هذا اللحم الضان بالارز المتفلفل وكان لشجته غلام جميل فدخل الشيخ يوما في الخلوة فوجد التليذ يارب بالوك فقال له ما هذا فقال له يا سيدي حدثني نفسي وقالت لي لك الشيخ خالفتها وفعلت في هذا العلام فقال له الشيخ أخرج فأطاع الله

ما أشقأ لوما أخبرتك فخرج من عنده ولم يعد إليه ثم إن الناطم اشتفى شيأ لم يرق ببلده إلا يوم عيد
النحر فقال

ص **علي من رأى في التل كرش ملقح * ومن فوقه الدبان يعف عفيف**
ش قوله (علي من رأى) رؤية بصرية كما تقدم في غير هذا البيت (في التل) أي تل بلده وهو الكوم
العالى ويكون في الغالب حول البلد لأن كل من يكون عنده تراب أو ما ديكه فقام داوهر بالبلد
أمام يته وبارمته وهكذا إلى أن ينصل ببعضه البعض ويعاوب بكر من كثرة ما يقفونه فوقه من
القمائم وغيره حتى يصير كوما عال يارى من بعيد ويحاجبه أبن المحلات نالية يشخون فيها جميعا
نساؤهم ورجالهم وأولادهم وغالبهم يخزون فيه أيضا ثم إن النساء والرجال يصعدون إليه وقت
الشحاح وتحصل لهم المتاعمة فيه والمحادثة عن الغبط والزرع والقطع والعجرل والجاسوس وغير ذلك
وربما وقع بينهم الشر عند الشحاح فيقوم الشخص لمعه مشفاخه في جيبته أو يسيل على رداءه
حتى يغتر جيبته وبضارب ريقه ورواؤه عليه الخواهكذا ثم يقول أمرهم إلى الصلح أو القتل
ونسأؤهم على شاكلهم عند قضاء الحاجة لا يمتاشون عن الكلام في غزل الصوف والقل وغير ذلك
لانهم لا يعرفون المراحيس ولا بنى عندهم ولا يتدرون علميا إلا أن تكون في دار الشاذب الكثرة
ولجأته يشخون فيم اوقد قل في المعنى

سألت بنى الأرياف مالىوكم * مراحض قالوا الامر احيض لقوم
فقلت فذا انصعوا في ذنائكم * فقالوا جميعا نحن نخسر اعى الكوم
فالتل وانكوم عندهم معنى واحد ويسمى عندهم أيضا الهلية بكسر العين المهملة وتشديدا للام
قال الشاعر

أنت الكفر في نهوه * رأيت أهلا وجع شالوا وراحوا فوق علمه * عليها الكل قدبالوا
أى طلعوا كاهم فوقها وشخروا عليها جعائسا وريالا وأطفالا وتطلق العلية عندهم على الترفة
المنية من الطين غير الطوب ولهذا يقال فلان اليوم في العلالى أى أنه صار يجلس على أعين الناس
وبنى له في الكثرة وقية على غيره ومن هذا المعنى قال الشاعر

جوزى لى ان محلاهم * شافنى على القدم حناهم متى يازمان تجمعنا * في العلالى أملاواهم
فان قبل ان الناطم قال في التل فيفهم منه أنه يرى الكرش في جوف التل فكون متواريا عنه وأكد
الرؤية بقوله (ومن فوقه الدبان) والدبان لا يسقط الاعلى شى ظاهر لاعلى شى غطى مستور كما قول
فلان في الدار أى في داخلها فالجواب (قلنا الجواب النشرى) أن في معنى على أى كرشا ملقحا
على التل أو الكوم كما يقال فلان في الجبل أى فوقه لا داخله لا يستطيع أن يشب الجبل ويدخل
فيه أو أن حرف الجر على بابة ويكون قوله في التل معنى أن في جوف التل تفره يشخون فيها ويرمون

فيها الكر وش مثلاً فصدق عليه أن الكر ش في جوفه وان كان ظاهر ايرى للناس فاجبه الاشكال
عن وجه هذا الهبال وقوله (كرش ملقح) أى كرش البهيمه التى يذبحونها يوم عيد النصر لانهم
لا يرون اللحم الا في هذا اليوم ولا يكن أنهم يلقون الكر ش على التل بل يأخذونه يلقون معاقبه من
التدل ويقضونه ويطبخونه مع بنيه سواهم البهيمه ويسمونه جفل مغل وله عندهم موقع عظيم وأما
في بلاد المدن فانه من الضان ويضيفون اليه الرأس والكوارع ويسمونه سقطا ويضعونه بالحارات
والسمن والكرز وتوالسلق ويصبون عليه الخلل ويصير له لذة عظيمة فيبيعونه بالرأس تارة ويدرجونه
في الكر ش مفسولا نظيفا و نار من غير الرأس و نار بقا الكوارع و نار بغيرها والرؤس يبيعونها مشوية
وحدها والكوارع تصنع تسقية يبيعونها ويصبون عليها الخلل والدهن والثوم وله لذة عظيمة كما هو
مشهور في بلاد المدن وأما أهل الريف فأنهم يضعون جميع ذلك في البست او البرام ويضيفون عليه
الكرز وتقليلا من الشيرج ويقاونه بشئ من البصل أو الثوم وبيا كاونه ولا يعرفون السمن ولا
الحارات ولا شبهة من ذلك ورمعيا يلقون ذلك بالماء بيا كاونه يحكم المرقه والكرش مشتق من
التكر يش وهو البروز والظهور أى أن كرشه بارز ظاهر كما قال الشاعر اذا برزت منه حجارته عن
سمتها المعتلاو آلت السقوط طائط مكرش أى آيل للسقوط و فلان صاحب كرش أى كرشه ظاهر كبير
خصوصا اذا كان رجلا سيما جسيما فان كرشه يظهر كبير خارجا وفي الحديث ان الله يكره الخبير
السمين لكن هو معدود في الغنم والبقر يقال كبش سمين ممثلى شخص ما لو لمحا فاذابح على هذه الحالة
وأدرج رأسه في كرشه يكون سقطا فيذاعن غيره لسمنه وكثرة شحمه (ومن للناسبة) ان السلطان
قرئ لئلا أرسل الى السلطان فانصوم الغورى ثم تقدم هذه الايات

السيوف والخبر ريجاتا * أفعلى النرجس والآس

شرايا من دم أعدائنا * وكلنا جسيمة الرأس

لله في ملكه خاتم * تجرى المقادير على نقشه (فاجابه يقول)

لا تنبش النبر قبلى به * واحذر على نفسك من نبشه

مصارع البقي لها صولة * تنكس السلطان عن عرشه

لما طفي الكبش شحم الكلى * أدرج رأس الكبش في كرشه

ونحن ان لم نرج أو نبغى * كلليت محمول على نفسه

فلم يرتدع بما أرسله السلطان فانصوم الغورى بل سار اليه بجياله وعسكره فلقاه نائبه أى نائب
الغورى ورتما باوا لى الله كيدته في فخرو لم يقدمنا معه به السلطان الغورى من قوله لما طفي
الكبش شحم الكلى الخ وهذا مثال الرجل الظالم اذا طفي وتجبر ريجا أخذنا الله تعالى بقتة وفي
الحديث ان الله ليهمل الظالم حتى اذا أخذه لم يفلته فالتظلم عني من الله تعالى وترجى من كرمه وحله

أن يرى كرشاً مباعاً على التل أي الكوم غفل عنه أصحابه وتركوه منسياً ما وذهبوا وأما الشاهد بالكفر
 ذبح صكباشاً وألقى كرشه على التل فإن أهل الريف إذا ذبحوا جمعة يوم العيد لا يتركون منها شيئاً
 ويأخذون كرشها وجميع حوائجها يطبخونه ويأكلونه فالناظم ترجى أن الدهر يفلط يوم ما يرى هذا
 الكرش الذي تنه وطابه واشتهاه لكونه لم يقدر على مشاركة أهل الكفر في جمعة (ولو كان من
 قومه الديان) وهو الديان وإنما استعمله العوام بلفظ الديان لنقل الديان على ألسنتهم ومفرد ديانة
 ودون مفرد الذكور منه والديان على وزن الخرفان والجلديان والديون على وزن الماعون والمأبون
 قال بعض الشعراء

في خاطري ما لي بـ لو كنت ديانة * واجبط فوق شفتك وتنش أقول ديانة

على ويا وحسن لك عين نعيانه * غري وأصل وانا جى لك تقول نانه

(قائمة) للذباب خواص كثيرة ومنافع مذكورة في بعض الكتب منها أنه إذا أخذت ذبابة وربطت
 وهي حية في خرقة بحيث تكون واسعة عليها حتى لا تموت وعلفت على من يشتهي الرمد خففت عنه
 (وسئل) بعض الفضلاء لا شيء خلق الله الذباب فقال ليدل به الجبار لانه يقع على تاج الملك فلا
 يقدر على منعه عنه (وكان المشركون) يطلون أصنامهم بالزعران وغيره فيقع عليها الذباب فأنزل
 الله تعالى في ذكابه العزيز نزلهم ويخالهم ولاصنامهم ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو
 اجتمعوا والهمان يسلمهم الذباب بشياً لا يستفقدونه منه ضعف الطال والمطالوب (والذباب) له أعداء
 كثيرة منها حيوان صغير يقال له ضبع الذباب يشبه العنكبوت الصغير إلا أن فم واسع وأرجله قصيرة
 عن أرجل العنكبوت يأخذ الذبابة بسرة في فم ويلقيها في شيء يخرجهم منه كسج العنكبوت فلم
 تزل معانة فيمالي أن تموت وذكر العارف بالله تعالى سيدي عبد الوهاب الشعرا في نفعنا الله به في
 المتن أن زوجته أم عبد الرحمن أصابها مرض شديد أشرف به على الهلاك فدخل هو مايت الخلا
 فسمعها تهايقول له خلع الذباب من ضبع الذباب وفتح نخل من زوجته من مرضها فالتفت الشيخ
 إلى الحائط فسمع من الذبابة فصايل وخلصها فخلصت زوجته في الحال وشفاها الله تعالى وقوله
 (يعف عفيف) أي يترأى على بغضه البعض من كثرة نزوله عليه يصبر منه الرطوبة ونحوها ويعف
 بكسر الهمزة المنان من تحت وكسر العين المهملة يقال عفا الذباب على الشيء إذا سقط عليه وكثر
 وتراكم بعضه على بعض وأما بفتح الهمزة وضم العين فن العفة يقال عفا الرجل عن الشيء بمعنى
 كف عنه ثم إن الناظم أخبر عن كيفية أخذه ولفه فقال

ص * دنانا شفته خذو بـ بحال وسلقتو * وكنو بـ فلما أرى تقشف

ش قوله (دنانا شفته) أي إذا من الله على ورأيت ملتصقاً على التل (خذلو) أي أخذتم فخذف
 الهمز وتبادل الال المعجمة واللام المهملة جرياً على اللغة العربية (بحال وسلقتو) بمعنى أتى ألقية في البست

او البرام واتي عليه المله لا غير واسلمه من غير ثقليه ولا شريح وغير ذلك لشدة فقره وعدم ما في يده
وقوله (وكنتم تتناولون) أي بما في جوفهم من المرمي ولو أنه نجس مبالغة في الاستهانة وشدة الحاجة اليه
وهذا يعاير به الرجل الآخر كقولهم يقال فلان يأكل كرش مجراه مثلاً ومن ذلك ما اتفق أن رجلاً
من أهل الريف طامع مصر يسبح جاً بامن البيض لاجل غلاق ما عليه من مال السلطان فيباعه
وتوجه إلى بلد فرأى بين القصرين كروشاً باع فقال لنفسه خذ لأمع بك مجدي وكل أنت الآخر
بجديد ولو أنكسرت عليك مال السلطان فأعطى باع الكروش الجديد من صابرة قطع له ما عاين لا قطعاً
وهو يأكل من غير مل وأخذ بالجديد الثاني قطعة كبيرة وزادها عليها كبدته وروبه وهي النسبة ولف
ما أخذه في ثمة الذي فوثر رأسه وربط عليه وكانت النابوس التي باعها البيض مربوطة أيضاً على
الشدة ثم انه سار إلى أن مر على قرية في الطريق فرأى شجرة فجلس يسري تحتها فضر به الهواء
فرقد فنام فجاءه كلب فشم رائحة اللحم الذي على رأسه فخلف الشد بعباده وطاع إلى سطح في القربة
فقام يجري خلفه ويصيح ودخل الدار التي طلع الكلب في سطحها فمأراة التسوان مكشوف الرأس
في هذه الحالة فالوا هذا سارق فسكوه وسلمه للشاذ في القربة فضر به وجبسه يده من حتى شفع فيه أهل
الحرب وأطلقوه من عما مذوقه وشدة جهله ضيع النابوس وكل الضرب ورجع الكرش ناباً باباً وقوله
(ما أرى تقنيف) بمعنى أتى ما أنصف عن أكله لكونه فيه التقل أو لأن جوابه فيه العاجلة مثلاً فان
نفسه تطلب لا كله ولا تنفع عنه وفي القاموس الازرق والناموس الابتنان التقنيف مشتق من
التقنن وهو المص من الشيء كما يقال أنت تقنن أو تقنن لأن يتقنن أو من القنافة بضم القاف وهي
التي وضع في خرقا نفاق الذي على رقية النور ويعاير بها الرجل الخفيف العقل فيقال له يا قنافة
قول الشاعر لتدخمني العنل حتى كأنني • أما كفي الأفعال قنافة البقر
ثم إن الساطم لم يفسره كرش ملقح على التل أو الكوم ترجى من الله تعالى أن يلقه مناه وأنه بعد
مدة إن طال عمره يروح المدينته ويشتع فيها من أكل الكروش وغيرها من الترمس والمشيبي فقال
ص • أما ان عشت لأروح المدينته واشبع • كروش ولو أتى أمون كفيف
ش قوله (أما ان عشت) من المعيشة وهي قوام الجسد واتعاشه من الماء كل والشرب أي إن طال
عمرى وكلن فيه تأخير في علم الله تعالى (لأروح المدينته) والمراد به المص حرسها الله تعالى وأدام
سرورها أهلها وأبد نعيمها سكانها وحرس علماءها الاعلام وأمرأها الكرام لانها مدينة
الانور والصناعات والسرور والوفاء خص النساء بامنسن والجمال والبهجة والبهائم والكل
وطيب المعاشرة ولطف المذاكرة كم عاشق يحسنن اقتتن ومن لم يتزوج مصر به ليس بمحصن
وملاحها الولدان كأنهم الفزلان أو قضبان البان لا يوجد جملتهم لاني الروم ولا في اللحم ولا في
العراق ولم يرأطف منهم في انه نمر بافلاق كما قالت في هذا المعنى موشها

أمدلامة فقالت له زيدنا أمير المؤمنين مالى أرا الذى نأخبرها الخبر فضحك وقالت الآن
خرجت أمدلامة من عندى لتجهيز أبى دلامة فضحك هو أيضا وقال الآن خرج من عندى أبو دلامة
لتجهيز أمدلامة قال الفضل فخرج علينا الرشيد مسفرا مستبشرا مستغرقا فى الضحك فمجمت عنه
كيف دخل خزينا وخرج مسرورا فأخبرني بما حصل فشعقت حينئذ فى الحجام فقبيل
شفاعتى وأطلقه واستحضر أبا دلامة وقال له ما حالك على هذا فقال له يا أمير المؤمنين لكى يقال أنه
لا يتوصل الى عطاء أمير المؤمنين إلا بالحيلة وضحك جميعا من طرافة حيلهما وقد علمت أن المزنيين
أقل الناس عقولا وأفسدهم رأيا فلا ينبغي لعافل أن يطلعهم على أسرارهم ولا يشاورهم فى أمر من
أمره فإنهم لا يحفظون الأسرار ولا يكتفون الأخبار فالأولى اجتنابهم وعدم الركون اليهم وإذا
احتاج الإنسان الى المشاورة فليشاور حكما عليه أخيرا قد جرب الأمر فان المشاورة تعطى بقرعة
قال العلامة البلقينى فى تفسيره أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم عشاورة أصحابه وهو غنى عنها فقال
تعالى وشاورهم فى الأمر وهو تشرىع للأمة وقد أثبت الله على عباده المشاورة فقال تعالى وأمرهم
شورى بينهم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا كانت أمراؤكم خباياكم وأغنياؤكم
سمعاءكم وأمركم شورى بينكم فظهر الأرض خير لكم من بطنها وإذا كانت أمراؤكم شراركم
وأغنياؤكم بخلاءكم وأمركم الى نساءكم فطن الأرض خير لكم من ظهرها رواه الترمذى عن أبى
هريرة وأشد أبو القاسم الحسبى قال أنشدنى أبو عثمان

إذا كنت فى حاجة مرسل * فأرسل ابدا ولا تؤص
وان باب أمر عليك التوى * فشاور حكما ولا تعص
ونص الحديث الى أهله * فان الامانة فى نصه
إذا المرء أنه رخصوف الاله * تبين ذلك فى شخصه

وأشد أبو القاسم الحسن قال أنشدنا أبو بكر محمد بن المنذر قال أنشدنا أبو سلمة المؤدب
شاور صديقك فى الخفى المشكل * واقبل نصيحة باصع متفضل
فاقه قدأوصى بذلك نبيهم * فى قوله شاورهم ووقل
وقال يعقوب البرمكي ثلاثة تدل على عقول الرجال الهدية والكتاب والرسول ونصح أبو الاسود الدؤلى
رجلا يقول إذا كنت فى طجة مرسل * فأرسل كما لو لا تؤص
فقال قدأخطأ قائل هذا البيت أيعلم الرسول الغيب وان لم يؤصه أنت فكيف يعلم ما فى نفسك ثم انه
قال
انأرسلت فى أمر رسولا * ففهمه وأرسله أديبا
ولا تترك وصيته بشئ * وان هو كان ذاعقلا أريا
فان ضيعت ذاك فلا تله * على أن لم يكن علم الغيوب

الانطباع وقلة الامتناع لفظهم اللطيف من التسميم ورضاهم أحلى من التسميم كما قال الشاعر
 ما مثل مصرف الوري بلدة * سكانها ترتع في نعيمها
 نعيمها اللطيف في الوري * وأهلها اللطيف من نعيمها

وقوله (وأشبع) الشبع هو امتلاء المعدة بالطعام والشراب والشبع الزائد مضّر ويطلق على الحسى
 وهو ما تقدم وعلى المعنوى وهو الغنى بعد الفقر يقال اليوم فلان شبعان أى استغنى بعد فقره وشبع
 بعد جوعه خصوصا إذا ذاق التعب والنصب أول زمانه وأفاض الله عليه فيكون شديدا الحرص على
 الدنيا كثيرا ويقال في المثل هذا محدث النعمة لأنه لم يعرف قدرها ولم يصرفها في مصارفها وإنما
 جبن به الدهر حتى نال هذا الأمر قال الشاعر

مستحدث النعمة مستودعها * عيناه مملوءتا فقر جبن به الدهر فقال الغنى * ياربه ان عطل الدهر
 وأما إذا عرف الشخص ما أتاه الله به عليه وشكره على هذا النعم ولازم فعل الخير وأحسن وتصدق
 فهذا هو المطلوب والأمر المحبور وقوله (كروش) جمع (كروش) أى كرش أى أن بلغت المدينة لا بد أن أشبع من
 الكروش التى تسلق وتباع وأقصى مرادى وبقيت منها (ولوأتى) بعشبي من الكروش المذكورة
 وقصنا شهوتي (أموت كفيف) أى أعمى يقال كفصر ما إذا حصل له العمى وفى الحديث القدسي
 ان الله تعالى يقول إذا أخذت كريمي عبدى فى الدنيا لم يكن له جزاء عندى الا الجنة وهو حديث
 حسن رواه الترمذى عن أنس وقال الأيوبي صيرى الأديب

إذا رمدت عينى قل مسامرى * وقلت أجباني من الحى والحى

يقولون ان عوفى ملقناه ساعة * وان كفجناكى نهنيه بالعمى

لأن الأرمدمريض لا يزال إذا أعمى يقولون له أنت شيت من أهل الجنة وحصل لك الخير ونحو ذلك
 مما هو مشاهد بين الناس الآن وفى الحقيقة ان الأعمى مسكين والشفقة عليه فيها أجر عظيم وفضل
 جسيم خصوصا إذا كان فقيرا لخالقته فى حكم الميت لا تحال قيل وجد مكتوبا على تاج كسرى
 أنوثروا ن هذه الكلمات العدل إذا دام عمر والظلم إذا دام نذر والفقر هو الموت الأجر والأعمى
 ميت وان لم يشرب ومن لم يترك الأكل لم يترك الأكل وما أتى الله عباده بشئ أنشتر من العمى والأعور على النصف
 من ضرر الأعمى كفى المثل أهى قال الأعور كاس العمى مرق قال الأعور نصف خبرك عندى وفى
 المثل الآخر الأعور للمه قوت بين أهلها أحسن من الأعمى على كل حال وقوله كفيف على وزن تنيف
 صفة للأمر إذا طلعت ذقته وكان يشتمى الخناث أو يكون به ابنة والعباد بالله تعالى فلهذا دائما يحلق
 ذقته ويحسن لنفسه حتى لا يذوق ذقته أو يلقطه باللقاط فان الأمر دما دام خالى
 العذار قبل النفس اليه وإذا التقى قلبه منه الوفا وصار وجهه كالتقا قال الشاعر

التي الأمر الذى * كان فى التيه مسرفا حسنا كان وجهه * وسريعا مصفا

فسر والله ناظري • مذكرى ذاك واشتفا شكر الله لحية • صيرت وجهه قضا
وقال آخر سلب الناس بالحسن حتى • أذهب الله حسنه والجمال
طلعت ذقنه وراحت عليه • وكفى الله المؤمنين القتالا
ومن العشاق الوفاء من عيل الى أمهات الجاه قال الشاعر

بلوطى يدعى عاشق المردى الورى • ويدعى بزنان من يحب الفوانيا
فلست لأمهات الجاه تعقفا • فما أنا لوطسى وما أنا زانيا
وبعضهم عيل طبعه الى الشيوخ ويرى أن قول العذول فيهم منسوخ قال الشاعر
أهوام طفلا في القماما وأمر داء • ولحية واذا دعا لأمهات

وقال بعضهم تعشقه شيخا كأن مشييه • على وجنتيه يامسين على ورد
أخوال العذل يدري ما راس النقي • أمنت عليهم حسود ومن ضد
والعشق مراتب والناس في ما يشون مذاهب كما قال بعضهم
تعشقتها طمأ شاب وليدها • والناس فيما يعشقون مذاهب

وكل هذا من الانهمالك على الشهوة والجول في العشق والمحبة والا فالعاشق الظريف لا يرمي
الا الشكل الطيف المناسب للعشيق والبوس وكما غرامه فلويس ثم ان الناظم بين كيفية أخذه
الكروش من المدينة غن غزل العجوز وهي زوجته واسمها قطيعة فقال

ص • وأخذ من غزل العجوز وأيعو • وأكل بحقوا يا بنات عريفتي
ش قوله (وأخذ من غزل العجوز وأيعو) المراد به غزل زوجته وكان اسمها قطيعة وقيل اسمها
بصرة بنت فلوط والبردة قرية من القلاوط لانها بنته والقلاوط أبوها فهو ملازم لها ولقبط العجوز
يطلق على المرأة الكبيرة وعلى الخمر فيقال لها العجوز أيضا والعذراولها أسماء كثيرة قال بعضهم
عجوز وعذراء فأعجب لها • تنادى يا جين من كل واسم

وفي الكلام تقديم وتأخير ومعناه اذا عشت لا روح المدينة وأخذ من غزل العجوز وأيعه فيها
(وأكل بحقه) كروشا ونيرها ولو أني بعد ذلك أموت كنيقا لاني اذا قضيت مرادى وعشت بقية
العمر أعمى لأبالي بعد قضاء مشغوبي وحصول ما كنت أرجو من الله تعالى (يا بنات عريفتي)
يخطب رجلا من أهالي الكفر قيل انه من آثاره وقيل من أصدقائه والعنى انه يث اليه
الشكوى عما له ويقول له لا بد انك تفرح لي اذا طال عري ورحت المدينة وشبعت فيها كروشا
وأرجع اليك وهذا يدل على انه صديق له وصداقته وكذا حتى انه خاطبهم من دون أهل الكفر فان
الشخص لا يشكو حاله الا لصديق يفرح لفرحهم ويحزنه ويحزنه ويحزنه ويحزنه ويحزنه ويحزنه ويحزنه
متيسر من الدنيا لوب له بالحمادة وشجوها قال الشاعر

ولا تبعن شكوى الذى مروءة • يواسيك أو يسليك أو يتوجع

وقال ابن عروس

أوصيك أن صادفك ضيم • اشكبه لى ريك الحبل اذا تفرق للشال • وان تم راقديك
وابن بنت عرف هذا اسمه على ما قيل نرا الحس واسم والده فسا التيران وسبب تسميته فسا التيران
أنهم كلما ربطوا التيران على الطواله ينف في وسطها ويفسونها لانه كان كثير الفساء فيشمن من يقربه
رائحة الفساء فيقول له أنت فسيب فيقول له هذا فسا التيران فسمى بذلك وأما جده لانه فيسمى
عرف لاحدا مور قبل انه كان يعرف الاولاد طريق الحلات التي تحت التل يشخون ويخرون فيها
وقيل كان يعرف تغرية بنى هلال وما وقع بينهم وقيل كان له معرفة ودراية في ضرب القرقة ونقر
الطبله والعمل على الزمار وتوخونك وقيل انه كان يعرف الشادأموه البص ويقول له خذ من هذا
كذا ومن هذا كذا صورة عوانى فصار يقال له عرف من هذا القليل كما أنه يطلق هذا اللفظ على من
يقيم مؤتب الاطفال في الكتاب يعرف الاولاد أحوال القراءة ويعرف أيضا الفقيه عن أحوالهم
في غيبته كما هو مشهور في بلاد المدن وغيره فان كل كتاب لا بد له من عرف على ما جرت به العادة قال
العلامة البلقيني الشافعي في تفسير قوله تعالى فاصبر ان وعد الله حق جعل الله سبحانه وتعالى ذلك
ليظهر الشاكر من غيره كما جاء في حديث الامعي والاقرع والابرص روى أن ثلاثة من بني اسرائيل
أحدهم ابرص والثاني اقرع والثالث أعمى أراد الله تعالى أن يتلهم فبعث اليهم ملكا فأتى الابرص
فقال أى شئ أحب اليك قال لون حسن وجلد حسن فقد قدرنى الناس فشحجه يده فذهب ابرص
وأعطى لونا حنا أو جلد احنا فقال أى المال أحب اليك قال الابل فأعطى ناقه عشر أو قال برك
فهلك فيها وأتى الاقرع فقال له أى شئ أحب اليك قال شعر حسن ويذهب عني هذا الذى قد
قدرنى الناس من مفسحه فذهب وأعطى شعرا حنا قال فأى المال أحب اليك قال البقر فأعطاه
بقرة حامله وقال برك الله لك فبها وأتى الامعي فقال أى شئ أحب اليك قال أن يراد الله الى بصرى
فأبصر بها الناس فشحجه فذهب اليه بصره قال فأى المال أحب اليك قال الغنم فأعطاه شاة فاتبع هذا
وولده هذا وهذا فكان لهذا واثنين ابل ولهذا واثنين بقرة ولهذا واثنين غنم ثم أتى الارص في
صورته وهيته فقال له من أنت قال رجل مسكين قطعت بي الجبال فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك
أسألت بالذى أعطاك اللون الحسن والجلد والمال بغير أن تبلغ عليه في سفري فقال ان الحقوق كثيرة
فقال كفى أعزك ألم تكن ابرص يقدرك الناس فقيرا فأعطاك الله فقال لقد ورثته كبرا عن كابر
فقال ان كنت كتابصيرك الله الى ما كنت فيه وأتى الاقرع في صورته وهيته فقال له مثل ما قال لئلا
ورده علي مثل ما رد على الاول فقال ان كنت كتابصيرك الله الى ما كنت فيه وأتى الامعي في صورته
وقال رجل مسكين وابن سبيل قطعت بي الجبال في سفري فقال قد كنت أعمى فردنى اقه بصيرا

وقفرا فأغناي فقدما شئت فواقه لا أمتعك اليوم شيئا أخذته فقال أملك عليك مالك فأعما بليتيم
 فقد رضى الله عنك وسخط على صاحبك فن الناس من يحصل له غرور بالنعمة ومطيش بالرياسة كما
 قال بعضهم أقول لمن قد طيشته رياسة * تمهل رويدا فيك قد غلط الدهر
 وماسدت عن علم ولا عن فصاحة * ولا عن ذكائيل وهذا هو القهر
 تأتي تراجع فيك دهر كعقله * فخلست الا والزمان به سكر
 ولكن سبهوا الدهر من بعد سكره * ويسقيك كسات مذاقتها الصبر
 وقال آخر غمضا رستم بلا حلم وعلم ولا ولا * وسدتم بلا أهل وفضل ولا ولا
 سأقسم بالله الذي خلق الملا * عينا لقد نجستم رتب العلا * وألبسوها بعد عزتها لا
 قنبالدهر أتم عظماءه * وأنتم أراضيه وأنتم سماءه
 فلو كنت من لا يرد قضاؤه * صفعت زمانا أنتم رؤساره * بفعل ولكن صنعه بكم أولى
 فطوبى لعبدي كنتي ينها بكم * وويل لحزبي كنتي يبابكم
 أقول وقلبي لكم وازدري بكم لقد خاب من يسمى لغو بجنابكم * كما خاب من في عشقه خان أو زلا
 فبعدى عن الاوهان صفوليتي * وفقد الذي أهوى وعظام بليتي
 وهتك وتعذبي وقرب منيتي * فذا انمرادى واعتقلى وبغيتي . ولا يجمع الرحمن لي بكم شهلا
 ثم ان الناظم نبه على شيء آخر فقال

ص **وأسرق من الجامع زرايين عدة * وأكل به من شهوتي في الرفيع**
وأسبح من التمس وأكل مقبلي والقوا بشرو ما أرى توفيق
 ش هذا الكلام كله من بقية كلامه لا يفت عريف المتقدم ذكره أي انه يقول أنا اذا طلعت
 المدينة وبعت غزل العجوز وأكلت بحقه كروشا وقضيت شهوتي من الكروشا المذكور ورأيت
 التمس والمقبلي الذي اشتبهت ولم يكن معي شيء من الدراهم فخذت أدخل بعض الجوامع الى في
 أطراف حارات المدينة التي يصل فيها أهل الريافة لان الزرايين لا تكون الا خارجا أهل الرفلان
 المراد بها المراكب وهي جمع رربون على وزن محمون أو ما بون وهو المركوب الذي يسمى به الفلاح
 ويسمونه أيضا جوادا وترجيلا (وأسرق) والسرقة حرام رمته عنها قال الله تعالى والسارق
 والسارقة فاقطعوا أيديهما - أي اذا سرق السارق المصاب وهو ربع دينار يمكن فيه شربة
 والا فيمنع عنه القطع كما هو مذكور في كتب الفقه وأباح الله تعالى قطع يد السارق نكالا ولا لجل
 تركها الامانة وعمرها وازار كتاب الحياة فتوداها كتب رجل لبعض العلماء المنقلة

يد بخمسين مثقالا عهد فديت * ما بالها قطعت في ربع دينار
 فاجابه بقوله عز الامانة أغلاها وأرخصها * ذل الحياة فافهم حكمة الباري

أى ان هذه البيلة اعتلت على مال الغير وأخذته وخانت الامانة أو خسر الله قدرها أو أباح قطعها
بذل الحيانة فهي حكمة البارئ جل وعلا وحسد ودا وجه على خلقه من أمر ونهى وغير ذلك وقوله
(من الجمع) والمراد به المجدوسى جاءه لانه يجمع الناس للصلاة والعبادة ونحو ذلك ومسجدا
للسجود فيه وقوله (زرايين) تقدم ان المراد به المراكيب والتراجيل (عنة) بمعنى كثيرة لان سارق
المراكيب يحتاج الى زيادة معرفة في السرقة وقوله دين فاما المعرفة فهي أن يتقرب من صاحب
المركوب ويوجهه الى الصلاة بل يعاوضه بما به وصبر عليه الى أن يخرج للسجود له لام الغيوب
فياخذ هو الآخر المركوب وأما قوله الذين فانه لا يعرف الصلاة ولا يدخل الجامع الا للسرقة فقط وربما
كان جنباً وثيابه فيم التباسه كالموادة الفلاحين انهم لا يختشون عن هذا الامر ولا يعرفون الصلاة
ولا العبادة وغالهم لا يدخل الجامع الا لغيره الصوف والقل أو لحساب المال أو ليستطل فيه أو ان الحر
ور عارط فيه المجلة أو البقرة ويجعلونه في الغالب مجالا لمحدثهم في العيط والحط والزرع والتلح
ويصير لهم نجة عظيمة ومباح وعياط وغارات كأنهم في زريعة بقرو الناطم كان منهم لا محالة فلهذا
نسب نفسه للسرقة وقال ابن بنت عريف المتقدم ذكره انى اذا طلعت المدينة وكلت بحق العزل
كروشا ولم يبق معي شئ أنقص وأتيسر وأسأل عن بعض الجوامع التي باطراف حارات مصر
وأسرق منها المراكيب (وأكل بها) في كلامه هذا تورية ما أنه يسعها أو يأكل فيها أو أنهم يصعدونه
حل خطفه فيكونه ويطلعونه بالمراكيب التي خطفها عتقة فيكون هذا أكل معنوى فانه في الغالب
ان سارق الزرايين اذا وقع في أيديهم يقطعونم على أحبال الرقبة - يقال فلان أكل علقته اليوم
بازرايين وفلان سرق من كوابد مسكوه وقطعوه على أحبال رقبة مفسر قتل المراكيب تحتاج الى خنثة
ودراية بالامور وان كانت أرذل السرقات فسل من بعض اخذاف من الاوصوس على بعض الجبار
وهو جالس في حانوته ويحياه نعل له فاراد هذا اللص أخذه فاجابه بخنثة وحط رجله اليمنى في
واحدة وأراد أن يحط رجله اليسرى في الاخرى فالتفت الباجر فهرب اللص وتواري بعيدا بحيث
لا يراه التاجر ولم يأخذ التريدة الثانية من نعله فقال لعلامه أين الثانية فقال له لا أدري قال قد سرق
فقال له خذ هذه مواض الى فلان وقل له يصنع واحدة مثلها فاخذها الغلام ومعنى وسبقه اللص
حتى عرف الرجل الذي دفعها له فلما رجع الغلام لسيد ما في اللص ومعه التريدة التي أخذها وقال
للرجل لا تصنع للتاجر شيئا فانه في التريدة الثانية وأراها له وقال له هات الاخرى فاعطاها ما به فأخذ
الاولى بالسرقة والثانية بالجيله فلما جاء غلام التاجر يطلبها أخبره بالقضية فخرج وأخبر سيده فتعجب
من حديق اللص وفعله وقبل طلع الانوصري الاديبي الى مصر وذهب الى سوق المراكيب فبحث
الركن يشتري له من كوابد وقف على ذلك فقال له يباع المراكيب عندي من كوابد أحمر مثل وجهك
يا شيخ العرب فالتفت له الثاني من الباعين وقال له عندي من كوابد ملوح وحيات رأسك وصار الجميع

يكتون عليه فصر عليهم حتى فرغوا من كلامهم وقال لهم يا شيخ السوق ما رجل غريب وأنتم
توصوني بأن جماعة أخبروني أن المراكيب اليوم كثيرة ومن رخصها على أنفسه أصحابها فقال الكل
خاص ناره مناجيعا بما قاله بلطافة ثم قالوا له يا الله أنت الابوصيري قال نعم فأكرموه وأعدوه من كوما
أجر من غير شيء فأخذوه ومضى حتى دخل على البدرى العودى رحمه الله تعالى رئيس مصرف
الدخول فلما رأوه في رجله المركوب قال له وجهك أحر يا ابوصيري قال له نكت بدرى ودخلت الحمام
فكان الجواب أنظر من السؤال وعلمدح به البدرى قول الابوصيري المذكور حيث قال
البدرى بكل بالدخول * وفيما يطوى واندرج بوابه حاتم بالطلاق * من يوم دخل ما خرج
والعرب يسمون المداس بالراحلة وقد جاء هذا في شعر المتقدمين والمتأخرين واستعمله المتنبي في
مواضع من شعره (قال ابن خلكان) رحمه الله تعالى جاءني صاحبنا جمال الدين الارديلي الاديب
المجيد في صناعة الاحسان وغيرها وأنا في مجلس الحكم بالقاهرة المحررة وقد عتدى ساعة وكان
المداس مزديجين لكثرة أنسغالهم حينئذ ثم نهض وخرج فلم أشعر الا وزغلامه حضروني يده رقعة
مكتوب فيها هذه المليات

يا أيها المولى الذي بوجسوده * أبدت مجلسها لنا لا يام

اني حجت الى مقامك حجة الاشواق لاما يوجب الاسلام

وانتجت بالحرم الشريف عطيتي فتشرفت واشتاقها الاقوام

فطلبت أنشد عند نشائي لها . يتان هو في القريض امام

واذا المظي بنا لظن محمدا * قطه ورهن على الامام حرام

فوقفت عليها وقلت لعلامي ما الخبر قد كرر لي أن هذا امام من عندي وجود مداسه قد سرق فاستحسن
منه هذا النظم انتهى كلام ابن خلكان والبيت الاخير الذي عتلى به هذا الله انزل لابي نراس من
قصيدة مدحها الامين محمد بن هرون الرشيد أيام خلافته أولها

يا دار ما صنعت لك الايام لم يرق ملك بشانه تستام

ويقول من جملتها في حقته ناقة

وتجشمت بي هول كل توفته هو جافها جرة قدام * نذوى المظي ورامها فكا منها

صفت تقدمه من وهي امام * واذا المظي بنا لظن محمد قطه ورهن على الامام حرام

(قيل) سرق رجل مراكيبا وأعطاه ولده بيعه فسرق من الولد فقال له أبوه جت المراكيب قال نعم قال بكم
قال برسمه فقال هذا رسمه السرقة فقال الولد قد سرق مني لآخر متولا كسبت فضحك عليه أبوه
وخلى سبيله وقيل سرق باب دار أبي سالم القاسمي فجاء الى باب المسجد ولعله فقالوا له ما الذي تصنع
فقال أقطع هذا الباب فان صاحبه يعرف من قلع بابي وقيل كان مع أبي جحار وجنان وكانت أم بجحار

مائت فخرج أبوه يريد السفر فلما خرج من باب الدار تذكر أنه نسي مركوبه فصاح على ولده مياحاجات
 المركوب فسمعت زوجته الصياح ولم يعرف ما الخبر فقال له يا حجاج ما يقول أبوك فقال له قول لك زوجيات
 أياك في غيابي فشقاه وقالت له هذا كلام باطل فقال اسمعوا أنتم منه ومقوا ثم قال له الواحدا أي
 والالاثنين يعني أجيب فردق من المركوب والالاثنين فقال بل الاثنين فقال صدقتم الكلام فظنوا
 أنه يقول له بل لك الاثنين وما مراد أبيه الا المركوب فولع فيه بالنيل الى أن حضر أبوه (وقيل) جلس
 العيني في محل يشرف على الطريق وكان عنده رجل من الشاهمن أعيان الناس فقال له يا سيدي
 يقولون ان أهل مصر عندهم الحذق والاطمئنة بخلاف بلدنا ومراى أرى الامر عيانا فبينما هو
 يكلمه اذ مر بياع القول الحار وهو ينادى عليه فقال العيني هل في مصر أحقر من هذا قال الرجل
 الشاى لا قال اصبر حتى أرين لك حذقه ثم ان العيني ناداه فطلع اليه ومعه القول والعيش فقال له
 مرادى قول حار ولكن ما عندي دراهم وما عندي الا فردة من كوب تعططين بها فقال له الرجل
 يا سيدي كل شئ حبسته أطعمنا ليه قال فضحك العيني وتجب الشاى من حذقه وأنما عليه ومضى
 الى حال سيده ومن التورية قول بعضهم هجوا في رجل اسمه عوض ما لفظه فقال

سرموجتي قد سرقت • وضاق بي رجب النضا • آتيت للسرو وضحي • أخذت عنهما عوضا
 وقوله (من شوق في الريف) أى شوقى التى اشتتها وهى أكلى من الكروش وشبى منها لاني
 ما وجدت لها في الريف فاذا طلعت المدينة فقلت ما تقدم ذكره قضيتها وحصل لي المراد وقوله (وأشبع
 من الترمس) المراد به الحبل بعد تقعه في الماء أياما فان أهل الريف لهم فيه رغبة لانه يظلم أى
 يقتلون به أيام العباد يوم ادى به بعضهم البعض وله عندهم موقع عظيم ويباع في بلاد المدن دائما
 وهو فاكهة الارياى اذا طلعوا المدينة يفتخرون بأكله وهو المقبلى وفي الترمس خاصية عظيمة ذكرها
 العلامة الشيخ شهاب الدين القلوبي رحمه الله تعالى وهو أن من داوم على أكل الترمس كل يوم هل
 كفه بقشره على النطوفان يصبره براد قوته وقوله (وأكل مقبلى) أى وأشبع من المقبلى وهو القول
 المنبت المقبلى بالنار ومن هذا معنى مقبلى وهو مشهور لا يحتاج للتعريف وقوله (وألقه بقشره) أى
 هو ان ترمس من شد شوقى اليه لا تسمى متى أردت تقشير الترمس والمقبلى طالع على الامر لاني أحتاج
 الى أن أفسره واحدة بعد واحدة وهذا البيت خاطري ولا مرادى وأيضاً فان الناظم من أهل
 الريف وأهل الارياى يأخذونه بالكبشة وينفونه ولا يعرفون التقشير ولا غيره (ومن المناسبة) أن
 رجلا جالس هو غلامه في محل ظلام يا كلان زيبا فقال له سيده كل زينة زينة وأنا الآخر مثلك
 فلما قرع من الأكل قال له سيدي ما عدا خيرا فاطمعت عليك بقيت أكل اثنين اثنين فقال له يا سيدي
 ان كنت أكل اثنين اثنين يا بقيت أسف صفا والعري عن عاداتهم انهم يا كلان زيب
 بالكبشة والتمر بالخسوة في هذا الفصل لانه حلاوة قال الشاعر

هنيئاً لأصحاب البيوت يوتهم • وللاكلين التمر أخماساً

وبعضهم يقشر التمر من المقلي واحدة واحدة وأهل الأرياف يختلفون في ذلك ولهذا قال (ما أرى
 يوقف) يعني ما أوقف في لفته يقشره ومراد باللف الأكل يقال فلان لفته تردع من بعضي أنه
 أكله كله ويصرف اللف لغير الأكل كالحلقة وقف البرد ومنه داهية تلفك مثلاً وغر ذلك ثم ان
 الناظم غنى أن يأخذ له لبد فقل

ص • وأدخل لبدته وكر مشير • وأنزل كما كلب ابن أبو جنيث

ش قوله (وأدخل لبدته) هذا أيضاً من جمل قوله لا ينبت عرف السابق ذكره والمعنى أنه يقول
 أنا أسقى السعدى سرقة الزرايين ويعملوا كات بمنها كالأحساء أو معنوا كما تقدمت وبني معي
 شيء ولو خصة أنصاف أخفت لي لبدته جديدة نصف من الحنطة (و) أخفت بالاربعة (كر مشير)
 أي شدا حواشيه غزل أحر فله يسمى عند أهل الريف مشيراً ولا يلبسه إلا الأكابر منهم يقال فلان
 اليوم لا بلبس لبدته وكر مشير يعني أنه بقي من أكابر الكفر فأنظم تشوق إلى هذا الأمر يعني أنا طلع
 للدين توهون الله عليه سرقة الزرايين يأخذ ما في مرادهم ينزل إلى الكفر بلبدة وكر مشير في قوة
 وشهامته مثل النكب الاتي ذكره ولهذا قال (وأنزل كما كلب ابن أبو جنيث) وكتب ابن أبو جنيث
 هنا كلب مشهوراً في الكفر بالقوة والشجاعة والنط على الكلاب وخطف العيش وأكل البيض
 فكان الشخص من أهل الكفر أنا أتم الله عليه بلبدة وكر مشير يقولون فلان اليوم أصبح مثل
 كلب ابن أبو جنيث أي في القوة والشاطرة والسرقة حتى ستر نفسه وكسى روحه مotti من الأكابر
 كما أملك تشبه الإنسان في الحنطة بالكلب أو الخنزير فيقول أنت مثل الكلب مثلاً أو بصاحب
 الكلب كني بأبي جنيث أو جنيث أو جنيث على ما قيل لأنهم وكثرة كلامه يقال فلان جنيث
 ثمة لالدمهم هذا في الكلام من غير فائدة كما رأيت في القاموس الأزرق والناموس الابلق (ومن
 المناسبة) لنقل الدم وكثرة الكلام الحكاية المشهورة في كتاب ألف ليلة وليلة وهي ما اتفق أن يجلا
 من أكبر الشام صنع وليمة وخرج يدعو الناس لها فرأى شاباً غريباً طريف الشكل لطيف الذات يبيع
 الحسن والجمال إلا أنه أخرج فدخل إلى الوليمة فاجاب ودخل به على الخالسين في منزله فقاموا له اجلا
 وتعظما لاجل صاحب المنزل فلما أراد الشاب أن يجلس رأى بين القوم أنسا فاضته من زين فامتنع
 من الجلوس وأراد أن يخرج من المنزل فلف عليه صاحب الوليمة وقال له ما يبغ مجيئك معي
 ودخولك إلى منزلي وما يبغ رجوعك قبل فراغ دعوتي فقال له الشاب بالله ما ولاي لا تعترض علي
 فان سبب هذا كله رؤيتي لهذا النكس المزين فأنه الله تعالى لما دعيت لخصال قبيح القفال تعيس
 الحركة قليل البركة فلتأسمع صاحب الدعوة والحاضرون كلام الشاب في حق المزين كهو الجمال
 ولا شئت لسمو الله ما بقينا أنا كل حتى تذكر لنا ما وقع للسمع هذا المزين فاما كرهنا من وصفك فيه

فقال الشاب يا جماعة جرى لي مع هذا العيس في بغداد بلدي حكاية عجيبه فلو كتب بالابر على آماق
البصر لكات عبرة لمن اعتبر وسبب عرجي وكسر رجلي هذا النحوس خلقت أني لأجالسه في مكان
ولأسكن مدينة هو فيها وسافرت من بغداد من أجله وسكنت هذه المدينة وهي أقصى البلاد وقد
نظرت عنديكم وأنا الليلة ما أبأت إلا سافرا فقالوا له المحدثنا ما جرى لك معه فأنى وأغوا عليه هذا
والمرز قد اضر وجهه وأطرق برأسه إلى الأرض وأما الشاب فانه قال اسمعوا يا جماعة ان والدي
كان من مباسب بغداد ولم يرزق ولدا غيري فلما كبرت وبلغت استقل والدي إلى رحمة الله تعالى وخلف
لي مالا جريلا وخداما وحشما فصرت ألبس وأنتم وأنا في أنا عيش قبيحا أنا ذات يوم من الايام مائس
في زقاق من أزقة بغداد اندرأت مصطبة فجلست عليها لا مترجعا وإذا بصبي كان الشمس المضيئة لم
ترعيني أجل منها طلت من الطاق وكل لها زرع نسقيه فلما نظرت إليها تبسمت ثم انما أغلقت الطاق
ومضت فاشتعلت في قلبي النار وشغفت بجمعها ومكنت قاعدا على المصطبة غائبا عن الصواب إلى
قريب المغرب وإذا بقاضي المادية راكب على بغله وقدماه العبيد وانخدم حتى أقبل على هذا البيت
الذي فيه الصبية ودخله فعرفت انه أبوها فحنت إلى يتي وأنا مكر وبوزاد على العشق والهيام
واعتراني الضنى فرضت بجمعها واستقرت على هذا الحال أياما وأهل يكره على ولا يعرفون حالى إلى
يوم من الايام دخلت على تجوز فلم يحتجها أخرى فقالت لي يا ولدى أنت ما فيك مرض غير أنك عاشق
فقم واجلس وأطلعني على قضيتك وأنا أبلغك مرادك فأثر كلامها في قلبي وجلست وأخبرت الخبر
فقال لي ما صفة الموضع الذي رأيت فيه فوصفته لها وقلت لها ان أباه قاضي بغداد فقالت لي
يا ولدى أعرفها وأعرف أباه وأنا أدخل عليها كثير لكن عليها الحجر من أمها وأبها وأغما أنا سعى في
اجتماعك بها ولا تعرف هذا الامر الأمنى فطب نفسا وقر عيننا فلما سمعت كلامها وحدثتها طابت
نفسى فلاكل والشرب وقلت لها السعى وجميع ما تطليه خذيه منى فقامت من عندي وتوجهت إليها
وجاءتني ثاني مرة ووجهها متغير وقالت لي كلمتها فشققتي وأغلقت على قلبي سمعت ذلك مني الزدبت
مرضا على مرضي وصارت العجوز في كل يوم تعود في جناحتي يوما وهي تفصل وقالت لي هات البشارة
قد طاب خاطر الصبية عليك لماذا كرت لها أظن مرضت بجمعها من أجلها فقالت لي اقرت به منى السلام
وطيبي قلبه وقولي له ان عندي أضغاف ساعده فاذا كان يوما الجمعة قبل الصلاة يجي إلى الدار وأنا
أزله أفتح له الباب وأطلع به عندي في الطبقة وأجمع أنا وأباه مساعفة يخرج قبل أن يعود أبي من
الجامع فلما سمعت كلام العجوز زال عني ما كنت أجده من الألم وفرح أعلى ولم أزل مترقب يوم الجمعة
حتى أقف وأنا بالعجوز دخلت على وقالت لي هي نفسك وحلق رأسك والبس أحسن ثيابك وامض
في الميعاد وأزل ما عيدين من الاوصاخ في الحمام فان معك في الوقت فحة وخيرحت من عندي فقلت
لغلام من بعض غلمانى امض إلى السوق واشتري عيزن يكون عاقلا جيدا قليل النض

ساعة وأتاني بهذا النص لا كلنا لله في عون فلما دخل سلم على قرددت عليه السلام فقال لي
يا سيدي اني أراك نازل الجسم فقلت اني كنت مريضاً فقال أذهب الله عنك البأس والآخران
وبجميع الآلام وأما عنك الاضطام ولازيت بك الاقدام وعافاك الله وشفاك ولا شئت فقلت
أعداك وهذا بعأعطاك فقلت له تقبل الله منك دعاك فقال لي بأشرباً سيدي فقد جاءتك العافية
ان شاء الله تعالى ثم قال لي تريد يا سيدي أن تقصر شعرك أو تقصر دماغه قدروى عن ابن عباس
رضي الله عنهم - ما أنه قال من قصر شعرك يوم الجمعة صرف الله عنه سبعين دأماً البلا وروى عنه
أيضاً أنه قال من احتجب يوم الجمعة لا يأمن ذهاب بصره فقلت له يا هذا قم الآن واحلق رأسك ودع
عنك الهذيان وتلقه اللسان فاني ضعيف من أثر المرض فادخل يدي في حرمه وأخبرني
كان معه فقته فاذا فيه اسطرلاب فأخذ ومضى الى الوسط الدار ورفع رأسه الى شعاع الشمس ونظر
فيه ساعة وتأمل طوله يلا وقال اعلم يا سيدي وفقك الله وهذا ورعك وعافاك وشفاك وهذا أنه
مضى من يومنا هذا وهو يوم الجمعة ثلث عشر صفر الخبر سنة ٧٥٣ ثلاث وخمسين وسبعاً مئتين
هجرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بعد خمسة آلاف سنة من تاريخ سيدنا آدم عليه السلام وثلاثة
آلاف وعشرين سنة من تاريخ اسكندر الروى وأربعة آلاف سنة من التاريخ الفارسي والطالع في
يومنا هذا على ما أوجب الحساب من المريح عثمان درجات وست دقائق اتقرب الطالع عطار
والمرشح داخل معه في تدبسه على أن أخذ الشعر جيد ويدل ذلك بما ولاى أيضاً على أنك تريد
الاجتماع بنفس والطالع في هذا الامر مفسود والحال فيه مضموم فقلت له يا هذا والله لقد أصبرتني
وضيقت من نفسي وأصبرت روعي وفوتك على بقال غير حسن ولا محمود وما دعوتك للحماسة ولا
لشي من كثرة الكلام فيما لا يعينك وانما دعوتك لتأخذ شعري فأفعل ما دعوتك ومن أجل ودع
عنك ما لا أريد والافادب عني ودعني أحضر لي مزيان غيرك فقال بما ولاى احداً الله أنت طلبت
مزياناً من الله عليك عزيز ونعيم وطيب وعارف بصنعة الكيمياء والسيما والتصور واللغة والمنطق
والمعاني والبيان والبديع وعلم الحديث والنقش والتواريخ والحساب والصرف والعروض والانشاء
وقد قرأت الكتب ودرست ما رست الامور وعرفت ما دبرت جميع الاشياء وركبتها وانما كان عليك
أن تحمد الله على ما أعطاك وتشكره على ما أولاك فقد قال الله تعالى فاسألوا أهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم موروثة الانبياء وما أنا بمحمد الله تعالى عاجز عن
الفضيلة حتى تقول لي هذا القول وانما أشير عليك اليوم أن تعمل ما أقول لك عليه في حساب
الكواكب فاني ناصحك ومشفق عليك وأودلو كنت في خدمتك سنة لان حقل علي واجب وحق
أيتك من قبلك واجب ولا أريد منك أجر اولو فعلت ذلك لكان أسر الاشياء الى قلبي وكل هذا لاجل
منزلتك عندي وكراماتك رحمة الله عليه لانه عندي أيادي متقدمة وله على فضل لا يحصى

لانه كان يحب خدمتي له وما كان يخدمه أحد غيري لما رأى من كثرة تأديي وقلة كلامي وحسن صنعتي
وخفيدي فلهذا كانت رغبتي في وكن يحبني كثير القلة فضولي لخدمتي لك فرض قال فلما سمعت
من هذا الكلام قلت أنت اليوم قاتلي لاحالة من كثرة كلامك وهذا لك فيما لا يعينك فقال لي
يا مولاي ومثلي من نسب إلى الهذيان وكثرة الكلام فوالله لقد كان والله رجاءه عليه انا
حضرته عنده يتنى أن أتكلم بين يديه سنة كاملة ليقبس من علي ويلتقط من درر نظمي وفهمي
ويطر إلى حسن صنعتي ونحن سبعة اخوة الاول اسمه بقبوق والثاني اسمه الهدار والثالث
اسمه بقبوق والرابع اسمه الكوز الاسواني والخامس اسمه القشار والسادس اسمه الزعقوق وأنا
لقلة كلامي سموني الصامت وان أردت أن أحكي لك عن أصلي وفصلي ونسبي وحسبي وما جرى
لاخوتي الستة من أول الزمان إلى آخره فاستمع ما أقول فلما كثر علي الكلام وأطاله بلا فائدة
أمر من قلبي وحسيت أن مراري قد انقطرت فقلت لغلامي ادفع له أربعة دنانير ودعه يروح عني
لوجه الله تعالى فاجبت أحلق رأسي في هذا اليوم فلما سمع ما قلته لغلامي قال لي هذا الكس الخبيث
ايش يا مولاي هذا الكلام أيعان المسلمين تارزني لا آخذ منك أجره حتى أحلق رأسي ولا يبتلي من
خدمتك فانها واجبة علي واصلاح شأنك لازم لي ولا بأني بعد ذلك أنا آخذت منك شيئا ولم آخذ
قال كنت يا مولاي لا تعرف قدري وحقى فأنا أعرف حقدك وقدرك لتقام والله عندي فوالله تعالى
برحمه ويطول عمرك فوالله لقد دفع الناس فيم وكان والله جوادا عظيما كريما حلما محبا لاجل اخوانه
أرسل خلقا مرقة في نهار جمعة مثل هذا اليوم المبارك قد خلعت عليه وكان عنده جماعة من أصحابه
فقال انقص لي دما فأخرجت الاصطراب وأخذت الارشاع فوجدت الطالع مذموم لاخراج الدم
فأعلمته بذلك وقلت له يصبر المولى ساعة حتى يتغير هذا الطالع وأقضى حاجتهم ولا تقترح بكلامي
وقال والله ان عندي فضيلة ولو كان أحد غيرك لكان أخرج لي الدم وشكرني لجماعته وحكيت
لهم حكايات طريفة ففجئوا وطرب جماعته منها غاية الطرب فأنشدت أقول

أثبت إلى مولاي أنقص دمه * فلم أروقا يفتني همة الجسم
جلست أحدثهم بكل عجيبة * وبين يديه أنثر العلم من في
فأعجبهم معنى السماع وقال لي * تجاوزت حد الفهم بامعان العلم
فقلت له يا سيدي الكل والورى * أفضت على الفضل لازلت في حلم
لأنك رب الفضل والجود والعطا * وكذا للعلا في اللطف والجود والعلم

فلما سمع أبوك رحمه الله حكايتي وشعري طرب وصاح على الخلام وقال اعطه ما تدينار وخلاعة
فأعطاني ما أمر لي به ثم أخذت الطالع فوجدته جيدا فأخرجت له الدم ثم ان هذا الكس صار يزيدني
كلاما وهذا ما قلت لارحم الله والدي الذي عرف منك قال فضحك هذا الكس من كلامي وقال

لا اله الا الله سبحانه من غير ولا يتغير ما اظن الا ان المرض غيرك لانى أرى عقلك نقص والناس كلها
كبر سنهم زاد عقلهم وما اظن الا أنك خرفتم من المرض واقه تعالى يقول والكاملين الغيظ
والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال تعالى ووصينا الانسان بالديه جسدا ويري عن
أنس بن مالك أنه قال من أَرْضَى والديه فقد أَرْضَى الله تعالى ومن أَسخط والديه فقد أَسخط الله
تعالى وقال الشاعر

واى الفقير اذا ما كنت مقتدرا * على الزمان ولا احسان فاعتم
الفقراء دفنين لا دوا له * والمالدين يحلى أحسن الشيم
واقش السلام اذا ما جرت في ملا * والوالدين فكن عوناً لبرهم

(لكن يا سيدى) أنت معذور والله تعالى يقول ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على
المريض حرج وأبول وجعلنا ما كانا بعلان شيا لا بعشورتي وقد قالوا فى المنزل من لم يكن له كبير
فليخذ له مشير قال الشاعر

اذا ما عجزت على حاجة * فشاوركبير او لاتعصه

وما تجد أحدا أدري بالا ورمنى ومع ذلك انى واقفين يديك على أقداى أخدمك وما خضرت عنك
فتخبر أنت حتى فقلت لى هذا لقد أظلت على وأوجعت رأسى من كثرة الكلام فبانه عليك
انصرف عني وأظهرت له العين وأريت أن أقوم وقد دنى منى الوقت الذى أنا منتظر والوعد الذى أنا
طالبه وأنا فى كرب من هذا التحس وكثرة كلامه فقال يا مولاي أنا ما أعتب عليك أبدا وأنا متعجب
منك الذى رأيتك بهذه الحمية وبالمس كنت أحلك على كفى وأمضى بك الى الكتاب فقلت له بحق
الله احلق رأسى وقم عني قال فعند ذلك لارأى غضبت أخذنا موسى وسهوة قدم الى رأسى وحلق
منه بعض شعر ثم رفع يده وقال يا مولاي ان الهة من الشيطان والتأتى من الرحمن قال الشاعر

تأن ولا تنجل لامر تریده : وكن راجعا للناس تلى براحم

فلمن يد الایا لله فوقها : ولا تطالم الاسيبي بطالم

وخير الامور ما كان فيه التأتى وأظنك مستجلا وانت فاصد حاجة وأنا أخشى أن نكون حاجة غير
واقعة وأمر اغير صالح فأخبرنى فان وقت الصلاة قد قرب ثم رى موسى من يده وأخذ الاصطراب
ومضى الى الشمس وقال بئى لوقت الصلاة ثلاث ساعات لا تزيد ولا تنقص فقلت له بالله يا هذا اسكت
عني فقد ضبقت على الدينى وقد زهقت بروحى منك قد قدم وأخذنا موسى وحلق شيا يسيرا ثم رماه
ومار به در على فى الكلام الى أن مضى ساعتان وبقي ساعة واحدة وخشيت أن تأخرت عن الموعد
لا أدري كيف السبيل فى الدخول اليها فقلت له احلق رأسى بسر عتودع عنك كثرة الكلام فانى أريد
أن أتوجه الى الدعوة عند بعض أصحابى فلما سمع هذا التحس بكرا الدعوة قال ان الله وانا اليه راجعون

واقه ياسيدى ذكرتنى جماعة ضوفا عندى ومرادى أصنع لهم طعاما وما عندى شئ وأنت تحضر
لى جميع ما أطلبه ولا أروح إلا وأوابك وتشرق فى اليوم فى محلى ووليتى أحسن من وليمة أصحابك
فقلت خدمتريدوا حلقى بغير رأسى ودعنى فى حالى فأبدا الوقت ضاق ولالى حاجتنا الذهاب الى منزلك
وأحضرت لى جميع ما أطلبه حتى البخور العود ومرادى أن اقته بصرفه عنى حتى أمضى الى مطلوبى
فقال لى ياسيدى وأنا الآخر عندى جماعة من زيتون الجمال وضيع النامى وسلاطع الفوال
وعكر شفا البقال وسعيد الجمال وسويد العناب وجيد الزبال وأوعكاش البلان وقتير الخمران ولكل
واحد منهم قصة أن أردت أحكيها لك فلما جيد الزبال فإنه يرقص بالطارو يغنى على المزمار وفى وصفه
أقول

روحى القدامى الزبال شغفت به * حلواك عيال كالغصان مبالا

جدا الزمان به لاسلا فقلت له * والشوق ينقص منى كلما زالا

أضمرت نارك فى قلبى فخلوبنى * لاغروا أن أصبح الوفا زبالا

(فامض ياسيدى) معى الى أصحابى وارتك أصحابك فرعنا لك تحضى الى ناس يكدرون عليك من
الكلام فيشوشون عليك وأما أنا فانى مثل اسمى صامت ولا أكر الكلام وكذلك ضيوفى لا يتكلمون
كلما كثيرا فاذ اتوجهت معى اليوم نأسى بهم فى هذا اليوم فى منزلى وانى خائف عليك من الذين
أنت قاصدهم ربما يكون نعيم واحد فضولى فيوجع رأسك وأنت قد صغرت وروحك من هذا المرض
فقلت له غدا اليوم فلان مرادى أمضى الى أصحابى وامض أنت الى أصحابك فقال هذا الخمس معاذ
الله يمولأى أن أنحى عنك وأدعك تحضى وحملك فقلت لها هذا ان الموضوع الذى أنا ماض اليه
لا يتصل أحدا يدخل غيرى فقال لى يامولأى أطنك اليوم فى معاد واحد من أصحابك وأصحابك
تريدان خلوت معهما لاجل الحظوا لخالعوا لانس والمناجمة والا كنت تأخذنى معك وأنا أحق من جميع
الناس وأساعدك على ما تريد وأنا ثابت أن تكون امرأ أجنبية مخدعة تحتال عليك وتنفعل معك
شيأى روعك فان مدينة بغداد ما يقدر أحدا أن يعمل فيها شيأى والى بغداد جبار وربما صادفك معها
أو يخبرها أحدا بك غيرى رقتك فقلت لها أفس الناس يامعوس ايش هذا الكلام الذى تقابلنى به
وقد علمتني غيظا واهلوق قد جاوقت الصلاة فلم يزل يلح على حتى فرغ من حلق رأسى فقلت له الان
امض الى أصحابك هذا الطعام وأما مستطرك الى أن تعود وعضى معى ولم أنزل لاداهنه وأخادعه وهو
يقول لا أمضى الامعك ولا أدعك تروح وحملك حتى حلت لى انى أنتظره الى أن يعود وأمضى أنا
واياما أخذ جميع ما أعطيت له وخرج من عندى ثم انه أرسله مع جمالى الى منزله وأخفى نفسه فى بعض
الازقة وأما أنا فقلت من وقتى وساعتى وقد علم المؤذن وضاق الوقت فلبست ثيابى وسرت سرتا
وحدى الى أن أتيت الزقاق ووقفت على المار الى رأيت فيها الصبية وهذا التمس المزى خلقى ولم
اشعر به فوجدت الباب مفتوحا فدخلت فوجدت العجوز واقفة خلف الباب تستلبنى فطلعتنى

الطبيقة التي فيها الصية فلم أشعر الا وصاحب الدار قد عاد من الصلاة ودخل القاعة وأغلق الباب
فأشرقت أنا من الطاق ورأيت هذا المزين النحوس قائما لله قاعدا على الباب فقلت في نفسي ان الله
وانا اليه راجعون من أين علم هذا النحس بي حتى ساقه الله تعالى الى لهتك فسرى ثم ان صاحب
الدار ضرب يارب يارب من جوار فأتى العبد يتخلصها فضرب العبد فصاح العبد فاعتقد هذا الكلب
المزين الحديث انه يضربني فصاح وعزق ثيابه ووضع التراب على رأسه وصار يقول قتل سيدي
في بيت القاضي واسيداء واسيداء فاقبل اليه الناس من كل جانب وهو يصيح ثم مضى الى دارى
والناس خلفه وأعلم أهلى وغلماي وقال لهم سيدي قتل في بيت القاضي فخافوا صارخين راخين
الشعور وهو يصيح فقامهم الله ينصر السلطان القاضي قتل سيدي فسمع صاحب الدار ضجة الخلق
والصراخ والعيال والناس يقولون له قتل في دارك أولاد الناس والمزين يقول واقتبلا واسيداء
نخرج وفتح الباب والناس يصيحون في وجهه وهذا النحس يقول الله ينصر مولانا السلطان فقال
يا قوم ما هذه القصة فقال له المزين تقتل سيدنا في دارك وتسالنا ما هي القصة فقال له القاضي وأين
سيدك حتى أقتله فقال له هذا الحديث المزين أنت ضربه باللقار وعصار يصيح والان ما بقي له حش
وسبب ذلك انك قتله فقال له هذا القاضي ومن أدخل سيدي في دارى بغير إذنى فقال له انه عاشق
بتك وقد دخل لها وأنت في صلاتنا لمع حكم الموت الذي أوعدته به فلما جئت ورأيت ضربه
وقتلته وما بقي شريك بيني وبينك الا السلطان وأخرجهم من بيتك في هذه الساعة فقال له القاضي
وقد اعترأ الحيا والمخل من الناس ان كنت صادقا أدخل أنت وأخرجته فتهض هذا الكلب المزين
النحس الشقي ودخل الدار فلما رأته طلبت طريقا أخرجه منها أو موضعا أهرب فيه فلم أجده غير
صندوق كبير قد حلت فيه ورددت على الفطاة وقطعت الحس وكنت النفس فالتفت هذا النحس
الشقي الحديث المزين فلم ير غير الصندوق في المحل الذي كنت فيه فأتى اليه ووجهه على رأسه وقد غاب
عقله وخرج في مسرع فاعلمت أنه لا يتركني حلفت نفسي ودميت روجي من الصندوق الى الارض
فكسرت رجلي وخرجت فرأيت خلقا على الباب مثل التراب فصرت أتر للأنف على رؤسهم قائموا
عنى خملنى غلماي وعبيدى على عواقبهم وصاروا يجروننى في أرقبة دار وهذا النحس الحديث
المزين يجرى خلقي ويقول الحمد لله يا سيدي الذي خلصت من القتل وأنا وراه لا تخاف وما كان
لنا حاجة به شق بيت القاضي وعشق التساهب وصار يشنع على في الاسواق ويهتكي بالكلام
الى ان أدخلنى غلماي في خان فقلت للبواب الله عليك امنعه عني فقام عليه البواب والغلمان
وطردوه ومنعوه وقد زهقت روجي وأشرقت على الهلاك وأحضرت فقيها وكتبت وصيتي وأرسلتها
الى أهلى وأخذت معي بعضا من غلماي وجانب دراهم وسافرت من بلدى بغداد وما دخلت منزلى من
الفتنة التي حصلت لي بسبب هذا الكلب وحلفت لا أسكن في بلدة فيها هذا النحس المزين

فلما بحثت الى بلدكم هذه احضرت لي طيبا وصار يدأويني حتى شغاني الله تعالى وحدث الله علي ذلك
لكن حصل لي من ذلك الكسر عرج فهذا أول يوم خروجي من منزلي وقد لا قبيني ودعوتني الي وليتلك
فلما رأيت هذا الشقي جالساً عندكم ما طاب لي بالخالوس ولا الاكل واما أسأل فلكم أن تسموا لي
بان أخرج من عندكم لاجل خاطر هذا النحوس وهذه باجاعة قصتي قال فالتفتوا اليه وقالوا هذا
الكلام صحيح فرفع رأسه وقال نعم وهو يحمدا لله الذي حضرنى له فخلصته وانكسرت رجله فان كسر
رجله أولى من ضرب عنقه فان قد علمت معه هذا الجليل لله تعالى فقال له الجماعات الحاضرون قاتل
الله الابد قد هكتك الشاب وعزته عن أهل وفصحت قاضي بغداد ثم انهم نهروهم وشتموه وأخرجوه
من عندهم وأكرموا الشاب اكراماً زائداً وتجنبوا مما قطع الله معه هذا الخص المزين وفتروا كل منهم الى
حال سبيله (وفي الغالب) ان كثرة الكلام عند أرباب هذه الصناعة عاقبة مرفوعة وطبيعة عجيبة توجد
في كبيرهم وصغيرهم لكن هذا الخص قد زاد في التثالة والذالة وعدم الذوق (ومن المناسب لذلك)
ما قاله العلامة القليوبي في نوادره وهو ما حكى عن الفضل بن الربيع أنه قال قال لي الرشيد يوماً
أطلب منك جملاً أسكت من الحجر فقلت له ن لي غلاماً قلاً أدياً طائر صفافاً سكيناً وفاروقاً له معرفة
تامة فقال ابعتني في بيعته اليه وأكدت عليه أنه يلزم السكوت مع الادب ولا ينطق بشي وأن تأهب
أحسن أهبة وأكدت عليه ثم بعد ذلك دخلت على الرشيد فوجدته عبوساً متعجباً فقال يا فضل ان
لذلك القلام شيئاً وانالاراء أياً بعد اليوم ثم اني سألت فراساً مختصاً به عن خبره فقال يا فضل لما أتى
الحاجم جئت به الي أمير المؤمنين لأخراج الدم فلما بدأ في الجملة قال يا أمير المؤمنين اني سألت عن
شيئ فقال له ما هو قال قد قدمت محمد علي المأمون والمأمون أسن منه فقال له أخبرك به اذا فرغت فلم
يلبث الا يسيراً حتى قال وأسألت يا أمير المؤمنين عن شيء آخر فقال له ما هو قال لم تقتل جعفر بن
يحيى البرمكي فقال له أخبرك به اذا فرغت فلم يلبث الا يسيراً حتى قال وأسألت عن شيء آخر فقال له قل
فقال لم اخترت الرقة علي بغداد وبغداد أطيب منها فقال له جوابك عن ذلك اذا فرغت فلما فرغ دعا
مسروراً خادمه وقال له لا تشرب الماء البارد قبل أن تقتله فانه سألني عن ثلاث مسائل لو سألتني عنها
النصور ما أجبتك قال الفعل فيعفاً ما جالس اندخل أبو دلامة على الرشيد باكا وقد نواطحهم أم دلامة
أنه يدخل على الرشيد وهي تدخل على زينة فلما مثل بين يديه بكى وانجذب فقال له الرشيد ما بالك تبكي
فقال وكذا كذري وحي قطافى مفارقة * من الامن في عيش رخي وفي رغد

فأفردنا هب الزمان بصرفه * ولم أر شيئاً قط أوجب من الفرد

ثم أعلن بالحبس والعويل وقال يا أمير المؤمنين ماتت أم دلامة فتواحتاج الي تجهيزها فامر له بحمل
وكانت أم دلامة قد دخلت علي زينة وهي باكية فقالت لها زينة قما بالك فقال ان أبدا لامة مضي
لسبيله فأعطتها ما لا تجهز به وذهبت فدخل الرشيد علي زينة وهو مغضب من أسئلة الجماع وموت

يهادون بعضهم بعضاً بينهم محبة ومودة واتحاداً بالوفاة مناسبة لان الزبطه قريه من القلاوط وان كل القلاوط ارق من الكس ابن خرا الحس أعظم في البلد وأكبر من الكل وأشهر من الجميع ولذلك اذا ناديت احداً منهم في البلدي يطلب لسانك الى خرا الحس وتجده في وجهك (ومن النوادر) أن بعض الولا من المغفلين قال لكتابه اكتب لقلان واغلط عليه وقل له يا خرا افعل كذا وكذا فقال له الكاتب يا مولاي لا يصلح هذا الكلام لهذا الرجل العظيم التدبر لا تمنى أرباب العظمة فقال له حيث كان الامر كذلك الحس موضع الخراب لسانك ولا تخل فيه انا (و) السامن (ابن كنيف) وكان شهيراً موصوفاً معروفاً بقصده جميع الناس من كل جهة ويقابلونه بوجوههم يعاطي مصالح البلد وكان نديماً القلاوط وابن خرا الحس الآن ابن خرا الحس كان محبوباً ابن كنيف في الصغر فلما كبر صار ابن كنيف نديماً لهذه الجماعة المذكورين ولا يستغنون عنه كما قال بعضهم موالياً

وطواط عشق خففسا وصحبهم المحبوب * ونبي لها قصر جوايت خلا من طوبى
وحضر النقل والمأكول والمشروب * ماله نسيم الخسرا الا الله المحبوب
ثم ان الناظم لما انتهى أن يجتمع عنده هؤلاء الجماعة ليحصل لهم السرور ويفرح وينشرح بهنما الملة عنده قال

ص * **﴿وأفرح باللموم فسر خاطري﴾** وهذا مرادى يا ابن بنت عريف **﴿﴾**
ش هذا كما لخطاب لابن بنت عريف المتقدم ذكره أى انه يرجو من الله أن يرفع مناه من سرقته الزاين المتقدمة وتبين عليه حتى ينزل من المدينة بلبنة وكرمشير ويكون له مقام في البلد ومقال بين الناس ويجمع عليه مشوخ البلد المتقدم ذكرهم ولا يحتاج لاعادتهم فان الاعادة ليس فيها افادة وقد عرفت أسماءهم باللفظ والذوق وملخص القول ان الناظم يقول ان حصل الى هذا فهو غاية مطلوبى ومرادى من الدنيا وتمام مرغوى من اللذات فاقى قد كبرت والزوجة صارت بمحورز اعقما وانما الله تعالى على بما طلبته يقر رزق امرأتى على الله تعالى فانه رزاق كريم يرزق الطائع والعاسى والبر والفاجر وأنا على حد قول القائل

يا من طلب رزق ونالو * وقال بنى رزق امرأتى قم في الدجاسرح دقك * لا بذلك عن خبراتى
أو أنه اختص بالطلب لنفسه وقال لعقله المرانا كل خرا وألحقن ولادقنى ثم انه ختم كلامه بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال

ص * **﴿وأختم قصيدي بالصلاة على النبي﴾** نبي عربي **﴿﴾** شريف عفيف **﴿﴾**
ش قد اقتدى الناظم بالحديث الشريف وهو قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على نبي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفره مادام اسمى في ذلك الكتاب ومثل الكتاب انظمه وغيره وفي الشفاء لابن سبع عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «أكثر ما من الصلاة على قائمها تطفئ غضب الرحمن وتوهن كبد

الشیطان والاحادیث الواردة فی فضل الصلاة علی النبی صلی الله علیه وسلم کثیرة وبنالجملة فالصلاة
 علیه صلی الله علیه وسلم مسنونة عقب الدعا وقال الشیخ الملا فی شرح اتم البراهین ان الصلاة علی
 النبی صلی الله علیه وسلم مقبولة من کل مؤمن ودلیل ذلك ما روی أن جبریل علیه السلام قال
 لرسول الله صلی الله علیه وسلم ان من الاعمال مقبولة لا مردود الا الصلاة علیک فانهم مقبولة وقد
 ذکرنا أن الصلاة علی النبی صلی الله علیه وسلم لا یدخلها ریاضة مقبولة بلا شک وقد روی ان
 الدعاء موقوف بین السماء والارض حتی یصلی عن النبی صلی الله علیه وسلم فی ابتداءه و فی انتهائه الی
 أن قال روی عن أبی بکر الصدیق رضی الله تعالی عنه أن الصلاة علی النبی أحق للذنوب من الماء
 البارد وأن الصلاة علیه صلی الله علیه وسلم أفضل من عقی الرقاب فی مقابلة العتق من النار ودخول
 الجنة والصلاة علی النبی صلی الله علیه وسلم فی مقابلة سلام الله تعالی علی أهل الجنة فناهیک لهم من
 منة قاله فی کشف الاسرار عن أبی هریرة رضی الله تعالی عنه مرفوعا عن صلی علی یوم الجمعة غائبین
 مرة غفر الله لذنوب غائبین سنة قبل یارسول الله کیف تقول قال قولوا اللهم صل علی محمد عبدک
 ونبیک ورسولک النبی الامی وعلی آله وصحبه وسلم وان کلن روایا لا یطعن فی وحسین العراقی كما
 فی مسالك الجنة مؤذکره السیوطی مفید له بکونه بعد العصر والله أعلم **(خاتمة)** فی ذکر نوادر
 متفرقة فغیرهم الکتاب وان کن قد مر منها البعض استنار الدامیة الکلام لبعضه تفاهیل تزوج
 بعضهم بامر أقامت عن خمسة أرواح فلما مر من هذا السادس صارت تبکی وتقول الی من تکافی
 بعدک فقال لها الی السابع الشی (وحکی) أن بعض اللطفاء کان یکتب من الشراب سراً وکان علیه
 حجر من أیه فبلغ والده ذلك فزال یتبع أخباره الی أن رآه ومعه زباجة ملانة من الخمر فسکها
 وقال له ما هذا فقال هذا لبن فقال ویحک اللبن أیض وهذا أحر فقال الولد صدقت انه کان أیض
 فلما رآه خجل واستحی واحمر وامن الله من لا یستحی فخیل أبو موترکه وانصرف (وحکی) أن بعض
 الفراء کان اذا غضبت زوجته بادر الی رفع رجله او اشتغل بشکاکها فقالت له یوماً أنا کلین شد
 غصی علیک تأتینی بضع معک لا نستطیع ردم (وقیل) دخل رجل یجنون علی قاض وهو ما یداره
 وقال السلام علیکم ورجعت الله فقام القاضی وکشف عن استه وأثاره الی الجنون وقال وعلیکم
 السلام قال الله تعالی واذا حیتم تعبئة فیاو ایا حسن منها أو ردوها مال هذا السلام الا هذا الرد
 (وحکی) أنا الاصحی قال کتب ما عند الرشد فقال الی من عندک یوانسک فقلت له لیس غندی
 أحد فلما ذهب الی منزلی أرسل فی جارية بدیعة الحسن والجمال آنستنی بکلامها و بهرنی عذب
 اقتراحها من بدائع الحركات المظهره المهیجة تسوا کن الشهوة الی توقظ النائم وتنش القنود
 فلا عبت ولا عبتنی حتی آلمت نفسی الیها ورغبت فی الرکوب علیها و خلعت ثیابی وصالتها أن تخلع

ثيابها فخلعتها وهي تنفخ تنفس السقيم وتأخذ القلوب بكلامها الرخيم وليست ملابس الشراب
 وأحضر نالما كل والمشاربوا كلوا وشربوا وشكروا وأردت أن أهمهم فأعتراني من الفتور وعلم
 الاتصاب ما كثر خاطري وأفسد على ليلتي فقصرت في أمري وصرت لأدري ماذا أفضل فأكرت
 من ملاعبتها حتى صارت قلب أري يدها فلم يرتد إلا فتورا وارتماء وحصل لها نكاش حتى صار
 كليلت الذي لا حركة فيه فغلطت حسرتي وصرت منها في حيا موخيل فلما أيست منه قالت يا سبلى
 دع أيرك قالتا فيه حيلة ولا تقع فانه ميت ثم قامت وقالت لي نعم على ظهرك حتى اغسله وأكفنه
 فقبلت منها ولم أقدر أخالفها وغمغت لها كما طلبت فسكنه يدها وغسلتموه فكفنته بمنديل ثم قالت لي
 قم صل عليه ففتمت وأنا في غاية النجلى فتوضأت وصليت الصبح وسرت من وقفي إلى الرشيد فقال لي
 ما خبرك فقلت يا أمير المؤمنين حكايتي غريبة وأخبرته بما حصل لي معها فاضحك حتى استلقى على
 ظهره وقال لي شئ أحوج إليهم منك لسفرها وقطانتها فأخذها مني وعوضني جارية غيرها وعشرة
 آلاف درهم وحظيت عند الرشيد ومبيت من يومها بالاسمعية (وقيل) كان رجل نحوي اسمه زيد
 فرأى غلاما اسمه بكر فلما اختل به قال له يا ولدي حرك الأبرح حركه الأعراب فانه فاعل بالأرتياب
 ومته إلى اسنك كلكنا المتصل واجعل الهمز آلة لثلاث متفصل وأطال الكلام في هذا المعنى فدخل
 عليه رجل يسمى عرافا فزيدا وقال له أعرب ضرب عمرو زيد اقام الولد وهو يجري ويقول وأعرب
 وخرج بكر هاربا (وقيل) مرض رجل نحوي وكان بعيدا عن أهله فرأى غلاما يعرف من أولاد جيرانه
 فقال له امض إلى أهلي وقل لهم إن فلانا قد أصاب داء أوجع ركبتيه وأذى خصيتيه وأسقم بشرته
 وزاد علته وأسهر مقلته وأجري غبرته وما يكثر على الغلام من هذا الكلام فقال له الغلام
 يا سيدنا أقصر أنا أقول لا هلك قدامك ولا يحتاج لهذا الكلام (وقيل) احتضر بعض الصلاء فقال له
 ولده أو صني فقال إذا جلست على مائدة الأكل وتكلم معك إنسان فلا ترد عن قول نعم ولا تكررها
 فانك إذا كررتها مائة فاستغفرت مائة مرة فترك ذلك (وقيل بعض الطقسية) أنا طلعت الشمس
 على التقويم يتعد نادى مناد من سما استغفرتك الصلوات على جنازة الغريب (وقيل) جاء رجل إلى
 امرأته يلطم فقال لها الصلبي بعضه فانه يقع البطن وأقبل بعضه فانه يقع الظهر وأشوى بعضه فانه
 يقع الجماع فقالت لها رجل ما عندنا قدر ولا حطب والأولى أن أشوى الجميع (وقيل بعض الصلاء)
 على قصاب وقال له هذا اللحم من الضأن القتي أو من المعز التي فقال له القصاب هو من خيار الضأن
 قال له النحوي أذبحته لغرض أم لمرض فقال له حتى أبلغ أو حتى أبلغ منه قال النحوي أكلت ذكرا
 ذا خصيتين أم أنثى ذات حلتين قال له الجزاء أكلت ذكرا ينطع الحنا طير مية قال النحوي أكلت جميع المله
 بشدقيه أم بمصه بشدقيه قال له كذا يدلي رلوسه في الملعون شرب حتى يشبع قال النحوي أكلت مرعاه

الشج والبعير ان أم العصفور الريحان قال كان يرمى من نبات الارض كله قال له النحوي أسنت
شغرتك وحددت مديتك قال جعلته الوقعت على رقة الابد قطعته قال النحوي أبدأت بالبعلة
وأظهرت الحيلة التي هي على وزن فاعلة على قول بعضهم وقال بعضهم هي على وزن فعلة
والصحيح الاول فقال القصاب لعلامهات الجلد حتى أقطعه على أ كافي هذا النحس الذي عطلنا
وقطع رزقنا فلما سمع النحوي منه ذلك شتموه وهرّب (وحكي) أن بعض اللطفاء امتدح بعض الرؤساء
بقصيدة فزسم له بريد عجا وحرّام فأخذهما على كتفه وخرج بهما فمقر به بعض أصحابه فقال له ما هذا
قال انني مدحت مولانا الامير بقصيدة من أحسن القصائد فخلع عليّ خلعة من أحسن ملابس
فبلغ الامير ذلك فتمحّل وأرسل خاشعته وأجازه بجائزة حسنة وجكى عن الاسمعي انه قال رأيت بالبادية
جارية حسناء وعلى خدها خال أسود فقلت لها ما اسمك قالت مكة فقلت لها ما هذه النقطة السوداء
قالت الحجر الاسود فقلت لها قصدى أن أطوف بالبيت وأقبل الحجر الاسود فقلت هي لك لم تكونوا
بالغية الا بشق الانفس فأخرجت لها سرة فقم بعض دنائرونا ولتلاياها فقالت ادخلوا بسلام
آمنين ان شئت فقبل الحجر الاسود وان شئت ادخل الحرم قال وأدلهني حسنها ووجالها (قيل) سافر
رجل مع جماعة وفيهم امرأتان جملته ومعها ولد جمل فزنا الرجل بالمرأة فولاد بالولد فقالت المرأة فولد
اعرفه فلعلنا ان رجعا نأظر به ونعرض أمره على الحكام فقال لها الولد أماً ما فإكان ظهرى لوجهه
وأماً أنت فكان وجهك لوجهه فصرقته له أبلغ من معرفتي اياه (ومات مجوسى) وعلمه دين وترك
والده دار فقال بعض غرما الميت لولده لم لا تبسع دارك وتسددين أيك وتحنف باعنه فقال اهم
الولد اذ ابعث دارى وقضيت دير أبى هل يدخل الجنة فقالوا الا قال دعوه فى النار وأنا فى الدار (وقال
المأمون) ليحيى بن أكرم وهو يعرض له من الذى يقول هذا البيت

فانس يرى الخدق الزنا ولا يرى على من يلوط من باس

فقال له القاضي يحيى أو ما يعرف أمير المؤمنين من قاله قال لا فقال يحيى هو من قول الفاجر أحمد بن
أبي نعيم الذى قال

أمرنا نرثنى وحاكمننا يلوط والرأس شر ما راسى

فلأرى الجود يتقضى وعلى الأمة وال من آل عيسى

فأقم المأمون وسكت خجلاً (وأرسل) بعض الغنبلين الى صديق له هذه الايات

اذا ما ذكرتك يا منيتى • يسيل المخاط على الحيتى

ولبتك عنلى اذا ما خربت • يكون لساتك فى ثقبى

نسبك عطل ما لسمما • وأورثنى الويل فى ركبى

أذالم ترزقني أما مددك * فإن الهوى مسهل معدنك

ومما ينسب للعري روجه الله تعالى

صديقك في هذا الزمان منافق * وخلخال دعه واحذر بوائقه
ونافق فقد أن الفاق ولا تحف * كساد أحوال المنافق نافقه
وعزص وقد واطلم وبالفحش فافتخر * خافعت دنياك حرًا ولا تشبه
وما فيك غير الدين عيب ولن ترى * بدهرك الاملحد وزنادقه
(ومثل ذلك) قول الابوصري الاديب عند الله عنه

سنة في الاله وفاقلههم * فبعد المعاتيم اندكر
تقول وعزص على الناس وافسق * وغن وقاهر اذات سكر
(ونختم) هذا الكتاب بأبيات من بحر الخرافات فنقول

تم كتاب الهلس والتخريف * وما جرى في وصف أهل الريف
جعلته جزأين باختصار * فجاء ككاز بله في التيار
لكنه مع نسل المعاني * وخط عشوا يانوى العرفان
ولفظه الكفيف في المقال * وحسوه مسائل الهبال
أبحانه جانت كما ليس الخرا * يا وجه الاحباب حقيقا لامرا
فليس يحتاجه من فائده * من نكة أوقصه مساهده
وأصل ما ألتأتى لفعله * وشرحه ونسخه ونقله
العارف الخبر وحيد الدهر * وعالم الاسلام فراكى النخر
شيخ امام معدن الطلاب * وروضة العديم وانفادار
ومعدن الجود مع المطلوب * أعنى الامام أحمد السندوبى
جزا رب العرش خات التعيم * مع النظر لوجه مولانا الكرم
واقه يرحم من قسرا كتابي * هذا ويرشده الى الصواب
ومن رأى فيه عيوب او خلل * وسدّها فانخص معدن الزلل
ولا تلتنى فالسماح أفضل * واعذر الخلق مكرها يابطل
والحمد لله على التمام * ثم صلاه الله مع سلام
على النبي الهاشمى أحدا * والا لوالاحباب أنجم الهدى
ما غزنت ساجدة الاطيار * أولاح برق في دجا الامصار

